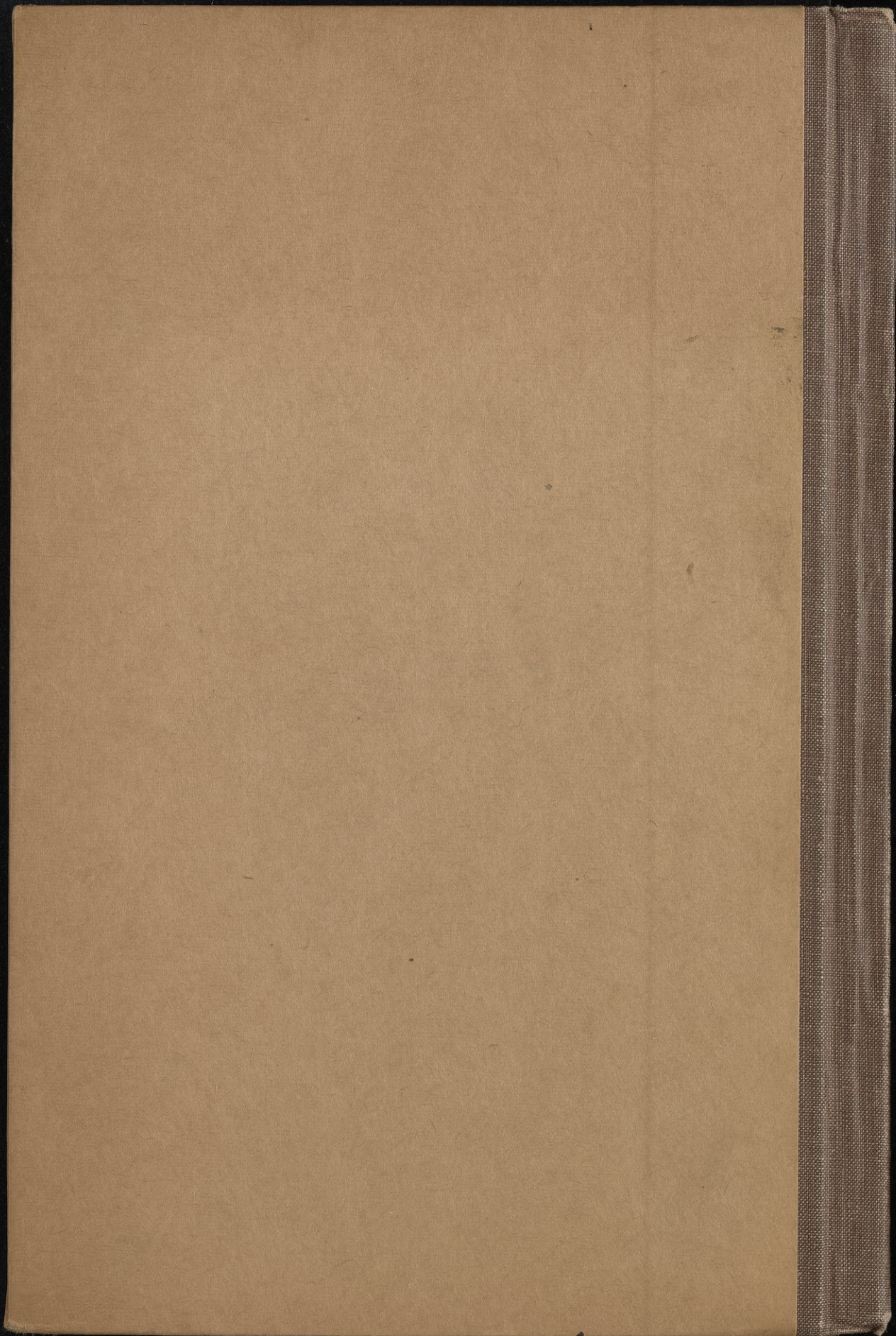
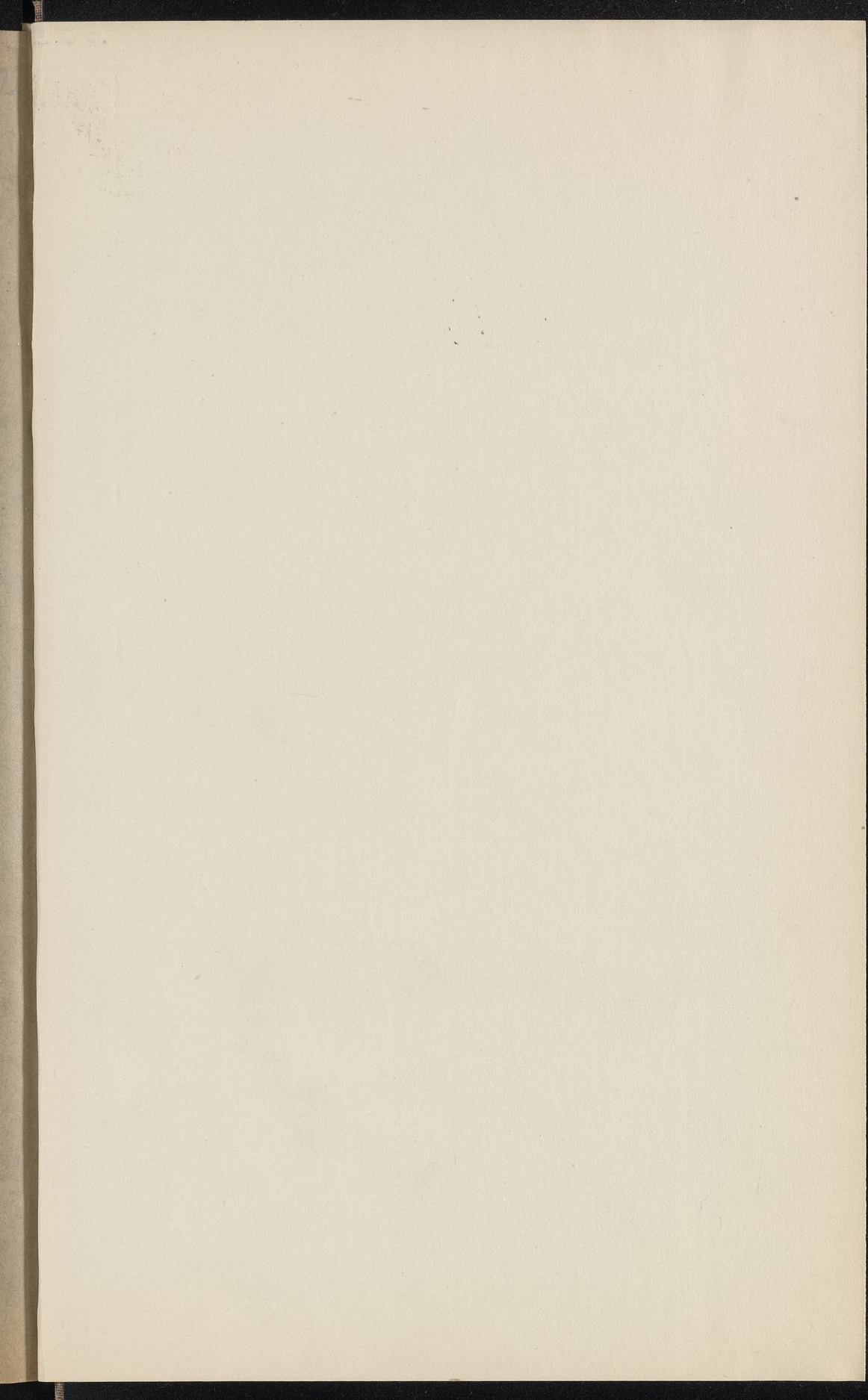




Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES





١٧٥ 2٠

8٢

كِتَابُ

إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تَأْلِيفُ

إِمَامِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ خَالَوَيْهِ

الْمُتَوَفَى سَنَةِ سَبْعِينَ وَثَلَاثْمِائَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ

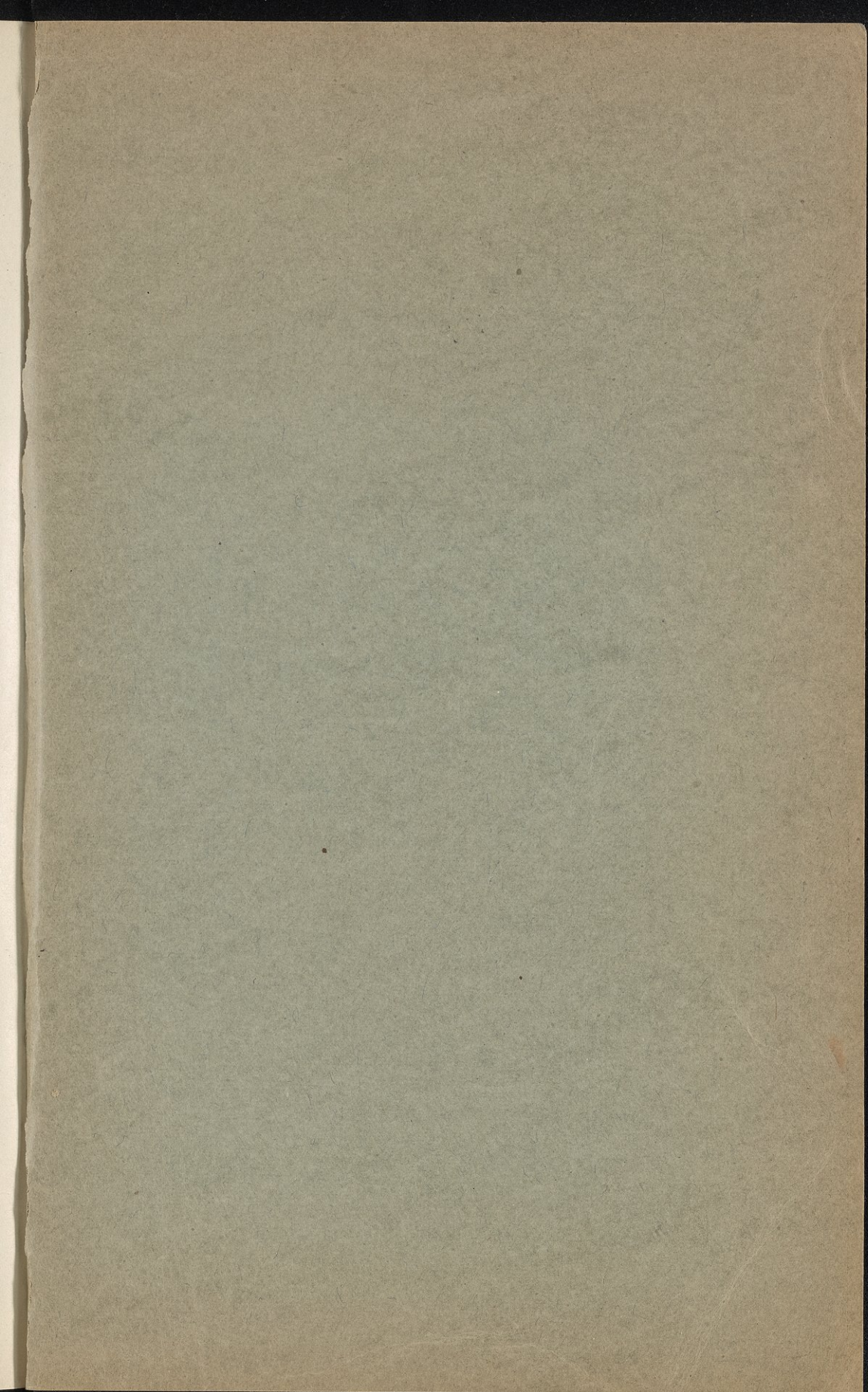
طَبْعُ

تَحْتَ إِدَارَةِ جَمْعِيَةِ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْعُمَانِيَةِ فِي عَاصِمَةِ حَيْدَرَأَبَادِ الدِّكْنِ

صَانَهَا اللَّهُ مِنَ الشُّرُورِ وَالْفِتَنِ

الْمَقَاهِرَةُ
مُطْبَعَةُ دَارِ الْكِتَابِ بِمِصْرٍ

١٣٦٠ هـ — ١٩٤١ م



كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم

تأليف

إمام اللغة والأدب

أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه

المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة رحمه الله

طبع

تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية في عاصمة حيدرآباد الدكن

صانها الله من الشرور والفتن

الطبعة

نطبعة دار الكتب المصرية

١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م

8 93.7K84

E I

برای اطلاع شما به این جهت که

بنا

بنا

بنا

بنا

بنا

بنا

بنا

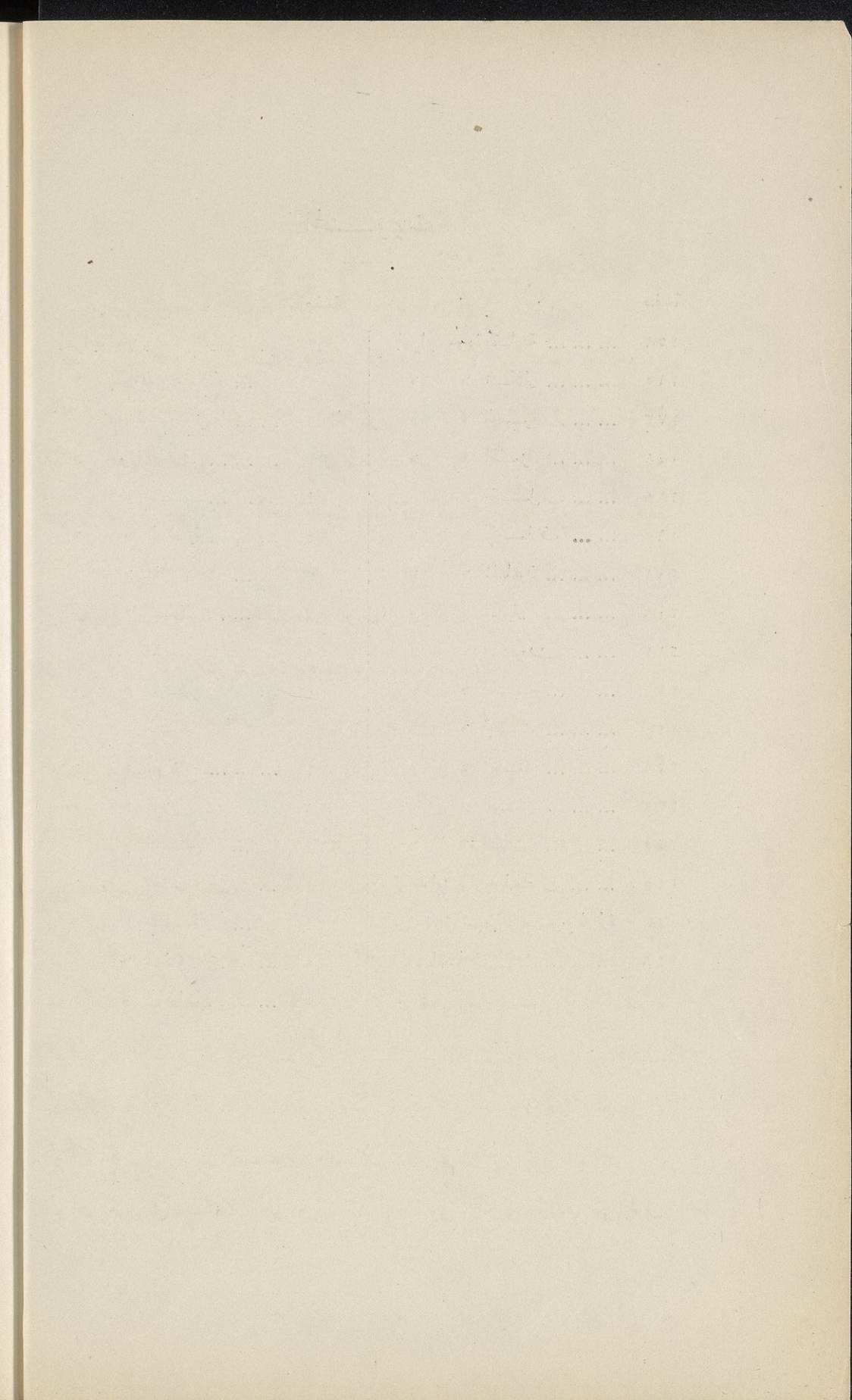
بنا

بنا

بنا

المحتويات

صفحة	صفحة
١٥٩ إعراب سورة القارعة	٣ إعراب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
١٦٥ » » التكاثر	٩ » بسم الله الرحمن الرحيم
١٧٣ » » العصر	١٦ » أم القرآن ومعانيها
١٧٨ » » الهمزة	٣٧ » سورة الطارق
١٨٨ » » الفيل	٥٤ » » سميج
١٩٥ » » لإيلاف	٦٤ » » الغاشية
٢٠١ » » الماعون	٧٣ » » الفجر
٢٠٨ » » الكوثر	٨٧ » » البلد
٢١٢ » » الكافرون	٩٥ » » الشمس
٢١٦ » » الفتح	١٠٧ » » الليل
٢٢٠ » » تبت	١١٦ » » الضحى
٢٢٨ » » الصمد	١٢٤ » » ألم نشرح
٢٣٢ » » الفلق	١٢٨ » » التين
٢٤٥ » » الناس	١٣٢ » » العلق
٢٤٥ ترجمة ابن خالويه اختصارا	١٤٢ » » القدر
ملاحظات شعبة التصحيح لدائرة	١٤٤ » » القيمة
٢٤٨ المعارف	١١٥ » » الزلزلة
	١٥٥ » » العاديات



كلمة المصحح

عهد إلى حضرة الأستاذ الكبير الدكتور منصور فهمى بك مدير دار الكتب المصرية أن أصحح هذا الكتاب ، فتقبلت عهده شاكرًا له جميل عطفه علىّ وحسن ظنه بى . ثم أخذت أرقم الأصل المنسوخ وأحاول توضيح ما بقى فيه من غموض نذ عن المجهود الموفق للأستاذين الفاضلين : الدكتور سالم الكرنكوى ، والشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليماني . فلما جمعت الحروف وقطعت شوطا كبيرا فى تصحيح التجارب ، أخبرت بأن بدار الكتب المصرية نسخة خطية من الكتاب : فعارضتها بالأصل المأخوذ من نسخة المتحف البريطانى ، فأسفر العراض عن نقص كثير فى هذا الأصل وعن تحريف وتصحيف فى عدّة مواضع منه . فأكلت الناقص منه وصححت المحرّف والمصحف فيه ، وأشرت الى كل ذلك فى الحواشى ، إذ جعلت الأصل المأخوذ من نسخة المتحف البريطانى أصلا للكتاب .

ولقد أثبت كل ما كتبه الأستاذان الفاضلان الدكتور سالم والشيخ عبد الرحمن من تعليقات إلا ما اقتضت نسخة دار الكتب المصرية حذفه أو تحويره .

وأغفلت الإشارة الى بعض الاختلافات التى ليست بذات خطر بين "ب" وهو رمز نسخة المتحف البريطانى ، وبين "م" وهو رمز نسخة المكتبة المصرية إذ ليس فى الإشارة اليه كبير فائدة بل فيه تهوئش على القارئ غير قليل . ومثل ذلك أن يكون فى "ب" : « قال الله عز وجل » وفى "م" بدله : « قال تعالى » أو أن يكون فى إحدى النسختين « فان كان ... » وفى الأخرى : « فاذا كان ... » أو أن يكون فى إحدهما « وفى حرف عبد الله » وفى الأخرى مكانه « وفى حرف

ابن مسعود » وعبد الله هو ابن مسعود . وهكذا من أمثال هذه الاختلافات التي ليس في التنبيه عليها فائدة .

ومع أن دار الكتب المصرية أثبت أن تعيرني نسختها خارج الدار، ضناً بذخائرها وحفاظا عليها، لا يسعني إلا أن أشكرها جميل معاوتها لي؛ فقد سهلت لي سبيل الوصول الى هذه النسخة حتى جعلتها مني على حبل الذراع . وكنت أختلف الى الدار في أوقات فراغي، وهي أوقات ضيقة لا تسمح إلا بمراجعة القليل، وكان ذلك من أسباب البطء في التصحيح .

وقد أكثر من الضبط في الكتاب؛ لأنني أرى أن خير وسيلة لتقويم السنة الناشئين في اللغة العربية أن يكون ما يقرءونه مضبوطا ضبطا كاملا حتى تتعود ألسنتهم النطق بالكلام الصحيح . وقد يكون في ذلك إنفاق شيء من المال ولكن وراءه خيرا كثيرا .

ولقد أحسنت مطبعة دار الكتب كثيرا في جمعها الآيات القرآنية بحروف أكبر مما جمعت به سائر الكتاب لتتميز الآيات وتتضح . ومن الإنصاف أن أقول إن هذا الكتاب يعد في جمعه وطبعه وتنسيقه — بفضل عناية الأستاذ محمد مصطفى نديم ملاحظ المطبعة ومهارة رجاله — من النماذج الطيبة في الطباعة العربية .

والآن وقد تم تصحيح الكتاب، أشهد بأنني لم أَلْ عن الجُهد في إخراجه كاملا صحيحا . فلعلّ أكون قد وُفِّقت في ذلك توفيقا يُرضى الله والعلم وأهله ما

عبد الرحيم محمود

وصف نسخة دار الكتب المصرية

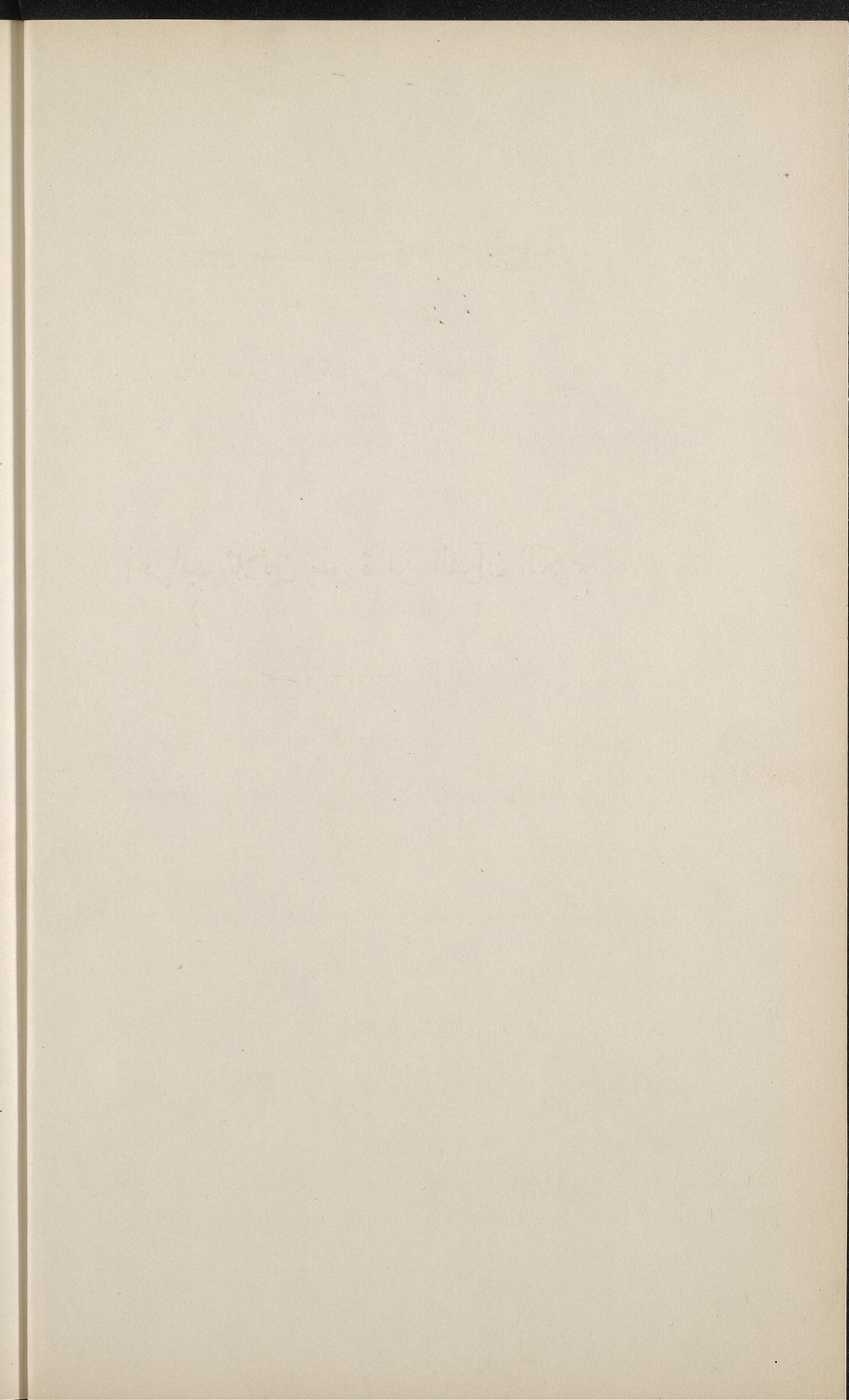
هى من مكتبة إمام اللغة والأدب المرحوم محمد محمود بن التلاميذ التركى الشنقيطى مسجلة فى الدار برقم ٧ تفسير ش . والشين اشارة إلى مكتبة الشنقيطى . وهى خمس وتسعون ومائة صفحة من الحجم المتوسط . وفى وجه الصفحة الأولى عنوان الكتاب ، وكتابة بقلم الشنقيطى أنه ملكها ووقفها ، وأبيات من الشعر من مختار صاحب النسخة . وفى الصفحة الأخيرة تاريخ الفراغ من النسخ . وتشتمل كل صفحة على ستة عشر سطرا وطول الصفحة ٢٥ سم وعرضها ٢٠ سم ومقدار طول المكتوب منها ١٦ سم وعرضه ١٢ سم . والآيات القرآنية المعربة مكتوبة بالمداد الأحمر ، وقد تجىء بعض الكلمات بالخط الثلث . وقد خرقت الأرضة فى النصف الأخير منها بعض أوراقها فأكلت بعض الحروف . وبعض الكلمات مضبوط ضبطا صحيحا . وبعض الحروف مهمل من الإجماع مما جعل من العسير أحيانا الوصول إلى الصواب مثل الصفحة التى أخذت بالتصوير الشمسى ويقابلها فى الكتاب صفحة ١٣٦ وهى بالخط اليمنى المعتاد ، وخطها جميل . وفى الصفحة الأخيرة منها : « وكان الفراغ من نساخته يوم السبت فى العشر الأولى من شهر شعبان الذى هو من شهور سنة اثنتين وتسعين وسبعائة ، وذلك بمدينة صنعاء المحروسة حرسها الله تعالى . وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

وقد رمزت لها فى التعليقات بحرف "م" كما رُمز لنسخة المتحف البريطانى بحرف "ب" ولنسخة رامفور بحرف "ر" .

عبد الرحيم محمود

في أوائل السور فنون من الرحمن والجل والميم فيهم والهمزة واللام
والراء والراء وقال الآخرون لله تعالى منع كل شيء من الله تعالى منع
محمد صلى الله عليه وآله الحروف المقطعة المصروفة ونحوها وقال الآخرون
وهو قول أكثر المشيخة أن الله تعالى اقتصر الحروف المعجمية ابتداءً
ثم احتراز بعض الحروف عن بعض كما قال الدنيا غرض
بإدغامهم أن الحوام تاء قال امرئ القيس عاتقاً ثم تبادوا بعد تلك
الموصلة منهم بها راء وياء تاء وقال آخر إن شئت
يا شاعرنا فمعا الله في كلنا فاسمعنا وقال آخر
بالخير خيرات وإن شرفاً ولا أحب الشرا إن تاء
قلنا لها هي لنا قلت قاف لم تحب أنا سنا ألم تخاف
استدني امرئ محمداً فقلت يا جاري والزم امرؤ وبيوت استراة وليست
بكاتبة وقال آخر واستدني الشمرى عن المرأة
لما رأت امرئاً حطى وقلت كده ولطى أخذت منها دعوى شط
فلم ير صوبها ومعطى حتى عا الدار ثم نعطى وفي الحروف المقطعة
ممنون قولاً قد ذكرتها في أغراب القرآن
ما يمنع الذي كلاً استدنيها منه يمنع نعم حقاً وليس رداً

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسبي

قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي : هذا كتابٌ ذكرتُ فيه إعراب ثلاثين سورةً من المُفَصَّلِ بِشَرْحِ أَصُولِ كُلِّ حَرْفٍ وَتَلْخِيصِ فُرُوعِهِ ، وَذَكَرْتُ فِيهِ غَرِيبَ مَا أَشْكَلَ ^(١) مِنْهُ [وَتَبَيَّنَ مَصَادِرُهُ وَتَشْبِيهُهُ وَجَمْعُهُ] لِيَكُونَ مُعَوِّذَةً عَلَى جَمِيعِ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنْ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَمَا تَوْفِيقُنَا إِلَّا بِاللَّهِ .
فَأَقُولُ ذَلِكَ : (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) .

« أَعُوذُ » فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةٌ مُضَارَعَتِهِ الْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِهِ ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ^(١) ضَمُّ آخِرِهِ . وَهُوَ فِعْلٌ مَعْتَلٌ لِأَنَّ عَيْنَ الْفِعْلِ وَأَوَّ ، وَالْأَصْلُ أَعُوذُ [عَلَى مِثَالِ أَفْعُلُ] ، فَاسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْوَائِ فَانْقَلَتْ إِلَى الْعَيْنِ فَصَارَتْ أَعُوذُ ، وَكَذَلِكَ أَقُولُ وَأَزُولُ ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ فَهَذِهِ عَلَّتُهُ . فَالْهَمْزَةُ فِي أَعُوذُ إِخْبَارٌ عَنِ النَّفْسِ ، أَعُوذُ أَنَا . وَالْيَاءُ لِلْغَائِبِ ، يَعُوذُ هُوَ . وَالتَّاءُ لِلْمُؤَنَّثِ الْغَائِبَةِ ، تَعُوذُ هِيَ ، وَلِلْمَخَاطَبِ الشَّاهِدِ ، تَعُوذُ أَنْتَ يَا رَجُلُ .
فَإِنْ جَعَلْتَ الْخَطَابَ لِلرَّأَةِ قُلْتَ أَنْتِ تَعُوذِينَ يَا أَمْرَأَةً ؛ فَالْيَاءُ عَلَامَةُ التَّائِيثِ ، وَالنُّونُ عَلَامَةُ الرَّفْعِ لِأَنَّهَا تَسْقُطُ لِلْجَزْمِ إِذَا قُلْتَ لَمْ تَعُوذِي ، وَكَذَلِكَ لِلنَّصْبِ . وَالنُّونُ لِلتَّكْلِيمِ إِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ نَحْنُ نَعُوذُ نَحْنُ نَقُومُ . فَإِذَا صَرَفْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ عَادَ يَعُوذُ عَوْدًا

(١) زيادة عن م . (٢) في ر : « تبين مصدره وتصريفه وتشبيته » وصوابه تبين الخ .

(٣) في م : « وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

(٤) ر : « فاستنقلت » . (٥) في ب : « والتاء للتأنيث » .

فهو عائذٌ . فعَاذَ فِعْلٌ مَاضٍ . ويعُوذُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يصلحُ لزمانينِ الحالِ والاستقبالِ ،^(١)
 والماضي لا يصلحُ إلا لزمانٍ مُتَقَرِّبٍ قَرَبٌ أو بَعْدٌ . فإذا دخلتُ على الفِعْلِ المضارعِ
 السينُ أو سَوَفَ أزالناه إلى الاستقبالِ لا غَيْرُ . وعَوَذاً مَصْدَرٌ ، وإن شئتَ قُلْتَ
 عَاذَ مَعَاذاً وعَوَدةً وعِيَاذاً ، كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ . وعَائِذُ اسْمُ الْفَاعِلِ ، واسمُ الْمَفْعُولِ
 معُوذٌ بِهِ ، والأمرُ عُدْ لِلذِّكْرِ ، وعُوذِي لِلثَّوْتِ ، وعَوَذاً لِلْأَشْيَيْنِ ، وعُوذُوا لِلرِّجَالِ ،
 وعُوذَنِي يَا نِسْوَةَ . ومعْنَى آعُوذُ [بِالله] آَعِصِمُ وَأَمْتَنِعُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ .^(٢)

وَيُنْشَدُ : أَنِّي لَكَ اللَّهُمَّ عَانٍ رَاغِمٌ * مَهْمَا تُجِشِّمْنِي فَلَنِي جَاشِمٌ^(٣)
 * عُدْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ *^(٤)

يُرِيدُ بِهِ إِبْرَاهِيمَ [النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ إِبْرَاهَامَ وَكَذَلِكَ قَرَأَ ابْنُ
 عَامِرٍ . وَذَلِكَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ اسْمٌ أُعْجِمِي ، فَإِذَا عَرَبَّتْهُ الْعَرَبُ فَإِنَّهَا تُخَالِفُ بَيْنَ أَلْفَاظِهِ ،
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِبْرَاهِمَ بَعِيرُ أَلْفٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

نَحْبُ أَلِ اللَّهِ فِي كَعْبَتِهِ * لَمْ يَزَلْ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ آبَرِهِمْ^(٥)

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ
 طَيْئَةِ الدَّلِيلِ أَيْ أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ أَنْ يَطَّأَنِي ذَلِيلٌ . وَيُقَالُ مَعَاذَ اللهِ مِنْ ذَلِكَ ،
 وَمَعَاذَ اللهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعِيَاذاً بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَوَذاً بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَعَائِذاً بِاللهِ

(١) في ب : « للزمانين للحال ... » . (٢) زيادة عن م .

(٣) هامش ب : أى حامل . (٤) هذا الرجز محذوف في ر . والرجز لزيد بن عمرو بن

نفيل ، ويروى لعبد المطلب . ك . (٥) هامش : « يوصف به الأشراف » .

(٦) محمد بن هوجم بن القاسم بن بشار بن الأنباري المتوفى سنة ٣١٨ . وثعلب أحمد بن يحيى المتوفى

سنة ٢٩١ . وسلمة هو ابن عاصم النحوي الكوفي . والفراء يحيى بن زياد الباهلي المتوفى سنة ٢٠٧

(٧) كذا في م ولسان العرب (مادة وطأ) . وفي ب : « وطأة الدليل » .

من ذلك ، معناه أعوذ بالله من ذلك . [ورؤى عن الحسن البصري أنه قرأ
 "وقل رب عانذا بك من همزات الشياطين وعانذا بك رب أن يحضرون" ^(١) .
 فأما قول العرب : أطيّب اللحم ما أكل عن عوذِهِ ، يريدون ما أكل عن العظم ^(٢) .
 والعوذ ما عاذ من الريح بشجرة أو غيرها . فأما الذي حدّثني ابن مجاهد ^(٣) عن السمرى ^(٤)
 عن القراء أن العرب تضرب مثلاً وأول من قاله سليك بن السلكة : "اللهم إني
 أعوذ بك من الخبيّة ، فأما الخبيّة فلاهيّة" فالخبيّة الفقر . ومعنى لا هيّة أى
 لا أهاب أحداً .

"بالله" ^(٥) جرّ بياء الصفة وهى زائدة ؛ لأنك تقول الله فتسقط الباء . وحروف
 الزوائد فى صدور الأسماء ثلاثة اللام والكاف والباء . فالكاف للتشبيه ، واللام للملك ،
 والباء للاتّصال وللصوق ^(٦) . وموضع الباء نصب لأنها قد حلت محلّ مفعول . وعلامة
 جرحه كسرة الهاء . والأصل أعوذ بالإله ، فحذفوا الهمزة اختصاراً وأدغموا اللام
 فى اللام ، فالتشديد من أجل ذلك ؛ كما قال تعالى : (لِكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) . الأصل ^(٧)
 لكن أنا ، فحذفوا الهمزة اختصاراً ، وأدغموا النون فى النون . قال الشاعر :
 وترميني بالطرف أى أنت مُدنبٌ * وتقلّيني ليكبّ إياك لا أقلي

(١) زيادة عن م . (٢) زاد فى م : « كما قال الشاعر :

وما خير خبز ليس فيه سراسة * وما طيب لحم لا يكون على عظم »

ولم نوفق للصواب فى كلمة «سراسة» .

(٣) كذا . والذي فى القاموس وشرحه أن العوذة هى الرقية ، فأما ما عاذ من الريح فإنه عوذ
 كسكر . أقول : فقد يحتمل أن يكون هنا سقط ، وكان الأصل : والعوذة الرقية ، والعوذ ما عاذ الخ ع . ي .

(٤) ابن مجاهد هو أبو بكر أحمد بن موسى القارى المتوفى سنة ٣٢٤ . والسمرى هو محمد بن الجهم
 المتوفى سنة ٢٧٧ . (٥) ر : « بيا . ملصقة ألصقت » . (٦) هامش : « وقيل لثمانية أشياء » . (٧) ر : « بدل من ذلك » .

[أَرَادَ : لَكِنُّ أَنَا] يُخَاطَبُ امْرَأَةً . فَإِنْ قِيلَ لِمَ شُدَّتِ اللَّامُ ؟ فَقُلْ لِلإِدْغَامِ ،
وَذَلِكَ أَنَّ الإِدْغَامَ [فِي الْكَلَامِ] ^(٣) عَلَى ضَرْبَيْنِ لِقُرْبِ الْمَخْرُجَيْنِ وَتَجَانُسِ الْحَوَافِزِ ^(٤) . فَإِنْ
قِيلَ لِمَ لَمْ يَتَوْنَ ، ؟ فَقُلْ لِدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ وَالْإِضَافَةَ وَالْأَلْفَ وَاللَّامَ
مِنْ دَلَائِلِ الْأَسْمَاءِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَغِيبُ صَاحِبِيهِ ^(٥) .

”مِنْ“ حَرْفُ جَرٍّ ، وَهِيَ لِمَبْتَدَأِ الْغَايَةِ ، كَمَا أَنَّ «إِلَى» مُنْتَهَى الْغَايَةِ . فَإِذَا قُلْتَ :
لِزَيْدٍ مِنَ الْحَائِطِ إِلَى الْحَائِطِ ، فَقَدْ بَيَّنْتَ بِهِ طَرِيقَ مَالِهِ لِأَنَّكَ ابْتَدَأْتَ مِنْ وَاتَّهَيْتَ بِإِلَى ،
وَكَذَلِكَ خَرَجْتَ مِنْ الْعِرَاقِ إِلَى مَكَّةَ . حَدَّثَنِي الْمُحَمَّدَانِ النَّحْوِيُّ وَاللُّغَوِيُّ ^(٨) عَنْ
ثَعْلَبٍ قَالَ : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : لِزَيْدٍ عَلَى مَنْ وَاحِدٍ إِلَى عَشْرَةٍ فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةٌ
إِذَا أُخْرِجَتِ الْحَدِيثُ ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ عَشْرَةٌ إِذَا أُدْخِلَتِ الْحَدِيثُ مَعًا ، وَجَائِزٌ ^(٩)
أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ إِذَا أُخْرِجَتِ حَدًّا وَأُدْخِلَتِ حَدًّا ^(١٠) .

”الشَّيْطَانِ“ جَرِّ مَنْ ، عَلَامَةُ جَرِّهِ كَسْرَةُ النُّونِ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ لِمَ شُدَّتِ
الشَّيْنُ ، فَقُلْ أُدْغِمْتُ فِيهَا اللَّامَ . وَاللَّامُ تُدْغَمُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَرْفًا : فِي التَّاءِ وَالنَّاءِ وَالدَّالِ
وَالذَّالِ وَالرَّاءِ وَالزَّايِ وَالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ وَالصَّادِ وَالضَّادِ وَالظَّاءِ وَاللَّامِ وَالنُّونِ .
وَلِنَّمَا صَارَتِ اللَّامُ تُدْغَمُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَرْفًا وَهِيَ نِصْفُ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ لِأَنَّهَا أَوْسَعُ
الْحُرُوفِ مَخْرَجًا ، وَهِيَ تَخْرُجُ مِنْ حَافَةِ اللِّسَانِ مِنْ أَدْنَاهُ إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِ اللِّسَانِ

(١) زيادة عن م . (٢) هامش : أى الذى فى الجلالة . (٣) زيادة عن م ، ر .
(٤) فى م : « تجانس الحرفين أو لقرب المخرجين » . (٥) ر : « من خصائص » .
(٦) فى م : « يعاقب صاحبه » . (٧) هامش : « أى اذا ذكر متعلقها » . (٨) هما محمد بن
القاسم بن بشار بن الأتباري ، ومحمد بن الحسن بن دريد ، ولكن ابن دريد لم يرو عن ثعلب . (٩) فى ب :
« اذا أدخلت معها الحدين » . (١٠) هامش : « أى وهو الصواب عند أبي حنيفة » .

وَفُوقَ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرَّابَعِيَّةِ وَالثَّانِيَةِ . فَلَمَّا اتَّسَعَتْ فِي الْفَمِ وَقَرَّبَتْ مِنَ الْحُرُوفِ
أَدْغَمَتْ فِيهَا . فَأَعْرِفْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . حَافَةَ اللِّسَانِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهَا حَيْفٌ .
حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . فَإِنْ قِيلَ : لَمْ تُفْتَحِ
النُّونُ فِي قَوْلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكُسِرَتْ النُّونُ فِي قَوْلِكَ عَنِ الشَّيْطَانِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ
أَنَّ النُّونَ حُرِّكَتْ فِيهِمَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ اخْتَارُوا الْفَتْحَ فِي « مِنْ » لِانْكِسَارِ
الْمِيمِ ، وَاخْتَارُوا الْكُسْرَ فِي « عَنْ » لِانْفِتَاحِ الْعَيْنِ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنْ اللَّهُ أَمَكْنِي مِنْ
فُلَانٍ ، فَإِنَّهُمْ كَسَرُوا النُّونَ مَعَ الْهَمْزَةِ لِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ .

(١)
وَالشَّيْطَانُ يَكُونُ فَعْلَانٌ مِنْ شَاطِئِ يَشِيطُ بِقَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَأَشَاطَهُ أَيْ أَهْلَكَهُ ،
وَمِنْ شَاطِئِ بَقْلِهِ أَيْ مَالِ بِهِ ، وَيَكُونُ فِعْعَالًا مِنْ شَطَنَ أَيْ بَعَدَ كَأَنَّهُ بَعُدَ عَنِ الْخَيْرِ ؛
كَمَا أَنَّهُ سَمِيَ إِبْلِيسَ لِأَنَّهُ أَبْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَيْ يَتَسَّ ، وَكَانَ اسْمُهُ عَزَازِيلَ . يُقَالُ
دَارَ شَطُونٌ أَيْ بَعِيدَةٌ ، وَنَوَى شَطُونٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(٢)
أَيَّمَا شَاطِئِ عَصَاهُ عَكَاهُ * فِي وَثَاقِ السُّجُونِ وَالْأَغْلَالِ (٣)

مَعْنَى عَكَاهُ شَدَّهُ . يَعْنِي بِذَلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَكُلُّ مَتَمَرَّدٍ مِنَ النَّاسِ
وغيرهم [يُقَالُ لَهُ] شَيْطَانٌ ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ ﴾ أَيْ
إِلَى رُؤَسَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ مِنَ الْيَهُودِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ظَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ
الشَّيَاطِينِ ﴾ فَقِيلَ الْحَيَاتُ ، وَقِيلَ الْجِنَّ . وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبٍ بْنِ الْبَرِّصَاءِ :

(١) كَذَا فِي م . وَبَعَارَةٌ ب : « مِنْ أَشَاطِهِ يَشِيطُهُ أَيْ أَهْلَكَهُ ، وَشَاطِئِ بَقْلِهِ أَيْ مَالِ بَقْلِهِ
ابْنُ آدَمَ » . (٢) الْبَيْتُ لِأُمِيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ . ك . (٣) فِي م : « ثُمَّ يَلْقَى فِي السَّجْنِ ... » .
(٤) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٥) فِي م : « أَيْ إِلَى رُؤَسَاءِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ » .

نَوَى شَطَنَهُمْ عَنْ هَوَانَا وَهَيَّجَتْ * لَنَا طَرَبًا إِنِ الْخُطُوبَ تَهَيَّجُ
فَعَنَى شَطَنَهُمْ خَالَفَتْ بِهِمْ وَبَعْدَتْ . وَيُقَالُ بَرُّ شَطُونٍ أَيْ عَوَجَاءُ فِيهَا عَوْجٌ
فَيُسْتَقَى مِنْهَا بَشَطْنَيْنِ أَيْ يَحْبَلَيْنِ .

”الرَّجِيمُ“ ^(١) [جَرَّ] نَعَتْ لِلشَّيْطَانِ ، عَلَامَةُ جَرِّهِ كَسْرَةُ الميمِ ، وَلَمْ تَتَوْنَهُ لِدُخُولِ
الْأَلْفِ وَاللَّامِ . وَشَدَّدَتْ الرَّاءَ لِإِدْغَامِ اللَّامِ فِيهَا . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ الشَّيْطَانُ
رَجَمَ أَوْ رُجِمَ ؟ فَقُلْ لَا بَلْ رُجِمَ ، وَالْأَصْلُ مِنَ الشَّيْطَانِ الْمَرْجُومُ ، كَمَا قَالَ :
* رُجِمَ بِهِ الشَّيْطَانُ فِي هَوَائِهِ * . فَصُرِفَ ^(١) [مِنْ] مَفْعُولٍ إِلَى فَعِيلٍ لِأَنَّ الْيَاءَ أَخْفَ
مِنَ الْوَاوِ ، كَمَا يُقَالُ كَفَّ خَضِيبٌ وَالْأَصْلُ مَخْضُوبَةٌ ، وَلِحِيَّةٌ دَهِينٌ وَالْأَصْلُ
مَدَهُونَةٌ ، وَرَجُلٌ جَرِيحٌ وَصَرِيحٌ ^(٢) ، كُلُّ ذَلِكَ أَصْلُهُ الْوَاوُ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ . وَالْمَرْجُومُ
فِي اللُّغَةِ الْمَلْعُونُ الْمَطْرُودُ ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ مَعْنَاهُ طَرَدَهُ [اللَّهُ] وَأَبْعَدَهُ . قَالَ الشَّامِيُّ :

وَمَاءٍ قَدْ وَرَدَتْ لَوْضِلُ أُرْوَى * عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرَقِ اللَّيِّنِ ^(٤)

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ * مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجْلِ اللَّيِّنِ

اللَّيِّنِ نَعَتْ لِلذَّنْبِ فِي قَوْلِ سَلَمَةَ . وَالرَّجْمُ أَيْضًا الْقَتْلُ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿لَنَرَجُمَنَّكُمْ﴾ ، وَالرَّجْمُ الشَّتْمُ ، وَالرَّجْمُ بِالْمِجَارَةِ ، وَمِنْهُ رَجْمُ الْمُحْصَنَاتِ وَالْمُحْصَنِينَ إِذَا

زَنَوْا . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ”مَا مِنْ نَفْسٍ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ

يُنَالُ مِنْهُ تِلْكَ الطَّعْنَةُ وَلَهَا يَسْتَهْلِ الصَّبِيُّ“ [صَارِخًا] ^(١) إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنَةِ عِمْرَانَ فَإِنَّهَا لَمَّا

(١) زيادة عن م . (٢) تسكن الجيم هنا ليستقيم الوزن ، ومثل هذا كثير في الشعر كقوله
» لوعصر منه البان والمسك انصهر « ع . ي . (٣) في ب : « ضليع » . (٤) الورق
الليين هنا : الخيط . (٥) وقيل : هو نعت للرجل . (٦) ر : « زنيا » .

وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى وإنني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ،
فضرب دونها حجاب فطعن فيه . وإن المسيح لما ولد حقت به الملائكة فلم ينهزه
إبليس ، وصارت الشياطين إليه فقالوا : قد نكست الأصنام رؤوسها ، فقال : قد
حدث أمر عظيم ، فضرب خافي الأرض وأتى البحار فلم يجد شيئاً ثم وجد المسيح
— صلى الله عليه — قد ولد فقال : قد ولد نبي “ صلى الله عليه .

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

”بِسْمِ“ جر بياء الصفة وهي زائدة^(١) . فإن قيل : ما موضع الباء من
بسم الله؟ ففي ذلك ثلاثة أجوبة : قال الكسائي : لا موضع للباء ، لأنها أداة . وقال^(٢)
الفراء : موضع الباء نصب على تقدير أقول [بسم الله أو قل بسم الله] . وقال^(٣)
البصريون : موضع الباء رفع بالابتداء أو بخبر الابتداء ، فكأن التقدير أول كلامي
[باسم الله ، أو باسم الله أول كلامي] . قال الشاعر^(٤) :

تسألني عن بعليها أي فتى * خب جبان فإذا جاع بكى

أي هو [خب جبان] ، وأي فتى هو . وقال الله تعالى وتبارك : (يَسِّرْ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ)
أي هي النار . وعلامة الجر في ”بِسْمِ“ كسرة الميم ، ولم تنون لأنه مضاف . فإن قيل
لك : لم تنون المضاف ؟ فقل : لأن الإضافة زائدة والتنوين زائد ، ولا يجمع
بين زائدين . فإن قيل : لم أسقط الألف من بسم والأصل باسم ؟ فقل : لأنها

(١) ر : « بياء ملصقة » . (٢) في م ، ر : « أوجه » .

(٣) في ب : « لا موضع لها » . (٤) الكلمة من ر ، م .

(٥) الرجز للجليح بن شيبه . ك . (٦) زيادة عن م .

كثرت على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود، فُحِذِفَتِ الألف اختصاراً من الخَطِّ لأنها أَلِفٌ وَصَلٌ ساقِطَةٌ في اللفظ . فإن ذكرت اسماً من أسماء الله عز وجل وقد أضفت إليه الاسم لم تحذف الألف لقلة الاستعمال ؛ نحو قولك باسم الرب ، وباسم العزيز . فإن أتيت بحرف سوى الباء أثبت أيضاً الألف نحو قولك لاسم الله حلاوة في القلوب ، وليس اسمك اسم الله ، وكذلك باسم الرحمن ، وباسم الجليل ، و”اقرأ باسم ربك الذي خلق“ . فإذا أسقطت الباء كان لك في الاسم أربع لغات : اسم ويسم واسم وسم . قال الشاعر :

أرسل فيها بازلاً لا نَعْدَمُهُ * باسم الذي في كل سورة سُمِّه

* قد وردت على طريق تعليمه *

وقال آخر :

وعامنا أعجبنا مَقْدَمُهُ * يدعى أبا السَّمِجِ وقِرَضاب سُمِّه

القِرَضاب اللَّص . فمن قال اسم ويسم أخذه من سُمِّيَ يَسْمَى مثل علي يعلى .

ومن قال اسم ويسم أخذه من سَمَّا يَسْمُو ، وكلاهما معناه العلو والارتفاع .

فإن سأل سائل فقال : لم أدخلت الباء في يسم وهي لا تكون إلا صلة لشيء

قبلها ؟ فالجواب في ذلك أن الله تبارك وتعالى أدب نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقدم اسمه

(١) ورد هذا الرجز في لسان العرب ج ١٩ ص ١٣٦ هكذا :

أرسل فيها بازلاً يقرمه * وهو بها يخو طريقاً يعلمه

* باسم الذي في كل سورة سمه *

والتقريب : جعل الصبي أو الدابة يقرم أى يأكل .

(٢) في م ، ر : « بأن يقدم اسم الله » .

عند كل أخذ في عملٍ ومُفتَح كلِّ كلامٍ تبرُّكاً بِأَسْمِهِ جَلٍّ وَعِزٍّ ؛ فكان التَّسْدِيرُ
قُلْ يَا مُحَمَّدُ بِاسْمِ اللَّهِ .^(١)

وَالْأَلِفُ فِي أَسْمِ اللَّهِ أَلِفٌ وَصِلٌ تَسْطُطُ فِي التَّصْغِيرِ إِذَا قُلْتَ سُمِّيَ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : الْأَسْمَاءُ لَا تَتَصَرَّفُ وَإِنَّمَا التَّصَرُّفُ لِلْأَفْعَالِ كَقَوْلِكَ ضَرَبَ
يَضْرِبُ ضَرْباً ، فَلَمْ يَقُلِ الْعَرَبُ بَسْمَلٌ يَسْمَلُ بِسْمَلَةً ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ
الْأَسْمَاءَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْأَفْعَالِ ، فَصَارَتِ الْبَاءُ كَبَعْضِ حُرُوفِهِ إِذْ كَانَتْ لَا تُفَارِقُهُ وَقَدْ
كَثُرَتْ صُحْبَتُهَا لَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَقَدْ بَسَمَاتِ لَيْلَى غَدَاةَ لَيْتِيهَا * فَيَا حَبْدَا ذَاكَ الْحَبِيبُ الْمُبَسَّمِلُ^(٢)

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : قَدْ هَيَّلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقَدْ حَوَّلَ إِذَا قَالَ
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَقَدْ حَيَّلَ إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَقَدْ حَمَلَ إِذَا قَالَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَقَدْ أَكْثَرَ مِنَ الْجَعْفَلَةِ أَيْ مِنْ قَوْلِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ .

وَأَسْمُ "اللَّهِ" جَرٌّ بِإِضَافَةِ الْأَسْمِ إِلَيْهِ ، وَالْأَصْلُ بِأَسْمِ إِلَهٍ ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
رَوَاحَةَ :

بِأَسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا * وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا

* وَحَبْدًا رَبًّا وَحَبَّ دِينًا *

فُخِّدَتِ الهمزةُ اختصاراً وَأُدْغِمَتِ اللَّامُ فِي اللَّامِ ، فَالتَّشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ ،
وَلَمْ تُنَوَّنْ ذَلِكَ لِدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ .

(١) زاد في م : « ابتدئ بسم الله » . (٢) بسمل فعل مولد إسلامي لم تعرف العرب مثل هذا . كـ .

(٣) كذا في الأصول . والمعنى المراد مفهوم . (٤) لسان العرب ج ١٣ ص ٥٨ ، والبيت مولد . كـ .

وسمعتُ أبا عليٍّ النحويَّ يقول : أَسْمُ اللَّهِ تعالى مشتقٌّ من تَأَلَّه الخَلْقُ إليه أي^(١)
 فقرهم وحاجتهم إليه . وقال آخرون في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ إِنَّ الْأُلُوهِيَّةَ اعتِبادُ الخَلْقِ ، أي الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ معبودٌ
 واحدٌ ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ خَلَقَ مِنْكُمْ مِنْ خَلْقٍ إِلَهُكُمْ^(٢) . والواحد الذي لا مثْلَ له^(٣)
 ولا شبيهه [له] ، كما تقول : فلانٌ واحدٌ في الناس . وقال آخرون : معنى الوحدانيَّةِ^(٤)
 انفراذه عن الأشياء كلها غير داخل في الأشياء جلَّ الله وعلا .^(٥)
 انفراذه عن الأشياء كلها غير داخل في الأشياء جلَّ الله وعلا .^(٦)

” الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ” جَرَّانِ صِفَتَيْنِ لِلَّهِ تعالى ، علامةُ جرِّهما كسرةُ النون
 والميم . وَشَدَّدَتِ الرَّاءُ فِيهِمَا لِأَنَّكَ قَلَبْتَ مِنَ اللَّامِ رَاءً وَأَدْغَمْتَ الرَّاءَ فِي الرَّاءِ . فَإِنْ
 سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِنَّمَا أَدْغَمْتَ [اللَّامُ فِي الرَّاءِ لِقُرْبِ الْمَخْرَجَيْنِ ، فَهَلْ يَجُوزُ إِدْغَامُ]^(٤)
 الرَّاءِ فِي اللَّامِ نَحْوَ « أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ » ؟ فَقُلْ لَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ سَبَبِيَّوِيَّةَ وَغَيْرَهُ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ^(٧)
 لَا يُجِيزُونَ إِدْغَامَ الرَّاءِ فِي اللَّامِ نَحْوَ اخْتَرَلِيطَةَ ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حُرْفٌ فِيهِ تَكْرِيرٌ ، فَكَأَنَّهُ إِذَا
 أَدْغَمَهُ فَقَدْ أَدْغَمَ حُرْفًا مُشَدَّدًا نَحْوَ ” مَسَّ سَقَرٌ “ ، وَ” أُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ “ .
 وَإِدْغَامُ الْمَشْدَدِّ فِيمَا بَعْدَهُ خَطَأٌ بِإِجْمَاعٍ . فَأَمَّا مَا رَوَاهُ الْيَزِيدِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو :
 « أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ » وَأَصْطَحِرُ لِعِبَادَتِهِ « [وَنَحْوُ ذَلِكَ] ، فَكَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ يَضَعُفُهُ لِرَدَائِهِ^(٨)

(١) هذا وهم من أبي عليٍّ ؛ إِنَّمَا التَّأَلُّهُ مَقُولٌ مِنْ اسْمِ اللَّهِ تعالى . ك . وفي لسان العرب : « ...
 ومعنى ولاه أن الخلق يولِّهون في حوائجهم أي يضرعون إليه فيما يصيبهم ويفزعون إليه في كل ما يئوئهم ،
 كما يولِّه كل طفل إلى أمه » . (٢) في م : « خلق كثير مثلكم » . (٣) في ب : « من
 خلق إلهكم الواحد الذي ... الخ » . (٤) زيادة عن م . (٥) في م : « واحد
 الناس » . (٦) في م : « ... عن الأشياء جميعها غير داخل في الأشياء كلها ... » . (٧) في م :
 « فالجواب في ذلك أن سَبَبِيَّوِيَّةَ ... الخ » . (٨) لعله « أخير لبطة » . ع . ي .

في العربية، ولأن الرواية الصحيحة عن أبي عمرو الإظهار لأنه رأس البصريين، فلم يَكُ لِيَجْتَمِعَ أهل البصرة على شيء وسيدهم على ضده. وكان الفراء يُحيز إدغام الراء في اللام كما يُحيز إدغام اللام في الراء.

وَأَسْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُدِّمَ عَلَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَأَنَّهُ أَسْمٌ لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاهُ. وقيل في قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ أي هل تعرف في السهل والجبل والبر والبحر والمشرق والمغرب أحداً أسمه الله [غير الله] عَزَّ وَجَلَّ. وقيل: هو أسمه الأعظم، وقيل اسمه الأعظم إذا الجلال والإكرام، وقيل يا حي يا قيوم.

وقُدِّمَ الرَّحْمَنُ عَلَى الرَّحِيمِ لِأَنَّ الرَّحْمَنَ أَسْمٌ خَاصٌّ لِلَّهِ، وَالرَّحِيمُ أَسْمٌ مُشْتَرَكٌ، يُقَالُ رَجُلٌ رَحِيمٌ وَلَا يُقَالُ رَحْمَنٌ، فَقُدِّمَ الْخَاصُّ عَلَى الْعَامِّ. وقال ابن عباس: الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اسْمَانِ رَقِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَرْقَ مِنَ الْآخَرِ. وقال آخرون: الرَّحْمَنُ أَمْدَحُ، وَالرَّحِيمُ أَرْقُ، [فَرَحِيمٌ] كَمَا تَقُولُ لَطِيفٌ. وقال أبو عبيدة: رَحِيمٌ وَرَحْمَنٌ لُغَتَانِ، فَرَحِيمٌ فَعِيلٌ [من الرحمة]، وَرَحْمَنٌ فَعْلَانٌ مِنَ الرَّحْمَةِ. قال: وذلك لِأَنَّهُمَا لُغَةٌ عِنْدَهُمْ، كَمَا تَقُولُ نَدِيمٌ وَنَدْمَانٌ بِمَعْنَى: وَأَنْشُدْ:

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طَيْبًا * سَقَيْتُ وَقَدْ تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ

وقال آخرون: رَحْمَنٌ بِالْعِبْرَانِيَةِ رَحْمَانٌ، وَأَنْشُدُوا بَيْتَ جَرِيرٍ:

أَوْ تَرَكُونِ إِلَى الْقِسِيِّنَ هَجْرَتَكُمْ * وَمَسَحَكُمْ صَلْبُهُمْ رَحْمَانُ قَرْبَانَا

- (١) كذا في م. وفي ب: «... الإظهار وهو رأس البصريين ولم يجمع أهل البصرة على شيء وسيدهم على خلافه». (٢) زيادة عن ر، م. (٣) زيادة عن م. (٤) في ب: «وقال ذلك...». (٥) البيت للبرج بن مسهر. (٦) كذا! والصواب بالبربانية. ك. (٧) في ديوان جرير (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١ أدب ش): «هل تترك».

والذي أذهب إليه أن هذه الأسماء كلها صفات لله تبارك وتعالى وثناء عليه
وهي الأسماء الحُسنى، كما قال الله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ ^(١) . فُسِّئِلَ
النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال: «تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ
الْجَنَّةَ» ^(٢) . وقد بيَّنتُها في كتاب مُفْرَدٍ، واشتقاق كل اسم منها ومعناه. لأنِّي قد تَحَرَّيْتُ
في هذا الكتاب الْإِخْتِصَارَ وَالْإِيجَازَ مَا وَجَدْتُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، لِيَتَجَبَّلَ الْإِتِّفَاعُ بِهِ
وَيُسَهَّلَ حِفْظُهُ [على من أَرَادَهُ] ^(٣) . وما توفيقي إِلَّا بِاللَّهِ [عليه توكلت] ^(٤) .

ذِكْرُ فَائِدَةٍ فِي بَسْمِ اللَّهِ :

أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ هَذَا مِمَّا حَكَى
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ نَبِيٍِّّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَصَفِيٍّ مِنْ أَصْفِيَائِهِ تَقْدِيمُهُ اسْمَ اللَّهِ قَبْلَ رُكُوبِهِ
وَأَخْذِهِ فِي كُلِّ عَمَلٍ . فَمَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَبِسْمِ اللَّهِ خَبْرُهُ ، وَمَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ
وَالتَّأْخِيرُ ، وَالتَّقْدِيرُ إِجْرَاؤُهَا وَإِرْسَاؤُهَا بِسْمِ اللَّهِ . فَعَلِيَ هَذَا التَّمَامُ عِنْدَ مُرْسَاهَا . وَيَجُوزُ
أَنْ يُجْعَلَ بِسْمِ اللَّهِ كَلَامًا تَامًا كَمَا قِيلَ فِي نَحْوِ الْبُذْنِ ﴿فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾
فَيَكُونُ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ^(٤) . فَأَمَّا قِرَاءَةُ مُجَاهِدٍ [الَّتِي حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ
عَنِ السَّمُرِيِّ عَنْ الْقَرَاءِ أَنْ مُجَاهِدًا ^(٣)] قَرَأَ «بِاسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا» فَجَعَلَهُمَا صِفَتَيْنِ
لِلَّهِ تَعَالَى فَمَوْضِعُهُمَا جَرٌّ . قَالَ الْقَرَاءُ : وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَهُمَا فِي قِرَاءَةِ مُجَاهِدٍ نَصْبًا
عَلَى الْحَالِ . يَرِيدُ الْمُجْرِيهَا وَالْمُرْسِيهَا ، فَلَمَّا نَحَرَّتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَصَبَهُمَا عَلَى الْحَالِ

(١) عبارة م : «فبين النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأسماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة» .

(٢) في ب : «وقد تخيرت» . (٣) زيادة عن م . (٤) على الظرف .

والقطع . قال : ومثل هذا مما لفظه معرفة ومعناه الانفصال والتكثير قوله [عز وجل] : ^(١) (هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرُنَا) معناه مُّمْطَرٌ لَنَا ؛ كما قال جرير :

يَارُبَّ غَابِطِنَا لَوْ كَانَ يَأْمُلُكُمْ * لَا فِي مُبَاعَدَةٍ مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

ذكر فائدة أخرى :

إِعلم أن بسم الله الرحمن الرحيم آية ^(٢) من سورة الحمد وآية من أوائل كل سورة في مذهب الشافعي ، وليست آية في [كل] ^(١) ذلك عند مالك ؛ وعند الباقيين هي آية من أول ^(٣) أم الكتاب وليست آية في غير ذلك . وقد ذكرنا الاحتجاج في ذلك في كتاب شرح أسماء الله جل وعز . فأما القراء السبعة فيثبتون بِسْمِ الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة إلا في براءة ما خلا أبا عمرو وحمزة فإنهما كانا لا يفصلان بين السورتين بِبِسْمِ الله الرحمن الرحيم . حدثني أبو سعيد الحافظ قال حدثني أبو بكر النيسابوري قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : أول الحمد بِسْمِ الله الرحمن الرحيم وأول البقرة السم . وكل ما ذكرت من اختلاف العلماء والقراءة فقد رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والذي صح ^(٥) عندي فمذهب الشافعي ^(١) [رحمه الله] واليه أذهب .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « آية من السورة أعني من سورة الحمد » .
 (٣) في م : « ... هي آية في أول أم القرآن وليست آية في ماعدا ذلك » . (٤) هامش ب : « قال ابن هشام غفر الله له : هذا وجه حسن وهو أنها تبت في أول الفاتحة فهي آية منها وهي في أول كل سورة إعادة لها فلا تكون منها ، فيقال هي آية في أول كل سورة وليست آية من كل سورة » . انتهى
 (٥) كذا في م . وفي ب : « والأصح عندي » .

ذِكْرُ فَائِدَةٍ أُخْرَى فِي بَسْمِ اللَّهِ :

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ كُسِرَتِ الْبَاءُ فِي بَسْمِ اللَّهِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا وَجَدُوا الْبَاءَ حَرْفًا وَاحِدًا وَعَمَلُهَا الْجُرُّ أَلْزَمُوا حَرَكَهَ عَمَلِهَا .

إِعْرَابُ أُمِّ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهَا

قال أبو عبد الله : سُمِّيَتْ سُورَةُ الْحَمْدِ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُثْنِي فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ﴾ قِيلَ الْحَمْدُ ، وَقِيلَ [الْمَثَانِي] الْقُرْآنُ كُلُّهُ ، وَقِيلَ الْمَثَانِي مَا بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ ﴾ . وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّهُ تُثْنِي فِيهِ الْقِصَصُ وَالْأَنْبَاءُ . وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبِ بْنِ الْبَرَاءِ :

فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تُقَارِبَ بَيْنَنَا * فَلَا يُصْ يَحْدِثُ الْمَثَانِي عَوْجٌ ^(١)

فَإِنَّ الْأَزِمَةَ يُقَالُ لَهَا الْمَثَانِي ، الْوَاحِدَةُ مِثْنَةٌ . وَعَوْجٌ : اعْوَجَّتْ مِنَ الْهَزَالِ [وَكَثْرَةِ التَّرْحَالِ] .

قال أبو عبد الله : وَسُمِّيَتْ أُمُّ الْقُرْآنِ لِأَنَّهَا أَوَّلُ كُلِّ خَتْمَةٍ وَمَبْتَدؤها ، وَيُسَمَّى أَصْلُ الشَّيْءِ أُمًّا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ ﴾ أَيْ فِي أَصْلِ الْكِتَابِ وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ . وَرَوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ” إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجِدِلٌ فِي طِينَتِهِ وَسَوْفَ أَنْبَأَكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ : أَنَا دَعْوَةٌ ^(٢)

(١) زيادة عن م . (٢) في م « يقرب » . (٣) في ب : يحدين ، وهو تصحيف .

(٤) كذا في م والنهاية لابن الأثير ولسان العرب . ومنجدل : ساقط . وفي ب ، و : « المنجدل »

والمنجدل : الملقى على الجدالة وهي الأرض .

أبي إبراهيم، وبشارة عيسى ورؤيا أمي. وأتم الرأس مجتمع الدماغ. وقوله تبارك وتعالى: ﴿فَأَمَّهُ هَآوِيَةً﴾ لأن الكافر إذا دخل النار فصارت مأواه كانت أمًا له كالطفل الذي يأوي إلى أمه وكالبهائم التي لا تكون إلا مع الأموات. بجمع الأم في البهائم أمات، وفي الناس أمهات. وأنشد:

لقد آليت أغدر في جداع^(١) * وإن منيت أمات الرباع
[بأن الغدر بالأفوام عار * وأت المرء يحزاً بالسكراع^(٢)]

وقال آخرون: أمهات واحديثها أمهة؛ وأنشدوا:

أمهتي خندف^(٣) وألياس أبي * حيدة خالي ولقيط وعدى

* وحاتم الطائي وهاب المي *

(١) جداع: يصف سنة تقطع الأشياء وتذهب بها. (راجع شرح ديوان المفضليات لابن الأنباري صفحة ٥٦٩ طبعة أوربا). (٢) زيادة عن م. ورواية شرح ديوان المفضليات: «لأن الغدر في الأفوام...». (٣) قوله: أمهتي خندف والياس أبي. هذا من رجز نسبوه لقصى بن كلاب الجذ الرابع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقبله:

إني لدى الحرب رنخي اللبب * عند تناديهم بهال وهب

وأما قوله: حيدة خالي ولقيط وعدى * وحاتم الطائي وهاب المي

فهو من رجز آخر لا يختلف الروي ولأن قصيا كان قبل حاتم بنحو مائة سنة. ثم رأيت البغدادى في الخزنة (ج ٣ ص ٤٠٤) ذكر أن قوله «وحاتم الطائي وهاب المي» من رجز أورده أبو زيد في نوادره في موضعين، الموضع الأول قال هو لامرأة من بني عامر، والموضع الثاني قال هو لامرأة من بني عقيل تفخر بأخوالها من اليمن. وهو

حيدة خالي ولقيط وعلى * وحاتم الطائي وهاب المي

ولم يكن نكالك العبد الدعى * يأكل أزمان الهزال والسنى

* هنات غير ميت غير ذكى *

إلى أن قال ص ٣٠٧ تمة: زعم العيني أن البيت الشاهد من هذا الرجز:

* إني لدى الحرب رنخي اللبب *

وهذا لا أصل له... فراجعته تجده ذكر نحو ما ذكرناه. ع. ي.

(١)

ويقال : إِنْ الْمُؤْمِنَ إِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا التَّقَىٰ مَعَ إِخْوَانِهِ [وَجِيرَانِهِ فِي حَيَاتِهِ] فَرَحَبُوا بِهِ ، وَقِيلَ إِنَّكَ أَتَيْتَ مِنْ دَارِ الشَّقَاءِ فَنَعَمُوهُ ، فيقول : أَيْنَ فَلَانٌ ؟ فيقال : فَلَانٌ صَارَ إِلَى أُمِّهِ الْهَآوِيَةِ . وقال الفراء : العربُ تقول هذه أُمِّي ، وهذه أم وأمه ، فمن أثبت الهاء في الواحد جمعه على أمهاتٍ .

(٤)

(٣)

(٢)

ويقال : سُمِّيَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ لِأَنَّهَا تَفْتَحُ عِنْدَ كُلِّ رَكْعَةٍ . قال ابنُ عَرَفَةَ سَمِعْتُ ثَعْلَبًا يَقُولُ : سُمِّيَتْ الْحَمْدُ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُثْنِي فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

حَلَفْتُ لَهَا بِطَهٍ وَالْمَثَانِي * لَقَدْ دَرَسْتُ كَمَا دَرَسَ الْكِتَابُ

قال : وَحَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْمَثَانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ إِحْدَاهُنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

(٦)

(٥)

فَوَالْحَمْدُ " رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، عَلَامَةُ رَفْعِهِ ضَمُّ آخِرِهِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ رَفَعَ الْإِبْتِدَاءُ ؟ فَقُلْ : لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ أَوَّلَ الْكَلَامِ وَالرَّفْعَ أَوَّلَ الْإِعْرَابِ فَاتَّبَعَ الْأَوَّلُ الْأَوَّلَ .

وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَرُؤْبَةُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ » بِكَسْرِ الدَّالِ ، أَتْبَعَ الْكَسْرَ الْكَسْرَ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الدَّالَ مَضْمُومَةٌ وَبَعْدَهَا لَامٌ الْإِضَافَةُ مَكْسُورَةٌ ، فَكَرِهُوا أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ ضَمٍّ إِلَى كَسْرٍ [فَاتَّبَعُوا الْكَسْرَ الْكَسْرَ] . وَقَرَأَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَيْلَةَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ » بِضَمِّ اللَّامِ أَتْبَعَ

(١) زيادة عن م .

(٢) في م : « وتسمى فاتحة الكتاب ... » بدون « ويقال » .

(٣) ر : « يفتح بها » .

(٤) زاد في م : « وسُميت المثنى لأنها تثنى في كل ختمة

(٥) زاد في ر : « وعلامة الرفع ضم الشفتين » . وفي م : « وعلامة الضمة ضم

(٦) في ب ، ر : « لم رفع بالابتداء » . (٧) ب : « فأتبع » .

(٨) ر : « فكروهوا الخرج » . وفي م : « فكروهوا الخروج » .

الضَّمَّ الضَّمَّ، كما أتبع أولئك الكسَرَ الكسَرَ . ويجوز في النحو الحمد لله بفتح الدال
وقد رُوِيَ عن الحسن أيضًا ^(١) تجعله مصدرًا لِحَمِدْتُ أَحْمَدُ حَمْدًا فَأَنَا حَامِدٌ .
ودخلت الألف واللام في المصدر تخصيصًا ، كما تقول النِّجَا النِّجَا أَيِ انْجُ انْجُ .
قال الله تبارك وتعالى : (فَضْرَبَ الرَّقَابِ) ، أَيِ اضْرِبُوا . وقرأ عيسى بن عمر :
(فَصَبْرًا جَمِيلًا) ، أَيِ فَاصْبِرُوا صَبْرًا . قال الشاعر :
^(٤)
^(٥)

يَشْكُو إِلَى جَمَلِي طُولَ السَّرَى * صَبْرًا جَمِيلًا فَكَلَانًا مُبْتَلَى

وقال العجاج :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْسِرَى * والدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارَى ^(٦)

* أَفْنَى الْقُرُونِ وَهُوَ قَعْسِرَى ^(٧) *

أى أَتَطْرَبُ وَأَنْتَ شَيْخ ! . وهذه الوجوه الأربعة في الحمد وإن كانت سائغة
في العربية فإنى سمعت ابن مجاهد يقول : لا يُقْرَأُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِمَا عَلَيْهِ النَّاسُ
فِي كُلِّ مِصْرٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، بضم الدال وكسر اللام .

ومعنى الحمد لله : الشكر لله ، وبينهما فصلٌ ؛ وذلك أَنَّ الشكر لا يكون إِلَّا مكافأةً
كَأَنَّ رَجُلًا أَحْسَنَ إِلَيْكَ فَتَقُولُ : شَكَرْتُ [لَهُ] فَعَلَهُ ، وَلَا تَقُولُ حَمَدْتُ لَهُ . والحمدُ
الثناء على الرجل بشجاعةٍ أو سخاءٍ ؛ فالشكر يُوضَعُ مَوْضِعَ الْحَمْدِ وَالْحَمْدُ لَا يُوضَعُ مَوْضِعَ

- (١) ب : « يجعلها » . وفي م ، ر : « تجعلها » . (٢) في ب ، ر : « كما يقال » .
(٣) كذا في م . وفي ب : « أى اضربوا ضربا » . (٤) زاد في ب : « جميلا »
ثم ضرب عليه . (٥) في م : « شكا » . (٦) في القاموس « يكهفرو جعفرى
وجردحل » . ع ، ي . (٧) القعسرى : الجمل الضخم الشديد ، شبه الدهر بالجمل الشديد .
(٨) زيادة عن م .

الشكر . ويقال أحمدت الرجل إذا أصبته محموداً . وحدثني ابن مجاهد عن السمرى
عن الفراء قال : [يقال : (١) شكرت لك وشكرتك وشكرت بك (بالباء)] ، كما يقال
كفرت بك ؛ وهذا الأخير نادر ، والأولى (١) [هي] اللغة الفصحى .

حدثنا محمد بن حفص قال حدثنا أحمد بن الضحاك قال حدثنا نصر بن حماد
قال حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعت سعيده بن جبيرة يحدث عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أول من يدعى إلى الجنة
يوم القيامة الحامدون الذين يحمدون الله في السراء والضراء " . وقال أحد أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل الدعاء الحمد لله ؛ لأنه يجمع ثلاثة أشياء :
ثناء على الله ، وشكراً له ، وذكراً له .

" لله " : جر باللام الزائدة ؛ لأن الأصل الله بلامين ثم دخلت لام الملك ،
وتسمى لام التحقيق أي استحق الله الحمد ؛ فاللام الأولى لام الملك ، والثانية دخلت
مع الألف للتعريف ، والثالثة لام سنجية ؛ وذلك لأن الأصل لاه ، قال الشاعر :
لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب * عني ولا أنت ديان فتخزوني
أي تسوسني وتقهروني .

ولا تقوت عيالي يوم مسغبة * ولا بنفسك في العزا تؤاسيني (٣)
(١) زيادة عن م . (٢) ذو الإصبع العدواني ك . (٣) كذا في م . وفي ب :

" لا تقوت عيالي يوم مسغبة " : ولا بنفسك في الضراء تؤاسيني * (١)
وفي كتاب الأماشي لأبي علي الفاي (ج ١ صفحة ٢٥٥ طبعة مطبعة دار الكتب المصرية) :
وفي هامش م — والعبارة في لسان العرب — : « العزاء بالمد السنية الشديدة واستشهد بقول الشاعر :
* ويعبط الكوم في العزاء إن طرقا * » (٨)

ثم دخلت الألف واللام . ففي لله ثلاث لامات كما أخبرتك ، غير أن الخط بلامين كراهية لاجتماع ثلاث صور . وذلك أن العرب لا تكاد تجمع بين صورتين حتى يذغموا ، فكانوا للثلاثة أشد استنقالا . وعلامة جرّه كسرة إلهاء . والله خبر ابتداء .
فإن قدمت أو أخرت فالإعراب والمعنى سواء ، لله الحمد ، والحمد لله ؛ كما قال الله تعالى :
(وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) وقال في موضع آخر : (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) .

”رَبَّ“ : جرّعت لله أو بدل منه .^(٢) والرّب في اللغة السيد والمالك .
وشدّدت الباء لأنهما باءان من ربّيت . ورب اسم مشترك ، يقال : [رَبُّ الضَّيْعَةِ] ، و[رَبُّ الدَّارِ] ، ولا يقال الرب بالالف واللام إلا لله تعالى . ورب أيضا مصدر من قولك ربّيت الشيء فأنار به ربّا . والعرب تقول : ربّته وربّته وربّيته بمعنى واحد ؛ وأنشد :
رَبِّيتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا * كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلَدَا
[تمعدد أى تشدّد] .^(٣)

وقال الفراء : يقال ربّ ربّ [بتشديد الباء وتخفيفها] ؛ وأنشد :
وقد علم الأقوام أنّ ليس فوقه * ربّ غير من يعطي الحظوظ ويرزق

”العالمين“ جرّ بالإضافة ، علامة جرّه الياء التي قبل النون . وفي الياء ثلاث علامات : علامة الجرّ ، وعلامة الجمع ، وعلامة التذكير . وفتحت النون لالتقاء

(١) في ب : «فكأنهم» . (٢) زاد في ر ، م : «علامة جرّه كسرة الباء ، ولم تتونه لأنه مضاف» . (٣) زيادة عن م . (٤) زاد في م : «عند بعضهم» . (٥) كذا في م ، ويؤيده ما في كتب اللغة . والأصل في «ربّيته» «ربّيته» (بالضعف) حوّلت الباء الأخيرة فيه ياء ، ومثله ترّبّيته وترّبّيته ، حوّلت الباء الأخيرة فيه ياء أيضا . وفي ب : «... تقول ربّيته وربّيته وربّوته وربّيته بمعنى» . (٦) قد يروى للعجاج . ك .

الساكين [وهما النون والياء . ونون الجميع إذا كان الجمع جمع سلامة على هجاءين مفتوحة أبداً، ونون الاثنين مكسورة أبداً للفرق بينهما^(١) . والعالمين جمع واحد هم عالم، والعالم جمع أيضاً لا واحد له من لفظه، وواحد من غير لفظه رجل أو فرس أو امرأة أو غير ذلك؛ قال الشاعر^(٢) :

* نَحْنِدُفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ *

[وقال آخرون : العالم لا واحد له من لفظه ولا من غير لفظه ؛ لأنه جمع لأشياء مختلفة . وحدثننا ابنُ مجاهدٍ عن السَّعْمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ قال : الْعَالَمُ يَقَعُ عَلَى النَّاسِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ^(٣) .

”الرَّحْمَنِ“ جرّ صفة لله تعالى .

”الرَّحِيمِ“ جرّ صفة لله^(٤) [عز وجل] . فإن سأل سائل^(١) [فقال] : إذا جُعِلَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيَةٌ مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ فما وجه التكرير ؟ فالجواب في ذلك أن الآية إذا ذكرت مع الزيادة فائدة لم تُسم تكريراً^(٥) .

”مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ“ مَالِكٍ جرّ نعت لله [علامة جرّه كسرة في آخره]^(٦) . وفي مَلِكٍ أُنْغِثُ أَحْسَنُهَا مَلِكٌ وَمَالِكٌ وقد رويتا جميعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن أعرابياً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه أمراته فقال :^(٧)

إِلَيْكَ أَشْكُو ذَرْبَةً مِنَ الذَّرْبِ * يَا مَالِكَ الْمَلِكِ وَدِيَّانَ الْعَرَبِ

- (١) زيادة عن م . (٢) هو العجاج . (٣) في الأصل : « العالمين » وهو تحريف .
(٤) ر : « الرحيم صفة بعد صفة » . (٥) في م : « ... أن الآية إذا ذكرت زيادة فائدة لم تسم تكريراً » . (٦) زيادة عن م ، ر . (٧) الرجز لأعشى بن مازن .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ذَلِكَ اللهُ » . وقال أهل النحو : إِنْ مَلِكًا أَمَدَحُ مِنْ مَالِكٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَالِكَ قَدْ يَكُونُ غَيْرَ مَلِكٍ وَلَا يَكُونُ الْمَلِكُ إِلَّا مَالِكًا . واللغة الثالثة مَلِكٌ ، ولم يَقْرَأْ به أَحَدٌ لِأَنَّهُ يُخَالِفُ الْمُصَحِّفَ وَلَا إِمَامَ لَهُ . وقال ^(١) ابنُ الزُّبَيْرِ — والزُّبَيْرِيُّ فِي اللُّغَةِ الرَّجُلُ السَّيِّئُ الْخَلْقُ ، وَالزُّبَيْرِيُّ الْكَثِيرُ شَعْرُ الْأُذُنِ ؛ وَيُقَالُ أُذُنٌ زُبْعَاءُ ، وَأُذُنٌ مَهْوِيَةٌ كَثِيرَةُ الشَّعْرِ ، وَكَذَلِكَ الْقِرْدُ الْكَثِيرُ الشَّعْرِ يُسَمَّى هَوْبَرًا ^(٢) — : ^(٣)

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنْ لِسَانِي * رَاتِقٌ مَفْتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ
إِذْ أَجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْغَىِّ وَمَنْ مَالٌ مَيْلُهُ مَثْبُورُ
والمَثْبُورُ الْهَالِكُ . والمَثْبُورُ الناقص العقل من قوله : (وَإِنِّي لَا ظَنُّكَ يَا فِرْعَوْنَ مَثْبُورًا) :

وَاللُّغَةُ الرَّابِعَةُ مَلِكٌ مُسَكَّنَةٌ اللَّامُ تَخْفِيفًا ، كَمَا يُقَالُ فِي نَفِذٍ نَفَذْتُ ، وَأَنْشَدُ :
مَنْ مَشِيهِ فِي شَعْرِ يَرْجُلِهِ * تَمَشَّى الْمَلِكُ عَلَيْهِ حُلَلُهُ ^(١)
وَقَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ : « مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ » عَلَى النَّدَاءِ الْمُضَافِ أَيْ يَا مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ .
وَقَرَأَ أَبُو حَيَوَةَ : « مَلِكُ يَوْمَ الدِّينِ » ^(٢) . وَقَرَأَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : « مَلِكُ يَوْمَ الدِّينِ »
جَعَلَهُ فِعْلًا مَاضِيًا . وَيَجُوزُ فِي النَّحْوِ مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ ، [بِالرَّفْعِ] عَلَى مَعْنَى هُوَ ^(٣)

(١) زَادَ فِي م : « فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ) » . ثُمَّ وَرَدَ هَذَا فِي م : « وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ شَاهِدًا لِلْمَلِكِ يَا رَسُولَ الْمَلِكِ ... الْخ » وَلَيْسَ فِيهَا تَفْسِيرُ الزُّبَيْرِ . (٢) فِي الْأَصْلِ : « يُقَالُ لَهُ زُبْعَاءُ ، وَأُذُنٌ مَهْوِيَةٌ ... الْخ » وَمَا أُشْتَبَاهَ يُوَافِقُ مَا فِي كِتَابِ اللُّغَةِ . (٣) هَذَا الْبَيْتُ بِلَا نَقْطٍ فِي ب فَلَا أَحَقُّ صَحْتَهُ . ك . (٤) كَذَا وَرَدَ مُضَبَّوْطًا فِي م . وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ مِمَّا نَسَبَ إِلَى أَبِي حَيَوَةَ . وَنَسَبَ إِلَيْهِ أَيْضًا أَنَّهُ قَرَأَ « مَلِكُ يَوْمَ الدِّينِ » بِالنَّصْبِ وَالْإِضَافَةِ ، وَ« مَلِكُ يَوْمَ الدِّينِ » جَعَلَهُ فِعْلًا مَاضِيًا وَنَصَبَ مَا بَعْدَهُ . (٥) زِيَادَةُ عَنْ م .

مَالِكٌ، وَلَا يُقْرَأُ بِهِ لَأْتِ الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ وَلَا تُحْمَلُ عَلَى قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ . وَجَمْعُ الْمَلِكِ
أُمَلَاكٌ [وَمُلُوكٌ] ^(٢)، وَجَمْعُ الْمَالِكِ مُلَاكٌ وَمَالِكُونَ .

”يَوْمَ الدِّينِ“ : [يَوْمٌ] جَرُّ بِالِإِضَافَةِ . «وَالدِّينِ» جَرُّ بِإِضَافَةِ الْيَوْمِ إِلَيْهِ .
فَإِذَا جُمِعَتْ [الْيَوْمُ] قُلْتُ أَيَّامٌ، وَالْأَصْلُ أَيُّوَامٌ، قُلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ .
وَالدِّينُ الْحِسَابُ وَالْجَزَاءُ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ: ”كَأَيِّدَيْنِ تُدَانُ“ أَيُّ كَمَا تَفْعَلُ يُفْعَلُ بِكَ؛
قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :

وَأَعْلَمُ وَأَيِّقِنُ أَنَّ مُدْلِكَ زَائِلٌ * وَأَعْلَمُ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلِمَ قَالَ ”مَلِكِ يَوْمِ
الدِّينِ“؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا قَدْ مَلَكَهَا اللَّهُ أَقْوَامًا فَنُسِبَ الْمَلِكُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا
كَانَتِ الدُّنْيَا يَمْلِكُهَا اللَّهُ تَعَالَى وَيَمْلِكُهَا غَيْرُهُ بِالنِّسْبَةِ لَا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَالْآخِرَةُ
لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا مَالِكٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَيْرُهُ خُصَّ لِذَلِكَ . وَقَدْ قِيلَ :
إِنَّ الدُّنْيَا مَلَكَهَا أَرْبَعَةُ مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ، فَالْمُؤْمِنَانِ سُلَيْمَانُ وَذُو الْقَرَيْنَيْنِ، وَالْكَافِرَانِ
نَمْرُودٌ وَبَحْتَنْصَرُ .

وَالدِّينُ فِي اللُّغَةِ أَشْيَاءٌ، فَالدِّينُ الْجَزَاءُ وَقَدْ فَسَّرْتَهُ، وَالدِّينُ الطَّاعَةُ، كَقَوْلِهِ :

(٤) (فِي دِينِ الْمَلِكِ) أَيُّ فِي طَاعَتِهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) قَدْ وَرَدَتِ الْقِرَاءَةُ بِهِ مَعَ تَنْوِينِ مَالِكٍ وَنَصَبِ يَوْمِ الدِّينِ، وَمَعَ عَدَمِ التَّنْوِينِ وَجَرُّ يَوْمِ الدِّينِ، كَمَا
هُوَ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ التَّفْسِيرِ . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) هُوَ خُوَيْلِدُ بْنُ نُوْفَلٍ الْكَلَابِيُّ، جَاهِلِي . ك .

(٤) دُوْزَهَيْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَى . ك .

لَيْنٌ حَلَّتْ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ * فِي دِينٍ عَمِرُوا وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ^(١)
وَالدِّينَ الْمِلَّةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) . وَالدِّينَ الْعَادَةُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :^(٢)
تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي * أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي
أَكُلَّ الدَّهْرِ حُلٌّ وَارْتِحَالٌ * أَمَا تَبْقَى عَلَيَّ وَلَا تَقِينِي

تقول العرب : ما زال ذاك دَابَّةً وَعَادَتَهُ وَإِجْرِيَاءَهُ مَمْدُودًا وَإِجْرِيَاءَهُ مُقْصُورًا وَهَجِيرَاهُ^(٣)
وَإِهْجِيرَاهُ وَدَيْدَنَهُ وَدَيْدُونَهُ وَدَيْنَهُ . فَأَمَّا الدَّيْدُونُ فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ فَهُوَ مِثْلُ الدِّدِ^(٤)
وَالدِّدِ وَالِدَدَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

خَلُّوا طَرِيقَ الدَّيْدُونِ فَقَدْ * فَاتَ الصَّبَا وَتَفَاوَتْ النِّجْرُ^(٥)

وَيُرْوَى « الدَّيْدُونُ » بِالنُّونِ .

” إِيَّاكَ “ ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ الْمَخَاطَبِ كَقَوْلِكَ : إِيَّاكَ كَلَّمْتُ ، وَالثَّوْبَ لَبَسْتُ ،
فَإِذَا أَضْمَرْتَ قُلْتَ إِيَّاهُ لَبَسْتُ . وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَنْفَصِلًا إِذَا تَقَدَّمَ ، فَإِذَا تَأَخَّرَ قُلْتَ
نَعْبِدُكَ وَلَا يَحُوزُ نَعْبُدُ إِيَّاكَ ، وَلَيْسَتْهُ وَلَا تَقُولُ لَبَسْتُ إِيَّاهُ ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قَدَّرْتَ
عَلَى الْمُتَّصِلِ لَمْ تَأْتِ بِمَنْفَصِلٍ إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ ، كَمَا قَالَ :^(٦)

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى إِذْ * سَمَا نَقْتُلُ إِيَّانَا

و [اللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ مَا] ^(٧) قَالَ الْآخَرُ :^(٨)

إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقَبَّلْ مَلَقِي * وَأَغْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمَرِ وَرَقِي

- (١) فِي ب : « دُونَنَا » . (٢) هُوَ الْمُتَقَبِّلُ الْعَبْدِيُّ يَصِفُ نَاقَتَهُ . (٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ
تَمَدُّ وَتَقْصُرُ . (٤) وَدَيْدَانُهُ أَيْضًا . (٥) الْبَيْتُ مُحْرَفٌ فِي ب . (٦) هُوَذَا الْإِصْبَعُ
الْعَدَوَانِي . (٧) تَكْمِلَةُ عَنْ م . (٨) هُوَ الْعَجَاجُ .

وَالْوَرَقُ وَالْوَرَقُ وَالْوَرَقُ كُلُّهُ الدِّرَاهِمُ ^(١) . ويقال للرجل أيضا وَرَّاقٌ
 أى كثير الدراهم . وَالْوَرَقُ (بفتح الراء) الصَّبِيانِ الْمَلَأُحُ ، وَالْوَرَقُ قَدْرُ الدَّرْهِمِ مِنْ
 الدَّمِ عَلَى الثَّوبِ ، وَالْوَرَقُ [ورق] الشَّجَرِ ، وَالْوَرَقُ [ورق] الْمُصْحَفِ ^(٣) .

واختلف أهل النحو، فقال بعضهم: إِيَّاكَ بِكَلَامِهِ ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ ، وقال آخرون :
 الكاف في موضع خَفِضَ كما تقول إِيَّا زَيْدَ ؛ واحتجوا بقول العرب : إذا بَلَغَ الْفَتَى
 سِتِّينَ سَنَةً فَيَأَيَّاهُ ^(٤) وَإِيَّا الشَّوَابَ ^(٥) .

”نَعْبُدُ“ فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةُ مُضَارَعَتِهِ النُّونُ ، [وعلامة الرفع ضم آخره] ^(٦) .
 فإذا صرَّفْتَهُ قُلْتَ عَبْدٌ يَعْبُدُ عِبَادَةً فَهُوَ عَابِدٌ وَاللَّهُ مَعْبُودٌ . وَالْعِبَادَةُ فِي اللُّغَةِ التَّذَلُّلُ
 وَالخُضُوعُ . تقول العربُ : أَرْضٌ مَعْبُودَةٌ أَيْ مَذَلَّةٌ . وَسَمِيَتْ الصَّحْرَاءُ أُمَّ عَمِيدٍ ^(٧)
 لِأَنَّهَا تُذَلُّ مَنْ سَلَكَهَا . وَأَمَّا عَبْدٌ يَعْبُدُ فَمَعْنَاهُ أَنْفٌ يَأْتِفُ ؛ قال الشاعر :

* وَأَعْبُدْ أَنْ تَهْجَى كَلِيبَ بَدَارِمِ *

أَيْ أَنْفٌ . وقال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾
 [أَيِ الْآتِفِينَ] ^(٣) .

-
- (١) كذا في م . وفي ب : « كل ذلك دراهم » .
 (٢) في م : « يقال رجل وراق إذا كان كثير الدراهم » . (٣) زيادة عن م .
 (٤) في م : « ستين عاما » . (٥) زاد في م : « وقد أنشدوا في الحذف بيتا :
 يأبها الضب الحدودان * قد طالما إيا تكتمان
 أراد إياي ، خذف » . ولم نوفق لتحقيق الشطر الأول من البيت .
 (٦) زيادة عن م . (٧) هو الفرزدق .

”وَإِيَّاكَ“ الواو حرف نَسَقٍ يَنْسُقُ آخِرَ الكلام على أوله وَيُشْرِكُهُ في إعرابه اسماً على آسَمٍ وَفِعْلاً على فِعْلٍ وَجُمْلَةً على جُمْلَةٍ . و «إِيَّاكَ» نَسَقٌ بِالواو على الأَوَّلِ .^(١)

”تَسْتَعِينُ“ فِعْلٌ مُضارعٌ . وإِنَّمَا ارتَفَعَ [الفعلُ المضارعُ] لَوُقُوعِهِ مَوْقِعِ الأَسْمِ . وهو فِعْلٌ مَعْتَلٌ ، والأَصْلُ فِيهِ تَسْتَعِينُ [على وزن] تَسْتَفِعِلُ مِنَ العَوْنِ ، [فاستثقلوا الكسرة على الواو فَنَقَلَتْ إلى العَيْنِ] فَأَنقَلَبَتِ الواو يَاءً لِانْكَسَارِ ما قَبْلُهَا لأنهم نَقَلُوا كسرة الواو إلى العَيْنِ فَصَارَ تَسْتَعِينُ . [ومعنى] اسْتَعْنَتْ اللهُ أَيْ سَأَلَتْهُ أَنْ يُعِينَنِي على عِبَادَتِهِ ، واستغفرتُ الله أَيْ سَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي . وَالْمَغْفِرَةُ في اللُّغَةِ السِّرُّ .^(٢)

”اهْدِنَا“ [اهْدِ] مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ دَعَاءٌ وَلَفْظُهُ لَفْظُ الأَمْرِ سَوَاءً . والنون والألف اسمُ المتكلمين في مَوْضِعِ نَصَبٍ ، ولا علامة فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ . وسَقَطَتِ الياءُ للدَّعَاءِ . وهو عند الكوفيين مجزومٌ بِلامٍ مُقَدَّرَةٍ ، والأَصْلُ لِتَهْدِنَا يَا رَبَّنَا ؛ كَمَا قرَأَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا ﴾ . والألفُ فِيهِ أَلِفٌ وَصَلٌ لِأَنَّهُ مِنْ هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً ، والله هَادٍ الْعِبَادَ مُهْدِيُونٌ . فَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ فَمَعْنَاهُ دَاعٍ يَدْعُوهُمْ إلى الله تَبَارَكَ وتعالى . وقال آخرون :^(٣)

(١) ظاهر أن الواو عطفت جملة على جملة ، وأن الضمير مفعول للفعل الذي بعده . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « لأنه في موضع دعاء » .

(٥) العبارة في م : « وقال آخرون : « إنما أنت منذر » يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، « ولكل قوم هاد » قال : هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقيل الله تعالى . حدَّثَنَا الْحَكِيمِيُّ قال حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن حَلِيمَةَ قال حَدَّثَنَا علي بن قرين قال حَدَّثَنَا وَضاح بن عبد الله عن الأعمش عن المهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » قال : أنا هو . وظاهر أن عبارة م أوضح وأتم .

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ) يعنى به النبى صلى الله عليه وسلم ، (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال هو محمد عليه السلام . وقيل : ولكل قوم هاد يعنى الله تبارك وتعالى ، وقيل هاد دافع يدعوهم . الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن على بن أبى طالب عليه السلام فى قوله : (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال : أنا هو . وألف الوصل فى الفعل الثلاثى تكون مكسورة فى الأمر نحو اذهب ، اضرب ، إقض ، إلا أن يكون ثالث المستقبل مضموماً فتضم الألف كراهية أن تخرج من كسر إلى ضم ، وذلك نحو ادخل ، اخرج ، أعبد . والأمر لمن دونك ، والدعاء لمن أنت دونه . ويقال سألت أنحى ، وأمرت غلامى ، ودعوت ربى ، وطلبت إلى الخليفة .

”الصَّراطُ“ منصوبٌ مفعولٌ ثانٍ . تقول العرب : هَدَيْتُ زَيْدًا الصَّراطَ وإلى الصَّراطِ والصَّراطِ بمعنى واحد ، كما قال تبارك وتعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ . وقال فى موضع آخر : ﴿وَأِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . فكل ذلك جائز وقد نزل به القرآن . والصَّراطُ الطريقُ الواضحُ والمنهاجُ ، وهو هاهنا عبارة عن دين الإسلام ، إذ كان أجل الأديان وأوضح السبل إلى طريق الآخرة وإلى الجنة وإلى عبادة الله ، قال جرير :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ * إِذَا أَعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٍ

وفى الصَّراطِ أربع لغات : السَّراط بالسين وهو الأصل ، وبالصاد لمجىء الطاء بعدها ، وبالزاي الخالصة ، وبإشتمام الصاد الزاي ، كل ذلك قد قرئ به ، ومثله سُندوق (١) فى م : « وكل ذلك حسن نزل به القرآن » .

وَصُنْدُوقٌ وَزُنْدُوقٌ^(١) . أَخْبَرَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : اِخْتَلَفَ ائْتِنَانِ فِي السَّقَرِ وَالصَّقَرِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا بِالسَّيْنِ ، وَقَالَ الْآخَرُ بِالصَّادِ . فَسَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا : كَيْفَ تَقُولُ أَبَالصَّادِ أَمْ بِالسَّيْنِ ؟ فَقَالَ : أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ بِالزَّايِ . [وَأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي مِثْلِهِ :

وَلَا تَهَيِّبْنِي الْمَوْمَاءُ أَرْكَبَهَا * إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَزْدَاءُ بِالسَّحَرِ

أَرَادَ الْأَصْدَاءَ . وَالصَّدَى ذَكَرُ الْبُومِ ، وَصَوْتُ الْبُومِ ، وَعِظَامُ الْمَيْتِ إِذْ بَلَى ، وَالْعَطَشُ ، وَالصَّدَى أَيْضًا مَا يُجِيبُكَ فِي تَهْوٍ أَوْ صَحْرَاءٍ وَيُسَمَّى ابْنَةُ الْجَبَلِ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ صَدَى مَالٍ إِذْ كَانَ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ مِثْلُ ثُرَيْيَةِ مَالٍ . وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ فَحْةُ الطَّاءِ . وَلَمْ تَنْوَنِهِ لِدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ^(٢) . وَشَدَّدَتِ الصَّادُ بِالْإِدْغَامِ فِيهَا .

”الْمُسْتَقِيمَ“ نَصَبٌ نَعَتْ لِلصَّرَاطِ . [وَذَلِكَ أَنَّ النَّعْتَ يَتَّبِعُ الْمَنْعُوتَ فِي إِعْرَابِهِ ، وَلَا يَنْعَتُ مَعْرُفَةً إِلَّا بِمَعْرُفَةٍ وَلَا نَكْرَةً إِلَّا بِنَكْرَةٍ . فَإِنْ جِئْتَ بِالنَّكْرَةِ بَعْدَ الْمَعْرُفَةِ نَصَبْتَهُ عَلَى الْحَالِ ، كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِالصَّرَاطِ مُسْتَقِيمًا ، وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ، وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدَّقًا^(٣) . وَالْمُسْتَقِيمُ مُسْتَفْعِلٌ ، وَهُوَ مَعْتَلٌّ ، عَيْنُ الْفِعْلِ مِنْهُ وَاوٌ ، وَالْأَصْلُ^(٤) مُسْتَقِيمٌ ، فَاسْتَنْقَلُوا الْكُسْرَةَ عَلَى الْوَائِ فَنُقِلَتْ إِلَى الْقَافِ ، فَانْقَلَبَتِ الْوَائِيَاءُ لِيَنْكَسِرَ مَا قَبْلُهَا ، فَأَعْرِفُهُ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : سَأَلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَقَالَ : هُوَ وَاللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ الْحُجَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِهْدِنَا

(١) فِي الْقَامُوسِ بِالضَّمِّ وَقَدْ يَفْتَحُ . ع . ي . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ ر ، م . (٤) فِي م ، «وَهُوَ مَعْتَلٌّ عَيْنُ الْفِعْلِ وَهُوَ وَاوٌ» .

الصَّراطِ الْمُسْتَقِيمِ) قال أبو بكر وعمر. فُسِّلَ الحسنُ عن ذلك فقال: صَدَقَ أبو العَالِيَةِ وَنَصَحَ.

”صِرَاطٌ“ نصبٌ بدلٌ من الأول، وذلك أن البدلَ يجري مجرى النعت بأن يجري على إعراب ما قبله، غير أن النعت لا يكون إلا فعلاً أو مشتقاً منه، والبدل لا يكون إلا اسماً. وتُبدَلُ المَعْرِفَةُ من المَعْرِفَةِ، والنِّكَرَةُ من النِّكَرَةِ، والمعرفة من النِّكَرَةِ، والنِّكَرَةُ من المعرفة. [كل ذلك صوابٌ. ويبدل الجزء من الكل، والكل من الكل، وقد يأتي بدلٌ آخر يُقال له بدلُ الغلط، كقولك مررتُ برجلٍ حَمَارٍ، أردتُ بحمارٍ فغلطتُ فقلتُ برجلٍ ثم ذكرتُ] (٢).

”الَّذِينَ“ جرٌ بإضافة الصَّراطِ إليه، ولا علامة للجر فيه لأنه اسمٌ ناقصٌ يحتاج إلى صلةٍ وعائد. وكلُّ ما صلح أن يكون خبراً لابتداء جاز أن يكون صلةً الذي. ومن العرب من يقول جاءني الدُّونَ، ومررتُ بالَّذِينَ فَيُعَرِّبُ؛ أنشدني ابنُ مُجَاهِدٍ:

وَبَنُو نُؤَيْجِيَةَ الدُّونَ هُمُ * مَعْطُ مُحَمَّدَةٍ مِنَ الْخِزَانِ (٣)

وَالْخِزَانُ: جمعُ خُرَزٍ، وهو ولد الأرنب. ومن العرب من يقول: جاءني اللَّاءُونَ ومررتُ بِاللَّائِنِ؛ وأنشد الفراء:

هُمُ اللَّاءُونَ فَكُتُوا الْغُلُّ عَنِّي * يَمْرُؤُ الشَّاهِجَانِ وَهُمُ جَنَاحِي

(١) زاد في م: «تحلية» . (٢) زيادة عن م .

(٣) هذا البيت بغير نقط في ب . ك .

وَشُدِّدَتِ اللَّامُ لَأَنَّهُمَا لَامَانِ ، وَالْأَصْلُ لَدِ مِثْلِ عِمٍّ ^(١) ، ثُمَّ دَخَلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ ، فَالْتَّشْدِيدُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ .

”أَنْعَمْتَ“ فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ اسْمُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ رَفْعٌ . [وَكُلُّ تَاءٍ إِذَا خَاطَبْتَ مُدَّكَرًا مَفْتُوحَةً ، وَلِلْوُثِّ مَكْسُورَةً ، وَتَاءُ النَّفْسِ مَضْمُومَةً ، لِلْفَرْقِ بَيْنَهُنَّ ، وَكُلُّهُنَّ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ^(٢) . وَالْأَلْفُ فِي أَوَّلِ «أَنْعَمْتَ» أَلِفٌ قَطْعٌ . فَكُلُّ أَلِفٍ ثَبَّتَتْ فِي الْمَاضِي وَكَانَ أَوَّلُ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ مَضْمُومًا نَحْوَ أَكْرَمَ يُكْرِمُ وَأَنْعَمَ يَنْعِمُ ^(٣) فَهِيَ مَفْتُوحَةٌ فِي الْأَمْرِ وَالْمَاضِي وَمَكْسُورَةٌ فِي الْمَصْدَرِ . وَأَلِفَاتُ الْقَطْعِ سِتُّ شَرْحَتُهَا فِي كِتَابِ الْأَلِفَاتِ . وَإِذَا صَرَّفْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ أَنْعَمَ يَنْعِمُ إِنْعَامًا فَهُوَ مُنْعَمٌ ، وَالْأَمْرُ أَنْعَمْ ، بِقَطْعِ الْأَلِفِ وَفَتْحِهَا .

”عَلَيْهِمْ“ «عَلَى» حَرْفٌ جَرٌّ ، وَتُكْتَبُ بِالْيَاءِ لِأَنَّ أَلِفَهَا تَصِيرُ مَعَ الْمَكْنِيِّ يَاءً نَحْوَ عَلَيْكَ وَإِلَيْكَ وَلَدَيْكَ ، وَهِيَ مَعَ الْمُظْهَرِ أَلِفٌ أَعْنَى لَفْظًا ، كَقَوْلِكَ عَلَى زَيْدٍ ، وَإِلَى زَيْدٍ ، وَلَدَى زَيْدٍ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ جَلَسْتُ إِلَاكَ يَعْنِي إِلَيْكَ وَعَلَاكَ دِرْهَمٌ ، يَرِيدُونَ عَلَيْكَ ، حَكَى ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

طَارَوْا عَلَاهُ . فِطْرَ عَلَاهَا * وَأَشَدُّ بَمَثْنَى حَقَبٍ حَقَوَاهَا ^(٥)

وَقَدْ يَكُونُ «عَلَا» فِعْلًا مَاضِيًّا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) .
تَقُولُ الْعَرَبُ : عَلَا زَيْدٌ الْجَبَلَ يَعْلُو عُلُوًّا ، وَعَلَيْتُ فِي الْمَكَارِمِ أَعْلَى عَلَاءً ، وَأَنْشِدُ :

- (١) فِي ب : «لَدَى مِثْلِ عَمِي» . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) فِي ب : «فِي مَاضٍ» .
(٤) فِي م : «... كَقَوْلِكَ عَلَيْكَ وَكَذَلِكَ لَدَيْكَ وَإِلَيْكَ وَهِيَ مَعَ الظَّاهِرِ أَلِفٌ أَعْنَى فِي الْفِظْ» .
(٥) الْبَيْتُ مُحْزَفٌ فِي ب . ك . (٦) لِرُؤْيَا .

لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لِي عَلَيْتُ * مَا بِي غِنَى عَنْكَ وَإِنْ غَنَيْتُ

والهاء والميم جرّ بعلى . [ولا علامة للجر فيه لأنه مكْنِيٌّ^(١)] . والذين أنعمت عليهم هم الأنبياء عليهم السلام . والأصل في عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ بضمّ الهاء وهى لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قرأ بذلك حمزة . ومن كسر الهاء كسرها لمجاورة الياء . [وأما أهل المدينة ومكة فيصّلون الميم بواوٍ في اللفظ فيقولون « عَلَيْهِمْ » . قالوا : وعلامة الجمع الواو ، كما كانت الألف في عَلَيْهِمَا علامةً^(٢) للتثنية^(٣)] . ومن حذف الواو فإنه حذفها اختصاراً . وأجمع القراء على كسر الهاء في التثنية إذا قلتَ عَلَيْهِمَا ؛ [قال الله عزّ وجلّ (... يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا^(٤))] إلا يعقوب الحَضْرَمِيّ فإنه ضمّ الهاء في التثنية كما ضمّها في الجمع . [وقد ذكرتُ علّةً^(٥) ذلك في كتاب القراءات] . حدّثنا ابن مجاهد عن السّمريّ عن الفراء قال : من العرب من يقول عَلَيْهِمَا ، فيضمّ الهاء في التثنية .

”غَيْرِ“ نعتٌ للذين ، والتقديرُ صِرَاطُ الذين أنعمت عليهم غير المغضوب^(٥) عليهم^(١) [غير اليهود] لأنك إذا قلتَ مررتُ برجلٍ صادقٍ غيرِ كاذِبٍ ، فغيرُ كاذِبٍ هو الصادقُ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ ”غَيْرًا“ تكونُ صفةً وأستثناءً . فإذا كانت صفةً جرّت على ما قبلها من الإعراب ، تقولُ جِئْتُ رَجُلًا غَيْرِي ، ومررتُ برجلٍ غَيْرِي ، ورأيتُ رجلاً

(١) زيادة عن ر . م . (٢) عبارة م : « وإِنَّمَا كَسَرَ الْهَاءَ مِنْ كَسَرِهَا ... » .
(٣) هذه عبارة م . وعبارة ب : « فَأَمَّا أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ فَيَصَلُّونَ الْمِيمَ بِوَاوٍ عَلَيْهِمْ . وَالْوَاوُ علامة الجمع كما كانت الألف علامة التثنية في عليهما » . (٤) زيادة عن م . (٥) في م : « والتقديرُ صِرَاطُ الذي غير المغضوب عليهم » . وهذه العبارة هى التى تناسب السياق ، أما عبارة ب فهى نص القرآن . (٦) زاد فى ر : « والنصارى » .

غَيْرَك . فاذا كانتِ آسْتِثْنَاءٌ فَتَحَتْ نَفْسَهَا وَخَفَضَتْ [بِهَا] ^(١) ما بعدها ، كقولك
جاءني قومٌ غيرَ زيدٍ ، وتقول عندى درهمٌ غيرُ زائِفٍ على النعت ، وعندى درهمٌ
غيرُ دانيقٍ ؛ لأنَّ المعنى إلَّا دَانِقًا . وأَلمَ أَنَّكَ اذا قلتَ مررتُ بغيرِ واحدٍ فعناه
بجماعة . و « غير » لا تكون عند المبرِّد إلَّا نكرةً ، وغيرُ المبرِّد يقول : تكون مَعْرِفَةً
فى حال ونكرةً فى حال .

”المَغْضُوبِ“ جرُّ بغيرٍ ؛ لأنَّ الإضافة على ضَرِيئٍ : إضافة اسمٍ الى اسم ،
وإضافة حرف الى اسم . والمغضوب عليهم النصارى ^(٢) .

فإن قال قائل : لم لم يَجْمَعْ فيقول غير المغضوبين ؟ فالجواب فى ذلك أنَّ الفعل
اذا لم يَسْتَتِرْ فيه الضميرُ كان مُوَحَّدًا ، فالتقديرُ غيرِ الذين غَضِبَ عليهم ^(٣) .

”وَلَا“ الواو حرفُ نسيقٍ . و «لَا» قيلَ صِلَةٌ والتقديرُ والضَّالِّينَ ، وقيل «لا»
تأكيدٌ لِلجَحْدِ ، وذلك أنَّ «لا» لا تكون صِلَةً إلَّا اذا تقدَّمتها بِجَحْدٍ ، كقول الشاعر :

ما كان يرضى رسولُ اللهِ فَعَلَهُمْ * وَالطَّيَّانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عَمْرُ

وَيُرَوِّى ^(٤) ”دِينَهُمْ“ . وأنشد أبو عبيدة :

فَمَا أَلْوَمُ الْبَيْضِ أَلَّا تَسْخَرَا * لَمَّا رَأَيْنِ الشَّمْطَ الْقَفَنْدَرَا ^(٥) ^(٦)

والقفندر القصيرُ الضَّخْمُ القَبِيحُ المِشْيَةُ ، والأَقْدَرُ القصيرُ [أَيْضًا] ^(٧) . ويجوز

فى « غير المغضوب » النصبُ على الحال من الهاء والميم فى عليهم ، ويجوز النصبُ

(١) زيادة عن م . (٢) هم النصارى واليهود . (٣) فى م : « ... غير الذين
غضب الله عليهم » . (٤) وهى التى وردت فى م . (٥) فى م : « لست » . (٦) يزيد
أن تسخرا ، و « لا » زائدة . (٧) لأبى النجم العجلى . ك . (٨) والأقدر أيضا القصير العنق .

على الاستثناء، وقد قرأ بذلك ابن كثير في رواية الخليل بن أحمد .
 [وقوله] ^(١) «ولا» حرف نسي . و «الضَّالِّينَ» نسي على المغضوب عليهم
 وهم اليهود والنصارى .

فإن سأل سائل: لم شددت اللام في الضالِّين؟ فقل هما لآمان أدغمت الأولى
 في الثانية، ومدت الألف من الضالِّين لالتقاء الساكنين نحو دابة وشابة .

قرأ أيوب السخيتي «ولا الضَّالِّينَ» بالهمزة . فقل لأيوب: لم همزت؟
 فقال: إن المدة التي مددتموها أتم لتَحْجِزُوا ^(١) [بها] بين الساكنين هي هذه الهمزة
 [التي همزت] ^(١) . أنشدني ابن مجاهد شاهداً لذلك :

لقد رأيتُ يالْقَوِي عَجَباً * حِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ رَبَّاباً
 * خَطَامُهَا زَامُهَا أَنْ تَذْهَبَا ^(٢)

أراد زامها فهمز .

فإذا فرغ القارئ من «ولا الضَّالِّينَ» استحب أن يقول «آمين» : اقتداء برسول
 الله صلى الله عليه وسلم وبسنته، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ويقول
 « مَنْ وَافَقَ ^(١) [تَأْمِينُهُ] تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ » .

و «آمين» فيه لغتان المد والقصر . قال الشاعر ^(٤) ^(١) :
 وَآمِينَ فِيهِ لُغَتَانِ الْمَدُّ وَالْقَصْرُ .

(١) زيادة عن م .

(٢) الرواية المشهورة : «خاطمها» . ك .

(٣) في ب : «يجب عليه» .

(٤) هو جبير بن الأضبط . ك .

تَبَاعَدَ مِنِّي فُطِحْلُ إِذْ دَعَوْتُهُ ^(١) * أَمِينَ فَزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا

وقال آخر في مدّه ^(٢) :

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ * أبا عَيْسَةَ قُلْ بِاللَّهِ آمِينَ

والأصل في آمين القَصْرُ ، وإنما مُدِّ ليرتفع الصوت بالدعاء ، كما قالوا آوِهْ ،
والأصل آوِهْ مقصوراً ، والاختيار [أن تقول] ^(٣) آوِهْ ؛ وَأَنْشِدَ :

فَاوِهْ مِنَ الذِّكْرِ إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا * وَمِنْ بَعْدِ أَرْضِ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ ^(٤)

وقال آخر في المدّ ^(٥) :

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا * وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ

ولا تُشَدِّدِ الميم [في آمين] فإنه خطأ ^(٦) ، والعامة رُبَّمَا فعلوا ذلك . فأما قوله :

(« وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ») فلميم مشددة لأنه من أُمْتُ أَيْ قَصَدْتُ . وقرأ

الْأَعْمَشُ : « وَلَا آمِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ » ، بالإضافة . وقد سمعتُ محمد بن القاسم يقول ^(٧) :

يَقَالُ آمَمْتُكَ ، وَتَأَمَمْتُكَ ، وَيَمَمْتُكَ ، وَتَيْمَمْتُكَ ، أَرْبَعُ لُغَاتٍ . وقرأ أبو صالح :

« وَلَا تَأَمَّمُوا الْحَيْثَ » . وقرأ مسلم بن جُنْدَبٍ : « وَلَا تُيَمِّمُوا الْحَيْثَ » . وكان

مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِذَا قَرَأَ خَاتَمَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (« فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ») قَالَ آمِينَ .

(١) في م ولسان العرب (في مادة فطحل) : « رأيتُه » . وفي لسان العرب (في مادة أمن) : « سأنته » .

(٢) هو أبو نواس . (٣) زيادة عن م .

(٤) ما بعد هذا في ب مضطرب بسبب زيادة لا معنى لها ، فأثبتنا الكلام كما هو وارد في م .

(٥) هو عمر بن أبي ربيعة . (٦) في م : « فانه لحن » .

(٧) هو ابن الأنباري .

ومعنى آمين يا آمين أى يا الله ؛ فأمين أسم من أسماء الله . وقال آخرون :

آمين معناه استجب لى يا الله . ويقال فى معنى آمين : اللهم اغفر لى بسلاً ، كما نقول

آمين . وكان عمر بن الخطاب رحمه الله يقول آمين وبسلاً . والبسّل فى [غير]^(١)

هذا [الموضع] الحلال ، والبسّل الحرام ، وهو من الأضداد . والبسّل الرجل^(١)

الشجاع ، والبسالة الشجاعة ، والبسلة (بالضم) أجرة الراعى . وأنشد :

هَبْتُ تَلُومَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى * بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتَابِي

وقال عدى :^(٣)

وَبَسَلٌ أَنْ أَرَى جَارَاتِ بَيْتِي * يَجْعَنَ وَأَنْ أَرَى أَهْلَ شَبَاعَا

وقال فى الحلال :

أَيُّثُتْ مَا زِدْتُمْ وَنُمَحَّى زِيَادَتِي * يَدِي إِنْ أُسِغَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلُ^(٥)

ويقال : أفضل الدعاء يوم عرفة آمين . وقد سمى الله تعالى التامين دعاءً^(٦)

فى كتابه ، فقال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام : ﴿ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوُكُمَا

فَاسْتَقِيمَا ۝ وَإِنَّمَا كَانَ الدَّاعِي مَوْسَى فَقَطْ وَهَارُونَ يُؤْمِنُ عَلَى دَعَائِهِ ۝ فَاعْرِفْ

ذَلِكَ فَإِنَّهُ حَسَنٌ ۝

(١) زيادة عن ٣ .

(٢) الضمرة بن ضمرة النهشلى . ك .

(٣) هو ابن زيد العبادى .

(٤) هذه عبارة م . وفى ب : « هذا فى الحرام وذلك فى الحلال وأنشد ... الخ » .

(٥) نواذر أبى زيد ص ٤ : « وتلقى » . والبيت لعبد الله بن همام السلولى . ك

(٦) فى ب : « ويقال أيضاً ... » .

وَمِنْ سُورَةِ الطَّارِقِ

قوله تعالى : «وَالسَّمَاءَ» الواو حرف قسم . وحروف القسم أربعة ^(١) [أعنى] الأصول : الواو والباء والتاء والهمزة ؛ كقولك : والله وبالله وتالله وآله . و«السَّمَاءَ» جرّبواو القسم . وإنما جرّيت الواو لأنها عوض من الباء ، والتقدير أحلف بالسَّمَاءِ ، ثم أسقطوا أحلف اختصاراً إذ كان المعنى مفهوماً ؛ كما ترى رجلاً قد سدّد سهماً ثم تسمع صوت القِرطاس فتقول : القِرطاس والله ، أى أصاب القِرطاس . فإن سأل سائل فقال : قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تمخلفوا إلّا بالله » فلم جاز الإقسام أن يقع بغير الله ؟ فقل : التقدير وربّ السماء ، وربّ الفجر ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وفيه غير هذا مما قد بيّنته في مواضع .

واعلم أنّ القسم يحتاج إلى سبعة أشياء : حرف القسم ، والمقسم ، والمقسم به ، والمقسم عليه ، والمقسم عنده ، وزمان ، ومكان .

والسَّمَاءُ كُلُّ مَا عَلَاكَ . ولذلك سُمِّيَ سَقْفُ الْبَيْتِ سَمَاءً ؛ قال الله تبارك وتعالى : ^(٢) « مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » أى من كان يظن من هؤلاء الكفار الحسدة لمحمد صلى الله عليه وسلم أن لن ينصر الله محمداً ^(٣) (فليمدد

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) في ب : « كقول الله تبارك وتعالى والسماء وكقولك والله وتالله » وفيها زيادة ونقص .

(٣) في ب : « أحلف بالله » .

(٤) بعض كلمات هذه الآية سقطت في الأصول فأكلناها .

(١) بَسَبٍ) أى بجبلٍ (إِلَى السَّمَاءِ) يعنى إلى سَقَفِ الْبَيْتِ (ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ) أى يَخْتَنِقُ .
(فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ) .

”وَالطَّارِقُ“ : الْوَاحِدُ حُرْفُ نَسَقٍ ، وَ«الطَّارِقُ» جُرْ نَسَقٌ بِالْوَاوِ عَلَى السَّيِّءِ .
وَالطَّارِقُ النِّجْمُ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ طَارِقًا لِطُلُوعِهِ لَيْلًا ، وَكُلُّ مَنْ أَتَاكَ لَيْلًا فَقَدْ طَرَقَكَ ،
وَلَا يَكُونُ الطُّرُوقُ إِلَّا بِاللَّيْلِ ؛ قَالَتْ هِنْدُ :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ * نَمِشِي عَلَى التَّمَارِقِ

تَعْنِي أَنَّ أَبَانَا كَالنِّجْمِ فِي شَرَفِهِ وَعُلُوِّهِ . يُقَالُ : طَرَقَ يَطْرُقُ طُرُوقًا فَهُوَ طَارِقٌ ،
وَيُقَالُ لِلنِّجْمِ الشَّاهِدُ . قَالَ أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْعَصْرَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : « إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ فُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
فَقَوَّانُوا فِيهَا وَتَرَكُوهَا ، فَمَنْ صَلَّاهَا مِنْكُمْ أَضْعَفَ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى
يَرَى الشَّاهِدُ » . فِيهِذَا الْحَدِيثِ احْتِجَ مَنْ جَعَلَ الْوُسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ ، وَبَقَوْلِهِ :
« شَعَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى » . وَمَنْ جَعَلَهَا الْغَدَاةَ احْتِجَّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ صَلَّى الْغَدَاةَ
بِالْبَصْرَةِ وَقَنَّتْ فِيهَا وَقَالَ [قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :] (وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) . وَمَنْ
جَعَلَ الْوُسْطَى الظُّهْرَ قَالَ : شِدَّةُ الْحَرِّ كَانَتْ تَمْنَعُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَيْفَ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ، وَقَبْلَهَا صَلَاتَانِ وَبَعْدَهَا كَذَلِكَ .
وَأَمَّا قَوْلُ الْعَامَّةِ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَعَطَّ ؛ لِأَنَّ الطُّرُوقَ لَا يَكُونُ

(١) ب : « يَخْتَنِقُ » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) فِي م : وَقَالَ حَافِظُوا

وَيَلَاحِظُ أَنَّ الْمَوْضُوعَ هُنَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةِ بَيَانٍ . فَلَعَلَّهُ سَقَطَ شَيْءٌ مِنَ النَّسَاخِ .

(٤) فِي ب : « لِأَنَّ الطَّوَارِقَ لَا تَكُونُ ... »

إِلَّا بِاللَّيْلِ . وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَجَوَارِحِ النَّهَارِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ طَرَقَهُ إِذَا أَتَاهُ لَيْلًا ، وَجَرَحَهُ إِذَا أَتَاهُ نَهَارًا . وَيُقَالُ أَبَهُ [إِذَا] أَتَاهُ نَهَارًا ، وَجَرَحَهُ وَتَأَوَّبَهُ مِثْلُهُ .

وَجَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النُّجُومَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ ، صِنْفٌ يَهْتَدَى بِهِ ، وَصِنْفٌ مَصَابِيحٌ لِلسَّمَاءِ ، وَصِنْفٌ رُجُومٌ لِلشَّيَاطِينِ . وَالطَّارِقُ أَيْضًا أَحَدُ النُّجُومِ الْأَحَدَ عَشَرَ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَتَمَّا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَسَجَدَتْ لَهُ ؛ أَعْنَى قَوْلَهُ : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَايَتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ . وَجَاءَ يَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِأَسْمَاءِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَقَالَ : إِنْ أَخْبَرْتُكَ بِأَسْمَائِهَا أَتُسَلِّمُ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « الدِّيَالُ

- (١) زيادة عن م . والعبارة فيها : « ويقال أبه إذا أتاه نهارا وتأوبه إذا أتاه نهارا » .
 (٢) حديث ظاهر الوضع . ك . قلت : أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٤ ص ٣٩٧ وقال صحيح على شرط مسلم . وليس في تلخيص الذهبي تصحيح ولا قدح . ولكن نقل صاحب روح المعاني عن أبي زرعة وابن الجوزي أنهما قالَا منكر موضوع . قلت في سنده جماعة متكلم فيهم . ع . ي .
 (٣) في م : « الدِّيَال » . وفي المستدرك : حدثنا والطارق والذبال وقابس والعودان والفليق والنصح والقروح والكتفان وذوالفرع والوثاب .
 وفي الكشف والبيضاوي : جريان والطارق والذبال وقابس وعمودان والفليق والمصباح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين .

وفي بعض التفاسير بدل جريان جربان بالموحدة . ونقل عن الخفاجي ضبطه بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التحتية ، ثم قال منقول من اسم طوق القميص . وقوله منقول الخ يدل أنه بالموحدة لأن طوق القميص كذلك . وعنه في قابس بقاف وموحدة وسين مقتبس النار . وقال في الفليق نجم منفرد .
 وفي بعض التفاسير بدل الصروح أو الضروح الضروح وفي بعضها الصروح . وقال بعضهم في المصباح اسم مفعول ، وعن الخفاجي ما يطلع قبل الفجر . وضبط بعضهم الفرغ بفاء وراء عين مهملة . وعن الخفاجي بقاء وراء مهملة ساكنة وعين ، نجم عند الدلو . ويظهر من هذا أنه الفرغ بالعين المعجمة . وعن الخفاجي وثاب بتشديد المثلثة سر يع الحركة ، وذو الكتفين تشية كنف نجم كبير — ع . ي .

وَالْوُتَابُ وَالطَّارِقُ وَالْقَلْبُقُ وَالصَّبْحُ وَالْقَابِسُ وَالضُّرُوحُ وَالْخِرَاتُ^(٢) وَالْكَتِفَانِ
وَالْعَمُودَانِ وَذُو الْفَرْعِ . قَالَ : صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ ، وَلَمْ يُسَلِّمْ .

”وَمَا“ الواو حُرْفُ نَسَقٍ . و«ما» لفظه لَفْظُ الْإِسْتِفْهَامِ وَمَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ .
و«ما» لا صِلَةَ لَهَا هَاهُنَا ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ شَرْطًا أَوْ تَعَجُّبًا . و«ما» تَنْقَسِمُ
فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ قِسْمًا ، قَدْ أَفْرَدْتُ لَهَا كِتَابًا .

”أَدْرَاكَ“ فِعْلٌ مَاضٍ . وَالْأَلْفُ أَلْفُ قَطْعٍ ؛ تَقُولُ أَدْرَى يُدْرَى إِدْرَاءً فَهُوَ
مُدْرٍ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ
السَّمَرِيِّ عَنْ الْقَزَّازِ قَالَ : كُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَمَا أَدْرَاكَ فَقَدْ أَدْرَاهُ ، وَمَا يُدْرِيكَ
فَمَا أَدْرَاهُ [بَعْدُ] . وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ الَّتِي حَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ قَرَأَ « وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ » بِالْهَمْزَةِ ، فَقَالَ النُّحَوِيُّونَ
غَلَطَ الْحَسَنُ كَمَا أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَغَلَّطَ فِي بَعْضِ مَا لَا يَهْمَزُ فَيَهْمِزُونَهُ ، يَقُولُونَ حَلَّاتُ
السَّوِيقِ ، وَإِنَّمَا هُوَ حَلِيَّتُ ، يَشْبَهُونَهُ بِحَلَّاتِ الْإِبِلِ إِذَا زَجَرْتَهَا عَنِ الْمَاءِ . وَمَعْنَى
دَرَى يُدْرَى أَيْ عَلِمَ ، وَأَدْرَى غَيْرَهُ أَيْ أَعْلَمَهُ . فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَإِنْ كُنْتُ لَا أَدْرِي الظِّبَاءَ فَإِنِّي * أَدُسُّ لَهَا تَحْتَ التُّرَابِ الدَّوَاهِيَا^(٤)

فَمَعْنَاهُ أَخْتِلُ الظِّبَاءَ وَأَخْذَعُهَا وَأَصِيدُهَا .

(١) ر : «النواب» . (٢) في ب : «الفالس والضروح» . وفي ر : «الفالس والضروح

والجريان» . (٣) زيادة عن م . (٤) الجمهرة لابن دريد ج ٣ ص ٤٢٢ ؛

(٥) في ب . «معناه أحتال لها ...» .

”مَا الطَّارِقُ“ « ما » تَعَجَّبُ فِي مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ ، وَهُوَ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .
وَالطَّارِقُ خَبْرُهُ ، وَالتَّقْدِيرُ وَمَا أَدْرَاكَ يَا مُجْدُّ أَى شَيْءِ الطَّارِقُ .

”النَّجْمُ“ رَفْعٌ بَدَلٌ مِنَ الطَّارِقِ . وَقِيلَ النَّجْمُ هَاهُنَا الثَّرِيَّا . فَأَمَّا قَوْلُهُ (وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى) فَمَعْنَاهُ وَالْقُرْآنُ إِذَا نَزَلَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) فَالنَّجْمُ مَا نَجَّمَ مِنَ الْأَرْضِ أَى ظَهَرَ مِمَّا لَا يَقُومُ عَلَى سَائِقٍ . وَقَوْلُهُ (وَالنَّجْمُ هُمْ يَهْتَدُونَ) يَعْنِي الْجَدَى وَالْفَرْقَدَيْنِ . وَيُسَمَّى الْجَدَى مِنَ الْكَوَاكِبِ الْمُتَنَصِّبِ .

”الثَّاقِبُ“ رَفْعٌ صِفَةً لِلنَّجْمِ . وَالثَّاقِبُ الْمِضَى . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : تَقُولُ الْعَرَبُ أَتَقِيبُ نَارَكَ أَى أَضْمُهَا . وَقَالَ آخَرُونَ : النَّجْمُ الثَّاقِبُ الْعَالَى ؛ يَقَالُ ثَقَبَ الطَّائِرُ إِذَا عَلَا فِي الْهَوَاءِ ، وَأَسْفَ إِذَا دَنَا مِنَ الْأَرْضِ ، وَدَوَّمَ إِذَا سَكَنَ جَنَاحِيهِ لِيَسْتَقِلَّ .

”إِنْ كُلُّ نَفْسٍ [لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ]“ « إِنْ » بِمَعْنَى مَا ، كَقَوْلِهِ : (إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) (إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) مَعْنَاهُ مَا أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ، فَإِنْ بِمَعْنَى مَا . وَهُوَ جَوَابُ الْقَسَمِ . وَأَجْوِبَةُ الْقَسَمِ أَرْبَعَةٌ : إِنْ ، وَمَا ، وَاللَّامُ ، وَلَا ؛ فَخَرَفَانِ يُوجِبَانِ وَهْمًا إِنْ وَاللَّامُ ، وَحَرَفَانِ يَنْفِيَانِ وَهْمًا مَا وَلَا ؛ كَقَوْلِكَ : وَاللَّهِ مَا قَامَ زَيْدٌ ، وَلَقَدْ قَامَ زَيْدٌ . وَ« كُلُّ » رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ« حَافِظٌ » خَبْرُهُ .

(١) زَادَ فِي ر : « نَبَتْ » .

(٢) هَذِهِ الْجُمْلَةُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي م .

(٣) زَادَ فِي م : « وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : تَقُولُ الْعَرَبُ قَرَضَ يَا غُلَامَ الشَّمْعَةَ لَنْضَى » .

(٤) زَادَ فِي ر ، م : « وَمَوْصِلٌ لَهُ » .

والتقدير إن كل نفس إلا عليها حافظ . هذا في قراءة من قرأ «لما» بالتشديد^(١) وهي قراءة أهل الكوفة . ومن قرأ «لما» بالتخفيف ف «ما» صلة ، والتقدير إن كل نفس لعلها حافظ .

«فَلْيَنْظُرِ» الفاء حرف نسيق ، وتكون جواباً لكلام متقدم . و «لينظر» مجزومٌ بلام الأمر ، والأصل فليَنظُرْ بكسر اللام ، كما قال الله تعالى ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ . وإنما أُسْكِنَتِ اللامُ لِاتِّصَالِهَا بِالفاء تخفيفاً ، وكذلك إذا تقدمتها وأجاز الإسكان والكسر ، وكذلك [ثُمَّ ؛ كقوله : ﴿ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ﴾] [ثُمَّ لَيَقْضُوا تَقْتَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ] كل ذلك صواب ، وقد قرئ به ، والكسر الأصل ، والسكون عارض . فلو قرأ قارئ «فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ» بكسر اللام لكان سائغاً في العربية ، غير أنه لا يُقرأ به إذ لم يتقدم له إمام ، والقراءة سنة يأخذها آخر عن أول ولا تُحمل على قياس العربية . فإن سأل سائل : ما الفرق بين قوله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وبين «فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ» وهما أمران ؟ هلاً حذفت اللام من فليَنظُرْ وأثبتها في قل ؟ فالجواب في ذلك أن الأمر قد كثُر في كلامهم للمواجه المخاطب^(٦) وقُل ذلك للغائب ، فاستخفوا طرَح اللام وحرف المضارع من الأمر للمخاطب وقالوا

(١) كذا في م . وعبارة ب : «هذا لمن قرأها لما مشددة وهي قراءة أهل الكوفة . ومن قرأها لما

خففة ... » (٢) وتكون إن حينئذ للتوكيد خففت بالتسكين .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « في النحو » .

(٥) في ب : « حركت » وهي محرفة عن « نزلت » .

(٦) في م : « لمواجهة المخاطب » .

قُلْ ولم يقولوا لِقُلْ، وقالوا اضْرِبْ ولم يقولوا لِتَضْرِبْ؛ على أنه قد قُرئ "فِي ذَلِكَ
فَلْتَفَرِّحُوا" بالتاء على أصل الأمر . والاختيارُ عند جميع النحويين حذف اللام
إذا أمرتَ حاضرًا، وإثباتها إذا أمرتَ غائبًا . وربما اضطرَّ شاعرٌ فحذف من
(١)
الغائب ؛ قال الشاعر :

مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خَفَتْ مِنْ أَمْرِ وَبَالَا

(٢)
أراد لَتَفَدَّ [حذف] .

"الإنسان" رفعٌ بفعله ، وهو واحدٌ في معنى جماعة . قال الله تبارك وتعالى :
(وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) فَاسْتَنْتَى «الذين آمنوا» من
الإنسان ؛ ولو كان واحدًا مآجاز الاستثناء منه . والأصلُ الإنسانَ ، فحذفت الياءُ
اختصارًا ، وجمعه أناسٍ مثل بساتين ، وتصغيره أنيسيان . وحدثني ابنُ مجاهدٍ عن
السمرى عن القراء قال : من العرب من يقول في إنسانٍ إنسان بالياء ويجمعه أياسين .
وقال سيديويه : من العرب من يجمع إنسانًا أناسيةً . وأما قوله (وَأَنَاسِي كَثِيرًا) فقليل
واحدها إنسي وقليل إنسان . [والعرب تقول للرجل إنسانٌ ، وللراة إنسانٌ] . وربما
(٣)

(٤)
أثبتوا الهاء تأكيدها لرفع اللبس فقالوا كَلِمَ إنسانٌ إنسانةً ؛ قال الشاعر :

إِنْسَانُهُ تَسْقِيكَ مِنْ إِنْسَانِهَا * نَحْمَرًا حَلَالًا مُقْلَتَاهَا عَيْنُهُ

(١) هذا البيت يروى للأعشى ولأبي طالب ولحسان بن ثابت . والله أعلم . والرواية المشهورة :
"من أمر تبالا" . ك .

(٢) زيادة عرب م .

(٣) النكبة عن م ، ر . وعارة ر : « تقول العرب للرجل إنسان وللراة كذلك » .

(٤) في م : « وربما أنشأوا تأكيدها لنبس اللبس » .

والعرب تقول في تأكيد المؤنث [وإن لم يُحْسُوا لَبْسًا] عَجُوزَةً، وَأَتَانَةً، وامرأةً
أُنْثَى، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا أُنْثَى لَهٗ تَسْعُ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً أُنْثَى ﴾ كذلك
قرأها ابن مسعود . وقال آخرون : معناه تسع وتسعون نعجة حسناء . يقال :
امرأةً أُنْثَى أى حسناء . ومن التأكيد أيضا قولهم رجلٌ ورجلةٌ، وشيخٌ وشيخةٌ ؛
قال الشاعر :

فَلَمْ أَرَا مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لِكَا * وَوَجْهَ غُلَامٍ يُسْتَرَى وَغُلَامَةٍ
ومعنى يُسْتَرَى يُخْتَارُ . [وقال آخر :

هَمَّكَوا جِيبَ فَتَاتِهِمْ * لَمْ يُبَالُوا صَوْلَةَ الرَّجُلِ] ^(١)

”مَّمْ خُلِقَ“ الأصل مِنْ مَا خُلِقَ أَى مِنْ أَى شَيْءٍ خُلِقَ ؛ فَادْغَمَتِ التَّوْنُ
فِي الْمِيمِ . وَحُدِفَتِ الْأَلْفُ مِنْ « مَا » فِي الْأَسْتِفْهَامِ مَعَ مِنْ وَعَنْ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ عَمَّ
يَتَسَاءَلُونَ ﴾ مَعَ اللَّامِ كَقَوْلِهِ : ﴿ لِمَ تَعْطُونَ ﴾ وَمَعَ فِي كَقَوْلِهِ : ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ
ذِكْرَاهَا ﴾ . وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِمَا وَعَمَّا وَفِيهَا وَمِمَّا . وَكَذَلِكَ يَحْدِفُونَ مِنْ عَلَامٍ
وَحَتَامٍ . وَقَدْ جَوَّدَتْ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْمَاءَاتِ . فَوَ « مَا » جَرِّ مِنْ ، وَلَا يَتْبَعُ فِيهِ الْإِعْرَابُ ^(٢)
لأنه اسم ناقص . و « خُلِقَ » فِعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِعْلٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَعَلَامَةٌ مَا لَمْ
يُسَمَّ فَاعِلُهُ ضَمٌّ أَوَّلُ الْفَعْلِ . فَلَوْ صَرَّفَتْ قُلْتُ خُلِقَ يُخْلَقُ خَلْقًا فَهُوَ مَخْلُوقٌ ، وَالْفَاعِلُ
الْخَالِقُ ، وَالْأَمْرُ لِيُخْلَقَ بِاللَّامِ لَا غَيْرَ ؛ لِأَنَّ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ كَالْغَائِبِ . وَإِذَا سَمِيتَ

(٢) كنى بجيبها عن هنا .

(١) زيادة عن م .

(٤) زاد في م : « مهمم » .

(٣) في م : « وقد حررت ذلك وشرحته » .

الفاعل قَاتَ خَلَقَ يَخْلُقُ ، والأمرُ اخْلُقْ . وكلُّ من قَدَّرَ شيئاً فقد خَلَقَهُ ، والله تعالى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ؛ وَأُنْشِدُ :

وَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ * ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَقْرِي

قال ابن خالويه : يَقْرِي (بفتح الياء) : يَقْطَعُ على جهة الإصلاح ، وَيَقْرِي : على جهة الإفساد . والضميرُ في خَلَقَ مفعولٌ في الأصلِ قد أقيمَ مُقَامَ الفاعِلِ . ثم بين الله تبارك وتعالى مِنْ أَى شَيْءٍ خُلِقَ عِظَّةٌ لِلْعِبَادِ وَمِنْ اسْتَنكَفَ عَنْ الْعِبَادَةِ أَنَّهُ خَلَقَهُمْ مِنْ مَاءٍ ضَعِيفٍ مِهِينٍ وهو النُّطْفَةُ الى أَن جَعَلَهُمْ عِلَاقَةً ثُمَّ مَضْغَةً ثُمَّ عِظَامًا ثُمَّ كَسَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأَهُ خَلْقًا آخَرَ ، وهو من حِينَ دَبَّ وَدَرَجَ الى أَن نَهَضَ وَقَامَ وَنَبَتَتْ لَحْيَتُهُ وَإِطْبَهُ فَذَلِكَ [الْخَلْقُ] الْآخِرُ ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، فقال : ” خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ “ والماء الدافِقُ فاعِلٌ في اللَّفْظِ مفعولٌ في المعنى ، ومعناه من ماءٍ مَدْفُوقٍ أَوْ مُصْبُوبٍ ؛ يقال دَفَقَ مَاءَهُ وَسَفَحَهُ وَسَكَبَهُ وَصَبَّهُ بِمَعْنَى [وَاحِدٍ] ، وكذلك زَكَمَ بَنُطْفَتَهُ رَمَى بِهَا ، وَيُقَالُ زُكْمَةُ أَبِيهِ مِثْلُ نُجْزَةِ أَبِيهِ يَعْنِي آخِرُ وَلَدِ أَبِيهِ . من ماءٍ دَافِقٍ : فـ « مِنْ » حَرْفُ جَزْ . و « مَاءٍ » جَرُّ مِنْ ، علامةُ جَزْه كسرة الهمزة . وهذه الهمزة مبدلةٌ من هاءٍ . و [ذَلِكَ أَنْ] الْأَصْلُ فِي مَاءٍ مَوِّهِ ، فَقَلَبُوا مِنَ الْوَاوِ أَلْفًا فَصَارَ مَا هُ ثَمَّ أَبْدَلُوا مِنَ الْهَاءِ هَمْزَةً فَصَارَ مَا كَمَا تَرَى .

(١) لزهير بن أبي سلمى . وفي ب : « تَخْلُقُ مَا فَرِيت » وهو خطأ .

(٢) في ب : « خَلَقَهُمْ » . (٣) في الأصول : « مِنْ حَيْثُ دَبَّ ... » وهو تصحيف .

(٤) زيادة عن م . (٥) في ب : « ثُمَّ قَالَ » وهو تحريف ؛ لأنه معطوف بالفاء على قوله :

« ثُمَّ بَيْنَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ... الْخَلْقُ » أَى بَيْنَ فَقَالَ .

”يُخْرِجُ“ فعل مضارع، علامة رَفْعِهِ ضم آخره .

”مِنْ بَيْنَ“ [مِنْ حُرْفُ جَرٍّ^(١)] . «بَيْنَ» جر بمن . والْبَيْنُ في اللغة الوَصْلُ ؛ قال الله تعالى : ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ أى وصلكم . والْبَيْنُ الْفِرَاقُ ؛ يقال بَانَهُ يَبِينُهُ بَيْنًا ، وبَانَهُ يَبُونُهُ بَوْنًا . ويقال : بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بَيْنٌ بَعِيدٌ وَبَوْنٌ بَعِيدٌ . فأما جَلَسْتُ بَيْنَ الْحَائِطَيْنِ فَظَرَفْتُ مِنَ الْمَكَانِ ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَقَعَ عَلَى شَيْئَيْنِ ؛ فَمَحَالٌ أَنْ تَقُولَ جَلَسْتُ بَيْنَ الرَّجُلِ ، وَإِنَّمَا الصَّوَابُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ أَوْ بَيْنَ الرَّجَالِ . فأما قَوْلُهُ ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ فَإِنَّمَا وَقَعَ «بَيْنَ» عَلَى أَحَدٍ لِأَنَّ أَحَدًا فِي مَعْنَى جَمِيعِ النَّاسِ . وأما قَوْلُ امرئِ الْقَيْسِ : «بَيْنَ الدَّخُولِ فَخَوْمِلِ» فكان الْأَصْمَعِيُّ يُنْشِئُهُ بِالْوَاوِ . قال ابنُ السَّكَيْتِ : أَرَادَ بَيْنَ أَهْلِ الدَّخُولِ فَخَوْمِلِ . وأما الْبَيْنُ بِكسر الباء فَقَدْرٌ مَدَّ الْبَصَرَ مِنَ الْأَرْضِ ؛ قال الشاعر^(٤) :

بَسْرُو حَمِيرَ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ * أَنَّى تَسَدَّيْتُ وَهَنًا ذَلِكَ الْبَيْنَا

ويقال : بَانَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ يَبِينُهُ وَيَبُونُهُ بَيْنًا وَبَوْنًا ؛ وأنشد المبرد :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَانُونِي * غَرْبَانٍ فِي جَدُولٍ مَنَجْنُونِ

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : « وقوله تعالى ... » .

(٣) في م : « فقطعة من الأرض قدر مد البصر » .

(٤) هو ابن مقبل . ك .

(٥) قال الصاغاني : والرواية « من سروحير » لا غير . (عن هامش لسان العرب في مادة بين) .

يخاطب خيال محبوبته ، يقول : كيف علوت بعد وهن من الليل ذلك البلد .

”الصُّلْبُ“ بحر بإضافة البين إليه . وأهل الكوفة يسمون « بين » حرف جرّ . وهذا غلط ؛ لو كان حرف جرّ ما دخل عليه حرف جرّ ؛ لأنّ الحروف لا تدخل على الحروف فتعربها . ويقال الصُّلْبُ والصَّلبُ [والصالبُ] بمعنى واحد ؛ قال العباس بن عبد المطلب يمدح النبيّ عليه السلام :

تَقْلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ * إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ

أى تُقْلُ من أصلاب الرجال إلى أرحام النساء من عهد آدم [عليه السلام] لأنه قال :

مِنْ قَبْلِهَا طُبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي * مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخَصَفُ الْوَرَقُ

يعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في صلب آدم قبل أن يهبط إلى الأرض من الجنة . من ذلك قوله ﴿ وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ . ويقال الصُّلْبُ والصَّلبُ والصالبُ والقَرَأَ والمطَأَ [والظَّهْرُ] ^(٢) والمَتْنُ والمَتْنَةُ بمعنى واحد . فالماء الدافق يخرج من بين صلب الرجل وتربية المرأة . والتربية مُعْلَقُ الحلي على الصدر ، وجمع التربية ترائب . قال الشاعر :

مَهْفُفَةٌ بِيضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ * تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ

يعنى المرأة . ويقال للمرأة العَنَاسُ ، والمِذْيَةُ ، والبدنة ، والزلفَةُ ، والمَاوِيَةُ — والزلفَةُ أيضًا الروضة — والحادثَةُ والروضة . ويقال تريبٌ بغير هاء ، وأنشد لأشعث العبدى :

(١) فى م : « لأنّ الحرف لا يدخل على الحرف فيعربه » . (٢) زيادة عن م .

(٣) هو امرؤ القيس . (٤) ورد إجماع هذه الكلمة مضطربا في الأصول . والتصويب من كتب اللغة ع . ي . (٥) هذه الكلمة غير موجودة فى م . وإن صحّت فعلها محرفة عن المذبة (فتفتح فسكون) لغة فى المذبة (تشديد الياء) .

(٦) هذه الكلمة التى بعدها غير موجودتين فى م . ولعلهما فى ب من زيادات النساخ .

وَمِنْ ذَهَبٍ يُلَوِّحُ عَلَى تَرَبٍّ * كَلَوْنِ الْعَاجِ لَيْسَ يَذِي غُضُونٍ
فَمَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ ثَنِينٌ ، يُخْلَقُ مِنْهُ عَظْمُ الْوَلَدِ وَعَصَبُهُ . وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ رَقِيقٌ
يَكُونُ مِنْهُ اللَّحْمُ وَالْدَّمُ . فَإِذَا التَّقَى الْمَاءَانِ فَغَلَبَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرًا بِإِذْنِ
اللَّهِ ، وَإِذَا غَلَبَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ آتَنَّا بِإِذْنِ اللَّهِ .

”وَالْتَرَائِبِ“ نَسَقٌ عَلَى الصُّلْبِ بِالْوَاوِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ لَمْ يَقُلْ يَخْرُجُ مِنْ
بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرِيَةِ فَكَيْفَ جَمَعَ أَحَدَهُمَا وَوَحَّدَ الْآخَرَ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ صَدَرَ
الْمَرْأَةِ هُوَ تَرِيَّتُهَا فَيَقَالُ : لِلْمَرْأَةِ تَرَائِبٌ ، يُعْنَى بِهَا التَّرِيَّةُ وَمَا حَوَالَيْهَا وَأَحَاطَ بِهَا ،
وَكَذَلِكَ الْعَرَبُ يَقُولُ : رَأَيْتُ خَلَائِلَ الْمَرْأَةِ وَثُدِيهَا^(٢) ، وَإِنَّمَا لَهَا ثُدَيَانِ وَخَلَائِلَانِ .
وَفِيهِ جَوَابٌ آخَرُ هُوَ أَنَّ يَكُونُ أَرَادَ تَعَالَى [يَخْرُجُ^(٣)] مِنْ بَيْنِ الْأَصْلَابِ وَالتَّرَائِبِ ،
فَاكْتَفَى بِالْوَاحِدِ عَنِ الْجَمَاعَةِ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَأِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾^(٤) وَلَمْ يَقُلْ [و] الْأَرْضَيْنِ^(٤) .

”إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ“ «إِنَّ» حَرْفُ نَصْبٍ . وَالْهَاءُ نَصْبٌ بَيِّنٌ ، وَلَا عِلَامَةَ
فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ وَالْمَكْنَى لَا يُعَرَّبُ ؛ لِأَنَّ الْمَكْنَى يُضَارِعُ الْمُبْهَمَ ، إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا يَقَعُ عَلَى أَشْيَاءَ مُخْتَلِفَةٍ ؛ كَقَوْلِكَ : دَخَلْتُهَا تُرِيدُ الدَّارَ ، وَاشْتَرَيْتَهَا تُرِيدُ الْجَارِيَةَ ؛

(١) فِي م : « وَلَذَلِكَ الْعَرَبُ يَقُولُ » .

(٢) فِي م : « وَثُدَايَاهَا » . وَفِي ب : « وَثُدَايَاهَا » . ع . ي .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) فِي م : « مِنْ الْجَمَاعَةِ » .

فَأَشْبَهَتْ الحُرُوفَ فزال الإعرابُ عنها . والهاءِ كنايةٌ عن الله أى إِنْ الله تعالى قَادِرٌ على رَجْعِ الماءِ وَرَدَّه في الإَحْلِيلِ . « عَلَى » حرفُ جر . « رَجَعِهِ » جرُّ بعلَى ، والهاءِ جرُّ بالإِضافة ، وهو كنايةٌ عن الماء . قال أبو عبيدة : يقال للطر الرَجْعُ . « لَقَادِرٌ » اللامُ التأكيد ، ويقال تحتها يمينٌ مُقدَّرةٌ ، والمعنى إنه على رَجْعِهِ والله لِقَادِرٌ . و « قَادِرٌ » [رفعٌ]^(١) خبر إِنْ . والله تعالى قَادِرٌ وَقَدِيرٌ ، مثل عالمٍ وعليمٍ .

”يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ“ يَوْمَ نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ لَمْ تُنَوَّنْهُ وَيَوْمَ يَنْصَرِفُ ؟ فَقُلْ : أَسْمَاءُ الزَّمَانِ تُضَافُ إِلَى الْأَفْعَالِ كَقَوْلِكَ : جِئْتُكَ يَوْمَ خَرَجَ الْأَمِيرُ ، وَيَوْمَ يَخْرُجُ ، وَلَا يَجُوزُ هَذَا زَيْدٌ يَخْرُجُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاءِ الزَّمَانِ ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) وَ (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ) . وَ « تُبْلَى » فَعْلٌ مُضَارِعٌ أَيْ تُخْتَبَرُ . وَالْإِتِّبَالُ الْإِخْتِبَارُ . (وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ) . وَهُوَ فِعْلٌ مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ . وَالسَّرَائِرُ جَمْعُ سَرِيرَةٍ . وَإِنَّمَا هُمَزَتِ الْيَاءُ فِي الْجَمْعِ وَلَيْسَ فِي الْوَاحِدِ هَمْزٌ ، لِأَنَّ فِي الْجَمْعِ قَبْلَ الْيَاءِ أَلْفًا وَهِيَ سَاكِنَةٌ ، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ ، فَقَلَبُوا الْيَاءَ هَمْزَةً وَكَسَرُوهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ؛ وَمِثْلُهُ قَبِيلَةٌ وَقَبَائِلُ . فَإِنْ كَانَتِ الْيَاءُ أَصْلِيَّةً نَحْوَ مَعِيشَةٍ لَمْ تُهْمَزْ فِي الْجَمْعِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) . مَنْ هَمْزَ هَذِهِ الْيَاءَ فَقَدْ لَحَنَ . وَقَدْ رَوَى خَارِجَةٌ عَنْ نَافِعٍ هَمْزَهُ وَهُوَ غَلَطٌ . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ الْأَعْرَجَ قَرَأَ « مَعَاشٌ » بِالْهَمْزِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في م . وعبرة ب : « أَنْ الْأَعْرَجَ هَمْزَ مَعَاشٍ » .

”قَالَ“ الفاء تكون جواباً ونسباً . و « ما » مجد بمعنى ليس . و « له »
 الهاء جر باللام الزائدة . فإن سأل سائل : لِمَ فُتِحَتِ اللَّامُ فِي لَهُ ؟ فَقُلْ إِذَا وَلِيَهُ مَكْنَى^(١)
 فَتَحَتْ ، وَإِذَا وَلِيَهُ ظَاهِرٌ كُسِرَتِ اللَّامُ ؛ كَقَوْلِكَ لِزَيْدٍ وَلِعَمْرٍو . و « مَالَهُ » بِكَمَالِهِ
 يَسْمَى اسْتِفْهَامًا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

”مِنْ قُوَّةٍ“ [مِنْ حُرْفٍ جَرٍّ] . « قُوَّةٌ » جَرِّ مَبْنٍ ، عَلَامَةٌ جَرَّهُ كَسْرُ آخِرِهِ .
 وَمَوْضِعُ مَنْ رَفَعَ لِأَنَّ مِنْ زَائِدَةٌ وَالْأَصْلُ فَالَهُ قُوَّةٌ ؛ كَمَا تَقُولُ : [مَا] فِي الدَّارِ
 رَجُلٌ ، وَمَا فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ . وَشَدَّدَتِ الْوَأُ فِي قُوَّةٍ لِأَنَّهَا وَآوَانٍ . فَإِذَا رَدَدْتَهُ
 إِلَى نَفْسِكَ قُلْتَ قَوِيْتُ فَقَلَبْتَ مِنَ الْوَأِ يَاءَ كَرَاهِيَةٍ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَ وَآوِينَ لَوْ قُلْتَ
 قَوِيْتُ ، فَبَنَوْنَا الْفِعْلَ عَلَى فِعْلٍ بِكَسْرِ الْعَيْنِ لِتَصِيرَ الْوَأُ يَاءً .

”وَلَا نَاصِرٍ“ « وَلَا » حُرْفٌ نَسَقِي . و « نَاصِرٍ » [جَرٍّ] نَسَقٌ عَلَى قُوَّةٍ . فَالْفَاعِلُ
 نَاصِرٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَنْصُورٌ . وَيُقَالُ نَصَرَ الْمَطَرُ أَرْضَ بَنِي فَلَانٍ فَهِيَ مَنْصُورَةٌ ،
 وَنَصَرْتُ أَنَا أَرْضَ كَذَا أَيْ قَصَدْتُهَا ؛ وَأَنْشِدُ^(٢) :

إِذَا أَنْسَلَخَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَوَدَّعَى * بِإِلَادِ تَيْمِيمٍ وَأَنْصَرَى أَرْضَ عَامِرٍ^(٤)
 وَوَقَّفَ أَعْرَابِيَّ يَسْأَلُ النَّاسَ فِي الْجَامِعِ فَقَالَ : مَنْ نَصَرَنِي نَصَرَهُ اللَّهُ . أَيْ أَعْطَانِي .^(٥)

(١) عبارة ٣ : « فقل وليه مكنى ، وإذا وليه ظاهر كسرت اللام ... »

(٢) زيادة عن م . (٣) للرأعي النيرى .

(٤) ويروى : « إذا دخل » .

(٥) هذا السطر كله غير موجود في م .

”وَالسَّمَاءِ“ جرّ بواو القسم .

”ذَاتِ“ نعتٌ للسماء . والسماءُ مؤنثةٌ لِأَن تَصْغِيرَهَا سَمِيَّةٌ وبها سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ ؛ لِأَن الْعَرَبَ تُسَمِّي النِّسَاءَ بِمَا تَسْتَحْسِنُهُ ؛ وَيُسَمُّونَ الْمَرْأَةَ مَهَاءً وَهِيَ الْبَلُورَةُ ، ويقولون : هِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَأَشْهَى مِنَ الْمَاءِ . [وَهِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ (١) مِنَ النَّارِ الْمُوقَدَةِ . وَيَقَالُ : أَحْسَنُ مَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ غِبَّ السَّمَاءِ ، وَغِبَّ النَّفَّاسِ ، وَغِبَّ الْبِنَاءِ عَلَيْهَا] .

ذَاتِ ”الرَّجْعِ“ ”ذَاتِ“ نعتٌ للسماء . و «الرَّجْعُ» جرّ بذاتٍ ، ومعناه أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِأَعْظَمِ الْأَشْيَاءِ مَنْفَعَةً ، فَذَاتُ الرَّجْعِ [السَّمَاءُ . وَالرَّجْعُ (١) الْمَطَرُ .

”وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ“ [الصَّدْعُ] النَّبَاتُ ؛ وَأُنْشِدَ :

وَالْأَرْضُ لَا تَضْحَكُ عَنْ نَبَاتِهَا * إِلَّا إِذَا نَاحَ السَّمَاءُ وَبَكَى (٢)

فُبُكَاءُ السَّمَاءِ الْمَطَرُ ، وَضَحْكُ الْأَرْضِ [تَفْطَرُهَا] بِالنَّبَاتِ . وَتَقُولُ الْعَرَبُ :

أَنْشَقَّتِ الْأَرْضُ إِذَا انْفَطَرَتْ بِالنَّبَاتِ . وَحَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ (٣)

قَالَ : كُلُّ مَطَرٍ يَثْبُتُ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ رَجْعٌ ، يَقَالُ لِلْغَدِيرِ رَجْعٌ وَرُجْعَانٌ (٤) وَرِجْعَانٌ (٥) وَرِجِيعٌ . وَيَقَالُ : رَجَعْتُ يَدِي وَأَرْجَعْتُهَا ، وَرَجَعْتُ فَلَانًا وَأَرْجَعْتُهُ .

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م . وفي ب : « ناح السحاب » .

(٣) في ب : « ابرنشت » . (٤) في الأصل : « ينبت » بالنون .

(٥) الذي في القاموس ولسان العرب أنه يقال للغدير رجوع ورجيع وراجعة ، وأما رجعان (بالضم)

ورجعان (بالكسر) فجعلان ، ومثلهما رجاع . ومن قوله : « وحدثنى أبو عمر... الخ » ليس في م .

”إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ“ «إِنَّهُ» جوابُ القسم . «لَقَوْلُ» اللام لام التأكيد .
و «قَوْلُ» رفعٌ بخبرِ إِنْ . والهاء اسمُ إِنْ . و «فَصْلُ» نعتٌ للقول .

”وَمَا“ الواو حرفُ نَسَقٍ و «مَا» محجدةٌ بمنزلةٍ لَيْسَ ترفعُ الإِسْمَ وتنصبُ الخبرَ
إذا لم تكن في خبرها الباء ، كقولك ما زيدٌ بقائمٍ . [وليس زيدٌ بقائمٍ] ^(١) . فإذا أسقطتَ
الباة نصبتَ فقلتَ ما زيدٌ قائماً ، وما هذا بشراً . وهذا البابُ قد أحكمناه في كتاب
المبتدئ . فإن قلتَ ما زيدٌ إلا قائمٌ لم يكن إلا الرفعُ ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا
إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ . هذا قولُ النحويين إلا الفراء فإنه أجاز النصب مع ^(٢)
إضمارِ فعلٍ وشبهه ؛ تقول العربُ : إنما العامريُّ عَمَتُهُ [أى يتعهد عَمَتَهُ] ^(١) .

”هُوَ“ رفعٌ بما . و ”بِالْهَزْلِ“ خبره . ولو أسقطتَ الباء لقلتَ : وما هو
هَزْلاً ، كما قال تعالى : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ بكسر التاء نصب في موضع الخبر .
وحدثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفراء قال : في حرف عبد الله بن مسعود
﴿ مَا هُنَّ بِأُمَّهَاتِهِمْ ﴾ بزيادة باء . فأما بنو تميم فإنهم إذا أسقطوا الباء رفعوا خبر «ما»
فقالوا ما زيدٌ قائمٌ . وروى المفضلُ عن عاصم : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ » . وأنشد : ^(٤)

لَشَتَّانَ مَا أَنَوَى وَيَنَوَى بَنُو أَبِي * جميعاً فما هَذَانِ مُسْتَوِيَانِ
تَمَّتَا إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي يُشْعَبُ الْفَتَى * وَكُلُّ قَتَى وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ

(١) زيادة عن م .

(٢) العبارة في م : « فانه اختار النصب مع إلا باضمار فعل ... » وأحسب أنه تحريف .

(٣) في م : « جر بالباء » .

(٤) زاد في م : ”لحجة لمن رفع الخبر“ . والشعر للفرزدق .

”إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا“ [إِنَّ حَرْفُ نَصْبٍ . وَ] الهاءُ والميمُ نصبٌ بِإِنَّ^(١)
 [وَلَا عِلَامَةٌ فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ . وَ] «يَكِيدُونَ» فعلٌ مضارعٌ وهو خبرُ إِنَّ . والواوُ
 ضميرُ الفاعِلين . والنونُ علامةُ الرفعِ ، وَفُتِحَتِ النونُ لالتقاء الساكنين . و”كَيْدًا“
 نصبٌ على المصدر . فَإِذَا صَرَّفْتَ قُلْتَ : كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فهو كَائِدٌ ، والمفعولُ به
 مَكِيدٌ ، مِثْلُ كُلِّ الطَّعَامِ أَكِلٌ كَيْلًا فَأَنَا كَائِلٌ والطَّعَامُ مَكِيلٌ .
 ”وَأَكِيدُ كَيْدًا“ نسقٌ على الأول .

”فَمَهْلٍ“ موقوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ ، ومَجْزُومٌ فِي قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ . وهما لُغَتَانِ
 مَهْلٌ وَأَمَهْلٌ مِثْلُ كَرَمٍ وَأَكْرَمَ ، غَيْرَاتُ كَرَمٍ وَمَهْلٌ وَأَبْلَغُ .

”الْكَافِرِينَ“ مفعولٌ بِهِمْ ، علامةُ النصبِ الياءُ التي قبلَ النونِ . وفي الياءِ
 ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : علامةُ النصبِ ، وعلامةُ الجمعِ ، وعلامةُ التذكيرِ .

و[كَانَ] أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ فِي رِوَايَةٍ أَبِي عَمْرٍو يُمِيلَانِ ”الْكَافِرِينَ“ مِنْ أَجْلِ الرَّاءِ^(٢)
 وَالْيَاءِ ، وَالْباقُونَ يُفَحِّمُونَ [إِلَّا وَرْشًا] وهما لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ . فَإِذَا صَرَّفْتَ [الْفِعْلَ]^(٢)
 قُلْتَ : مَهْلٌ يَمِيلُ تَمِيلًا فهو مَمِيلٌ ، وَمِنْ أَمَهْلٍ يَمِيلُ إِمَهَالًا فهو مُمَهِّلٌ .

”أَمَهُلَهُمْ“ [أَمْرٌ] تَأْكِيدٌ لِلأَوَّلِ . والهاءُ والميمُ مفعولٌ كنايةً عَنِ الْكَافِرِينَ .
 ”رُويِدًا“ نصبٌ على المصدر . والأصلُ إِرْوَادًا . فَرُويِدَ تَصْغِيرُ إِرْوَادٍ^(٣) .
 وَرُويِدًا إِنَّمَا هُوَ الإِمَهَالُ وَالتَّمَكُّثُ ؛ يَقَالُ أَمَشَ مَشْيًا رُويِدًا أَيْ لَا تَسْتَعِجِلْ .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في م هنا : «وهذا محكم في غير هذا الموضع» .

ومن سورة سَبَّحْ وإعرابها وشرح معانيها

”سَبَّحْ“ موقوفٌ لأنه أمرٌ عند البصريين، وعند الكوفيين جزمٌ بلامٍ مُضْمَرَةٍ، علامةُ جزمِهِ سكونُ الحاءِ . فإذا صرّفتَ قلتَ : سَبَّحَ يَسْبَحُ تَسْبِيحًا فهو مُسَبِّحٌ . ويقال للسَّابِحةُ أَعْنَى الإِضْبَعِ السَّابَّحَةُ والمُسَبِّحَةُ والمُسَبِّحَةُ . والتسبيح في اللغة التزنيهِ . سُبْحَانَ اللَّهِ أَيُ تَزْنِيهَا لِلَّهِ ؛ قال الأعشى :

أقول لما جاءني نَحْرُهُ * سُبْحَانَ مَنْ عَلِمَةَ الْفَاخِرِ

(٢)

”أَسْمَ رَبِّكَ“ ”اسم“ نصبٌ مفعولٌ به . ولو قلتَ : سَبَّحَ بِاسْمِ رَبِّكَ لكان صوابًا إِلَّا أَنْ الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ ، ومثله جُزْتُ زَيْدًا وَجُزْتُ بَزِيدًا ، وتعلّقتُ زَيْدًا وتعلّقتُ بَزِيدًا ، وأخذتُ الحِطَامَ وأخذتُ بِالْحِطَامِ . قال الله تبارك وتعالى في موضعٍ آخرَ : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ . و «رَبِّكَ» جرٌّ بالإضافة . والكاف جرٌّ بالإضافة الرَّبِّ إِلَيْهِ ، وَفُتِحَ لِلْخَطَابِ .

”الأَعْلَى“ جرّ صفةً للرّبِّ ، ولا يَتَّبِعِينَ فِيهِ الإِعْرَابُ لِأَنَّهُ آخِرُهُ أَلْفٌ مَقْصُورَةٌ . ولو جمعتَ الأَعْلَى في غير اسم الله لقلتُ الأَعْلَوْنَ ؛ كما قال الله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ . ونقول : كَلَّمَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى ، وكَلَّمَ الْأَعْلِيَّ الْأَعْلِيَّ ، وكَلَّمَ الْأَعْلَوْنَ الْأَعْلِيَّ . وكان الأصلُ الْأَعْلَاوْنَ ، فسقطتْ الألفُ لسكونها وسكون الواو .

(٤)

(١) وقد حرّكت بالكسر لالتقاء الساكنين . (٢) زاد في ر : «لأنه» .

(٣) في ب : «القرآن» . (٤) كذا في م . وفي ب : «وكان في الأصل الأعْلَوْنَ فسقطت الواو لسكونها وسكون الواو» . وفي ر : «فالتقى ساكنان واو الجمع وألف قبله ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين» . وصوابه : «فحذفت الألف» .

وفي المؤنث كلمت العُلَيَّا العُلَيَّا، والعُلَيَّانِ العُلَيَّينِ، وكلمت العُلَيَّاتِ العُلَيَّاتِ، هذا جمعُ سلامة، وجمعُ التكسيرِ كَلَّمَ العُلَى العُلَى.

”الَّذِي خَلَقَ“ ^(١) [الذي] صفة للرب ^(١) [أيضاً] وبدل منه، ولا علامة فيه لأنه اسم ^(١) [ناقص] يحتاج إلى صلة ^(١) [وعائِد] . و«خَلَقَ» فعلٌ ماضٍ وهو صلة الذي .

”فَسَوَّى“ نَسَقٌ بالفاء على خَلَقَ . فإذا صَرَفْتَ [الفعل] قُلْتَ سَوَّى يُسَوِّي تَسْوِيَةً فهو مُسَوٍّ والمفعولُ به مُسَوَّى . وكلُّ ما جاء [من] مِثَالِ سَوَّى وَجَلَّى وَحَلَّى يجوز في مَصْدَرِهِ وجهٌ ثَانٍ، حَلَّى تَحْلِيًّا، وَسَوَّى تَسْوِيًّا؛ وَأَنْشُدَ :

فَهِيَ تَنْزَى دَلَوْهَا تَنْزِيًّا * كَمَا تَنْزَى شَهْلَةٌ صَبِيًّا

الشَّهْلَةُ المرأةُ العَجُوزُ، ومثلها الشَّهْبَةُ والقَحْمَةُ . فأما الزَّوْلَةُ فالمرأةُ الظَّرِيفَةُ تكون تَابَةً وشَابَةً . والتَّابَةُ العَجُوزُ .

”وَالَّذِي قَدَّرَ“ نَسَقٌ على الأول . و«قَدَّرَ» صلة الذي .

”فَهَدَى“ نَسَقٌ على قدر . وفيه وَجْهَانِ، قال قومٌ : هَدَى الذَّكَرَ كَيْفَ يَأْتِي الْأُنْثَى . وقال آخرون منهم الفراء : معناه والذي قَدَّرَ فَهَدَى وَأَضَلَّ، فَاجْتَرَأَ بِأَحَدِهِمَا لدلالة المعنى عليه؛ كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿سَرَّابِيلَ تَقَيِّمُ الْخِرَ﴾ ^(١) [وَأَرَادَ الْخِرَ] والبرد؛ لأن ما يَبْقِي الْخِرَ معلومٌ أَنَّهُ يَبْقِي الْبَرْدَ، فَأَعْرِفْ ذَلِكَ . فإذا صَرَفْتَ قُلْتَ : هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً فهو هَادٍ والمفعولُ به مَهْدًى . والهُدَى يكون مَصْدَرًا واسْمًا، كقوله

(١) زيادة عن م .

(٢) عبارة ب : «لأن ما وقع من الحر معلوم أنه يبق من البرد» .

تعالى : (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى قَلْبِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 (١) (٢) وَعَلَى آلِهِ لِيَهْتَدِيَ بِهِ الْمُتَّقُونَ بِتَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ . وَقَوْلُهُ : (لَا رَيْبَ فِيهِ) أَيْ لَا تَرْتَابُوا
 وَلَا تَشْكُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِرِصَانَةِ أَلْفَاظِهِ وَإِعْجَازِ نَظْمِهِ .

”وَالَّذِي أَخْرَجَ“ سَقَّ عَلَى مَا قَبْلَهُ . «أَخْرَجَ» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةُ الَّذِي .

و”المرعى“ مفعولُ الصَّلَةِ ، [ولا علامةَ فيه لأنه مقصور] (٣) . والأصلُ
 المرعى ، فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا لِيَتَحَرَّكَهَا وَانْفَتَاحَ مَا قَبْلَهَا .

”فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى“ أَيْ جَعَلَ اللَّهُ الْمَرْعَى أَحْوَى ، وَالْأَحْوَى شَدِيدُ
 الْخُضْرَةِ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ لِرِيَّةٍ ثُمَّ صِيرَهُ غُثَاءً بَعْدَ مَا يَبَسَ ، فَجَعَلَهُ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا .
 وَالْحُوءُ حُمْرَةٌ تَكُونُ فِي الشَّفَةِ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، وَالْعَرَبُ تَسْتَحِبُّ ذَلِكَ . قَالَ
 ذُو الرِّمَّةِ :

لَمَِاءٌ فِي شَفَتَيْهَا حُوءٌ لَعَسَ * وَفِي اللَّشَاتِ وَفِي أُنْيَاهَا شَنْبُ

صَفْرَاءُ فِي نَعِجٍ بَيْضَاءُ فِي دَعِجٍ * كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ

وَأُنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَذِي الرِّمَّةِ [أَيْضًا] فِي الْمَرْعَى الْأَحْوَى :

(١) فِي ب : « تَوْفِيقًا » .

(٢) فِي ب : « أَيْ لَا يَرْتَابُونَ وَلَا يَشْكُونَ ... » .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) عِبَارَةٌ ب : « أَيْ جَعَلَ اللَّهُ الْمَرْعَى غُثَاءً أَحْوَى وَهُوَ شَدِيدُ الْخُضْرَةِ ... » .

(٥) رَوَايَةٌ دِيَوَانُ ذِي الرِّمَّةِ (طَبْعَةٌ كَلِيَّةٌ كَبْرَدَجٌ) :

* كَحَلَاءٍ فِي بَرَجٍ صَفْرَاءُ فِي نَعِجٍ *

حَوَاءُ قَرَحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ * فِيهَا الذَّهَابُ وَحَقَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ
 القرحاءُ : البيضاء، يقال للغُرَّةِ الْقَرْحَةُ . وَأَشْرَاطِيَّةٌ : مُطَرْتُ بَنَوُءَ الشَّرْطَيْنِ .
 والذَّهَابُ (بكسر الدال) الْمَطَرُ الْخَفِيفُ . وَالْبَرَاعِيمُ ^(١) جَمْعُ بَرْعُومَةٍ وَهِيَ الْوَرْدَةُ قَبْلَ أَنْ
 تُتَفَتَّحَ ، وَيُقَالُ لَهَا الْكِيمُ ^(٢) وَالْجَمْعُ أَكِيمٌ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَاللَّيْلُ ذَاتُ
 الْأَكِيمِ ﴾ . فَإِذَا صَرَفْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ أَحَوَوِي يَحَوَوِي أَحْوَاءٌ فَهُوَ مُحَوَوٍ . وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَقُولُ أَحَوَّاءُ يَحَوَّاءُ أَحْوِوَاءٌ مِثْلَ أَحْمَارٍ . وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِحْدَى الْوَائِنِ
 أَلْفًا فَقُلْتَ أَحَوَّوِي . وَهَذَا اللَّفْظُ لِلْبَصِيرَيْنِ ، وَالْأَوَّلُ لِلْكُوفِيِّينَ . وَالْغَنَاءُ مَا يَحْمِلُهُ
 السَّيْلُ ، وَمِثْلُهُ الْجَفَاءُ وَهُوَ مَا تَكْسَرُ وَتَهْشَمُ أَيْضًا مِنَ الْمَرْعَى إِذَا يَبَسَ . وَالْجَفَالُ مِثْلُ
 الْجَفَاءِ . قَرَأَ رُؤْبَةً « فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً » . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : وَلَا يُقْرَأُ بِقِرَاءَةِ
 رُؤْبَةٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَا كُلُّ الْفَارِ ^(٣) .

« سَنَقْرِيكَ » السَّيْنُ عِلْمٌ لِلِاسْتِقْبَالِ ، وَكَذَلِكَ سَوَفَ . وَ « نَقْرِيكَ » فَعْلٌ
 مُسْتَقْبَلٌ ، عَلَامَةٌ رَفَعَهُ ضَمُّ الْهَمْزَةِ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .
 « فَلَا تَنْسَى » « لَا » مُحَمَّدٌ بِمَعْنَى لَسْتُ تَنْسَى . وَ « تَنْسَى » فَعْلٌ مُضَارِعٌ ،
 وَلَا عَلَامَةَ لِلرَّفْعِ فِيهِ لِأَنَّ الْأَلْفَ فِي آخِرِهِ بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ ، وَالْأَصْلُ تَنْسَى ، فَأَنْقَلَبَتْ
 الْيَاءُ أَلْفًا لِمَحَرِّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا . وَقَالَ آخَرُونَ : « لَا » نَهَى وَ « تَنْسَى » جَزَمَ ،

(١) عبارة م : « والبراعيم جمع برعوم ، والواحدة برعومة » .

(٢) في الأصول : « الكيمة » وهو تحريف .

(٣) في ب : « فار البيت » .

(٤) ر : « ضم آخره » .

والأصل [فَلَا] تَنْسُ بفتح السين، ثم أتى بالألف دعامة لفتح السين ليوافق رءوس الآي، كما قرأ حمزة «لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى» . فإذا صرّفت [الفعْل] قلت نَسِيتُ أَنْسى نَسِيَانًا فَأَنَا نَاسٍ، والمفعول به مَنْسَى .

«إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ» «إِلَّا» استثناء . و «مَا» نصبٌ على الاستثناء، وهو اسم ناقص بمعنى الذي . و «شَاءَ» فعلٌ ماضٍ وهو صلة ما . و «اللَّهُ» رفعٌ بفعلِهِ .

«إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى» «إِنْ» حرفٌ نصبٍ . والهاءُ نصبٌ بيانٌ وهي كناية عن اسم الله تعالى . «يَعْلَمُ» فعلٌ مضارعٌ وهو خبرُ إِنْ . و «الْجَهْرَ» مفعولٌ يَعْلَمُ . و «مَا» نسقٌ على الجهر . و «يَخْفَى» فعلٌ مستقبلٌ وهو صلة ما . يقال خَفِيَ يَخْفَى خَفَاءً (٢) وَخَفَوًا وَخَفَاءً، ومنه قولهم بَرِحَ الْخَفَاءُ أَيْ انْكَشَفَ الْغِطَاءُ (٣) وَخَفِيَ خَفِيًّا (٤) فَهُوَ خَافٍ إِذَا اسْتَرَى، وَأَخْفَيْتُهُ أَنَا أَخْفِيهِ . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ أَيْ أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ أَطْلِعُكُمْ عَلَيْهَا ! . وقرأ سعيد بن جبير : «وَأَكَادُ أَخْفِيهَا» بفتح الألف، فمعناه أَظْهَرُهَا، يُقَالُ خَفَيْتُ الشَّيْءَ أَظْهَرْتُهُ . قال امرؤ القيس :

خَفَاهَنْ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا * خَفَاهَنْ وَدَقُّ مِنْ سَحَابٍ مُجَلَّبٍ

- (١) زيادة عن م . (٢) في م : «خفيا» . ولم نجد في المظان خفيا أو خفوا (وزان فَعُول) مصدرا لخفي اللازم وإنما مصدره الخفاء . وأما الخفو والخفوق فصدران لخفا الشيء . يخفوا إذا ظهر . (٣) في م : «أى انكشف المستور» . (٤) كذا في الأصول . والذي في كتب اللغة أن خفي خفيا (من باب ضرب) متعددا يقال خفي فلان الشيء خفيا إذا أظهره، كما سجد كالمؤلف ذلك في قراءة سعيد بن جبير، وخفاه أيضا إذا كتمه مثل أخفاه، فهو من الأضداد .

يُصَفُّ حَجَرَةَ الْفِتْرِ وَأَتِ الْفَرَسَ أَخْرَجَهُنَّ مِنْ حَجَرَتَيْنِ بِحُضْرِهِ وَهُوَ شِدَّةُ عَدُوِّهِ ،
كَمَا يُخْرِجُهُنَّ الْمَطَرُ . وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَ النَّبَاشُ الْمُخْتَفَى لِأَنَّهُ يُظْهَرُ إِلَّا كِفَانًا .

”وَيْسَّرُكَ“ الْوَاوُ حَرْفٌ نَسَقٌ . وَ«يَيْسَّرُكَ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةٌ رَفْعُهُ
ضَمُّ آخِرِهِ . وَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . فَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : يَيْسَرُ يَيْسَرُ يَيْسِرًا
فَهُوَ مَيْسَرٌ .

”لِلْيَسْرِ“ جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ ، وَلَا عَلَامَةَ لِلْجَرِّ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

”فَذَكَرَ“ مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ . وَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : ذَكَرَ يَذْكُرُ يَذْكُرُ
فَهُوَ مَذْكُورٌ . ”إِنْ“ حَرْفٌ شَرْطٍ .

”نَفَعَتِ“ فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ ، لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْفِعْلِ
الْمُسْتَقْبَلِ . فَلَمَّا اجْتَمَعَ نُونَانِ أُدْغِمَتِ النَّونُ فِي النَّونِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ .
وَالْتَاءُ تَاءُ النَّائِبَةِ .

”الذِّكْرَى“ رَفَعٌ بِفَعْلِهَا . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَأَيْنَ جَوَابُ الشَّرْطِ ؟ فَقُلْ مَعْنَى
الْآيَةِ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ : إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى فَذَكَرَ . وَإِنَّمَا أُخْرِجَ لُغَةُ الْآيِ . وَيَقُولُ
آخَرُونَ : ”إِنْ“ بِمَعْنَى ”قَدْ“ ، [أَيْ] (٢) فَذَكَرَ قَدْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى . وَلَا عَلَامَةَ لِلرَّفْعِ
فِي الذِّكْرَى ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

(١) فِي ب : « حَجَرَةُ الْفَأَر » . وَفِي م : « حَجَرُ الْفَأَر » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

”سَيِّدٌ كَرُّ مَنْ يَخْشَى“ السين تأكيدٌ لِلأَسْتِقْبَالِ . و«يذكر» فعلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، علامةُ رَفْعِهِ ضمُّ آخِرِهِ ، وعلامةُ الِاسْتِقْبَالِ الياءُ التي في أولِهِ . مَنْ يَخْشَى : «مَنْ» رَفَعَ فِعْلَهُ لَا علامةَ لِلرَفْعِ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَاقِصٌ . و«يَخْشَى» صلةٌ مَنْ . وَلَا علامةَ لِلرَفْعِ فِيهِ لِأَنَّهُ فِعْلٌ مُعْتَلٌّ . وَالْأَصْلُ يَخْشَى ، فَأَنْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَأَنْفَتَاحَ مَا قَبْلَهَا . فَإِذَا صَرَفْتَ قُلْتَ : خَشِيَ يَخْشَى خَشْيَةً فَهُوَ خَاشٍ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ يَخْشَى .

(١)

”وَيَجْنِبُهَا“ [يَجْنِبُ] نسقٌ عَلَى سَيِّدٍ كَرُّ ، وَالْهَاءُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .

”الْأَشْقَى“ رَفَعَ بِفِعْلِهِ . يُقَالُ زَيْدٌ الْأَشْقَى ، وَالْمَرْأَةُ الشَّقِيَاءُ ، مِثْلُ الْأَعْلَى وَالْعُلْيَا . وَيُقَالُ : كَلَّمَ الْأَشْقَى الشَّقِيَاءَ ، وَكَلَّمَ الْأَشْقِيَاءَ الشَّقِيَّيْنَ ، وَكَلَّمَ الْأَشْقَوْنَ الْأَشْقِيْنَ ، وَكَلَّمَ الشَّقِيَّاتِ الشَّقِيَّاتِ .

”الَّذِي“ نَعَتْ لِلْأَشْقَى ، وَهُوَ اسْمٌ نَاقِصٌ .

”يُصَلِّي“ صلةٌ الَّذِي . يُقَالُ : صَلَّى فَلَانٌ النَّارَ يُصَلِّي صَلِيًّا وَصَلِيًّا فَهُوَ صَالٍ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَصْلِيٌّ . وَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ أَيْ مَشْوِيَةٍ ، وَحَكَى الْفَرَّاءُ مُصَلَّةً . وَأَصْلَاهُ اللَّهُ يُصْلِيهِ إِصْلَاءً فَهُوَ مُصْلٍ . وَقَدْ يُقَالُ صَلَّى وَأَصْلَى بِمَعْنَى [وَاحِدٍ] ؛ لِأَنَّ الْأَعْمَشَ قَرَأَ ”فَسَوْفَ نَصْلِيهِ“ بِفَتْحِ النُّونِ . وَقَالَ آخَرُونَ : أَصْلَيْتُهُ جَعَلْتُهُ فِي النَّارِ عَلَى جِهَةِ الْإِحْرَاقِ وَالْإِفْسَادِ ، وَصْلَيْتُهُ [جَعَلْتُهُ فِي النَّارِ عَلَى جِهَةٍ] الشَّيْءَ وَالْإِصْلَاحَ .

”النَّارَ“ مَفْعُولُ يُصَلِّي .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : «فتقول ...» . (٣) في ب : «الأشقيين» .

”الكُبْرَى“ نعتٌ للنار. يقال: الرجلُ الأَكْبَرُ، والجارِيَةُ الكُبْرَى، والرجلانِ
 الأَكْبَرانِ، والجارِيتانِ الكُبْرَيانِ، والرجالُ الأَكْبَرُ، والنِّساءُ الكُبْرُ. فإن قيل: لِمَ صار
 الاختيارُ أن تقولَ الأَفْعَلَ والفُعْلَى بالألفِ واللامِ؟ فالجوابُ في ذلك أن العربَ تقول
 زيدٌ أَكْبَرُ من فلانٍ، فإذا تَزَعَوْا «مِنْ» قالوا زيدٌ الأَكْبَرُ، ف«مِنْ» تَوْبٌ عن
 الأَلِفِ واللامِ لأنها كالمُضَافِ [إليه]، فجاءتْ أُثْنَى الأَفْعَلِ فُعْلَى. وربما خزلوا؛ لأنَّ
 الأَخْفَشَ حَكَى أن بعضهم قرأ: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنِي» بالإِمالَةِ مثلَ حُبْلَى.
 وإن شئتَ قلتَ في المَذَكَّرِ الأَكْبَرُونَ، وفي النِّساءِ الكُبْرَيَاتُ. وإنما قال
 «يَصَلِّي النارَ الكُبْرَى» لأنَّ النارَ مَوْثَنَةٌ تصغِيرُها نُورِيَّةٌ. وجمعُ النارِ نُورٌ ونيرانٌ.
 [قال عمر بن أبي ربيعة:

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ * مَصَابِيحَ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوُرُ^(٢)
 (ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى).^(٥)

”قَدْ“ حرفُ تَوَقُّعٍ. ”أَفْلَحَ“ فعلٌ ماضٍ.

”مَنْ تَرَكَى“ [مَنْ] رفعٌ بفعله وهو [اسمٌ] ناقِصٌ. و”تَرَكَى“ فعلٌ ماضٍ
 وهو صِلَةٌ مَنْ. فإذا صَرَفْتَ قُلْتَ: تَرَكَى يَتَرَكَى تَرَكَاً فهو مُتَرَكٌَ.

(١) كذا في م. وفي ب: «... لم صار الاختيار الفعلي والفعل».

(٢) زيادة عن م.

(٣) زاد في م: «وهذا واضح بحمد الله».

(٤) في هامش ب: «قوله خزلوا أى قطعوا».

(٥) هذه الآية ليست في الأصول ولم تفسر بل كتب بعضها في هامش ب.

(١)

”وَذَكَرَ“ [الواو حرف نَسَقٍ . و ”ذَكَرَ“ فعل ماضٍ .

يقال: ذكرت الحاجة، وأذكرتها غيري . فأما الحديث «اغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لِلْجَمَاعِ» أى أحد . ويقال: اجعل حاجتي منك على ذكرٍ .

”أَسْمَ رَبِّهِ“ «أَسْمَ» مفعول . «وَرَبِّهِ» جر بالإضافة .

”فَصَلَّى“ نَسَقٌ عَلَى ذَكَرٍ .

”بَلَّ“ حرف تحقيق، وهى تنقسم ثلاثة أقسام: تكون حرف نَسَقٍ استدراكاً للكلام، وتكون لِتَرْكِ الكلام وأخذ في غيره كقوله تعالى ذِكْرُهُ: (ص . وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلَّ الَّذِينَ كَفَرُوا)، وتكون بمعنى «رُبَّ» فيخفَضُ بها كقولك: بَلَّ بَلَدٌ جاوزته، معناه رُبَّ بَلَدٍ جاوزته . فإذا زدت على «بَلَّ» ألفاً مقصورةً صارت جواباً لِلْمَجْدِ وَصَلَحَ الْوَقْفُ عَلَيْهَا، كقوله: (أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالِ بَلَى) .

”تُؤْمِرُونَ“ فعل مضارع . وقرأ أبو عمرو «يُؤْمِرُونَ» بالياء، جعل الإخبارَ عَنْ غُيْبٍ . وقرأ حمزة «بَلَّ تُؤْمِرُونَ» بإدغام اللام في التاء لقرب المخرجين ولأن اللام ساكنة . فإن سأل سائل فقال: لِمَ أظهر اللام عند التاء نافع وغيره وأدغم الباقون؟ فالجواب في ذلك أنهم فرقوا بين الْمُتَّصِلِ وَالْمُنْفَصِلِ . ألا ترى أن «بَلَّ» كلمةٌ و”تؤمرون“ كلمة! . وكذلك جميع ما يرد عليك في القرآن مثل «بَلَّ سَوَّلَتْ»

و (بَلَّ طَبَعَ اللَّهُ) فَقَسَّهُ عَلَى هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . والاختيار عندى [إظهار] التاء لأن^(١) التقدير بل أنتم تؤثرون .^(٢)

”الْحَيَاةَ“ مفعولُ تُؤثرون^(٣) . ”الدُّنْيَا“ نعتٌ للحياة .

يقال للرجل الأدنى، وللرأة الدنيا، [ومنه قوله تعالى : ^(١) (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا) . وتثنيتها وجمعه كثنية الكبرى، وقد فسرته آنفاً .

”وَالْآخِرَةُ“ رفعٌ بالابتداء . ”خَيْرٌ“ خبرُ الابتداء .

”وَأَبْقَى“ نسقٌ على خَيْرٍ، ولا يتبين فيه الإعرابُ لأنه معتلٌّ^(٤) .

”إِنَّ هَذَا“ ”هَذَا“ نصبٌ بـ”إِنَّ“ . ”لَنِي“ اللامُ تَأْكِيْدٌ . و ”فِي“ حرفٌ جرٌّ وهو حرفُ الوعاء ، كقولك : اللبنُ في الوطْبِ ، والسَّمْنُ في النَّحْيِ ، والعسلُ في الظَّرْفِ . ”الصُّحُفِ“ جرٌّ بـ”فِي“ .

[”الأُولَى“ نعتٌ للصُّحُفِ^(١) . ”صُحُفٍ“ بدلٌ منه .

”إِبْرَاهِيمَ“ جرٌّ بالإضافة ، إلَّا أَنَّهُ لا ينصرفُ للعجْمَةِ والتَّعْرِيفِ .

”وَمُوسَى“ جرٌّ نسقٌ على إبراهيم ، ولا يتبين فيه الإعرابُ لأنه اسمٌ مقصورٌ .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « لأن في حرف أبي بل أنتم تؤثرون » .

(٣) في ب : « مفعول بها » .

(٤) ر ، م : « ولا تتبين فيه علامة الرفع » .

(١) واختلقوا لم سُمِّي موسى، فقال قوم: هو مفعول من أوسيت [رأسه] إذا حلقتَه، [كَانَ موسى عليه السلام كان حديدًا] (٢) وقال آخرون: موسى فعلٌ من مأس يَمِيس إذا تَجَخَّرَ في مشيته. وقال آخرون: [إِنَّمَا] هو بالعبرانية «موشى» فعرب، كما قالوا مَسِيحٌ وإنما هو بالعبرانية «مسيحا». وقال آخرون: إن موسى عليه السلام لما قَدَفْتَهُ أمه في اليم خوفًا من فرعون أن يقتله وجده القبط على ساحل البحر بين «مُو» و «سا»، فالمو الماء، والسا الشجر، فسمى موسى لذلك. وقرأ الكسائي (٣) موسى بالهمزة، وهذا حرف غريب؛ فإن كان صحيحًا فيكون من ماست بين القوم إذا أفسدت بينهم؛ قال الهذلي:

[إِنَّمَا تَرَى رَأْسِي أَزْرَى به] * مَأْسُ زَمَانٍ ذِي انْتِكَاثٍ مُؤْوِسٌ

ويكون مُفَعَّلًا من الأسوة. وهذا حرف غريب ما استخرجته أحد علمته غري، فأعْرِفْهُ فَإِنَّهُ حَسَنٌ.

ومن سورة الغاشية ومعانيها

«هَلْ» لفظه لفظ الاستفهام وهو بمعنى «قد». وكل ما في القرآن من «هل أذاك» فهو بمعنى قد أذاك؛ كقوله: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ) أي قد أتى على الإنسان — يعني آدم عليه السلام — حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ. الحِينُ أربعون سنةً ها هنا. والحِينُ ينقسم ثلاثة عشر قسمًا.

- (١) زيادة عن م. وفي ب، ر: «من أوسيت إذا حلقتَه». (٢) زيادة عن م.
(٣) في م: «وروي». (٤) كذا في م. وفي المنقول عن ب: «ذو انتكاث مؤس» ولم نهند إلى صواب هذا الشطر وقد راجعنا ثلاث مجموعات من أشعار الهذليين فلم نجد فيها.
(٥) كلمة «غري» ليست في م.

وقد تكون « هل » بمعنى الأمر كقوله : (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) معناه انتهوا .
 حدثني بذلك ابنُ مجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ وقال : هذا كما تقولُ أينَ
 أينَ ! أى لا تَبْرَحْ . وتكون « هل » بمعنى « ما » بحدا ؛ كقولك : هل أنت
 إلّا جالسٌ ، أى ما أنت إلّا جالسٌ ؛ قال الشاعر :

فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا أَخُونَا فَتَحَدَّبُوا * عَلَيْنَا إِذَا نَابَتْ عَلَيْنَا النَّوَابُ

فهذه أربعة أقوالٍ فى « هل » . فأما قولُ الخليل سألت أبا الدَّقَيْشِ : هل لك
 فى زُبَيْدٍ ورُطْبٍ ؟ فقال : أشدُّ الهلِّ وأوحاه ، فجعله اسمًا وشدده .

” أَتَاكَ “ فعلٌ ماضٍ ، والكافُ اسمُ محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله فى موضع نصب .

” حَدِيثٌ “ رفعٌ بفعله . ” الْغَاشِيَةُ “ جرٌّ بالإضافة ، غَشِيَتْ فهِى غَاشِيَةٌ .

” وَجُوهٌ “ رفعٌ بالابتداء ، [علامة رفعه ضمُّ آخره ^(١)] . ” يَوْمٍ مَّيْذٍ “ ” يَوْمَ “ :

نصبٌ على الظرفِ وهو مضافٌ إلى « إِذٍ » .

” خَاشِعَةٌ “ خبرٌ بالابتداء ، خَشَعَتْ فهِى خَاشِعَةٌ . والخُشُوعُ الخُضُوعُ .

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله إذا صلى رَمَى بَبْصَرِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ، ويقالُ نَحْوَ
 الْقِبْلَةِ ، فلما أنزل الله (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) رَمَى بَبْصَرِهِ

نَحْوَ قَدَمِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ صلى الله عليه وآله . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جُلَّ ^(٢)
 ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ ، فلما رأى الشَّيْبَ فى لِحْيَتِهِ مارئى ضاحكًا . ويقالُ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ شَابَ ^(٣)

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) كلمة « جل » ليست فى م .

(٣) فى م : « فلما ظهر الشيب فى لحيته مارئى متبسما » .

إبراهيمُ صلواتُ الله عليه، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ «أَشْقُلْ وَقَارًا» أَيْ خُذْ وَقَارًا، بِالشَّرْيَانِيَّةِ
أَوْ بِالنَّبْطِيَّةِ^(١). وَيُرْوَى عَنِ الْمَسِيحِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَا صَحَّكَ قَطُّ. وَسَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ
يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾
قَالَ : الصَّغِيرَةُ الضَّحِكُ .

”عَامِلَةٌ“ نَعَتْ لِأَصْحَابِ الْوُجُوهِ أَيْ هُمْ عَامِلَةٌ .
”نَاصِبَةٌ“ لِأَنَّ مِنْ عَمَلٍ وَنِصَبَ وَلَمْ يُقْبَلْ عَمَلُهُ كَانَ خَاسِرًا .
”تَصَلَّى نَارًا“ [تَصَلَّى] فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ لِمَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ ، وَاسْمُهُ مُضْمَرٌ^(٢)
فِيهِ . «نَارًا» خَبَرٌ مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ ، وَالتَّقْدِيرُ تَصَلَّى الْوُجُوهُ نَارًا .

”حَامِيَةٌ“ نَعَتْ لِلنَّارِ، حَمَيْتُ فَهِيَ حَامِيَةٌ .
”تُسْقَى“ أَصْحَابُ الْوُجُوهِ، وَهُوَ فَعْلٌ مُضَارِعٌ .
”مِنْ عَيْنٍ“ «عَيْنٍ» جُرْ يَمْنُ . [”آيِيَّةٌ“ نَعَتْ لِلْعَيْنِ] . وَالْعَيْنُ مُؤَنَّثَةٌ
فَلِذَلِكَ قِيلَ : «آيِيَّةٌ» . وَالْآيِيَّةُ الَّتِي قَدْ انْتَهَى حَرْفُهَا ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى :
﴿ سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قِطْرٍ آتٍ ﴾ الْقِطْرُ الثَّخِاسُ ، وَالْآيِيَّةُ الَّتِي قَدْ انْتَهَى حَرْفُهَا ، كَذَلِكَ قَرَأَهَا
ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ .

(١) فِي ب : « وَالنَّبْطِيَّةُ » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) هَذَا الْإِعْرَابُ عَلَى قِرَاءَةِ ضَمِّ النَّاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي رَجَاءٍ وَابْنِ مُحْيِصِنٍ
وَالْأَبُوَيْنِ ، وَهِيَ غَيْرُ قِرَاءَةِ فَحِّ النَّاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ . وَفِيهَا قِرَاءَةٌ ثَالِثَةٌ وَهِيَ ضَمُّ النَّاءِ وَفَتْحُ الصَّادِ وَتَشْدِيدُ
الْلامِ الْمَفْتُوحَةِ ؛ فَانَّهُ يُقَالُ أَصْلَاهُ النَّارُ ، وَصَلَاهُ النَّارُ ، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ . (٤) هَذَا مِنْ تَعْبِيرَاتِ
الْمُتَقَدِّمِينَ ، أَمَّا مَا جَرَى بِهِ الْإِصْطِلَاحُ فَيُقَالُ : وَنَائِبُ الْفَاعِلِ مُضْمَرٌ فِيهِ . وَنَارًا مَفْعُولٌ ثَانٍ .

«لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ» ^(١) «ليس» فعلٌ ماضٍ، وهى من أخواتِ «كَانَ» ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ. فإن قيل: ما الدليل على أن «لَيْسَ» فعلٌ وليس تتصرفُ تصرفَ الأفعالِ؟ فالجوابُ فى ذلك أن أدلةَ الأفعالِ أشياء، منها أن يَسْتَرَفِ فيه الضميرُ نحو: لَيْسَا وَلَيْسُوا، كما تقول قَامَا وقَامُوا، وَلَسْتُ كما تقول قُمْتُ [فهذا بين ^(٢)]. و«طَعَامٌ» رفعٌ باسمِ لَيْسَ، و«لَهُمْ» الخبرُ. ومعناه ليس طعامٌ لهم.

«إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ» «إِلَّا» تحقيقٌ بعد الحمد. و«ضَرِيعٌ» جرٌّ مِنْ. والضريعُ نَبْتُ يقالُ له الشَّبْرُقُ مَرٌّ. فشبهه الله تعالى طعامَ أهلِ النارِ إذ كان زَقُومًا وَغَسَلِينَا بذلك لِكِرَاهِيَتِهِ. وقال آخرون: لا طعامَ لهم البتَّةُ؛ لأنَّ مَنْ كان طعامُهُ الضَّرِيعَ فلا طعامَ له.

«لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» «لَا» جَحْدٌ بمعنى لَيْسَ. و«يُسْمِنُ» فعلٌ مضارعٌ. «ولا يغنى» نسقٌ عليه. و«جوعٌ» جرٌّ مِنْ. «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ» «وجوهٌ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ. و«نَاعِمَةٌ» خبرُها. و«يَوْمَئِذٍ» نصبٌ على الظرفِ ^(٤).

«إِسْعِيهَا رَاضِيَةً» «لِسْعِيهَا» جرٌّ بِاللَامِ الزائدة. «راضيةٌ» بدلٌ من ناعمةٍ، وَيُحْوزُ أَنْ يَرْفَعَ بِإِضْمَارِ هِىَ رَاضِيَةً. «فِي جَنَّةٍ» جرٌّ بِفِي.

(١) فى م: «وهو» والضميرُ الراجعُ اليه فى الأفعالِ التى بعد مذكرو. وكلا الأمرين صحيح.

(٢) زيادة عن م. (٣) ر، م: «خفض».

(٤) زاد فى ر: «مضاف إلى إذ» . (٥) زاد فى م: «نعت للوجوه» .

”عَالِيَةٍ“ نعتٌ للجنة . والجَنَّةُ عند العرب البُسْتَانُ ، والجَنَّةُ التُّرْسُ ، والجَنَّةُ الحِنُّ ، [والجَنَّةُ الملائكةُ، والجَنَّةُ الإنسُ . والنَّاسُ الحِنُّ^(١)] والإنسُ جميعاً ؛ قال الله تعالى : ﴿يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ أى جِنَّهم وإنسِهم .

”لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَآغِيَةً“ « لا » حرفٌ جحيد . « تسمع » فعلٌ مضارعٌ أى لا تسمع يا محمد . « فيها » فى الجنة ، الهاء جرٌّ بنى . « لاغِيَةً » نصبٌ مفعولٌ بها أى حالفَةٌ ، لا تسمع نفساً حالفَةً . وقال آخرون : لا تسمع فيها لغواً ، فاللَاغِيَةُ بمعنى اللُّغُو . وقرأ أبو عمرو « لَا يُسْمَعُ » بالياء على ما لم يسم فاعله ، و « لاغِيَةً » بالرفع اسمٌ ما لم يسم فاعله . وذَكَرَ فعلَ اللَّاغِيَةِ إذ كانت بمعنى اللُّغُو . وقرأ نافع « لَا تُسْمَعُ » بالتاء والضم ، و « لاغِيَةً » بالرفع . وقرأ ابن أبى إسحاق [« لَا يُسْمَعُ فِيهَا » بالياء^(١)] مثل أبى عمرو و « لاغِيَةً » بالنصب . وهذا حرفٌ غريب ، أراد [لا] تُسْمَعُ الوجوهُ لاغِيَةً .

”فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ“ الهاء جرٌّ بنى . و « عَيْنٌ » رفعٌ بالابتداء ، ومعناه التقديم والتأخير . و « جَارِيَةٌ » نعتٌ للعَيْنِ . والعَيْنُ مؤنثةٌ تصغيرُها عَيْسَةٌ وجمعُها عِيُونٌ وأَعْيُنٌ . فأما فى غير هذين فإنك تجمع العينَ أعياناً ، كقولك عندى أعيانُ الرجال والأحاديثُ ؛ وأنشد الفراء والمبرد :

وَلَيْكِنَّا أَغْدُو عَلَى مُفَاضَةٍ * دِلَاصٌ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظَمِ^(٢)
وزاد الفراءُ أَعْيِنَاتٍ ، وأنشد :

* بِأَعْيِنَاتٍ لَمْ يُخَالِطْهَا الْقَدَى *

(١) زيادة عن م . (٢) ليزيد بن عبد المدان . (٣) ما زاده الفراء ليس فى م .

والعين تنقسم في كلام العرب ثلاثين قسما قد بيّنتها في رسالة شكاة العين .

”فيها سرر مرفوعة“ «سرر» رفع بالابتداء، و«مرفوعة» نعتها . وسرر جمع سرير، يقال سرير وأسرة، وسرير وسرر . وأجاز سيديويه والمبرد سرير وسرر بالفتح . وقد حدثنا أيضا ابن مجاهد عن السمرى عن القراء أنها لغة، أعنى فتح الراء . فهذا إجماع الآن لجواز الفتح . فأما ثوب جديد فجمعه جدد بالضم، ويجوز جدد على لغة من قال سرر . وأما قوله تعالى : ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ﴾ بفتح الدال فجمع جدّة وهي طريق في الجبل يخالف لونه لون سائره، وكذلك الخط في ظهر الحمار الأسود . فجدة وجدد مثل قبلة وقيل، وظلمة وظلم .

”وأكواب“ نسق على سرر، واحدها كُوب وهو إبريق لا خرطوم له . وأما الكوبة بالهاء فالطبل المنهى عنه . ”موضوعة“ نعت للأكواب .

”ونمّارق مصفوفة“ نسق عليها، وواحدها نمركة .

”وزراري مبثوثة“ نسق عليها . وواحد زراري زربي فأعلم، وهي البسط . ومبثوثة : مفرقة .

”أفلا ينظرون“ الألف ألف توبيخ في لفظ الاستفهام . و«ينظرون» فعل مضارع .

(١) من قوله : «وأجاز...» الى هذا الموضع هو عبارة م . ومكانه في ب : «وزاد سيديويه والقراء والمبرد سرير وسرر بالفتح، وجديد وجدد على قوله ثوب جديد فجمعه جدد بالضم، ويجوز جدد بالفتح على قول من قال سرر» . وفيه اضطراب من النساخ .

”إِلَى الْإِبِلِ“ «الإبل» جر بإلّى . وقيل : الإبلُ السحاب . وقال آخرون :
هى الجمال ؛ لأن كل ما خلق الله يحمل قائماً ما خلا الجمل فإنه يحمل باركاً وينهض ،
ففى ذلك العجوبة . وقال أبو عمرو بن العلاء : من جعله السحاب قرأ «إلى الإبل» .

”كَيْفَ خَلَقَتْ“ «كيف» استفهام . و «خُلِقَتْ» فعلٌ ماضٍ ، وفاعلها
مضمّرٌ فيها . والفاعل هاهنا مفعولٌ فى المعنى لأنه اسمٌ مالم يُسم فاعله .

”وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ“ «السما» جر بإلّى . و «رُفِعَتْ» فعلٌ
ماضٍ . و «كيف» استفهامٌ ^(١) [عن الحال] .

”وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ“ نسقٌ على ما قبله . وقرأ على بن أبى طالبٍ
صلواتُ الله عليه كيف خلقت ورفعت ونصبت .

”وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ“ [وروى عن هارون الرشيد أنه
قرأ : «كَيْفَ سُطِحَتْ» بتشديد الطاء ، والقراءة بتخفيفها لِاجتماع الكافَةِ عليها] ^(٣)
”فَذَكَّرْ“ موقوفٌ لأنه أمرٌ .

”إِنَّمَا“ «إن» حرفٌ نصبٍ ، و «ما» صلةٌ كافيةٌ لِإِنَّ عن العمل ^(٤) .
”أَنْتَ“ ابتداء . و ”مَذَكَّرٌ“ خبرٌ لِالابتداء .

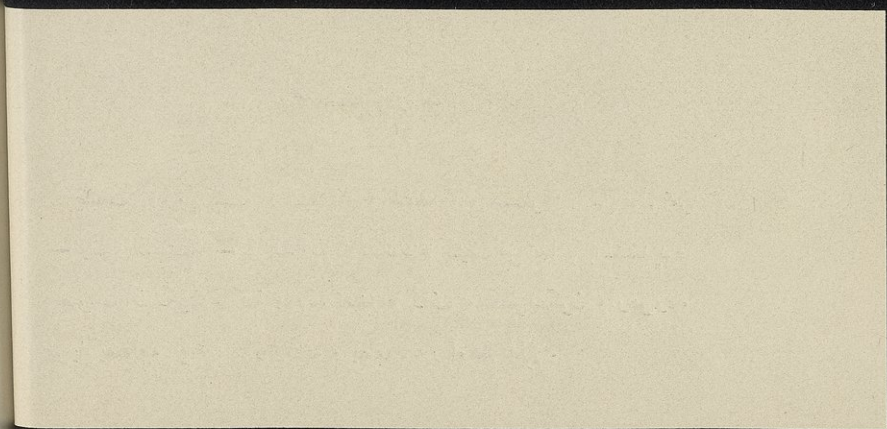
”لَسْتُ“ «ليس» فعلٌ ماضٍ [وهو من أخوات كَانَ] ^(٥) . والتاء رفعٌ لبليس .

(١) زيادة عن ر . (٢) زاد فى ر : «جر» . (٣) زيادة عن م .

(٤) فى ب : «كافة للعمل» . (٥) زيادة عن م ، ر .

استدراك

ضبطت الياء من كلمة « كنيف » في صفحة ٧١ سطر ١٢ من قول عمر
— رضى الله عنه — في عبد الله بن مسعود « كنيف مليء علما » بالتشديد ،
والصواب أن تكون ساكنة ؛ فإنها تصغير « كنف » بكسر فسكون ، وهو وعاء
طويل يضع فيه الراعى أدواته ومتاعه . يصفه بأنه وعاء للعلم عظيم .



« عَلَيْهِمُ » الهاء والميم جرّ بعلَى .

« بِمُصِيطِرٍ ^(١) » جرّ بالباء الزائدة ، وهو خبر ليس ، كما تقول : ليس زيد بقائم .

فلو أسقطت الباء لَقُلْتَ [لست عليهم مسيطراً ، و] ليس زيد قائماً . ومعنى بمسيطر ^(٢)

أنى لست عليهم بمساطرٍ . وقرأ قتادة : « لست عليهم بمسيطرٍ ^(٣) » بفتح الطاء .

ومسيطر اسم جاء مصغراً ولا مكبراً له ، كقولهم رويداً والثريا وكهيت ومبيقر ومبيطر ^(٤)

ومهيمن ^(٥) . فأما قول ابن أبي ربيعة :

و غَابَ قَمِيرٌ كُنْتُ أَهْوَى غُرُوبَهُ * وَرَوْحَ رُعِيَانٍ وَنَوْمَ سَمَرٍ

فإن سعيد بن المسيّب لما سمع هذا البيت قال : [ماله] ^(٦) قاتله الله صغراً ما كبر

الله ! قال الله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ .

قال أبو عبد الله : العرب تصغر الاسم على المدح لا تريد به التحقير ، كقولهم :

فلانٌ صديقٌ إذا كان من أصدق أصدقائه . ومن ذلك قول عمر في ابن مسعودٍ

« كنيفٌ ملىَ علماً » مدحه بذلك . وقال الأنصارى : « أنا جدي لها المحكك ، وعديها ^(٧)

المرجّب ، وحجيرها المؤثم » . [ومن ذلك أن رجلاً قال : رأيت الأصيلع عمر بن الخطاب

(١) في ب : « بمسيطر » بالسين ، وهى رواية الفراء عن الكسائى ، كما سيذكر المؤلف .

(٢) ر : « لست » . (٣) زيادة عن م .

(٤) فى نسخة ب هنا نقص واضطراب .

(٥) غريبة هذه القراءة ؛ فقد جاء فى التاج ما لفظه : « وفى التهذيب سيطر جاء على فعل فهو مسيطر ،

ولم يستعمل مجهولاً فعله ، ونتهى فى كلام العرب الى ما انتهوا إليه » . ا . ه . ع . ي .

(٦) يلاحظ أن مسيطراً ومبيقراً ومبيطراً ومهيماً أسماء فاعلين هيئتها هيئة المصغر .

(٧) فى م : « المؤثم » . والمؤثم : المقارب ، من الأثم وهو القرب .

يَقْبَلُ الْحَجَرَ، يُرِيدُ مَدَحَهُ بِذَلِكَ^(١). [فيجوز أن يكون ابن أبي ربيعة صَغَرُ قُمَيْرًا على المدح
لِمَا ذَكَرْتُ. و [مع ذلك فإن ابن أبي ربيعة^(١)] قد أنشد هذه القصيدة لِأَبْنِ عَبَّاسٍ
[رحمه الله] فما أنكر عليه شيئاً. ومن ذلك قول الرجل لِأَبْنِهِ : يَا بُنَيَّ، لَا يُرِيدُ تَحْقِيرَهُ،
فَاعْرِفْ ذَلِكَ. وَلِأَبْنِ أَبِي رَبِيعَةَ حُجَّةٌ أُخْرَى، وذلك أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلْقَمَرِ
فِي آخِرِ الشَّهْرِ وَأَوَّلِهِ شَفَا قُمَيْرٌ، فَيَصْغُرُونَهُ. الْفَرَّاءُ عَنِ الْكِسَائِيِّ «بِمَسِيْطِرٍ» بِالسِّينِ،
وَالْبَاقُونَ بِالصَّادِ.

«إِلَّا مَنْ تَوَلَّى» «إِلَّا» حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ. وَ«مَنْ» نَصْبٌ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ.
وَالِاخْتِيَارُ أَنْ تَجْعَلَ إِلَّا بِمَعْنَى لَكِنْ، أَيْ لَكِنْ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ. «تَوَلَّى»
فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مَنْ. «وَكَفَرَ» نَسَقٌ عَلَيْهِ.

«فَيُعَذِّبُهُ» الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ. وَ«يُعَذِّبُهُ»
فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ. «اللَّهُ» رَفْعٌ بِفَعْلِهِ، وَالْهَاءُ مَفْعُولٌ بِهَا، وَهِيَ تَعُودُ عَلَى مَنْ.
«الْعَذَابُ» مَفْعُولٌ بِهِ وَهُوَ مَفْعُولٌ ثَانٍ.

«الْأَكْبَرُ» نَعْتُهُ. وَالْعَذَابُ الْأَكْبَرُ عَذَابُ النَّارِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا.

«إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ» «إِيَابَ» نَصْبٌ بَيَانٌ، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جَرٌّ بِالإِضَافَةِ أَيْ
رُجُوعَهُمْ، وَالْمَصْدَرُ أَبَ يُؤُوبُ إِيَابًا فَهُوَ آئِبٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ
غُفُورًا) أَيْ لِلرَّاجِعِينَ إِلَى التَّوْبَةِ. [وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ^(٢)

(١) زيادة عن م.

(٢) ما بين المربعين عبارة م. وفي ب مكانها : «وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع إن إلينا إيابهم»

يَزِيدُ بَنَ الْقَعْقَاعِ قَرَأَ : «إِنَّ لَنَا إِيَّاهُمْ» بتشديد الياء . فقال أبو عبيدة : لا وجه له . قلت : أما فلا ، وجهه أن يجعله مصدرَ آيَبَ^(٢) إِيَابًا مثل كَذَبَ كَذَابًا ؛ قال الله عز وجل : ﴿ فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ ، وقال تَابَطَ شَرًّا :

يَا عَيْدُ مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ * وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَاقٍ [

”ثم“ حرف نسق . و”إِنَّ“ حرف نصب . ”علينا“ النون والألف جرُّ على . ”حسابهم“ نصب بيان . والحسابُ الاسمُ^(٤) ، والحِسابُ المصدرُ ، والحِسابَةُ الوِسَادَةُ .

ومن سورة الفجر

قوله تعالى : ”وَالْفَجْرِ“ جرُّواو القسم ، وهو فجر يوم النحر .

”وَلَيَالٍ“ نسقٌ عليه ، والأصلُ لَيَالِي ، والاختيارُ أن تقولَ الأصلُ لَيَالِي بالفتح لأنه لا ينصرف ، فأستقلوا الكسرة على الياء فخلواها وعوضوا التنوين عما^(٦) حذفوا ، هذا قولُ الخليل .

(١) في الأصل : «أما بلا» وهو يريد : أما أنه لا وجه له فليس بصحيح ، فأوجز .

(٢) من يقول إنه مثل كذب كذابا يقول إن فعله «أوب» . ومصدره «إواب» بكسر الهمزة وتشديد الواو ، فقلبت الواو الأولى ياء لانكسار ما قبلها ، وقلبت الثانية ياء لاجتماعها مع ياء ساكنة ، ثم أدغمت الياء في الياء فصار «إيابا» . أما من يقول إن فعله «آيب» — كما ورد في الأصل — فيقول إن أصله «أيوب» «إيوابا» مثل بيطر بيطارا ، ثم قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء . (٣) ويرى : «وإيراق» على أنه مصدر آرقه (وزان أفعله) . و «إراق» مصدر «أرقه» بتشديد الراء . (٤) و : «لأنه اسمه والحِسابُ الاسم» . وفي : «والحساب اسم الحساب ، والحِسابان...» . (٥) يريد : فخلوا الفتحة النابتة عن الكسرة ، وهم يعتبرونها ثقيلة أيضا . (٦) في ب : «بما» . وفي م : «كما» . والمحذوف المعوض عنه حرف أو حركة ، في ذلك خلاف مبسوط في كتب النحو .

”عَشْرٍ“ نعتٌ لَّيَالٍ وهى العَشْرُ التى قبل الأَصْحَى .

”وَالشَّفَعِ“ نسقٌ عليه وهو آدمٌ وحواء عليهما السلام ^(١) .

”وَالْوَتْرِ“ نسقٌ عليه وهو الله تبارك وتعالى .

”وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ“ نسقٌ عليه وهو ليلةُ الأَصْحَى . وكان الأَصْلُ يَسِرُ ،

نُفِزُوا الْبَاءَ لِأَن تَشْبِيَهَ رُءُوسَ الْآيِ التى قبلها ؛ فَمِنَ الْقُرْآنِ مَنْ يَثْبِتُ الْبَاءَ عَلَى الْأَصْلِ ،

ومنها من يَحذفُها اتِّبَاعاً لِلْصَّحَفِ . ويقال سَرَى وَأَسْرَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ . قال الله تبارك

وتعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ . وَالسَّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ خَاصَّةً ، وَالتَّأْوِيبُ

سَيْرُ النَّهَارِ . ويقال : أَبَ الرَّجُلُ الْحَيَّ أَتَاهُمْ نَهَارًا ، وَطَرَفَهُمْ إِذَا أَتَاهُمْ لَيْلًا ، وَظَلَّ

يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ نَهَارًا ، وَبَاتَ يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ لَيْلًا . وَأَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ

أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : سَرَى اللَّيْلِ مُؤَنَّثَةٌ . وَقَالَ رُؤْبَةُ ^(٢) شَاهِدًا لِقَوْلِهِ : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ» :

وَلَيْلَةٌ ذَاتِ نَدَى سَرَيْتُ * وَلَمْ يَلْتَنِى عَنْ سُرَاهَا لَيْتُ

وسَائِلُ ^(٣) عَنْ خَبَرِى لَوَيْتُ * فَقُلْتُ لَا أَدْرِى وَقَدْ دَرَيْتُ

فَلَمَّا أَقْسَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْفَجْرِ وَالْأَيَّامِ الْمَعْدُودَاتِ وَيَوْمِ النَّحْصِ وَبِنَفْسِهِ ^(٤)

وَبِأَدَمَ وَوَلَدِهِ قَالَ : ”هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حَجْرٍ“ أَيْ لِّذِى عَقْلٍ وَلِذِى ^(٥)

(١) كذا فى ر . وفى ب ، م : «وهو آدم عليه السلام» .

(٢) وهم ابن خالويه فان الرجل يس لرؤبة بل لأبي محمد الفقعسى وهو متأخر عن رؤبة . ك .

(٣) فى م : « وسائلى » . (٤) فى م : « والأيام المعلومات » . وكان ينبغى أن يكون

« والليالى ... » لأنها هى التى أقسم بها . (٥) فى ر : « وبأدم وحواء » .

لُبَّ . وَالْجُرُّ أَشَاوَى كَثِيرَةٌ ، فَالْجُرُّ دِيَارٌ مُمُودَةٌ ، وَالْجُرُّ حِجْرُ الْكَعْبَةِ ، وَالْجُرُّ الْفَرَسُ
الْأُنْثَى ، وَالْجُرُّ الْحَرَامُ ، وَالْجُرُّ الْعَقْلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

دُنْيَا دَنْتُ مِنْ جَاهِلٍ وَتَبَاعَدْتُ * عَنْ قُرْبِ ذِي أَدَبٍ لَهُ حِجْرُ

« أَلَمْ تَرَ » « أَلَمْ » حرف جزم والألف التَّوْبِيخُ في لفظ الاستفهام .
وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ « أَلَمْ تَرَ » فَعْنَاهُ أَلَمْ تَحْبُرْ أَلَمْ تَعْلَمْ ، لَيْسَ مِنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ ،
كَقَوْلِهِ : « أَلَمْ تَرَأَى رَبَّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ » . و « تَرَ » جَزَمَ بَلَمْ عَلَامَةُ جَزَمِهِ
سَقُوطُ الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ ، وَالْأَصْلُ تَرَأَى ، فَخَزَلُوا الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا ، وَسَقَطَتِ الْيَاءُ
لِلْجَزْمِ . وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَأْتِي بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ * كَلَانَا عَالِمٌ بِالْتَرَهَاتِ

« كَيْفَ » استفهام عن الحال ، وَهُوَ اسْمٌ غَيْرُ أَنَّ الْإِعْرَابَ زَائِلٌ عَنْهُ لِمُضَارَعَتِهِ
الْحُرُوفَ ، وَفُتِحَتِ الْفَاءُ لَالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ .

« فَعَلَ رَبُّكَ » « فَعَلَ » فعل ماضٍ . و « رَبُّكَ » رَفَعَ بِفِعْلِهِ . وَالْكَافُ جُرٌّ
بِالإضافة .

« بَعَادٍ » جُرٌّ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ . وَفِيهِ ثَلَاثُ قِرَاءَاتٍ ، قَرَأَ الْحَسَنُ « بَعَادَ إِرَمَ »

(١) زَادَ فِي ر : « إِذَا حُرِفَ شَرْطٌ غَيْرُ وَاجِبٍ . يَسْرِعُ فَعْلُ مُضَارَعٍ . هَلْ لَفْظُهَا الْاسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النَّفْيِ
مَحَلُّهُ الرَّافِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَذَلِكَ جَرُّهُ بِنَفْيِ وَإِعْرَابُهُ تَقْدِيرِي . قَسَمَ خَبَرَ الْإِبْتِدَاءِ . لِذِي حِجْرِهِ بِالإضافة » .
(٢) أَشَاوَى : جَمَعَ شَيْءٌ كَأَشْيَاءَ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ . ع . ي .

(٣) ر : « وَكَذَلِكَ » .

(٤) هُوَ الْمُعْقِرِينَ حَمَارُ الْبَارِقِ .

[ولم يَصْرِفْ «عَادَ» لِأَنَّهُ جَعَلَهُ أُعْجَمِيًّا . وقرأ بعضهم «بَعَادِ أَرَمَ»^(٢) مضافاً ، جعل «أَرَمَ» قَبِيلَةً . وقرأ الضَّحَّاكُ «بَعَادِ أَرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ»^(٣) أَيْ رَمَهُم بِالْعَذَابِ رَمًا ، فَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَرَمَ فَعَلَ مَاضٍ ، وَالْمَصْدَرُ أَرَمَ يُرَمُّ إِرْمَامًا^(١) [فَهُوَ مُرَمٌّ]^(١) . وَيُقَالُ : أَرَمَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ وَابْتَسَسَ ، وَأُخِغِمَ إِذَا انْقَطَعَ وَأُرْتِجَ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ أَخْرَدَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ حَيًّا ، وَأَقْرَدَ إِذَا سَكَتَ ذَلًّا . [وَحَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ^(٤) الْفَرَّاءِ عَنِ الْكَسَاوِيِّ قَالَ يَقَالُ : نَزَفَ الرَّجُلُ إِذَا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ عِنْدَ الْمُنَاطَرَةِ ، وَسَكَتَ وَأَسَكَتَ مِثْلَهُ .

”إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ“ «ذَاتِ» نَعْتٌ لِأَرَمَ . وَإِرَمُ اسْمُ قَبِيلَةٍ فَلِذَلِكَ أُنْتُتْ . و «العماد» جُرْبًا لِلإِضَافَةِ . وَالْعِمَادُ جَمْعُ عَمَدٍ ، وَالْعَمَدُ جَمْعُ عَمُودٍ . وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ إِلَّا أَدِيمٌ وَأَدَمٌ ، وَأَفِيقٌ وَأَفَقٌ ، وَإِهَابٌ وَأَهَبٌ . وَزَادَ الْفَرَّاءُ حَرْفًا خَامِسًا قَاضِمٌ وَقَضَمٌ^(٥) ، يَعْنِي جُلُودَ الصَّكَّاكِ . وَيُقَالُ لِلْعَبَةِ^(٦) «بِنْتُ مَقْضَمَةٍ» .

(١) زيادة عن م . (٢) هي قراءة ابن الزبير ، أضاف وفتح الهجزة وكسر الراء وهي لغة . (٣) مما نسب إلى الضحاك أنه قرأ «بعاد» مصروفًا وغير مصروف أيضًا و «أرم» بفتح الهجزة وسكون الراء ، تخفيف «أرم» بفتح فكسر ، مثل نخذ ونخذ ، وأنه قرأ «أرم ذات العماد» بفتح الهجزة والراء وتشديد الميم ، جعله فعلاً لازماً ؛ يقال رمَّ العظم وأرم العظم إذا بلى . ونقل عن ابن عباس — رضى الله عنهما — أنه قرأ أرم ذات العماد بنصب «ذات العماد» جعله فعلاً متعدياً من رم الثلاثي ، أى جعلهم الله رمياً . وبهذا تعلم ما فى كلام المؤلف هنا من اضطراب وغموض ، لعل مصدرهما سقوط كلام وتحريف من النساخ . (راجع تفسير الكشاف للزمخشري والبحر المحيط لأبى حيان) .

(٤) فى الأصول : «أُتْرَفَ» والتصويب من كتب اللغة .

(٥) فى ب : «يعنى به ...» .

(٦) ورد ذكر هذه اللعبة فى حديث عائشة رضى الله عنها وهى لعبة تتخذ من جلود بيض . ك .

«آتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا» ^(١) [التي] نعت لها أيضا . و «لم» حرف جزم ^(١) .
و «يُخْلَقُ» جزم بلم ، وهو فعل ما لم يُسَمَّ فاعله . وعلامة الجزم سكون القاف .
و «مِثْلُهَا» اسم ما لم يُسَمَّ فاعله . «فِي الْبِلَادِ» جر بفي .

«وَتَمُودَ» جر بالنسب على ما قبله غير أنك فتحتَه لأنه لا ينصرف لأنه اسم
قبيلة وهو معرفة ^(٢) . وَمَنْ تَوْنٌ ثَمُودًا هَاهُنَا فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ وَهُوَ الْأَعْمَشُ جعله اسم
رجل رئيس الحى أو اسم الحى . وقرأ ابنُ الزُّبَيْرِ : «التي لم يَخْلُقْ» [بفتح الياء] ^(١)
«مِثْلُهَا» بنصب اللام أى لم يَخْلُقِ اللهُ مِثْلُهَا .

«الَّذِينَ» نعت لثمود وموضعه جر .

«جَابُوا» فعل ماضٍ وهو صلةُ الَّذِينَ . والواو ضميرُ الفاعلين . ومعنى «جَابُوا»
قطعوا ؛ يقال جَابَ يَجُوبُ جَوًّا فهو جَائِبٌ ، وَجِبْتُ الْبِلَادَ ، وَفُلَانٌ جَوَّابٌ
الآفاق . ويقال : جَابَ فُلَانٌ قَطَعَ ، وَجَابَ كَسَبَ ، وَجَابَ خَلَعَ .

«الصَّخْرَ بِالْوَادِ» «الصَّخْرَ» مفعولٌ به . «بِالْوَادِ» جرُ بالباء الزائدة ،
وعلامة الجز كسرة الياء فى الأصلِ أعنى التى حُذِفَتْ ، والأصلُ بِالْوَادِي ، فَاسْتَقْبَلُوا
الكسرة على الياء فحذفوها . فَمَنْ الْقُرَاءُ مَنْ يُثَبِّتُ الْيَاءَ عَلَى الْأَصْلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ
فيقول الْوَادِ اجْتِرَاءً بِالكسرة ، وكذلك أَكْرَمَنْ ، وَأَهَانَنْ ، وَاللَّيْلُ إِذَا تَسَرَّ . ^(٤)

(١) زيادة عن م . (٢) ر : «ولا تنصرف للتعريف والعجمة وهى اسم قبيلة» .

(٣) ر : «فمن أثبت الياء فعلى الأصل ، ومن حذفها اجتراً بالكسرة ، وكذلك أكرمن ...» .

(٤) زاد فى ر : «وبكسر ودعوة الداع» .

”وَفِرْعَوْنَ“ نسق على ثمود، وهو لا ينصرف للتعريف والعجمة .

”ذِي“ نعت لِفِرْعَوْنَ، وعلامة جرّه الياء . ”الْأَوْتَادِ“ جرٌ بالإضافة .
والأوتاد جمع وتيد . ومن العرب من يقول ودٌ فيدغم التاء في الدال . قال سيدييه :
الإدغام في ودٍّ على لغة من يقول في فخذ فخذٌ، كأنه يقول في وتيد وتدغم يدغم .
”الَّذِينَ“ نعت لِفِرْعَوْنَ وِثْمُودَ، وموضعه جرٌ .

”طَغَوْا“ فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذين . والأصل طَغَيُوا، فُخِذَتِ الياء ^(١)
لسكونها وسكون واو الجمع . والمصدر طَغَا يَطْغُو طُغْوًا وطُغْيَانًا . والطغيان مجاوزةُ
الشيء الحدَّ ؛ كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ ^(٢)
^(٣)

”فِي الْبِلَادِ“ جرٌ بنى . ”فَأَكْثَرُوا“ فعلٌ ماضٍ نسق على طَغَوْا .
”فِيهَا“ [ها] جرٌ بنى . ”الْفَسَادَ“ مفعولٌ به . ^(٤)

”فَصَبَّ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدر صَبَّ يَصُبُّ صَبًّا فهو صابٌ، والمفعولُ
مصبوبٌ، والأمرُ صَبِّ وَأَصْبَبْ ، مثل مدَّ وَاُمِدَّ . ^(٥)

(١) أى بعد قلبها ألفا . وفي ر : « فقلبت الياء ألفا لافتتاح ما قبلها ثم حذفت ... » .

(٢) هذه لغة أخرى في هذه الكلمة غير التي بين بها المؤلف أصل الفعل ؛ وفي هذا الحرف ثلاث لغات : طغى يَطْغِي (وزان سعى يسعى) طغيا وطغيانا، وطغا يَطْغُو طغوا وطغوانا (بالضم فيهما) وطغى يَطْغِي (وزان رضى يرضى طغيا وطغيانا) .

(٣) ر : « حذّه » .

(٤) زيادة عن م . وفي ر : « الهاء » .

(٥) زاد في ر : « وهو على فأكثروا » . أى وهو نسق على فأكثروا .

”عَلَيْهِمْ“ الهاء والميم جربعلَى . ”رَبُّكَ“ [رفع بفعليه، والكاف جرّ بالإضافة] . ”سَوَّطَ“ مفعولٌ به . ”عَذَابٍ“ جرّ بالإضافة .

”إِنَّ رَبَّكَ“ » إن « حرفٌ نصبٍ . » رَبَّكَ « نصبٌ بيانٌ . وإن هاهنا جوابُ القسم .

”لَيَا مِرْصَادٍ“ اللَّامُ لأم التوكيد . و « المرصاد » جرّ بالبَاء وهو خبرٌ إن . والمِرْصَادُ والمَرْصَدُ الطريقُ .

”فَأَمَّا“ إخبار . ”الْإِنْسَانُ“ رفعٌ بالابتداء، وعلامةُ رفعه ضمُّ آخره . ”إِذَا“ حرفٌ وقتٍ غيرُ واجب .

”مَا أَبْتَلَاهُ رَبُّهُ“ » ما « شرطٌ . » أَبْتَلَاهُ « فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ ابْتَلَى يَبْتَلِي ابْتِلَاءً فهو مُبْتَلٍ . والهاء مفعولٌ بها . و « رَبُّهُ » رفعٌ بفعله .

”فَأَكْرَمَهُ“ نسقٌ بالفاء على ابتلاه .

”وَنَعَّمَهُ“ نسقٌ عليه . والمصدرُ نَعِمَ يَنْعِمُ نَعِيماً فهو مُنْعَمٌ .

”فَيَقُولُ“ جوابٌ أمّا، وإن شئتَ جوابُ الشرط، وإن شئتَ جعلتَ « ما » صلةً، والتقديرُ فأما إذا ابتلاه رَبُّهُ . و « يقول » فعلٌ مضارعٌ .

”رَبِّي“ رفعٌ بالابتداء، ولا علامة للرفع فيه لأنَّ الياء تذهبُ بالعلامة .

(١) في ب :

(١) في ب : « الهاء جرّ بالإضافة . »

(٢) زيادة عن م ، ر .

(٢) زيادة عن م ، ر .

«أَكْرَمَنَ» «أَكْرَمَ» فعلٌ ماضٍ، والنون والياء اسمُ المتكلم في موضع نصبٍ،
والأصل «أَكْرَمَنِي»، فحذفوا الياء [خطأ] اختصاراً. وأبو عمرو ونافع يثبتانها وصلاً
ويحذفانها وفقاً.

«وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ» إعرابه كإعراب الأول.

«فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ» «فَقَدَّرَ عَلَيْهِ» مُشَدَّدٌ وَمُخَفَّفٌ، وهو من التقدير والتضييق^(٢)
من قوله تعالى ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾. [المصدرُ مِنْ قَدَرَ يَقْدِرُ قَدْرَةً
وَقَدَرْنَا وَمَقْدَرَةً وَمَقْدَرَةً وَمَقْدَرَةً] والمصدرُ^(١) [مَنْ] قَدَرَ يَقْدِرُ تَقْدِيرًا، فهو مقدرٌ.
«فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ» إعرابه كإعراب أَكْرَمَنَ. والمصدرُ أَهَانَ يَهِنُ
إِهَانَةً فهو مُهِنٌ، والمنفَعولُ به مُهَانٌ. وأما قوله تعالى ﴿أَيُّسْكُهُ عَلَى هُونٍ﴾ فاهُونٌ
الهُوَانُ، والهُونُ الرِّفْقُ.

«كَأَنَّ» رَدَعٌ وَزَجْرٌ. «بَلَّ» تحقيقٌ.

«لَا تُكْرِمُونَ» فعلٌ مضارعٌ. و«لَا» تأكيدٌ للجنحِ.

«الْيَتِيمَ» مفعولٌ به؛ يقال: يَتِمُّ [الْغُلَامُ] يَتِمُّ يَتِمًّا فهو يَتِيمٌ إِذَا مَاتَ أَبُوهُ وَبَقِيَ
مُنْفَرِدًا؛ وأما الْيَتِيمُ فِي الْبَهَائِمِ فَمِنْ قِبَلِ الْأُمَهَاتِ، وَالْأُمَاتُ أَجُودُ فِي الْبَهَائِمِ. وَيُقَالُ دُرَّةٌ
يَتِيمَةٌ أَيْ مُنْفَرِدَةٌ لَا نَظِيرَ لَهَا. وَقَالَ ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ سَدَنِي أَعْرَابِيٌّ:

(١) زيادة عن م.

(٢) في م، ر: «التقدير».

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ حُبُّ عَلاَقَةٍ * وَحُبُّ تِمْلَاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ
 فقلتُ : يا أعرابي، زدني . فقال : البيتُ يَتِمُّ . قال ثعلبُ : ومثله :
 ثَلَاثَةُ أَيْبَاتٍ فَبَيْتُ أَحِبُّهُ * وَبَيْتَانِ لَيْسَا مِنْ هَوَايَ وَلَا شَكْلِي
 ”وَلَا تَحْضُونَ“ (١) [نسق على تكرمون، وهو] فعل مضارع . يقال : حضَّ
 يُحِضُّ حَضًّا فهو حاضٌّ إذا حَثَّ على الشيء، ومعناه ولا يُحِضُّ بعضهم بعضًا . ومن
 قرأ ”تَحَاضُّونَ“ فعناه تحافطون . (٢)

”عَلَى“ حرف جرّ . ”طَعَامٍ“ جرّ بعلَى . ”الْمِسْكِينِ“ جرّ بالإضافة .
 ”وَتَأْكُلُونَ“ نسق على تحضون . (٣)

”الْتَرَاثَ“ مفعول به . وهذه التاء مبدلة من واوٍ، والأصل وُراثٌ لأنَّه
 مِنْ وَرَثَ، فأبدلوا الواو تاءً، كما يقال التُّخْمَةُ والأصلُ التُّخْمَةُ، وجلسْتُ مُجَاهَ فَلَانٍ
 والأصلُ وُجَاهَهُ، قال الشاعر : (٤)

* مُتَّخِذًا فِي ضَعَوَاتٍ تَوَلَّجًا *

أَيُّ وَوَلَّجًا مِنَ الْوُلُوجِ وَهُوَ الدَّخُولُ .

(١) زيادة عن م . (٢) جرى المؤلف في إعرابه على قراءة أهل المدينة « تحضون » .
 بغير ألف و بناء الخطاب . وقرأ الحسن البصريّ يحضون بياء الغيبة في كل الأفعال، وقرأ الأعمش وعاصم
 «ولا تحاضون» بفتح التاء، وبعضهم «ولا تحاضون» بضم التاء . (٣) هذه العبارة موجودة
 كذلك في كتاب معاني القرآن للقرطبي (نسخة خطية موجودة بدار الكتب المصرية رقم ١٠ تفسير ش)
 في تفسير هذه الآية، وذكرها الفراء بيانا لقراءة «ولا تحاضون» بضم التاء . وقد نقل صاحب لسان العرب
 (في مادة حضض) ما قاله الفراء في تفسير هذه الآية وتوجيه القراءات فيها، وفيه هذه الجملة ولم يعقب عليها .
 وذكر صاحب الكشف أن «تحاضون» بضم التاء لابن مسعود، وأنها من المحاذنة . (٤) في م :
 «نسق عليه» . (٥) الرجز لجرير . وفي الأصول : «من عصوات» والتصويب من لسان العرب
 (في مادة ولج) . والضعوات : جمع ضعة وهي نبت .

”اَكْلًا“ مصدرٌ . ”لَمَّا“ نعتٌ للمصدر ، ومعناه أَكَلًا شديدًا .

وَاللَّهُ أَيْضًا مصدرٌ لَمْ اللهُ شَعْنَهُ إِذَا جَمَعَهُ . وَأَلَمَ فَلَانٌ بِالذَّنْبِ إِذَا فَعَلَهُ قَلِيلًا لَا مُذْمِنًا عَلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ) .

”وَيُحِبُّونَ“ فعلٌ مضارعٌ . يقال : أَحَبَّ يُحِبُّ ، وَحَبَّ يَحِبُّ ، لُغَتَانِ ، وَقُرَأَ

أَبُورَجَاءَ (فَأَتَّبَعُونِي يَحْبِبُكُمْ اللهُ) . وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ «يَحِبُّكُمْ» . ”الْمَالُ“ مفعولٌ به .

يُقَالُ مَالٌ وَأَمْوَالٌ ، وَالْأَصْلُ فِي الْمَالِ مَوَّلٌ ، فَقَلَبُوا الْوَاوَ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا . وَأَخْبَرَنِي أَبُو دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : يَقَالُ رَجُلٌ مَالٌ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ .

”حُبًّا“ مصدرٌ . ”جَمًّا“ نعتُهُ . وَالْجَمُّ الْكَثِيرُ الشَّدِيدُ .

”كَلًّا“ رَدْعٌ وَزَجْرٌ . ”إِذَا“ ظرفُ زمانٍ .

”دُكَّتِ“ فعلٌ ماضٍ [وهو فعلٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فاعله] ^(١) . وَالتَّاءُ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ .

يُقَالُ : دُكَّتِ تَدْكُ دَكًّا فَهِيَ مَدْكُوكَةٌ .

”الْأَرْضُ“ رَفْعُ اسْمٍ مَا لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ .

”دَكًّا دَكًّا“ مصدرٌ . وَكَرَّرْتُ الثَّانِي تَأْكِيدًا ، كَمَا يَقَالُ قَطَعْتُهُ قِطْعَةً قِطْعَةً ^(٢) .

”وَجَاءَ رَبُّكَ“ «جاء» فعلٌ ماضٍ . «رَبُّكَ» رَفْعٌ بِفَعْلِهِ ^(٣) .

(١) زيادة عن م ٤٠ ر .

(٢) عبارة م : «وكرر تأكيذا ، كما تقول قطعه قطعه قطعه» .

(٣) زاد في ر : «والكاف جر بالاضافة تقديرا» .

”وَالْمَلَكُ“ نسق عليه . والملك وإن كان واحدا هاهنا فهو في معنى الجماعة ، كما قال في موضع آخر : (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا) يريد ^(١) [بِالْمَلِكِ] الملائكة . والأصل في الْمَلَكِ مَلَأٌ بِالْهَمْزِ ، قال الشاعر ^(٢) :

فَلَسْتَ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَأِكِ * تَنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

”صَفًا صَفًّا“ نصبٌ على الحال وهو مصدر .

”وَجِئَ“ فعلٌ ماضٍ وهو فعلٌ ما لم يُسَمَّ فاعله . وكانت الجِئُ مضمومةً فُكْسِرَتْ لمجاورة الياء . والأصل جِئٍ مثل ضَرَبَ ، ومثله يَبِيعُ الثَّوبُ ، والأصل يُبِيعُ ، فنقلوا كسرة العين إلى الفاء ، وكذلك ذواتُ الياء والواو هذه سبيلها ، نحو : يَكِلُ الطَّعَامُ ، وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا .

”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى «إِذٍ» .

”بِجَهَنَّمَ“ جرٌّ بالباء الزائدة ، [إِلَّا أَنهَا] ^(٤) لا تنصرفُ للتأنيثِ والتعريف ، وكذلك أسماءُ جَهَنَّمَ نحو لَطَى وَسَقَرَ . ”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف .

”يَتَذَكَّرُ“ فعلٌ مضارعٌ . ”الْإِنْسَانُ“ رفعٌ بفعله .

”وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى“ «أَنَّى» استفهامٌ أى من أين له [الذِّكْرَى!] ^(١) . كما قال

[تعالى] : (أَنَّى لَكَ هَذَا) أى من أين لك هذا . «له» جرٌّ باللام الزائدة . ^(١)

(١) زيادة عن م . (٢) هو أبو وجزة السعدي يمدح عبد الله بن الزبير . ك .

(٣) في ب : «فقلبوا» . (٤) زيادة عن م ، ر . (٥) في م : «أسماء النار» .

و «الذكرى» رفعٌ بفعلها . ^(١) وَذِكْرَى فَعَلَى مِثْلِ شِعْرَى . والألفُ المقصورةُ في آخره علامةُ التأنيث ؛ كما قال تعالى : (وَضِيَاءٌ وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ) قرأ يحيى بن يعمر « وَذِكْرَى » بغير تنوين .

”يَقُولُ“ فعلٌ مضارعٌ . ”يَا لَيْتَنِي“ «يا» حرفٌ نداء . و«ليتنى» حرفٌ تَمَنٍّ . والنونُ والياءُ نصبٌ يَلَيْتَ لِأَن لَيْتَ من أخواتِ لَتَ . فإن قيل لك : لِمَ نَادَى لَيْتَ وَإِنَّمَا يُنَادَى مَنْ يَعْقِلُ ؟ فالجوابُ في ذلك أَنَّ العربَ تقول عند التعجب وعند الأمر الشديد تَقَعُّ فيه : يَا حَسْرَتَا ، وَيَا عَجَبًا ، فيكونُ أبلغُ من قولك : العَجَبُ من هذا ، [وما عَجَبَ هذا] ؛ قال الله تبارك وتعالى : (يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ) . وهذا قد جَوَّدته في المسائل ^(٢) .

”قَدَمْتُ“ «قدم» فعلٌ ماضٍ ، والتاءُ رفعٌ بفعلها . ”لِحَيَاتِي“ جرٌّ باللام الزائدة ، والياءُ اسمُ المتكلمِ في موضعِ جرٍّ .

”فَيَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرفية . ”لَا يُعَذِّبُ“ «لا» جحدٌ . و«يعذب» فعلٌ مضارعٌ . فإذا صَرَفْتَ قَلْتَ عَذَّبَ يُعَذِّبُ تعذيباً فهو معذبٌ .

”عَذَابُهُ“ مفعولٌ به . ”أَحَدٌ“ رفعٌ بفعله .

”وَلَا يُؤْتِقُ“ نسقٌ على يُعَذِّبُ ، والمصدرُ أَوْثِقَ يُؤْتِقُ إِثْقاقاً فهو مَوْثِقٌ . فإن قال قائل : هل يجوزُ هَمْزُ يُؤْتِقُ كما هَمْزُ يُؤْمِنُ ؟ فقولُ : ذلك غيرُ جائزٍ ؛ لأنَّ «أَوْثِقَ» فاءُ الفعلِ

(١) الذي يتفق مع قواعد اللغة أن تكون «الذكرى» مبتدأ ، وما قبله خبره .

(٢) زيادة عن م . (٣) ر : «على الظرف كما ذكرنا مراراً» .

(٤) كذا في م . وفي ب : «قيل لا يجوز لأن ...» .

[منه^(١)] وأَوْ مُثْلُ أَوْفَضَ يُوفِضُ إِذَا أَسْرَعَ، وَأَوْرَى يُورِي، وَأَوْقَدَ يُوقِدُ، كُلُّ ذَلِكَ غير مهموز . قال الله عز وجل : ﴿إِلَى نَصِيبٍ يُوفِضُونَ﴾ وَ﴿النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ .
وإنَّمَا يَهْمَزُ مِنْ هَذَا مَا كَانَتْ فَاءُ الْفِعْلِ مِنْهُ هَمْزَةً نَحْوَ آمَنَ يُؤْمِنُ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ أَمَّنَ ، فَاسْتَقْبَلُوا هَمْزَيْنِ فِي أَوَّلِ كَلِمَةٍ فَلْيَنْتِ الثَّانِيَّةُ ، فَاعْرِفْ ذَلِكَ . وَإِنْ كَانَتْ فَاءُ الْفِعْلِ يَاءً مِثْلَ أَيْسَرَ وَأَيْقَنَ وَأَيَّقَعَ الْغَلَامُ انْقَلَبَتِ الْيَاءُ وَآوًا فِي الْمُضَارِعِ لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا [وَسَكُونِهَا]^(١) وَلَمْ يَجْزُ أَيْضًا هَمْزُهَا ، نَحْوَ يُوقِنُونَ ، وَيُوفِعُ الْغَلَامُ وَيُوسِرُ . وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْمُقْرِيُّ قَالَ رَوَى أَبُو خَلِيفَةَ الْبَصْرِيُّ عَنْ الْمَازِنِيِّ عَنْ الْأَخْفَشِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حِيَةَ النَّمِيرِيَّ يَقُولُ «يُوقِنُونَ» مَهْمُوزَةً . وَأَبُو حِيَةَ الَّذِي يَقُولُ :
إِذَا مَضَعْتُ بَعْدَ امْتِنَاعٍ مِنَ الضَّحَى * أَنَا بَيْبَ مِنْ عَوْدِ الْأَرَاكِ الْخُلَقِ
سَقَتْ شُعَبَ الْمِسْوَاكِ مَاءَ غَمَامَةٍ * فَضِيضًا بِجَادِي الْعِرَاقِ الْمُرَوِّقِ
غَيْرَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَهْمِزُ مَا لَا يَهْمِزُ تَشْبِيهًا بِمَا يَهْمِزُ ، كَقَوْلِهِمْ حَلَّاتُ السَّوِيقِ وَرَثَاتُ الْمَيْتِ . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قَرَأَ الْحَسَنُ :
«وَلَا أَدْرَأُكُمْ بِهِ» مَهْمُوزًا ، وَهُوَ غَلَطٌ عِنْدَ أَهْلِ النَّحْوِ لِأَنَّهُ مِنْ دَرَيْتُ .
«وَوَثَّاقَهُ» مَفْعُولٌ بِهِ . «أَحَدٌ» رَفْعٌ بِفَعْلِهِ .

- (١) زيادة عن م . (٢) هذه عبارة م . وفي ب : « ... من هذا القبيل ما كان فاء الفعل مهموزة » .
(٣) في ب : « فأسقطوا واحدة » وهو تحريف .
(٤) أبو خليفة هو الفضل بن الحباب . وعبارة م : « قال حدثنا أبو خليفة عن المازني ... » .
(٥) عبارة م : « قال ابن خالويه : كان أبو حية فصيحا ، وهو القائل » . (٦) امتناع :
افعال من تمتع الضحى : ارتفعت . (٧) في ب : « وقال أبو عبيد : قرأ الحسن ... الخ » .

”يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ“ «يا» حرف نداء . «آيَةُ» رفع بيا . «ها» تنبيه .
و «النفس» نعت لآيَةٍ . «المطمئنة» نعت للنفس لأن النفس مؤنثة تصغيرها نفيسة .
والتنفس الدم ، والنفس الدماغ . فأما قوله عز وجل : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)
فالنفس هاهنا آدم صلى الله عليه وسلم ، وإِنَّمَا أَنتَ لَلْفُظِ لَا لِّلْمَعْنَى . والمصدرُ مِنَ
الْمُطْمَئِنِّ أَطْمَأَنَّ يَطْمِئُنُّ أَطْمِئِنَّا فهو مُطْمِئِنٌّ .

”أَرْجِعِي“ أمرٌ . ”إِلَى رَبِّكَ“ جر بإلى . ”رَاضِيَةً“ نصبٌ
على الحال . ”مَرْضِيَّةً“ نصبٌ على الحال أيضاً . والأصلُ في مَرْضِيَّةٍ مَرْضُوءَةٌ ،
فقلبوا من الواو ياءً لأنها أخفٌ . [قال الجرمي : هذا مما قلبت العرب الواو
فيه ياءً لغير علة ، وقال : مثله قولُ عبيد يغوث :

وَقَدْ عَلِمْتُ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَتَيْتُ * أَنَا اللَّيْتُ مَعْدِيًّا عَلَى وَعَادِيَا

ومن العرب من يقول «مَرْضُوءَةٌ» على الأصل . وتقول العرب : أرضٌ مَسْنِيَّةٌ ،
والأصلُ مَسْنُوءَةٌ ، وهي التي سُقِيتْ بِالسَّانِيَةِ^(١) . ومعنى إلى رَبِّكَ إلى جَسَدٍ صَاحِبِكِ .

”فَادْخُلِي فِي عِبَادِي“ وقرأ ابن عباس ، «فَادْخُلِي فِي عِبْدِي» أى في جسدِ
عبدى . ”وَادْخُلِي“ نسقٌ على الأول وهو أمرٌ . ”جَنَّتِي“ مفعول بهما ،
ولا علامة^(٢) [فيها] للنصب لأن الياء تُدْهَبُ العلامة . والجنة البُستانُ .

(١) في ر : «جزم على الأمر لا علامة فيه لجزم لأن الياء تمنع العلامة» . والياء إِنَّمَا تمنع العلامة
إذا كانت ضمير المتكلم واتصلت باسم نحو جنتي ، كما سيجي . وأما الجزم هاهنا فعلامته حذف النون .
(٢) هذه عبارة م . وفي ب : «نصب على التأكيد» . (٣) الزيادة عن م .

ومن سورة البلد

”لَا أُقْسِمُ“ «لا» صِلَةٌ زَائِدَةٌ . و«أُقْسِمُ» فعلٌ مضارعٌ، ومعناه أَخْلِفُ، كقوله عز وجل : ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ . يقال : أَقْسَمَ يَقْسِمُ إِقْسَامًا فهو مُقْسِمٌ، والمفعول مُقْسَمٌ عليه، والأمرُ أَقْسِمُ بفتح الألف وقطعه . فأما قَسَمْتُ الأرض والميراث فبغير ألف أَقْسِمُهُ قَسَمًا فأنا قَاسِمٌ، والمفعول مَقْسُومٌ، والأمرُ إِقْسِمُ بكسر الألف في الابتداء، وإن وصلتْها بكلامٍ سقطت . وقال الفراء : «لا» لا تكون صِلَةً في أول الكلام ، ولكنها ردُّ لقوم كفروا بالبعث بعد الموت وبالخسر؛ فقليل لهم : لا ليس كما قاتم أقسم بهذا البلد .^(١)

”بِهَذَا الْبَلَدِ“ «هذا» جرٌّ بالباء [الزائدة]، ولا علامة للجر [فيه] لأنه مبهم . و«البلد» نعتٌ لهذا . ويعنى بالبلد مكة هاهنا .

”وَأَنْتَ حِلٌّ“ الواو واو [الحال] و[الابتداء] . و«أنت» رفعٌ بالابتداء ، ولا علامة فيه للرفع لأنه مكنى . و«حِلٌّ» خبر الابتداء^(٢) . يقال حِلٌّ وَحَلَالٌ، وَحَرَمٌ وَحَرَامٌ بمعنى [واحد]^(٣) . وحلٌّ في المكان إذا نزل فيه يحلُّ حلُولًا فهو حَالٌّ، والمكان محلُولٌ فيه . وأما قوله عز وجل : ﴿أَنْ يَحْلَلَ عَلَيْكُمْ غَضَبَ رَبِّكُمْ﴾ فمعناه أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ، هذا بضمّ الحاء على مذهب الكسائي . ومن قرأ «أَنْ يَحْلَلَ» بكسر الحاء فمعناه يجب .

(١) في ب : «لا ليس كما تقولون» فقط . (٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن رؤم .

(٤) في ب : «بالمكان إذا نزل به» . (٥) في الأصول : «أَنْ يَحْلَلَ عَلَيْكُمْ غَضَبِي»

وهو خطأ . ع . ي .

”بِهَذَا الْبَلَدِ“ هذا جر بالباء الزائدة . و «البلد» نعت لهذا .

”وَوَالِدٍ“ الواو حرف نسق . و «والد» جر نسق على البلد . ويعنى بالوالد آدم عليه السلام . ”وَمَا وَلَدٌ“ «ما» في موضع جر نسق على والد ، ولا علامة

لجرت لأنه اسم ناقص بمعنى الذى . و «وَلَدَ» فعل ماضٍ وهو صلة ما . والمصدر وَلَدٌ يَلِدُ وَلَادَةً وَلِدَةً فهو والدٌ ، والمفعول مولودٌ ، مثل وَعَدَ يَعِدُ عِدَّةً^(١) . والأصل [يُولَدُ و] يُوْعَدُ ، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة .

”لَقَدْ“ اللام جواب القسم . و «قد» حرف توقع .^(١)

”خَلَقْنَا“ فعل ماضٍ . والنون والألف [فاعلان وهما] اسم الله تعالى في موضع رفع . ”الْإِنْسَانَ“ مفعول به ، وعلامة نصبه فتحة النون .

”فِي كَيْدٍ“ جريفي . ومعنى «فِي كَيْدٍ» أى في شدة ونصبٍ وتعَبٍ . وقال آخرون : فِي كَيْدٍ أى متصبياً لم يجعله يمشى على أربع فيتناول الشيء بفيه ، ولا على بطنه ؛ لأن الله تبارك وتعالى كرم بنى آدم بأشياء هذه إحداها .

”أَيَحْسَبُ“ الألف ألف التوبيخ في لفظ الاستفهام . «يَحْسَبُ» فعل مضارع . وفيه لغتان يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ . فلغة رسول الله صلى الله عليه وآله الكسر^(٣) ، والماضى حَسِبَ بالكسر لا غيرُ ، والمصدر مُحْسِبَةٌ وَمُحْسِبَةٌ وَحِسْبَانًا .

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : « في موضع استفهام » .

(٣) هذه عبارة م ، ومثلها عبارة القاموس . وفي ب : « والمصدر محسبة وحسباناً وحسباناً »

أى بضم الحاء فى أحدهما وكسرها فى الآخر .

«أَنَّ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ» «أَنَّ» حُرْفُ نَصْبٍ . و «لَنْ» حُرْفُ نَصْبٍ .
و «يَقْدِرُ» نصبٌ بَلَنْ . والعرب إذا جمعت بين حرفين عاملين أَلغَتْ أحدهما .
والمصدر قَدَرٌ يَقْدِرُ قُدْرَةً وَقِدْرَانًا وَمَقْدَرَةً وَمَقْدِرَةً وَمَقْدَرَةٌ فَهُوَ قَادِرٌ . «عليه» الهاء
جرٌ بعلَى . و «أحد» رفعٌ بفعله . وأحدٌ هاهنا هو الله عز وجل ، وأحدٌ في :
(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) معناه واحدٌ ، وهو الله عز وجل . وقوله جل وعز : (إِذْ تَصْعَدُونَ
وَلَا تُلَوْنُ عَلَى أَحَدٍ) فأحدٌ هاهنا النبي صلى الله عليه وآله . وقوله جل وعز :
(وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى) ^(١) فالهاء كنايةٌ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
«يَقُولُ أَهْلَكَتُ» «يقول» فعلٌ مضارعٌ . «أهلكت» فعلٌ ماضٍ
[وَأَلْفَهُ أَفْ قَطَعَ لِأَنَّهُ رُبَاعِيٌّ] ^(٢) . والتاء فاعلٌ .

«مَالًا» مفعولٌ به . «لَبَدًا» ^(٣) نعتٌ له . وَاللَّبْدُ الكثير ، وهو جمعٌ
لِبَدَةٍ . [وَمَنْ قَرَأَ لَبَدًا جَعَلَهُ جَمْعُ لِبَدَةٍ . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَمِيْدٍ
عَنْ إِسْمَاعِيلَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ قَرَأَ «مَالًا لَبَدًا» جَمْعَ لَابِدٍ مِثْلَ رَاكِعٍ وَرُكْعٍ . وَفَاعِلٌ يَجْمَعُ
عَلَى خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ وَجْهًا قَدْ أَمْلَأْنَاهُ فِي كِتَابِ الْجُمَلِ] ^(٤) .

«يَحْسَبُ» الألفُ ألفُ التَّوْبِيخِ . و«يَحْسَبُ» فعلٌ مضارعٌ .

«أَنَّ» حُرْفُ نَصْبٍ مُلغًى هاهنا . «لَمْ» حُرْفُ جَزْمٍ .

(١) الذي في م ، ر : « فأحد هاهنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه » وزاد في م : « لما أعتق بلالا » .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) زيادة عن م .

(٤) في م : « نصب نعت للال » .

”يَرَهُ“ جَزَمَ بَلَمَ . وَسَقَطَتِ الْأَلْفُ لِلْجَزْمِ ، وَالْأَصْلُ لَمْ يَرَاهُ .

”أَحَدٌ“ رَفَعَ بِفَعْلِهِ . [وَرَوَى عَنْ الْأَعْمَشِ «لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» بِجَزْمِ الْهَاءِ] ^(١) .

”أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ“ الْأَلْفُ أَلْفُ التَّوْبِيخِ فِي لَفْظِ الْاسْتِفْهَامِ . وَ”لَمْ“

حَرْفُ جَزْمٍ . وَ”نَجْعَلُ“ جَزَمَ بَلَمَ . «لَهُ» الْهَاءُ جَرُّ بِاللَّامِ . «عَيْنَيْنِ» مَفْعُولُ بِهِمَا .

”وَلِسَانًا“ نَسَقَ بِالْوَاوِ عَلَى عَيْنَيْنِ . ”وَشَفَقَتَيْنِ“ نَسَقَ عَلَيْهِ .

”وَهَدَيْنَاهُ“ «هَدَى» فَعَلَ مَاضٍ . وَالنُّونُ وَالْأَلْفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ

رَفَعٍ . وَالْهَاءُ مَفْعُولُ بِهَا ^(٢) .

”النَّجْدَيْنِ“ نَصَبَ مَفْعُولَ ثَانٍ ، وَمَعْنَاهُ عَرَفْنَاهُ سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ،

وَيُقَالُ : عَرَفْنَاهُ مَصَّ الثَّدْيَيْنِ . وَعَلَامَةُ النِّصَبِ فِي كُلِّ ذَلِكَ الْيَاءُ الَّتِي قَبْلَ النُّونِ .

”فَلَا أَقْتَحِمُ الْعُقَبَةَ“ «لَا» بِمَعْنَى لَمْ ، فَمَعْنَاهُ فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعُقَبَةَ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى :

(فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) أَيْ لَمْ يُصَدِّقْ وَلَمْ يُصَلِّ ^(٣) . وَ”أَقْتَحِمُ“ فَعَلَ مَاضٍ . وَالْمَصْدَرُ

أَقْتَحِمَ يَقْتَحِمُ اقْتِحَامًا فَهُوَ مُقْتَحِمٌ . وَ”الْعُقَبَةُ“ مَفْعُولُ بِهَا .

”وَمَا أَدْرَاكَ“ «مَا» تَعَجُّبٌ فِي لَفْظِ الْاسْتِفْهَامِ وَهُوَ رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .

و”أَدْرَاكَ“ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ .

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «مفعول به» .

(٣) في م : «معناه فلم يصدق ولم يصل» .

« مَا الْعَقَبَةُ » « ما » ابتداء ، و « الْعَقَبَةُ » خبرها . وكل ما في كتاب الله عز وجل مثل (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) و (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) فكله لفظ الاستفهام^(١) ومعناه التعجب .

« فَكَّ رَقَبَةً » « فكَّ » فعل ماضٍ . و « رَقَبَةً » مفعولٌ بها ، يقال : فَكَّ يَفْكُ فَكًّا فهو فَاكٌ والمفعولُ مَفْكوكٌ في الأسيرِ والرَّهْنِ . ومن قرأ « فَكَّ رَقَبَةٍ » جعله مصدراً وأضافه الى رَقَبَةٍ ، كما تقول ضَرَبُ زَيْدٍ وَضَرَبَ زَيْدًا ، [وَمَدَّ زَيْدٌ وَمَدَّ زَيْدًا]^(٢) .

« أَوْ أَطْعَمَ » « أو » حرفُ نَسْقٍ . « أَطْعَمَ » فعلٌ ماضٍ نَسَقٌ على فَكَّ . والمصدرُ أَطْعَمَ يُطْعِمُ إِطْعَامًا فهو مُطْعِمٌ . ومن قرأ « أَوْ إِطْعَامٌ » جعله مصدراً . « فِي يَوْمٍ » جرَّ بِنِ . « ذِي مَسْغَبَةٍ » « ذِي » نعتٌ لليوم . و « مَسْغَبَةٍ » جرٌّ بالإضافة . ومعناه ذِي مَجَاعَةٍ^(٣) . وقرأ الحسنُ « فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغَبَةٍ » جعل « ذَا » نعتاً لِاسْمٍ محذوفٍ ، والتقديرُ أَوْ أَطْعَمَ فَقِيْرًا ذَا مَسْغَبَةٍ .

« يَتِيْمًا » مفعولٌ به ، فعند البصريين ينتصب بإطعامٍ ؛ لأنَّ المصدرَ يعمل عملَ الفعل وإن كان مُتَوْنًا . وقال أهل الكوفة : إذا نُونٌ أو دخلته الألف واللام صحَّتْ له الإسميةُ وبطلَ عمله ؛ وإِنَّمَا انتصب يَتِيْمٌ عندهم بمشتقٍّ من هذا ، والتقديرُ أَوْ إِطْعَامٌ يَتِيْمًا^(٤) .

(١) ر : « بلفظ » . (٢) زيادة عن م . (٣) زاد في ر ، م : « والسغب الجوع » .

(٤) في ب : « وإنما ينتصب يتيماً » وباقي الجملة محذوف .

«ذَا مَقْرَبَةٌ» «ذا» نعتٌ لليتيم، وعلامةُ النصب الألفُ. [و«مَقْرَبَةٌ» جرٌّ^(١) بالإضافة]. ومقربة يريد ذا قُرْبَى وذا قرابة، ولكن أتى به على مفعلة مثل مسغبة؛ كما قال الله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ لما كان بعده فيها «حَسَنَى». «وَشُورَى» فأعرِف ذلك؛ فإنَّ اللَّفْظَ قد يَزْدَوِجُ لَرءٍ وسِ الآي.

«أَوْ مُسْكِينًا» نسقٌ بأو على يَتِيم. وَالْمُسْكِينُ مِفْعِيلٌ مِنَ السُّكُونِ، وَالْمُسْكِنَةُ مَفْعَلَةٌ مِنَ السُّكُونِ. وقال آخرون: الميمُ من مُسْكِينٍ أَصْلِيَّةٌ، لقولهم قد تَمَسَّكَ^(٢) زَيْدٌ. وَالْمُسْكِينُ أضعفُ من الفقير؛ لأنَّ الفقيرَ له أدنى شيء؛ كما قال الشاعر:

أَمَا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حُلُوبَتُهُ * وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يَتْرَكْ لَهُ سَبْدٌ

السَّبْدُ الصُّوفُ، وَاللَّبْدُ الشَّعْرُ. فإذا قالوا: ما له سَبْدٌ ولا لَبْدٌ أى ليس له جملٌ ولا شاةٌ. وقال آخرون: الفقيرُ أسوأُ حالًا من المُسْكِينِ لأنَّ الله تعالى قال: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾، وَالسَّفِينَةُ تُسَاوِي جُمْلَةً. وقرأ قُطْرُبٌ^(٣): «أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ» بتشديد السين، أى لِمَلَّاحِينَ. سمعتُ ابنَ مجاهدٍ يقول ذلك ويزعمُ أنَّ قُطْرُبًا قرأ بذلك.

(١) زيادة عن م، ر.

(٢) كذا في م. وعبارة ب: «ولكنه خرج ذا قرابة مفعلة مثل مسغبة».

(٣) هو الراعى. ك.

(٤) في م: «قد تساوى».

(٥) كذا في م. وفي ب: «وسمعت ابن مجاهد يقول يقرأ ابن قطيب لمساكين أى للملاحين»

وظاهر ما فيه من نقص وتحريف.

(٦) في م: «ابن قطرب».

«ذَا مَرَبَّةٌ» «ذَا» نصبٌ نعتٌ للمسيكين . و «مَرَبَّةٌ» جرٌّ بالإضافة ، ومعناه قد لصق بالتُّراب من شِدَّة الفقر . ومن ذلك قولهم في الدعاء على الإنسان :
 تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، أي افتقرت . أخبرنا أبو عبد الله نَفْطَوِيهِ عن ثَعْلَبٍ قال [يقال] :
 تَرَبَّ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ ، وَتَرَبَّ إِذَا اسْتَغْنَى ، ومعناه صار ماله كالتُّراب كثرةً . فإن
 سأل سائل فقال : إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتَ فَمَا [وَجْهُ] ^(١) قول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم للرجل الذي استشاره في الترويح فقال [له] : «عليك بذات الدين تَرَبَّتْ
 يَدَاكَ» والنبي لا يدعو على أحدٍ من المؤمنين ؟ ففي ذلك أجوبةٌ ، والمختار منها
 جوابان : أحدهما أن يكون أراد عليه السلام الدعاء الذي لا يُراد به الوقوع ، كقولهم
 للرجل إِذَا مَدَحُوهُ : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرَهُ ، وأخزاه الله ما أَعْلَمَهُ . قال [الشاعر
 في امرأة يهواها ، وهو] ^(٢) جَمِيلٌ فِي بُشِينَةٍ :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بُشِينَةً بِالْقَدَى * وفي الغر من أنبيائها بالقَوَادِحِ

[وفي وَجْهِهَا الصَّافِي المَلِيحَ بِقُتْمَةٍ * وفي قلبها القاسي بُودٌ مُمَاتِحٌ] ^(٢)

والجواب الثاني أن هذا الكلام مَخْرَجُهُ مِنَ الرسول صلى الله عليه وسلم مَخْرَجُ
 الشَّرْطِ ، كأنه قال : عليك بذات الدين تَرَبَّتْ يَدَاكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ [به] .
 وهذا حسنٌ ، وهو اختيارُ ثَعْلَبٍ والمبرد .

«ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ» «ثُمَّ» حرفٌ نسقي . «كَانَ» فعلٌ ماضٍ . واسمُ

كان مضمَّرٌ فيها . «من الذين» جرٌّ بمن ، ولا علامة للجرِّ لأنه اسمٌ منقوص .

(١) في م : «حدثني ابن عرفة عن ثعلب» . وابن عرفة هو إبراهيم بن عرفة نَفْطَوِيهِ النحوي . ك .

(٢) زيادة عن م .

”آمَنُوا“ فعلٌ ماضٍ، وهو صلة الذين، والواو ضميرُ الفاعلين.

”وتَوَاصَوْا“ «تَوَاصَى» فعلٌ ماضٍ، والأصلُ تَوَاصَيُوا، فسقطتِ الياء

لسكونها وسكون الواو. ^(١) ”بِالصَّبْرِ“ جرُّ بالياء الزائدة. والصبرُ ضدُّ الخزع

ساكنُ [الباء] ^(٢)، والصبرُ الدَّواءُ بكسر الباء. ومن ذلك حديثُ رسولِ الله صلى الله

عليه وسلم: ”ماذا في الأمرين من الشِّفاءِ الصِّبرُ والثَّفاءُ“. والثَّفاءُ الحُرْفُ.

”وتَوَاصَوْا“ نسقٌ على الأول. ”بِالْمَرْحَمَةِ“ جرُّ بالياء الزائدة. والمرحمةُ

مفعلةٌ مِنْ رَحِمَ [يرحم] ^(٣). وإنما قال بالمرحمة ولم يقل بالرحمة لِتُوافِقَ رُءُوسَ الآيِ.

”أُولَئِكَ“ رفعٌ بالابتداء، ولا علامة للرفع فيه لأنَّه مبهمٌ.

”أَصْحَابُ“ رفعٌ خبرُ الابتداء. وأصحابٌ جمعٌ صاحبٍ، وفاعِلٌ لا يجمع على

أفعالٍ إلَّا في أَحْرَفٍ، نحو شَهِيدٍ وشَهِادٍ وصَاحِبٍ وأَصْحَابٍ. ”الْمِيمَنَةِ“ جرُّ

بالإضافة. ”وَالَّذِينَ كَفَرُوا“ رفعٌ بالابتداء. و«كفروا» صلةُ الَّذِينَ.

”يَا يَاتِنَا“ جرُّ بالياء الزائدة، وعلامةُ جرِّه كسرةُ التاء. والنونُ والألفُ

جرُّ بالإضافة.

”هُمُ“ ابتداء. ”أَصْحَابُ“ خبرُ الابتداء.

”الْمَشْأَمَةِ“ جرُّ بالإضافة. وأصحابُ المِيمَنَةِ هم أصحابُ الجَنَّةِ، وأصحابُ

الْمَشْأَمَةِ هم أصحابُ النَّارِ. ^(٢) وأصحابُ المِيمَنَةِ الَّذِينَ يُعْطَوْنَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ،

(١) أى بعد قلبها ألفاً. (٢) زيادة عن م. (٣) فى م: «أهل»

وأصحابُ المشأمة الذين يُعطون كتبهم بِشَمَائِلِهِمْ . وسألت ابنَ عَرَفَةَ عن قول جرير :

وقائلةٍ والدَّمْعُ يَحْدِرُ كُلَّهَا * أَعَدَّ جَرِيرٌ تَكْرِيمُونَ الْمَوَالِيَا
وباسِطٌ خَيْرٌ فَيَكُمُ بَيْنَهُ * وقايضٌ شرٌّ عنكمِ شِمَالِيَا
فقال سمعتُ نعلباً يقول : إنَّ العربَ تَنسُبُ كلَّ خيرٍ إلى اليمين ، وكلَّ شرٍّ إلى الشمال .
”عليهم“ الهاء والميم جرٌّ بعلَى . ”نارٌ“ رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .
”مُؤَصَّدَةٌ“ نعتٌ لِلنَّارِ . فَمَنْ هَمَزَ أَخَذَهُ مِنْ آصَدَتْ أَيْ أَطْبَقَتْ ،
وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدَتْ .

ومن سورة الشمس وضحاها

”وَالشَّمْسِ“ جرٌّ بواو الْقَسَمِ . وَالشَّمْسُ مؤنثةٌ ، تصغيرُها شَمْسِيَّةٌ . فَأَمَّا
الشَّمْسُ الْقِلَادَةُ فِي عُنُقِ الْكَلْبِ فَهُوَ مَذَكَّرٌ ، تصغيرُها شَمْسِيٌّ .
”وَضُحَاها“ جرٌّ تُسْقِ بِالْوَاوِ عَلَى الشَّمْسِ . وَالْهَاءُ وَالْأَلْفُ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ ،
وَهِيَ تَعُودُ إِلَى الشَّمْسِ . وَلَا عِلَاقَةَ لِلْجُرْفِ فِيهِ لِأَنَّ الضَّحَى مَقْصُورٌ مِثْلُ هَدَى . وَالضَّحَى
مؤنثةٌ تصغيرُها ضَحِيَّةٌ . وَالْأَجُودُ أَنْ تَقُولَ فِي تَصْغِيرِهَا ضَحَى بَغِيرِ هَاءٍ لَثَلَا يُشَبِّهُ تَصْغِيرُهَا
تَصْغِيرَ ضَحْوَةٍ . وَالضَّحَى وَجْهُ النَّهَارِ ، وَيُقَالُ لَيْلَةُ إِحْيَانٍ إِذَا كَانَ الْقَمَرُ فِيهَا مُضِيئًا
مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ، وَقَدْ أَضْحَى النَّهَارُ إِذَا ارْتَفَعَ . وَيُقَالُ ضَحَى فَلَانٌ لِلشَّمْسِ

(١) منصوب بالعطف على ما قبله في القصيدة ، وبين البيتين في القصيدة عدّة أبيات .

(٢) في ب : « من آصَدَتْ النارُ أَيْ أَطْبَقَتْ النارُ » بزيادة « النار » .

يَضْحَى إِذَا بَرَزَ لَهَا وَظَهَرَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ .
 وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ رَجُلًا يَلِيّ وَقَدْ أَخْفَى صَوْتَهُ فَقَالَ لَهُ : ^(١) إِضْحُ لِمَنْ لَبَّيْتَهُ ، أَيِ أَظْهَرَ .
 وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

رَأَيْتُ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَا بِالْعَشَى فَيَخْصَرُ
 الْخَصْرُ الْبَرْدُ ، [وَالْخَرَصُ الْبَرْدُ وَالْجَوْعُ جَمِيعًا ^(٢)] . وَيُقَالُ لَشَهْرِ الْبَرْدِ الْبَرْدِ
 الْجُمَادِيَيْنِ شَهْرًا قُمَاجَ ؛ لِأَنَّ الْإِبِلَ إِذَا أَرَادَتْ شُرْبَ الْمَاءِ قَمَحَتْ رِءُوسَهَا وَأَقَمَحَتْ .
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ . وَيُقَالُ لَهَا ” الْهَرَارَانِ “ . وَيُقَالُ : جُمْتُكَ
 فِي عَنَبَةِ الشِّتَاءِ ، وَصَبَاةِ الشِّتَاءِ ، أَيِ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَرْدِ .

” وَالْقَمَرِ “ نَسَقٌ عَلَى الضَّحَى . ” إِذَا “ حَرْفٌ وَقْتُ غَيْرِ وَاجِبٍ .

” تَلَاهَا “ ” تَلَا “ فَعْلٌ مَاضٍ . وَ” هَا “ مَفْعُولٌ بِهَا . وَ [تَلَا لَا يُكْتَبُ ^(٣)]
 إِلَّا بِالْأَلِفِ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَيُقَالُ : [تَلَا يَتَلَوُ تَلَوًا فَهُوَ تَالٍ إِذَا تَبَعَ الشَّيْءَ ؛ ^(٤)
 وَيُقَالُ : هَذَا الرَّجُلُ تَلَوْهُدَا ، أَيِ تَابِعَهُ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ زَعَمْتَ أَنَّ تَلَا مِنْ ذَوَاتِ
 الْوَاوِ وَقَدْ أَمَلَهَا الْكِسَاءُ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ السُّورَةَ إِذَا كَانَتْ رِءُوسُ آيَاتِهَا يَاءَاتٍ ^(٥)
 نَحْوَ صَحَّاحِهَا وَجَلَّاحِهَا وَتَلَّاحِهَا تَبِعَهَا مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَكَانَ حَمْزَةُ لَا يَعْرِفُ هَذَا

-
- (١) المعروف في الحديث أن ابن عمر رأى رجلاً محرماً قد استظل فقال : اضح لمن أحرمته له .
 وفي التاج : قال الجوهرى هكذا يرويه المحدثون بفتح الألف وكسر الحاء من أضحيت . وقال الأصمى إنما
 هو بكسر الألف وفتح الحاء من ضحيت ، لأنه إنما أمره بالبروز للشمس هـ ع . ي .
 (٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن ر ، م . (٤) في القاموس أنه يقال تلوته
 مثل دعوته ، وتليتة مثل رميته . (٥) زاد في م : [فقرأ والقمر إذا تلاها] .

الْحَجَّازَ فَقَرَأَ ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ بالكسر ﴿وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا﴾ بالفتح ، ففترق بين ذواتِ الياء وذواتِ الواو، وهو حسنٌ أيضاً . فأما أبو عمرو ونافع فكانت قراءتهما بينَ بينَ . وأما عاصمٌ وابنُ كثيرٍ فـ^(١) [كانا] يُفَحِّانِ كُلَّ ذَلِكَ ، وهو الأصلُ .

”وَالنَّهَارِ“ نسقٌ على القَمَرِ [وعلامةُ الجرِّ كسرةُ الرَّاءِ] ^(٢) . فَمَنْ أَمَالَ الْأَلِفَ فِي النَّهَارِ فَلَمْ يَجِءِ الرَّاءُ بَعْدَهَا نَحْوَ النَّارِ وَالْإِبْكَارِ وَالْقِنْطَارِ وَالْفُجَّارِ ، وَمَنْ فَتَحَ فَعَلَ الْأَصْلُ . وَجَمَعَ النَّهَارُ نَهْرًا قَالَ الشَّاعِرُ :

لَوْلَا التَّرِيدَانِ هَلَكْنَا بِالضُّمْرِ * تَرِيدُ لَيْلٍ وَتَرِيدُ النَّهْرِ

وحدَّثني محمد عن ثعلبٍ عن ابنِ الأعرابيِّ قال : يقالُ نَهَارٌ وَنَهْرٌ ^(٣) . وقال ابنُ دُرَيْدٍ : النَّهَارُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ اللَّيْلِ الْعَرَبُ لَا تَجْمَعُهُ ، وَإِنَّمَا جَمَعَهُ النُّحَوِيُّونَ قِيَاسًا لَا سَمَاعًا .

”إِذَا جَلَّاهَا“ «إِذَا» حُرْفُ وَقْتٍ . «جَلَّى» فَعْلٌ مَاضٍ . و«ها» نَصَبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .

”وَاللَّيْلِ“ نسقٌ عليه . ”إِذَا يَغْشَاهَا“ فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ سَكُونُ الْأَلِفِ ^(٥) . و«ها» نَصَبٌ مَفْعُولٌ بِهِ . وَاللَّيْلُ يَذْكُرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَيُجْمَعُ اللَّيْلُ عَلَى اللَّيَالِي . وَتَصْغِيرُ لَيْلَةٍ لَيْلِيَّةٌ وَلَوَيْلِيَّةٌ ^(٦) .

- (١) زيادة عن م . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) هذه عبارة م ، ومثلها ما في لسان العرب عن ابن الأعرابي . وفي ب : «يقال نهار وأنهره» . (٤) زاد في ر : «حرف نسق» . وأعل صوابها : «حرف وقت» كما ذكر ذلك في الآية قبلها . (٥) الرفع ها هنا مقدر ، فمثل هذا الفعل مثل الاسم المقصور ، لا تظهر فيه حركات الأعراب . (٦) في م : «ولويلة» .

«وَالسَّمَاءِ» نسق عليه . «وَمَا بَنَاهَا» «ما» هاهنا فيه وجهان ، قال أبو عبيدة : ما بمعنى مَنْ وهو اسمُ الله تعالى ، ومعناه وَمَنْ بَنَاهَا . وقال المبرد (١) والحدائق من التحويين : ما مع الفعل مصدرٌ ، والتقديرُ والسَّمَاءُ وبَنَاهَا ، [فَأَقْسَمَ (٢) الله تعالى بالسَّماءِ وبَنَاهَا] . والسَّماءُ يكونُ واحدًا وجمعًا ، فَمَنْ وَحْدَهُ جمعه سَمَواتُ (٣) وَمَنْ جعله جمعًا فواحدُه سَمَاءٌ وَسَمَواتُ . وقال العجاجُ :

ناجِ طَوَاهُ الْأَيْنِ مِمَّا وَجَفَا * طَى اللَّيَالِي زُلْفًا فزُلْفَا
* سَمَواتُ الْهَلَالِ حَتَّى أَحْقَوْقَا (٤) *

وَالسَّمَاءُ إِذَا أُرِدَتْ بِهِ الْمَطَرُ فَهُوَ مُدَكَّرٌ ، وَجَمْعُهُ سُمَى وَأُسْمِيَةٌ . تقول العربُ : مَا زِلْنَا نَطَأَ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ ، أَيِ الْمَطَرِ . وَالسَّمَاءُ كُلُّ مَا عَلَاكَ ، فَلِذَلِكَ سُمِيَ سَقْفُ الْبَيْتِ سَمَاءً ، قال الله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ أَيْ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ ﴾ أَيْ بِجَبَلٍ ﴿ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ أَيْ يَشُدَّ حَبْلًا إِلَى سَقْفِ بَيْتِهِ فَيَخْتَنِقُ بِهِ ﴿ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ (٥) ﴾ . وتصغيره سَمِيَّةٌ . [وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَذْكُرُ السَّمَاءَ (١)] قال الشاعرُ في تذكيره :

فَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا * لَحِقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « فَمَنْ وَحْدَهُ جَمْعُهَا ... الخ » بتأنيث الضمير .

(٣) ر : « عَلَى السَّمَوَاتِ » . (٤) هامش ب : « قَالَ كَاتِبُهُ ابْنُ هِشَامٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ :

الْأَيْنِ الْإِعْيَاءُ . وَالزَّلْفَةُ الدَّنُو . وَسَمَواتُ الْهَلَالِ أَيْ شَخْصُهُ فِي الدَّقَّةِ وَالْإِنْخَاءِ . وَالْإِحْقَاقُ الْإِعْجَاجُ » .

(٥) يلاحظ أن بعض كلمات هذه الآية لم يرد في الأصول ، فأثبتناه لتبتمام الفائدة .

وقال الله تعالى [وهو أَصْدُقُ قِيلًا] ^(١): (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) .

”وَالْأَرْضُ“ نسقٌ عليه . ”وَمَا طَحَّاهَا“ معناه وَمَنْ طَحَّاهَا ، في مذهب أبي عبيدة ، كما أنبأك قبل . وطَحَّاهَا ودَحَّاهَا معناه بَسَطَهَا . يقال : طَحَّ ^(٢) يَطْحُو طَحْحًا فهو طَاح . [قال سيدي] ^(١) : وَمَا شَدَّ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ بَخَاءً عَلَى فَعِلٍ يَفْعَلُ طَاحٌ يَطِيحُ ، والأصلُ طَوِّحَ يَطْوِيحُ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ . و«ها» نصبٌ مفعولٌ به ، وهي كناية عن الأرض .

”وَنَفْسٌ“ نسقٌ على الأرض . ”وَمَا سَوَّاهَا“ أى تَسَوَّيْتَهَا . يقال سَوَّى يَسَوِّي تَسْوِيَةً وَتَسْوِيًا . أنشدني ابنُ مُجَاهِدٍ ^(١) [في ذلك] :

فَهِيَ تَنْزَى دَلْوَهَا تَنْزِيًا * كَمَا تَنْزَى شَهْلَةٌ صَبِيًا

الشَّهْلَةُ العَجْوُ . ويقال عَجْوُ حِزْبُونٍ ، وَعِصْمَزَةٌ ، وشَهْرَبَةٌ ، وشَهْرَبَةٌ ، وإِنْقَحْلَةٌ ، وَخَمَّةٌ ، كُلُّهَا الْمُسِنَّةُ .

”فَالْهُمَّهَا“ ”أَلْهُمَّ“ فعلٌ ماضٍ . و«ها» مفعولٌ به . والمصدر أَلْهُمَّ يَلْهِمُّ إِلْهُامًا فهو مُلْهِمٌ .

”بُحُورَهَا“ مفعولٌ ثانٍ . يقال : بَحَرَ يَفْجُرُ إِذَا زَنَى ، وَبَحَرَ يَفْجُرُ إِذَا كَذَبَ . ومن ذلك قولهم في الوتر : «وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ» . ومن ذلك قولُ الأعرابي : * فَأَغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ بَحَرَ *

(١) زيادة عن م .

(٢) فيه لغتان : طحا يطحو طحوا (بالفتح) وطحوا (وزان فمول) ، وطحى يطحي طحيا مثل سعى .

(٣) ر : «لأنه مفعول به وهو كناية» .

وَيُقَالُ : بَحَرَ النَّهْرَ يَفْجُرُهُ وَبَحْرُهُ يَفْجَرُهُ تَفْجِيرًا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

(حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) وَتَفْجَرُ لَنَا ، قَدْ قُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا .

(١)

” وَتَقَوَّاهَا “ نَسَقٌ عَلَى بَحُورِهَا . وَالْوَاوُ فِي تَقَوَّى مُبَدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ ، وَالتَّاءُ

فِي أَوَّلِهَا مُبَدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَالْأَصْلُ ” وَقَيَّ “ .

” قَدْ أَفْلَحَ “ هَاهُنَا لَامٌ مُضْمَرَةٌ هِيَ جَوَابُ الْقَسَمِ ، وَالْأَصْلُ لَقَدْ أَفْلَحَ .

و” قَدْ “ حَرْفُ تَوْقِعٍ . وَ” أَفْلَحَ “ فَعْلٌ مَاضٍ . وَمَعْنَى أَفْلَحَ فَازَ بِالْبَقَاءِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يَدْرِكُ بِالضَّرِّ * عِيفٌ وَقَدْ يُحْدَعُ الْأَرِيبُ

(٢)

وَالْفَلَاحُ : الْبَقَاءُ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ [فِي الْأَذَانِ] : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ . وَالْفَلَاحُ

الْأَكْثَرُ . [وَرَوَى وَرْشٌ عَنْ نَافِعٍ : ” قَدْ أَفْلَحَ “ تَقَلَّ حَرَكَةُ الهمزة إِلَى الدَّالِّ

تَخْفِيفًا . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : ” مَنْ أَبُوكَ “ يَرِيدُونَ : ” مَنْ أَبُوكَ “] . وَ” أَفْلَحَ “ فَعْلٌ

مَاضٍ ، وَالْمَصْدَرُ أَفْلَحٌ يُفْلِحُ إِفْلَاحًا فَهُوَ مُفْلِحٌ . وَيُرَوَّى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْحَاةٌ * يَزْخُمُهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَخْخَةُ

(٣)

وَيُرَوَّى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ [أَيْضًا] :

(١) كَذَا فِي م . وَفِي ب : ” وَالْوَاوُ فِي تَقَوَّاهَا مُبَدَلَةٌ مِنَ الْيَاءِ ... وَالْأَصْلُ وَقَيَّاهَا “ .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) كَذَا فِي م . وَالْأَكْثَرُ : الْحَزَاثُ . وَفِي ب : ” الْمِكَارَى “ وَاسْتِعْمَالُ الْفَلَاحِ فِي الْمِكَارَى

صَحِيحٌ أَيْضًا . (٤) تَقَدَّمَ أَنْ ذَكَرَ إِعْرَابَ ” أَفْلَحَ “ ، فَهَذَا تَكَرَّرَ .

(٥) الْفَخْخَةُ هُنَا : التُّومَةُ بَعْدَ مَلَابَسَةِ النِّسَاءِ .

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ * يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً
 وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ ثِرَاعَمَةٌ * وَرُسَّةٌ يَدْخُلُ فِيهَا هَامَةٌ ^(١)
 وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ كِرْدِيدَةٌ * يَأْكُلُ مِنْهَا وَهُوَ ثَانٍ جِيدَهُ
 وَيُرَوَّى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ هِرْشَفَةٌ ^(٢) * وَكَرَّةٌ يَمَلَأُ مِنْهَا كَفَّهُ

الْحَيْدُ : الْعُنُقُ . وَالْكِرْدِيدَةُ : الْكُكُلَةُ مِنَ التَّمْرِ . وَكُنِيَ بِالْمِزْحَةِ وَالْقَوْصَرَةِ عَنِ
 الْمَرْأَةِ . فَأَمَّا الْحَدِيثُ : " مَنْ تَبَعَ الْقُرْآنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَجَمَ بِهِ عَلَى رَوْضَةٍ مِنْ
 رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَبِعَهُ الْقُرْآنُ زَخَّ فِي قَفَاهُ حَتَّى يَقْدِفَهُ فِي النَّارِ " فَإِنَّهُ يُقَالُ زَخَّه
 يَزَخُّ وَدَعَهُ يَدْعُهُ إِذَا دَفَعَهُ . فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ : ^(٣)

فَلَا تَقْعَدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ * وَتُضَيَّرَ فِي الْقَلْبِ وَجَدًا وَخِيفًا

فَالزَّخَّةُ : الْحَقْدُ فِي الْقَلْبِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : فِي قَلْبِهِ عَلَى حَقْدٍ ، وَغَمْرٌ ، وَغِلٌّ ،
 وَحَسِيكَةٌ ، وَحَسِيفَةٌ ، وَحَرَاةٌ ، وَإِحْنَةٌ ، وَحِنَةٌ ، [وَدِمْنَةٌ] ^(٤) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) ورد هذا الرجز في م بعد الرجز الذي بعده ، وليس فيها الرجز الأخير . والثَّرَاعِمَةُ الزَّوْجَةُ
 أَوِ الْمَرْأَةُ . وَذَكَرَ صَاحِبُ اللِّسَانِ (فِي مَادَّةِ تَرَعَمَ) أَنَّ ابْنَ بَرِيٍّ فُسِّرَ الثَّرَاعِمَةُ بِمِظْلَةِ النَّاطُورِ ، وَأَنْشَدَ
 هَذَا الرِّجْزَ هَكَذَا :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ ثِرَاعَمَةٌ * يَدْخُلُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ هَامَةٌ

وَنَقَلَ عَنْهُ ذَلِكَ شَارِحُ الْقَامُوسِ . وَذَكَرَ شَارِحُ الْقَامُوسِ هَذَا الرِّجْزَ أَيْضًا فِي مَادَّةِ « رَسَسَ »
 كَافِي الْأَصْلِ هُنَا . وَالرَّسَةُ (بِالضَّمِّ) : الْقُلَنْسُوءَةُ .

(٢) بِلَا نَقْطٍ فِي الْأَصْلِ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ (ج ١١ صَفْحَةُ ٢٦٢) : « وَنَشْفَةٌ » بَدَلُ « وَكَرَّةٌ » .
 وَالْهَرَشْفَةُ هُنَا : قِطْعَةٌ خَرْقَةٍ يَحْمِلُ بِهَا الْمَاءَ أَوْ قِطْعَةٌ كَسَاءٍ وَنَحْوُهُ يَنْشَفُ بِهَا مَاءُ الْمَطَرِ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ تَعَصُرُ
 فِي الْجِلْفِ ، وَذَلِكَ مِنْ قِلَّةِ الْمَاءِ . وَالْهَرَشْفَةُ أَيْضًا الْعَجُوزُ .

(٣) صَخْرٌ الْغَى الْهَذَلَى . (٤) زِيَادَةٌ عَنْ م .

إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرَّجَالِ حَرَازَةً * فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْحُلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِرَّةٌ * كَمَا أَهْتَرَّتْ تَحْتَ الْبَارِحِ الْفَنُّ الرُّطْبُ

”مَنْ زَكَّاهَا“ «مَنْ» رَفَعُ بَفْعِلِهِ ، [ولا علامة للرفع لأنه اسمٌ منقوصٌ] ^(١)
«وَزَكَّيْ» فَعْلٌ مَاضٍ . والهاء مفعولٌ بها ^(٢) . والمصدرُ زَكَّى يَزَكِّي تَزْكِيَةً فهو مُزَكِّ .
ومعنى زَكَّاهَا أى زَكَّاهَا بِالصَّدَقَةِ وَدَفَعَ الزَّكَاةَ ، وقيل : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

”وَقَدْ خَابَ“ «قَدْ» حَرْفُ تَوْقُعٍ . و«خَابَ» فَعْلٌ مَاضٍ . والمصدرُ خَابَ
يَخْبِبُ خَبِيَّةً فهو خَائِبٌ . وقرأ حمزة «وَقَدْ خَابَ» بِالْإِمَالَةِ ؛ لِأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ إِذَا رَدَّه إِلَى
نَفْسِهِ كَانَتْ الْخَاءُ مَكْسُورَةً فَيَقُولُ خَبْتُ ، وَكَذَلِكَ زَاغَ وَحَاقَ وَضَاقَ وَخَافَ ، يَمَالُ كُلُّ ^(٣)
ذَلِكَ لِلْمَكْسُورَةِ الَّتِي فِي أَوَّلِ الْحَرْفِ فِي خِفَتْ وَضِقَتْ ^(٤) .

”مَنْ دَسَّاهَا“ «مَنْ» رَفَعُ بَفْعِلِهِ . و«دَسَّى» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مِنْ
وَالْأَلِفُ فِي دَسَّى مُبْدَلَةٌ مِنْ سَيْنٍ كَرَاهِيَةِ اجْتِمَاعِ ثَلَاثِ سِينَاتٍ ، وَالْأَصْلُ مَنْ دَسَّسَهَا
أَي أَخْفَاهَا ، يَعْنِي نَفْسَهُ عَنِ الصَّدَقَةِ ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَطِّي)
وَالْأَصْلُ يَمْتَطِّطُ ، يَقَالُ تَمَطَّى فَلَانُ أَيْ تَجَحَّزَ . وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) كان ينبغي أن يكون «وها» لأن الضمير هنا حرفان .

(٣) في م : «مال» .

(٤) في م : «طبت» .

(٥) ر : «أى أخفى نفسه» .

(٦) في ب : «في دساها» .

عليه وسلم: «إِذَا مَشَتْ أُمِّي الْمُطِيطَاءَ وَخَدَمَتْهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ كَانَ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ» .
 (١)
 قال الشاعر :

* تَقَضَّى الْبَارِي إِذَا الْبَايَ كَسَرَ *

يريدُ تَقَضَّى . وقال الله تعالى : ﴿ فَكُفُّوا فِيهَا ﴾ معناه فُكِّبُوا فيها . ومثله
 ﴿ مِنْ صَلَاحٍ مِنْ حِمَاٍ مَسْنُونٍ ﴾ والأصلُ صَلَّالٌ .

”كَذَّبْتُ“ فعلٌ ماضٍ . والتاءُ علامةُ التانيث . و”ثمود“ اسمُ قبيلةٍ
 فردّه على ذلك . و”ثمود“ رفعٌ بفعلها ، ولا تنصرف للتانيث والتعريف .

”بَطَغَوْهَا“ ”طَغَوَى“ جرّ بالباء الزائدة ، ولا علامةٌ للجرّ لأنه مقصورٌ .
 و”ها“ جرّ بالإضافة . وطَغَوَى بمعنى طَغَيَانٍ . والطُّغْيَانُ في اللغةِ مجاوزةُ الشيءِ
 حدّه ؛ كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ ، والجاريةُ
 السفينةُ . ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً ۚ وَتَعِيهَا أَدْنُبٌ ؕ وَاعِيَةٌ ۚ ﴾ . لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ
 الْآيَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ”اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أَدْنً عَلَى“ . فإن قال قائلُ :
 فَلِمَ قِيلَ بَطَغَوْهَا ؟ فَقُلْ لِتُؤَافِقَ رِوَايَةَ رِئُوسِ الْآيِ ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنِّي إِلَى رَبِّكَ
 الرَّجْعِي ﴾ يريد الرجوع ، ولكن أتى به على الرَّجْعِي لِتُؤَافِقَ الْفَوَاصِلَ «أَرَأَيْتَ الَّذِي
 يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى» .

”إِذَا“ حرفٌ وقتٍ ماضٍ .

(١) الرجز للعجاج . (٢) ليست في الأصول .

(٣) في ب : « قال لما ... » بزيادة « قال » .

«أَنْبَعَثَ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَنْبَعَثَ يَنْبَعِثُ أَنْبَعَاثًا فهو مُنْبَعِثٌ .

«أَشَقَّاهَا» «أَشَقَّى» رَفَعَ بفعليه ، ولا علامة للرفع فيه لأنه مقصور . فإذا كان المذكرُ أَشَقَّى فالمرأةُ شَقَوَاءٌ ، لأنه من ذوات الواو ، كقوله : ﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ وشَقَاوَتُنَا . و «ها» جرُّبالإضافة . وجمعُ أَشَقَّى شَقَوٌ مثل حميرٍ وصُفَيْرٍ . فإن جمعتَ جمعَ سلامةٍ قلتَ في المذكرِ أَشَقَوْنَ ، وفي المؤنثِ شَقَوَاتٍ مثل حمراوات .

«فَقَالَ لَهُمْ» الفاء جوابُ إذ . و«قال» فعلٌ ماضٍ ، والهاء والميم جرُّباللام الزائدة . و «رَسُولُ اللَّهِ» رفعٌ بفعله ، وهو مضافٌ الى اسمِ الله تعالى ، وهو هاهنا «صَالِحٌ» صلى الله عليه حيث حذرَ ثمودَ أن يُصِيبُوا ناقةَ اللهِ بسوءٍ فَحُلَّ بهم النِّقْمَةُ من الله تعالى ، فأبوا إلاَّ الخِلافَ ، بجاء أَشَقَّى النَّاسِ ، وهو [قُدَارٌ] أَحْمَرُ ثمودَ ، فعقرَ الناقةَ ، فأَنْزَلَ الله تعالى عليهم العذابَ .

«نَاقَةَ اللَّهِ» نصبٌ على التحذير والإغراء ، أي احذروا ناقةَ الله لا تقتلوهَا ، احفظُوا ناقةَ الله ، كما قال : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾ (٥) و﴿ شَهْرَ رَمَضَانَ ﴾ أي صوموا شهرَ

(١) هامش ب : «قال ابن هشام لطف الله به : قوله اذا كان المذكرُ أَشَقَّى فالْمؤنثِ شَقَوَاءٌ والجمعُ شَقَوٌ ليس بجيد ؛ إذ لم يفرق بين أفعل الذي يكون نعنا للكرة وبين أفعل الذي يجرى مجرى الأسماء ولا يكون نعنا للكرة إلا بمن وإنما يكون مضافاً أو مقروناً بأل ، وإنما الأنثى في هذا الشقيا ، وجمع المذكرِ الأشقون ، والأشاق في القياس جائز ، كما تقول الأكبر والأكبرون والآكبر ، وجمع الأنثى الشقوي والشقييات ، كما تقول الكبرى والكبريات . والله أعلم .»

(٢) في ب : « بنات الواو وكقوله ... الخ » . (٣) في م : « أشأم الناس »

(٤) زيادة عن م . (٥) ظاهر أن «أنفسكم» هنا منصوب باسم الفعل وهو «عليكم» .

رمضان ، كذلك قرأها ابن مجاهد ، و (صَبَغَةَ اللَّهِ) أى دِينَ اللَّه ، ومعناه الزُّمُوا دِينَ اللَّه .

والناقة مضافة إلى اسم الله تبارك وتعالى . وجمع الناقة أَيْتَقْ ، وَأَنْتَقْ ، وَأَنْتَقِ ، وَأَنْتَقِ (١) ، وَأَنْتَقِ (٢) ، وَأَيْتَقِ ، وَأَنْتَقِ ، وَأَنْتَقِ ، وَأَنْتَقِ (٣) ، وَأَنْتَقِ ، وَأَنْتَقِ ، وَأَنْتَقِ ، وَأَنْتَقِ (٤) .

”وَسُقِيَّاهَا“ [في موضع نصبٍ بالنسبِ على الناقة ، غير أنَّ النصب (٤) لا يتبين فيه لأنه مقصور . وجمع سُقِيَّاتٍ ، مثل حُبْلَى وَحُبْلَيَاتٍ .

”فَيَكْذِبُوهُ“ « كَذَبَ » فعلٌ ماضٍ ، والواو ضميرُ الفاعلين ، والهاء مفعولٌ بها .

”فَعَقَرُوْهَا“ نسقٌ عليه . يقال عَقَرَ يَعْقِرُ عَقْرًا فهو عَاقِرٌ . ويقال : امرأةٌ عَاقِرٌ ورجلٌ عَاقِرٌ إذا كان لا يولدُ لهما . ورفع [فلان] عَقِيرَتَهُ إذا رفع صوتَهُ بالغناء . وفلانٌ مُعَاقِرٌ لِلشَّرَابِ إذا كان مُدَاوِمًا لَهُ . والعُقْرُ أَصْلُ الدَّارِ ، والعَقَارُ النَخْلُ وَأَصْلُ الْمَالِ .

”قَدَمَدَمَ“ فعلٌ ماضٍ ، والمصدرُ دَمَدَمَ يَدَمِدُمُ دَمْدَمَةً وَدِمْدَامًا فهو مَدْمَدُمٌ (٥) . والمفعولُ مَدْمَدُمٌ .

(١) وَأَنْتَقِ بِالْهَمْزِ أَيْضًا .

(٢) هذه الكلمة ليست في م ، ولم نجد في القاموس ولا لسان العرب جمعًا لناقة بهذا الرسم .

(٣) أَيْتَقِ جمعُ أَيْتَقِ ، فهو جمعُ الجمع .

(٤) سقط من ب ما بين المربعين .

(٥) زيادة عن م .

”عَلَيْهِمْ“ الهاء والميم جربعلَى . فأما حديثُ مُجَاهِدٍ في تفسير قوله تعالى :
 (وَكَاَسًا دِهَاقًا) ^(١) بأنه دَمَدَمٌ ، فتفسيره بالفارسية مَلَأَ . ونقولُ العرب : اتَّاقَتْ
 الإناءَ ، وربزته ، وحضجرتَه ، وزعبته ، وأفعمته ، وأترعته ، أى مَلَأَتْهُ .

”رَبَّهُمْ“ رفعٌ بفعله .

”يَذُنُّهُمْ“ جربالباء الزائدة .

”فَسَوَّاهَا“ أى اِنْخَسَفَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَسَوَّيْتُ عَلَيْهِمْ وَدُمِدِمَتْ وَدُكِدِكَتْ
 وَزُلْزِلَتْ عُقُوبَةُ لِعَقْرِهِمُ النَّاقَةِ . وقال بعضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : الهاءُ في «فَسَوَّاهَا» تعودُ
 على الدَّمْدَمَةِ ، لأنَّ الفعلَ إذا ذُكِرَ دَلَّ على مَصْدَرِهِ ، كقوله تعالى : ﴿وَأَسْتَعِينُوا
 بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ أى وإِنَّ الْأَسْتِعَانَةَ لَكَبِيرَةٌ .

”وَلَا يَخَافُ“ «ولا» حرفُ نَسَقٍ . «يَخَافُ» فعلٌ مضارعٌ .

”عُقْبَاهَا“ مفعولٌ بها . أى عَاقِبَتَهَا . يقالُ الْعُقْبَى ، وَالْعُقْبُ ، وَالْعُقْبُ ،
 وَالْعَاقِبَةُ ، بمعنى واحدٍ . وقرأ نافعٌ «فَلَا يَخَافُ» بالفاء ، وكذلك في مَصَاحِفِ أَهْلِ
 الْمَدِينَةِ . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ”وَلَمْ يَخَفْ عُقْبَاهَا“ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 عَلَى حُسْنِ تَوْفِيقِهِ .

(١) كذا في م . وفى ب : «أنه دمدم بالفارسية وتفسيره ملينا» .

ومن سورة الليل وإعرابها ومعانيها

”وَاللَّيْلِ“ جرُّ بواو القسم، علامة جزمه كسرة آخره، وشُدَّت اللام لأنَّهما لامان.

”إِذَا يَغْشَى“ «إذا» حرفٌ وقتٍ غير واجبٍ . «ويغشى» فعلٌ مضارع .

والمصدرُ غَشَى يَغْشَى غَشْيَانًا فهو غَاشٍ .

”وَالنَّهَارِ“ نسقٌ على اللَّيْلِ . فَمَنْ أَمَالَ مِنْ أَجْلِ الزَّاءِ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ فِيهِ

تَكْرِيرٌ، فَالرَّاءُ مَكْسُورَةٌ بِمِثْلَةِ حَرْفَيْنِ مَكْسُورَيْنِ، وَمَنْ فَتَحَ وَنَحَمَ فَعَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ .

”إِذَا“ حرفٌ وقتٍ [غير واجبٍ] .^(٢)

”تَجَلَّى“ فعلٌ ماضٍ . وهذه التاء تدخل في الماضي مثل تَدَكَّرَ وَتَجَبَّرَ .

والمصدرُ تَجَلَّى يَتَجَلَّى تَجَلُّيًا فهو مُتَجَلِّ . ويُقال : ”أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ“ أَيْ أَنَا ابْنُ الْوَاضِحِ

الْأَمْرِ الْبَيِّنِّ، فهو مأخوذٌ من هذا . ومثله جَلَوْتُ السَّيْفَ جَلَاءً وَجَلَوْتُ الْعُرُوسَ

جُلُوءً . فَأَمَّا جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَصَدْرُهُ جَلَاءٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَوْلَا أَنَّ

كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ . ويُقال : اسْتُعْمِلَ فُلَانٌ عَلَى الْجَلَاءَةِ وَالْجَالِيَةِ، وَهُوَ الَّذِي

يَأْخُذُ الْحِزْبِيَّةَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ .

”وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى“ الواو حرفٌ نسقي . و«ما» في معنى الذي،

وَيَكُونُ مَصْدَرًا بِمَعْنَى وَخَلَقَهُ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى . وقرأ ابنُ مسعود : ”وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى“ .

(١) في م : « ومن نفم وفتح » .

(٢) زيادة عن م .

وَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى . و « خَلَقَ » فعلٌ ماضٍ ، و « الذَّكْرَ » مفعولٌ به ، « وَالْأُنْثَى »

نسق عليه .

« إِنْ سَعَيْكُمْ لَشَيْءٌ » « إِنْ » حرفٌ نصبٍ وهو جوابُ القسم . و « سَعَيْكُمْ »

نصبٌ بان . « لَشَيْءٌ » ، اللام لام التأكيد . و « شَيْءٌ » [رفع] خبرُ إِنْ ، ولا علامة للرفع

لأنه مقصور . ومعنى شَيْءٍ أى مختلفةٌ ، كما قال تعالى : « تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى »

أى مختلفةٌ . ويقال شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا ، وَشَتَّانَ مَا زَيْدٌ وَعَمْرُو ،

ولا يقال : شَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا . فأما قولُ الشاعر :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى * يَزِيدُ أَسِيدٌ وَالْأَعْرَبُ ابْنُ حَاتِمٍ

[فَهُمُ الْفُقَى الْقَيْسِيُّ كَأْسٌ وَلُعْبَةٌ * وَهُمْ الْفُقَى الْأَزْدِيُّ ضَرْبُ الْجَاجِمِ]

فإن الأَصْمَعِيَّ كان لا يحتج بهذا ، قال : والجيد قولُ الآخر :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا * وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ

قال يعقوب بن السَّكِّيت : الأصلُ فيه شَتَّتَ ، ففتحةُ النُّونِ هي فتحةُ التَّاءِ .

وقال آخر : العربُ تقولُ سِرْعَانَ وَوَشَكَانَ وَبَطَّانَ وَشَتَّانَ بفتحِ النون . فأما نون

(١) زاد في ر : « والكاف موضعه الجز بالاضافة . »

(٢) ر : « لام الخبر . وشئ رفع لأنها خبر إن » . (٣) زيادة عن م .

(٤) هذا التفسير غير موجود في م ؛ لأنه مفهوم من سياق الكلام .

(٥) البيت لربيعه الرقي . وقد ورد في ب : « ... ويزيد بن عامر » وهو تحريف . ويعني بالأعراب ابن حاتم يزيد بن حاتم المهلبى . ك . أقول : والذي في اللسان وغيره : * يزيد سليم والأعراب

ابن حاتم * ع . ي .

(٦) هو الأعشى .

شَتَانٌ مَفْتُوحَةٌ إِلَّا الْفَرَاءَ فَإِنَّهُ اخْتَارَ كَسْرَهَا . وأخبرني ابن دُرَيْدٍ عن أبي حاتم قال :
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : [جاء] سَرَعَانُ النَّاسُ فَبَفْتَحَ الرَّاءَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَشْتَاتًا﴾ فَوَاحِدُهُ
شَتٌّ . [فَأَمَّا هَذَا الْبَيْتُ لَتَأْبَطَ شَرًّا :

كَأَنَّمَا حَنَحُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ * أَوْ أَمَّ خَشِفَ بَذَى شَتٍّ وَطُبَاقٍ^(٢)
فَشَتٌّ بِالْثَاءِ ؛ وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ لِأَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ صَحَّفَ فِيهِ فَقَالَ : «شَتٌّ وَطُبَاقٍ»^(١) .
”فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى“ «أَمَّا» إخبار ، وتكون مَفْتُوحَةٌ فِي الْأَمْرِ وَفِي النَّهْيِ
وَفِي الْخَبَرِ ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْفَاءِ فِي جَوَابِهَا . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي أَمَّا أَيْمًا . قَالَ
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَيْمًا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ
وَالْخَصْرُ الْبَرْدُ . فَأَمَّا الْخَرِصُ فَالَّذِي يَجِدُ الْبَرْدَ وَالْجُوعَ جَمِيعًا . «مَنْ» حَرْفُ شَرْطٍ وَهُوَ
رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «أَعْطَى» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ .
”وَأَتَقَى“ نَسَقَ عَلَيْهِ . ”وَصَدَّقَ“ نَسَقَ عَلَيْهِ .

”بِالْحُسْنَى“ جَرُّ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ . وَالْحُسْنَى الْحَنَّةُ . وَلَا عَلَامَةَ لِلْجَزْلِ لِأَنَّهُ اسْمٌ
مَقْصُورٌ .

”فَسَنِيْسِرُهُ“ الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ . وَ«نِيْسِرُهُ» فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . يُقَالُ
يَسِرُ يَسِيرُ يَسِيرًا فَهُوَ يَسِيرٌ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : هَلْ فِي الْعَمْرِ تَيْسِيرٌ ؟

- (١) زيادة عن م . (٢) كذا في م والتاج . وفي ب : «شَتَّتْ» وهو تحريف .
(٣) هذا البيت ساقط من الأصل . (٤) هذا السؤال إنما يرد على قوله تعالى ﴿فَسَنِيْسِرُهُ﴾
للعمرى ﴿وسياتي﴾ .

فالجواب في ذلك أن الفراء قال : المعنى ^{سوءه} سنيته ؛ يقال يَسْرَتِ الغنمُ للولادة إذا تهيأت ، وأنشد :

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا * يَسْوَدَانِيَا أَنْ يَسْرَتَ غَنَاهُمَا

”لِلْيَسْرِ“ جر باللام الزائدة . والعسرى واليسرى بمعنى العسير واليسر .
ولكن الألف زيدت في آخرها لتوافق رءوس الآي : الحسنى ، وشقى . فأما قوله تعالى : (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ) فإن [أحمد بن عبدان حدثني عن علي بن عبد العزيز المكي عن أبي عبيد عن إسماعيل بن جعفر المدني قال قرأ] أبو جعفر يزيد بن القعقاع : (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) [بضمينين] مثل الرعب ^(٢) والسحق ، وهما لغتان [الضمة والسكون] ؛ كما قرأ ابن عامر وأبو عمرو في رواية نصر وعياش : (وَأَقْرَبَ رَحْمًا) و [كما] قرأ عيسى بن عمر : (وَيَاْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) و (أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) .
”وَأَمَّا“ إخبار . ”مَنْ“ شرط .

”بَخِلَ“ فعل ماضٍ ومعناه المضارع . وفيه لغات ، يقال بَخِلَ يَبْخُلُ بَخْلًا وَبَخْلًا وَبَخْلًا وَبُخْلًا .

”وَأَسْتَغْنَى“ نسق عليه . ”وَكَذَّبَ“ نسق عليه .

(١) لأبي أسيدة الديري .

(٢) زيادة عن م . وفي ب : «فإن أبا جعفر يزيد بن القعقاع قرأ ...» .

(٣) زيادة عن م .

”بِالْحُسْنِ“ قيل الجنة، وقيل لا إله إلا الله .^(١)

”فَسَنِيَسِرُهُ لِلْعَسْرِ“ أى سَنِيَسِرُهُ، وقد فسّره .

”وَمَا يُغْنِي“ « ما » حرف جحد . « يُغْنِي » فعل مضارع ، علامة رفعه^(٢)
سكون الياء .

”عَنْهُ“ الهاء جر بعن . ”مَالَهُ“ رفع بفعله . والهاء جر بالإضافة .

”إِذَا“ حرف وقت . ”تَرَدَّى“ فعل ماضٍ . والمصدر تَرَدَّى يَتَرَدَّى
تَرَدَّى فهو متردٍ ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْمُتَرَدِّىُّ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ . يقال : تَرَدَّى في بئرٍ

وفي أهوية وفي هلكة إذا وقع فيها . ويقال رَدَى رَدَى زيد يَرَدَى رَدَى إذا هلك ، وأرداه
الله يُرديه إرداءً . ويقال : رَدَى الفرس يَرَدَى رَدْيَانًا . قال الأصمعي : سألت مُتَجِيعَ

ابن نَهَانٍ عن رَدْيَانِ الفرس فقال : هو عَدُوهُ بِنِ آريَّةٍ وَمُتَمَعِّكِهِ . الْآرِيَّةُ الْآخِيَّةُ ،^(٣)

أَيُّ الْمَعْلَفِ . وَالْمُتَمَعِّكُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَمَرَّغُ فِيهِ . وَالْآرِيَّةُ فَاعُولٌ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ

لِحَبْسِهِ الدَّابَّةَ ؛ يُقَالُ : تَأَزَّيْتُ بِالْمَسْكَنِ إِذَا لَزِمْتَهُ وَتَحَبَّسْتُ بِهِ .^(٤)

”إِنَّ“ حرف نصب . ”عَلَيْنَا“ « على » حرف جر . والنون والألف جر بعلَى .

”لِلْهُدَى“ اللام لام التوكيد . و« الهدى » نصب بيان ؛ كما تقول : إِنَّ عَلَى
زيدٍ لثوبًا . ولا علامة للنصب في الهدى لأنه مقصور .

(١) في م : « قيل بلا إله إلا الله ، وقيل بالجنة » .

(٢) الرفع في مثله مما آخره ياء مقدر .

(٣) في م : « الآري والآخية المعلف » .

(٤) في ب : « إذا لزمته وأجلسته فيه وتجلست به » وهو تحريف .

”وَإِنْ لَنَا“ نسق على الأول . ”لَلْآخِرَةِ“ نصب بيان .

”وَالأُولَى“ نسق على الآخرة . فالأولى الدار الدنيا، والآخرة الدار الآخرة .

”فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا“ « أنذر » فعل ماضٍ . والمصدر أنذر ينذر إنذاراً فهو منذر .

فالفاعل منذر ، والله تعالى منذر ، والقرآن منذر ، والنبي عليه السلام منذر ، كل ذلك بكسر الدال ، والكافرون منذرون ، (فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ) هذا بفتح الدال لا غير . وقد يكون النذير مصدراً بمعنى الإنذار ، كقوله تعالى :

(فَكَيْفَ كَانَ نَذِيرٍ) (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ) . يريد تعالى إنذارى وإنكارى .

[والنذير أيضاً الشئب ؛ قال الله تعالى :] (وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ) قيل : الشئب . وأول

من شاب إبراهيم صلى الله عليه وآله ، فأوحى الله إليه أشقل وقاراً أى خذ وقاراً .

(وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ) القرآن (وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ) محمد صلى الله عليه وآله . « فأنذرتكم »

الكاف والميم نصب بأنذر . « نارا » مفعول ثانٍ .

”تَلَطَّى“ فعل مضارع ، والأصل تَلَطَّى ، وقد قرأ ابن مسعود بذلك .

وقرأ ابن كثير « نَارًا تَلَطَّى » بإدغام التاء ، يريد نارا تَلَطَّى فأدغم . ولو كان تَلَطَّى

فعلاً ماضياً لقل تَلَطَّيْتُ لَأَنَّ النَّارَ مَوْثِقَةٌ . والمصدر تَلَطَّيْتُ تَلَطَّى تَلَطَّى فهي متلَطِّية .

ويقال في أسماء جهنم سقر ، وجهنم ، والجحيم ، ولظى ، نعوذ بالله [منها] . وهذه

(١) في ب : « نذيرى ، نكبرى » ، باثبات الياء . وهو يخالف رسم المصحف .

(٢) زيادة عن م . (٣) في ب : « قال الشيب » . (٤) عبارة م : « ويقال

في أسماء البدر جهنم وسقر والجحيم ... » . ولعل كلمة « البدر » محرفة عن « النور » وهو من جموع النار .

الأسماء معارف لا تنصرف للتأنيث والتعريف . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا لَظَى ﴾ ،
 و ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ . قال ابن دريد : جَهَنَّمُ اسمٌ أعجميٌّ ، وكان الأصلُ
 جَهَنَّام . فأما الجَهَنَّمُ فإنه الغليظ ، يقال وجه جَهَمٌ . والجَهَامُ [من] السَّحَابِ الذي
 قد هَرَأَقَ ماءه ، ومثله الهِفُّ والخَلْبُ ، يقال شُهْدَةٌ هِفَّةٌ لَا عَسَلَ فيها ^(٢) .

” لَا يَصْلَاهَا “ « لا » مجدّها هنا . و « يَصَلِّي » فعل مضارع . يقال : صَلَّى يَصَلِّي
 صَلِيًّا فهو صَلِيٌّ ، وصَلَّاهُ الله تَصْلِيَةً ، والأجودُ أصْلَاهُ الله يُصْلِيهِ ؛ لأن الله تعالى
 قال : ﴿ فَسَوْفَ نُنْصِلِيهِ نَارًا ﴾ فلم يختلفِ القراء في هذه إلا الأعمش فإنه قرأ :
 « فَسَوْفَ نَصْلِيهِ » بفتح النون ، فأعْرِفْهُ ، فإنه حُرِفَ نَادِرٌ . و « ها » مفعولٌ بها .

” إِلَّا الْأَشْقَى “ « إلا » تحقيقٌ بعد مجد . و « الْأَشْقَى » رفعٌ بفعله ، وفِعْلُهُ يَصَلِّي .
 فإن سأل سائل فقال : النارُ يدخلها كلُّ كافِرٍ فلمْ حُصِّ الْأَشْقَى [ها هنا] ؟ فالجوابُ
 في ذلك أن النارَ طَبَقَاتٌ وَدَرَكَاتٌ ^(٥) ، فالمُنَافِقُونَ في الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ كما قال الله تعالى ،
 وَالْأَشْقَى يَصَلِّي لَظَى [كما قال الله] ^(٢) ، وسائرُ الكُفَّارِ والعُصَاةِ على مقاديرهم ، كما أن
 أهل الجنة في الدَّرَجَاتِ على مقادير طاعتهم . يقال يومَ القيامةِ لصاحب القرآن :
 اقْرَأْ وَاَرَقْ فَإِنَّ مِزْرَتَكَ عِنْدَ آخِرَائِيَّةٍ تَقْرُؤُهَا . وَالْأَشْقَى صِفَةٌ لِمَذَكَّرٍ ، والمؤنَّثُ الشَّقِيَاءُ ^(٦) .

- (١) كذا في م . وفي « فأما الجَهَنَّمُ فإنه الغليظ في الوجه يقال ... » .
- (٢) زيادة عن م . (٣) في الأصل : « الحلب » بالخاء المهملة وتحتها كسرة .
- (٤) كذا في الأصل . وفي القاموس : « وشهدة هف لا عسل فيها » .
- (٥) في ب : « ودرجات » . وهو تحريف ؛ إذ في النار دركات ، وفي الجنة درجات .
- (٦) في ب : « وارتق » . (٧) هذه عبارة م . وفي ب « والأشقى صفة للذكر والأنثى شقواء » . وليراجع تعليق ابن هشام في صفحة ١٠٤

”الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى“ «الذي» نعتٌ للأشقي. «كذَّب» فعلٌ ماضٍ. «وتَوَلَّى» نسقٌ عليه. والمصدرُ تَوَلَّى يَتَوَلَّى تَوَلَّيًّا فهو مُتَوَلٍّ. وَكَذَّبَ يُكَذِّبُ تَكْذِيبًا وَكَذَّابًا. قال الله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾. قال سيبويه: مَنْ قَالَ كَلَّمْتُ زَيْدًا كَلَامًا قَالَ تَكَلَّمْتُ تِكَلَامًا، وَمَنْ قَالَ كَلَّمْتَهُ تَكَلِيمًا قَالَ تَكَلَّمْتُ تَكَلُّمًا. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَمَا وَجْهُ قِرَاءَةِ الْكِسَائِيِّ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾ بالتخفيف؟ فالجواب في ذلك أَنَّ «كِذَابًا» [بالتخفيف^(١)] مصدرٌ كَاذَبَ يُكَادِبُ مُكَادِبَةً وَكَذَّابًا، مِثْلَ قَاتِلٍ يُقَاتِلُ مُقَاتَلَةً وَقِتَالًا.

”وَسَيَجْزِيهَا“ الواو حرفُ نسق، والسينُ تأكيد. «ويَجْزِيهَا» فعلٌ مستقبلٌ. والمصدرُ جَزَبَ يُجْزِبُ تَجْزِيبًا فهو مُجْزِبٌ. و«ها» مفعولٌ بها لأنه المفعولُ الثاني مما لم يسمَّ فاعله.

”الْأَتَقَى“ رفعٌ لأنه اسمٌ ما لم يسمَّ فاعله، ولا علامة للرفع [فيه^(١)] لأنه مقصورٌ. فتقول: كَلَّمَ الْأَتَقَى الْأَتَقَى، وَكَلَّمَ الْأَتَقِيَّانِ الْأَتَقِيَّيْنِ، وَكَلَّمَ الْأَتَقُونَ الْأَتَقِيْنَ. ”الَّذِي“ نعتٌ للأَتَقَى. ”يُؤْتِي“ فعلٌ مستقبلٌ، وهو صلةُ الذي. والمصدرُ آتَى يُؤْتِي إِيْتَاءً فهو مُؤْتٍ. ومعنى آتَى يُؤْتِي ممدوداً أعطى، وآتَى مقصوراً جاء. ومعنى قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ المعنى فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ.

(١) زيادة عن م.

(٢) في ب: «فيقولون».

«مَالُهُ يَتَرَكِّي» «مَالٌ» مفعولٌ به . والهاء [في موضع ^(١)] جرّ بالإضافة .
«يَتَرَكِّي» فعل مضارع . والمصدرُ تَرَكَّى يَتَرَكَّى تَرَكَّيًّا فهو مُتَرَكِّ .

«وَمَا لِأَحَدٍ» «مَا» مجد . «لِأَحَدٍ» جرّ باللام الزائدة . «عِنْدَهُ» نصبٌ
على الظرف . ^(٢) «مِنْ نِعْمَةٍ» ^(١) [«مِنْ» حرف جرّ . «نِعْمَةٌ»] جرّ بمن . «تُجْزَى»
فعل مضارع ، وهو فعلٌ مالم يُسمَّ فاعله . والمصدرُ جُزِيَ يُجْزَى جزاءً فهو مُجْزَى .
«إِلَّا» تحقيقٌ بعد جحد .

«أَبْتِغَاءً» نصبٌ على المصدر ، وهو استثناءٌ من غير جنسِه ، كما تقول
العربُ : ارتحل القومُ إلّا الحيامَ ، وما في الدارِ أحدٌ إلّا حمارًا . وبنو تميم تقول :
ما في الدارِ أحدٌ إلّا حمارٌ ، فيرفعون ويبدلون . والمصدرُ ابْتِغَى يَبْتِغِي ابْتِغَاءً فهو مُبْتِغٍ .
«وَجْهِهِ» جرّ بالإضافة . «رَبِّهِ» جرّ بالإضافة .

«الْأَعْلَى» صفةٌ للرب .

«وَلَسَوْفَ» [الواو حرفُ نسيق . و] اللامُ توكيدٌ . و «سَوْفَ» توكيدٌ لِلِاسْتِقْبَالِ .
«يَرْضَى» فعلٌ مستقبل . تقول : رَضِيتُ والأصلُ رَضَوْتُ ، فَأَنْقَلَبَتِ الواوُ ^(٣)
ياءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا . والمستقبلُ يَرْضَى رَضًا وَرِضْوَانًا فهو رَاضٍ ، والمفعولُ مَرْضًى .
فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) فهي مَرْضِيَّةٌ ، أُقِيمَتْ فَاعِلَةٌ مَقَامَ مَفْعُولَةٍ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زاد في ر : « والهاء محلها جر بعند » .

(٣) في ب : « فلها انقلبت » . وهو تحريف .

ومن سورة الضُّحَى ومعانيها

قوله تعالى ذكره : « وَالضُّحَى » جرُّ بواو القسم .

« وَاللَّيْلِ » نسق عليه . ^(١) فإن قال قائل : لِمَ لَا تكون الواو الثانية قَسَمًا

وَلِمَ جعلتها نَسَقًا؟ فَقُلْ : لأنه يصلح في موضع الثانية ثُمَّ والفاء؛ فتقول والضُّحَى

ثُمَّ اللَّيْلِ في غير القرآن، و« ثُمَّ » لا تكون قَسَمًا . فَأَعْرِفْ ذلك .

« إِذَا » حرف وقت .

« سَجَا » فعل ماضٍ . والمصدر سَجَا يُسْجُو [سَجَوْا] فهو سَاجٌ . ويقال ليل

سَاجٌ إِذَا سَكَنَتْ رِيحُهُ واشتدَّتْ ظِلْمَتُهُ، وَبَجَرُ سَاجٍ إِذَا سَكَنَ؛ قال الشاعر :

يَا حَبْدَا الْقَمَرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ * [وطرق مثل مَلَأَ النَّسَاجُ ^(٢)]

وَالسَّاجُ أَيضًا الطَّيْلَسَانُ الْأَخْضَرُ، وَجَمْعُهُ سَيَجَانٌ .

و« سَجَا » حمزة لَا يُمِيلُهُ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، وَأَمَّا هِ الْكِسَائِيُّ لِأَنَّهُ مَعَ آيَاتِ

قَبْلِهَا وَبَعْدَهَا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ . وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ فَكَانَا يَقْرَأَانِ بَيْنَ بَيْنَ ، وَهُوَ

أَحْسَنُ الْقِرَاءَاتِ .

« مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ » ^(٤) « مَا » جحد هاهنا، وهو جوابُ القسم . و« وَدَّعَ » فعل

ماضٍ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . [و« رَبُّكَ » رفع بفعلة ^(٥)]

(١) في م ، ر : « نسق على الضحى » . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « وتقول ليل ساج اذا سكنت ريحه واذا اشتدت ظلمته » .

(٤) في م ، ر : « حرف جحد » . (٥) زيادة عن ر .

وكان الوحى قد احتبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو خمس عشرة ليلة ، فقال الكفار والمنافقون : إن إلهه قد قلاه وإن الناموس الأكبر قد أبغضه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قرأ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ مخففاً ، فيكون المعنى ما تركك ؛ قال الشاعر :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا أَلَذَى * غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَّعَهُ

والكلام الأكثر أن العرب تقول : تركت زيدا فى معنى ودَّعته . ومما يصحح القول الأول ما [حدثني السامريُّ محمد بن أحمد قال حدثنا زكريا بن يحيى عن سُفيان بن عُيينة عن محمد بن المنكدر عن عمرو] عن عائشة أن رجلاً استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « إِيذْنُوا لَهُ فَيُسِّرْ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ » . فلما دخل ألان له القول . فقالت عائشة : يا رسول الله قُلْتَ لَهُ الذى قُلْتَ ، فلما دخل أَلَنْتَ لَهُ القول ؟ فقال : « يا عائشة إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَّعَهُ النَّاسُ - أَوْ تَرَكَه [النَّاسُ] - اتَّقَاءَ خُشْيِهِ » .

ومعنى " وَمَا قَلَى " ما أبغض . يقال : قلاه يقليه إذا أبغضه ، ويقال : قلاه يقلاه ، بفتح الماضى والمستقبل . وليس فى كلام العرب فعل يفتح الماضى والمستقبل فيه مما ليس فيه حرف من حروف الحلق إلا قَلَى يَقْلَى ، وَجَى يَجَى ،

(١) فى م : « فيكون بمعنى ... » .

(٢) أبو الأسود الدؤلى ك . (٣) فى ب : « بمعنى » .

(٤) زيادة عن م . وفى ب : « ومما يصح القول الأول ما روى عن عائشة ... » .

(٥) زيادة عن م . (٦) يعنى مع كون حرف الحلق عين الفعل أولامه ، لأن المداير على

ذلك ، فلا ينافيه كون العين فى غنى من حروف الحلق ، وكذا الهمزة فى أبى يابى . ع . ي .

وَسَلَى يَسْلَى، [وَأَبَى يَأْبَى]، وَغَسَى يَغْسَى، وَرَكَنَ يَرُكُنُ عَنِ الشَّيْثَانِي. وَأَمَّا قَوْلُهُ قَلَوْتُ الْبُسْرَ وَالسَّوِيْقَ فَبِالْوَاوِ، وَالْمَصْدَرُ الْقَلَوُ. وَأَمَّا الْقِلَوُ فَالْحِمَارُ. وَأَمَّا مَا مَرَّ آتِفًا مِنْ قَوْلِهِ «النَّامُوسُ» فَإِنَّ النَّامُوسَ صَاحِبُ سِرِّ الْخَيْرِ، وَالْجَاسُوسُ صَاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ. يُرِيدُ بِالنَّامُوسِ الْأَكْبَرَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَالنَّامُوسُ مَا قَدْ فَسَّرْتُهُ، وَالْجَاسُوسُ وَالْقَاشُورُ السَّنَةُ الَّتِي تَذْهَبُ بِالْمَالِ، وَالْقَاعُوسُ الْحَيَّةُ، وَالْقَامُوسُ وَسَطُ الْبَحْرِ، وَالسَّاهُورُ غِلَافُ الْقَمَرِ، وَالْقَالُونُ الْجِدُّ، وَالْقَانُونُ الْأَصْلُ، وَالكَانُونُ الثَّقِيلُ الرُّوحَ.

”وَلَا آخِرَةَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى“ اللَّامُ لَامُ التَّأْكِيدِ. وَ«الْآخِرَةُ» رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ. وَ«خَيْرٌ» خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ. «لَكَ» جَرٌّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ. [«مِنْ» حَرْفُ جَرٍّ. (١) وَ] «الْأُولَى» جَرِّ مَبْنِيٍّ. وَالْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ آخِرَةٍ أَلِفٌ أَصْلِيَّةٌ فَأُفْعِلُ، وَالثَّانِيَةُ أَلِفٌ مَجْهُولَةٌ؛ لِأَنَّ آخِرَةَ وَزْنُهَا فَاعِلَةٌ. وَأَلِفٌ أُولَى فَأُفْعِلُ أَيْضًا لِأَنَّ وَزْنَهَا فُعْلَى؛ فَأَوَّلُ وَأُولَى مِثْلُ أَكْبَرُ وَكَبَرَى. وَلَا عِلَامَةَ لِلْجَرِّ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ.

”وَلَسَوْفَ“ اللَّامُ لَامُ التَّأْكِيدِ. وَ«سَوْفَ» تَأْكِيدٌ لِلْإِسْتِقْبَالِ. قَالَ الْفَرَّاءُ عَنِ الْكِسَائِيِّ: فِي سَوْفَ أَرْبَعُ لُغَاتٍ، يُقَالُ: سَوْفَ يُعْطِيكَ، وَسَيُعْطِيكَ، وَسَوْفَ يُعْطِيكَ، وَسَفْ يُعْطِيكَ. وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «وَلَسَيُعْطِيكَ رَبُّكَ».

(١) زيادة عن م.

(٢) براءة المهملة. وهكذا زكن يزكن بالمعجمة، زاده في شرح الشافية، وزاد عضضت تعض،

وشجى يشجى، وقنط يقنط. ع. ي.

(٣) هذا على مذهبهم أن سين التنفيس مقتطعة من سوف. وقال البصريون: السين كلمة مستقلة.

وذكر في المغني وغيره لغة أخرى في سوف وهي «سى» — ع. ي.

و”يُعْطِيكَ“ فعلٌ مستقبلٌ، والكافُ اسمُ محمدٍ صَلَّى اللهُ عليه وآله في موضع نصبٍ . ”رَبُّكَ“ رفعٌ بفعله . ”فَتَرْضَى“ نسقٌ بالفاء على ما قبله .

”أَلَمْ“ الألفُ ألفٌ استفهامٍ لفظاً ومعناه التَّقريرُ . [و”لَمْ“ حرفُ جزمٍ] ^(١) . ”يَجِدُكَ“ جزمٌ بلمٍ، والكافُ في موضع نصبٍ .

”يَتَسَيَّأُ“ مفعولٌ ثانٍ . واليتيسيمُ في اللغة المنفردُ [وقد فسرتَه لك قبلَ هذا] ^(٢) .

”فَأَوَى“ «آوى» فعلٌ ماضٍ، والفاء جوابُ ألمٍ، وإن شئتَ نسقٌ . والمصدرُ آوى يؤوى إيواءً ممدوداً . فالألفُ الأولى ألفٌ قطعٌ، والثانيةُ فاءُ الفعلِ أصليةٌ، والأصلُ أَوَى، فاستثقلَ الجمعُ بينَ هَمْزَيْنِ فليَنُوا الثانيةَ ^(٤) . آوى فهو مؤوٍ، والمفعولُ به مؤوًى، فهذا فعلٌ يتعدى . فاذا كان الفعلُ لازماً قصرتِ الألفُ فقلتِ أَوَيْتُ إلى فراشي آوياً فأنا آوٍ [مثل قاضٍ] ^(٣)، والمفعولُ مأوًى إليه، مثل قوله تعالى : (كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) . فالأمرُ من الأولِ آوٍ يازيدُ مثل آمِنٌ، ومنَ الثانى إيوٍ مثل إيتٍ . [قال أبو عبيدٍ : يقال أَوَيْتُ إلى فراشي بالقصرِ، وأَوَيْتُ غيرى بالقصرِ وأَوَيْتُ أيضاً بالمدِّ، فيكون مثل تَمَيَّتُ أنا، وتَمَيَّتُ غيرى وأَمَمْتُهُ ^(٣)] .

”وَوَجَدَكَ ضَالًّا“ الواو حرفُ نسقٍ . و«وجد» فعلٌ ماضٍ، والمستقبلُ

يَجِدُ [بحذفِ الواو] ^(٣)، والأصلُ يُوْجِدُ، فسقطتِ الواوُ لوقوعها بين ياء وكسرةٍ، مثل وَزَنَ يَزِنُ، ووقَدَ يَقْدُ، وَجَبَ يَجِبُ . والكافُ مفعولٌ بها . «ضالًّا» مفعولٌ ثانٍ .

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) زاد في ر : « والكاف اسم محمد عليه السلام ... » .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « وقلبوا الثانية ألفا » .

”فَهْدَى“ نسق على ما قبله .

(١) فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَالًّا [قَبْلَ ذَلِكَ] ؟
فَقُلْ حَاشَاكَ مِنْ ذَلِكَ ، وَفِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ : أَحَدُهَا أَيْ وَجَدَكَ يَا مُحَمَّدُ بَيْنَ قَوْمٍ ضَالِّينَ
فَهَدَاهُمُ اللَّهُ بِكَ . وَقَالَ آخَرُونَ : ضَالًّا عَنِ النَّبُوءَةِ أَيْ غَافِلًا فَهَدَاهُ اللَّهُ [لَهَا] . وَقَالَ
آخَرُونَ : ضَلَّ ذَاتَ يَوْمٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ فَحَزَنَ ثُمَّ وَجَدَهُ . وَقَالَ آخَرُونَ :
هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ : ((وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ)) . فَأَمَّا الضَّلَالُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْإِيمَانِ
فَحَاشَاكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ ضَلَّ طَرَفَةَ عَيْنٍ . أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
((وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى)) .

”وَوَجَدَكَ“ نسق على ما قبله . ”عَائِلًا“ مفعول ثانٍ . والعائِلُ الفقيرُ

ها هنا .

”فَاغْنَى“ أَيْ وَجَدَكَ فَقِيرًا فَاغْنَاكَ بِخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ . وَكَانَتْ إِحْدَى
نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُمُّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَكَانَتْ مُوسِرَةً ،
فَاغْنَى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا لَهَا . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ رُفِعَتْ
لَهُ شَجَرَةٌ وَهِيَ سَفَرَجَلَةٌ فَأَكَلَهَا ثُمَّ نَزَلَ فَوَاقِعَ خَدِيجَةَ ، فَخَلَقَ اللَّهُ تِلْكَ السَّفَرَجَلَةَ مَاءً
فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا وَاقَعَ خَدِيجَةَ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ
فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا اشْتَقَ إِلَى الرَّائِحَةِ الْجَنَّةِ قَبْلَ صَفْحَةِ

(١) زيادة عن م .

(٢) ر : « إِنْ قَبْلَ ذَلِكَ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ » .

عُنِّي فَاطِمَةَ وَعُرِضَ وَجْهَهَا ^(١) . تقول العربُ : عال الرَّجُلُ يَعِيلُ عَيْلاً فهو عَائِلٌ إذا
أَفْطَرَ ^(٢) . وينشد :

وما يَدْرِى الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ * وما يَدْرِى الْغَنَى مَتَى يَعِيلُ

وعَالَ يَعُولُ إذا جَارَ ، قال الله تعالى : (ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا) . وأَعَالَ يُعِيلُ
إذا كَثُرَ عِيَالُهُ . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ الشَّيْخُ
الزَّانِي وَالْعَائِلُ الْمَزْهُوُّ » أى الْفَقِيرُ الْمُتَكَبِّرُ . والزَّهْوُ الْكِبَرُ . تقول العرب فى الْمُتَكَبِّرِ
هو أَزْهَى مِنْ غُرَابٍ . فأما الزَّهْوُ الَّذِى فى حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ حَتَّى تَزْهُو [فَإِنَّهُ] ^(٣) قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا زَهْوُهَا ؟ قال : تَحْمَرُّ
أَوْ تَصْفَرُّ . « فأغنى » نسقٌ عَلَيْهِ ، ومعناه فأغناك ، غيرَ أَنَّ الْكَافَ حُذِفَتْ لِأَنَّ
رُءُوسَ الْآيِ عَلَى الْبَاءِ .

” فَأَمَّا الْيَتِيمَ “ « فأما » إخبارٌ فهو فى معنى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ ؛ فَلِذَلِكَ جَاءَ
جَوَابُهُ بِالْفَاءِ . « الْيَتِيمَ » مفعولٌ بِهِ .

” فَلَا “ الْفَاءُ جَوَابٌ أَمَّا . وَ « لَا » نَهْيٌ .

(١) أخرجه صاحب المستدرک بسنده الى مسلم بن عيسى الصفار العسکرى ثنا عبد الله بن داود
الخریبي ثنا شهاب بن حرب الخ ، بخوه ثم قال حدیث غریب الاسناد والمتمن . وشهاب بن حرب مجهول
والباقون من رواة ثقات . قال الذهبی : من وضع مسلم بن عيسى الصفار على الخریبي . وقال : هذا كذب
جلی لأن فاطمة ولدت قبل النبوة فضلاً عن الاسراء . ع . ی .

(٢) لأحيحة بن الجلاح .

(٣) زيادة عن م .

٤ فى ب : « متى زهوها » .

”تَقْهَرُ“ جَزَمَ بِالنَّهْيِ . وفي حرف ابن مسعود^(١) ”فَلَا تَكْهَرُ“ بالكاف أى لا تَنْهَرَهُ ولا تَرْجُرُهُ . والعرب تُبَدِّلُ القافَ كافًا والكافَ قافًا لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا .
 وقرأ عبد الله : ”وَإِذَا السَّمَاءُ فُشِطَتْ“ . وكان رجلٌ يصلى خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ فَتَرَجُلٌ عَلَى دَابَّةٍ فَرَسَتْ قَوَائِمُ فَرْسِهِ فِي خَلَاقِيْقِ جِرْذَانٍ^(٢) ، فَضَحِكَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ ، قَالَ : بَجَعَلِ النَّاسَ يُصَمِّتُونَنِي . فَلَمَّا سَلَّمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ قِيَابِي وَأُمِّي هُوَ ، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا كَانَ أَرْفَقَ مِنْهُ ، مَا كَهَرَنِي وَلَا شَتَنِي غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ : « إِنْ صَلَّاتَنَا هَذِهِ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ »^(٣) . وَأَنْشِدَ^(٤) :

مُسْتَحْفِيْنَ بِلَا أَرْوَادِنَا * نِقَّةً بِالمُهْرِ مِنْ غَيْرِ عَدَمٍ
 فَإِذَا الْعَانَةُ فِي كَهْرِ الضُّحَى * دُونَهَا أَحَقُّبُ ذُو لَحْمٍ زَيْمٍ

قال : كَهَرُ الضُّحَى أَوَّلُهَا ، وَرَأَدُ الضُّحَى مِثْلُهُ ، وَرَيْقُ الضُّحَى ، وَشَبَابُ الضُّحَى .

- (١) في م : « وفي حرف عبد الله » وهو ابن مسعود .
 واحداها لَخَقَوَق (بالضم) . ويروى « في أخاقيق جرذان » والأخاقيق مثل الخاقيق .
 (٢) هذا الكلام ملفق من ثلاثة أحاديث في ثلاث وقائع : الأول أن رجلا كان واقفا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فوقع به ناقته في أخاقيق جرذان ... الحديث . والثاني أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي بأصحابه فرجل في بصره سوء فتردى في بئر ، فضحك طوائف من القوم ... الحديث . والثالث حديث معاوية بن الحكم أنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فعطس رجل فقلت يرحمك الله ، فرماني الناس بأبصارهم ... الحديث . وفيه ما ذكره المؤلف من قوله بجعل الناس يصمتموني ... الخ . ع . ي .
 (٤) لعدى بن زيد .

«وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ» نسق على ما قبله ، وإعرابه كإعراب الأول .
 «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» [الفاء جواب أما . و «حَدِّثْ» أمرٌ] .
 حَدَّثَنِي ابنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الْفَزَاءِ قَالَ : قَرَأَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ : «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
 خَبَرٌ» قَالَ قُلْتُ : إِنَّمَا هُوَ فَحَدِّثْ . قَالَ : حَدَّثْتُ وَخَبَرْتُ وَاحِدٌ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هَذَا ، فَقَالَ قَوْمٌ : مَا قُرِئَ عَلَى الشَّيْخِ
 قُلْتُ فِيهِ أَخْبَرْنَا ، وَمَا أَمْلَاهُ عَلَيْكَ قُلْتُ فِيهِ حَدَّثْنَا . وَقَالَ مَالِكٌ حَدَّثْنَا فِي كُلِّ ذَلِكَ .
 [وَقَالَ :] أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَقْرَأَنِي نَافِعٌ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ ، وَإِنَّمَا قَرَأْتَ عَلَيْهِ .
 وَالْإِخْتِيَارُ فِي هَذَا أَنْ تَقُولَ كَمَا تَسْمَعُ ، فَتَقُولُ : أَجَازَنِي فِي الْإِجَازَةِ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ وَقَرَأَ
 عَلَيَّ . وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي
 الْحَسَنِ فَقَبَّلْتُ يَدَهُ ، فَنَاولَنِي كَفَّهُ وَقَالَ : «قُبْلَةُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُصَاحِفَةِ» .
 قُلْتُ : مَا مَعْنَى قَوْلِهِ : (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ) ؟ قَالَ : هُوَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ عَمَلَ
 الْبِرِّ يُخْفِيهِ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ ثُمَّ يُطْلِعُ عَلَيْهِ ثِقَاتِهِ مِنْ إِخْوَانِهِ . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ
 أَبِي عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
 إِنِّي أَعْمَلُ الْبِرَّ وَأَخْفِيهِ عَنِ الْمَخْلُوقِينَ ثُمَّ يُطْلِعُ عَلَيْهِ ، فَيُفْلِحُ [لِي] فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْرِ ؟
 فَقَالَ : «لَكَ فِي ذَلِكَ أَجْرَانِ أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ» .

(١) زيادة عن م ، ر . (٢) في ر : «قرأ أعرابي على الكسائي» .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : «أهل ثقاته» .

(٥) في م : «... أعمل عمل البر فأخفيه ...» .

(٦) «في ذلك» ليست في م .

ومن سورة ألم نشرح ومعانيها

”ألم“ الألف ألف التقرير بلفظ الاستفهام . و«لم» حرف جزم .

”نشرح“ جزم بلم . وهذه السورة أيضاً مما عده الله تعالى نعمة على نبيه [صلى

الله عليه] وذكره إياها . فلما أنزل الله تبارك وتعالى : ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ

صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ قال عبد الله بن مسعود : يا رسول الله أو يشرح الصدر ؟

قال : «نعم ينور يدخله الله فيه» . قال : وما أماره ذلك يا رسول الله ؟

قال : «التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار القرار والاستعداد للموت قبل

القبول» . وجاء في حديث : «أذكروا الموت فإنكم لا تكونون في كثير إلا قلله

ولا في قليل إلا كثره» . والمصدر شرح يشرح شرحاً فهو شارح ، والمفعول به

مشروح . ويقال : شرح الرجل الجارية إذا اقتضاها .

”لَكَ صَدْرُكَ“ الكاف جر باللام الزائدة ، وهو اسم مجد عليه الصلاة والسلام ،

كان قلبه منوراً ووجهه كذلك . وقد سماه الله نوراً فقال : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ

نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ فالنور مجد صلى الله عليه وآله ، والكتاب المبين القرآن .

«صدرك» مفعول به . والكاف في صدرك جر بالإضافة . وفتحت الكاف لأنها

خطاب المذكر .

(١) زيادة عن م . (٢) عبارة م : «والاستعداد قبل الموت» . (٣) اقتضا

(بالقاف) واقتضا (بالفاء) بمعنى واحد . (٤) عبارة م في هذا الموضع أتم من عبارة ب ، وهي :

«لَكَ الكاف جر باللام وهو اسم مجد صلى الله عليه «صدرك» مفعول به ؛ فلذلك كان النبي صلى الله

عليه قلبه منوراً ووجهه كذلك . وصفت ظعينة رسول الله صلى الله عليه قالت : نظرت إلى وجه رسول

”وَوَضَعْنَا“ الواو حرفُ نسيقٍ . و «وضع» فعلٌ ماضٍ . والثَّوْنُ والألفُ اسمُ الله تعالى في موضع رفعٍ .

”عَنكَ“ الكافُ جرٌّ بَعَنَ . ”وَزَرَكَ“ مفعولٌ به . والوزرُ الثَّقْلُ ، كما قال تعالى : ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ﴾ أى أنقلهم .

”الَّذِى“ نعتٌ للوزر .

”أَنقَضَ“ فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذى . والمصدرُ أَنقَضَ يُنْقِضُ إنقاضاً فهو مُنْقِضٌ ، ومعناه أَثْقَلَ ظَهْرَكَ . والعربُ تقول : أُنْقَضَتِ الْفَرَارِيحُ إِذَا صَوَّتَتْ ، قال ذو الرِّمَّةِ :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ إِيغَالِهِنَّ بَنَّا * أَوَاخِرِ الْمَيْسِ انْقِاضُ الْفَرَارِيحِ
وَالنَّقْضُ : الجملُ المهزولُ ، وجمعه انْقَاضٌ .

”ظَهْرَكَ“ مفعولٌ به . يقال الظَّهْرُ والمَطَا والجَوْزُ والمَتْنُ والمَتْنَةُ والقَرَا ، كُلُّهُ الظَّهْرُ . قال الشاعر :

وَمَتْنَاتٍ خَطَّاتَايَ * كَرُّحُلُوقٍ مِّنَ الْمَهْضِبِ

= الله صلى الله عليه ليلة البدر والى البدر ، فكان وجهه أضواً من البدر وأبهى . وقد سماه الله نوراً فقال : ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ فالنور مجد صلى الله عليه والكتاب القرآن . وحديثى أبو عمرو الطالقانى الشيخ الصالح قال حدثنى صالح جرزة عن ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن أبى ثابت عن اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه اذا ضحك رنى كأن بين ثناياه ... والكاف فى صدرك الخ . وظاهر أن فيما نقصا لم نهتد إليه فأثبتنا مكانه أصفاراً . (١) الميس : شجر يتخذ منه الرجال ، والمراد به هنا الرجال . وقد فصل الشاعر بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور . (٢) عقبة بن سابق .

ويقال لِحَمِ الْمَتْنِ الذُّنُوبُ، ويقال لَأَسْفَلِ الظَّهْرِ الْقَطَاةُ. ويقال: إِنَّ فَلَانًا مِنْ حَمِيهِ
وَرَطَاتِهِ، لَا يَعْرِفُ لَطَاتِهِ مِنْ قَطَاتِهِ. اللَّطَاةُ: الْجَبْهَةُ. وَالْقَطَاةُ: أَسْفَلُ الظَّهْرِ.
[وَالرَّطَاةُ: الْحُمُقُ]. وَالذُّنُوبُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ: الدَّلْوُ، وَالنَّصِيبُ، وَلَحْمُ الْمَتْنِ، وَالْيَوْمُ
الشَّدِيدُ، يقال يَوْمٌ عَصِيبٌ وَعَصِيبٌ، وَقَطَرِيرٌ، وَقَطَاطِرٌ، وَحَنْطَرِيرٌ — حَدَّثَنِي
ابن دُرَيْدٍ بِالْحَرْفِ الْآخِرِ — كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ شَدِيدًا فِي الْحَرْبِ وَالْبَلَاءِ.
وَالذُّنُوبُ أَيْضًا اسْمٌ مَوْضِعٌ بَعَيْنُهُ؛ قَالَ عَمِيدٌ:

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ * فَالْقُطَيْيَاتُ فَالذُّنُوبُ

وَالذُّنُوبُ الطَّوِيلُ الدَّنِيبُ.

”وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ“ الْوَاحِدُ نَسَقٍ. وَ«رَفَعَ» فَعْلٌ مَاضٍ. وَالنُّونُ
وَالْأَلِفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفَعَ. «لَكَ»: الْكَافُ جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ.
و«ذِكْرَكَ» مَفْعُولٌ بِهِ، وَالْكَافُ الْمُتَّصِلَةُ بِذِكْرَكَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ. وَكَانَ مُشْرِكُو
الْعَرَبِ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا صُنْبُورٌ، أَيْ فَرْدٌ لَا وَلَدَ لَهُ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ؛ فَقَالَ
اللَّهُ تَعَالَى: (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) أَيْ مُبْغَضُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا ذِكْرَ،
فَإِنَّمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدٌ فِذْ ذِكْرَكَ مَقْرُونٌ بِذِكْرِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

(١) زيادة عن م.

(٢) لم أجد هذا الحرف في الجمهرة ولا في أمهات اللغة. ك.

(٣) هذه عبارة م، وهي الواضحة. وعبارة ب: «... وحنطيرير وذكر ابن دريد يوم حنطيرير»

إذا كان شديدا ... الخ. (٤) ب: «قال» بدون الفاء.

”فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا“ «إِنَّ» حرفُ نصبٍ . و «مع» حرفُ جرٍ .
و «العُسْرُ» جُزْمٌ . و «يُسْرًا» نصبٌ بـ «إِنَّ» . ”إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا“ إعرابه
كإعراب الأول .

قال ابن عباس : ”لَا يَغْلِبُ يُسْرَيْنِ عُسْرٌ وَاحِدٌ“ . تفسير ذلك أَنَّ
فِي «أَلَمْ تَنْسَخْ» عُسْرًا وَاحِدًا وَيُسْرَيْنِ وَإِنْ كَانَ مَكْرَرًا فِي اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّ الْعُسْرَ الثَّانِي
هُوَ الْعُسْرُ الْأَوَّلُ ، وَالْيُسْرَ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ نِكْرَةٌ ، وَالنِّكْرَةُ إِذَا أُعِيدَتْ أُعِيدَتْ
بِالْفِ وَلَا يَمُ ، كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي رَجُلٌ فَأَكْرَمْتُ الرَّجُلَ . فَلَمَّا ذَكَرَ الْيُسْرَ مَرَّتَيْنِ
وَلَمْ يُدْخِلْ فِي الثَّانِي أَلِفًا وَلَا مَاءً عَلِمَ أَنَّ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ . ”فَإِذَا فَرَغْتَ“ «إِذَا»
حرفٌ وقتٌ غيرُ واجبٍ . «فَرَغْتَ» فعلٌ ماضٍ ، والتاءُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ .

”فَأَنْصَبْ“ أمرٌ جَزْمٌ فِي قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ وَوَقَفَ فِي قَوْلِ الْبَصَرِيِّينَ .

”وَإِلَى رَبِّكَ“ «رَبِّ» جُزْمٌ بِإِلَى . وَالْكَافُ جُزْمٌ بِالإِضَافَةِ . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ^(٢)
فَقَالَ قَوْمٌ : إِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَأَنْصَبِ الدُّعَاءَ . وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمُرِيِّ
عَنِ الْقَزَّاءِ قَالَ : مَرَّ الشَّعْبِيُّ بِرَجُلٍ يُشِيلُ حَجَرًا فَقَالَ : وَيْحَكَ ! لَيْسَ بِهَذَا أَمْرُ
اللَّهِ الْفَارِغِ ، إِنَّمَا قَالَ تَعَالَى : (فَإِذَا فَرَغْتَ فَأَنْصَبْ) . فَعَلِيَ مَذْهَبُ الشَّعْبِيِّ^(٣)
يَجِبُ عَلَى كُلِّ فَارِغٍ أَنْ يَسْتَغْلِلَ بِالدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ ، وَعَلَى مَذْهَبٍ غَيْرِهِ مَنْ فَرَغَ مِنْ
الصَّلَاةِ فَقَطْ وَجَبَ [عَلَيْهِ] أَنْ يَدْعُو^(٤) . ”فَارْغَبْ“ جُزْمٌ بِالْأَمْرِ .

(١) فِي ب : « فِي قَوْلِ الْكَسَائِيِّ » . (٢) كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكَلَامُ قَبْلَ قَوْلِهِ

«وَالْيُسْرَةَ» . (٣) فِي م : « عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ قَارِعًا » . (٤) زِيَادَةٌ عَنْ م .

ومن سورة التين ومعانيها

قوله تعالى «وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ» «والتين» جر بواو القسم . «وَالزَّيْتُونِ» نسق
(١)
على التين . واختلف في قوله «والتين والزيتون» ، فقال قوم : هما جبلان بالشام .
وقال آخرون : التين جبل يُنبِت التين ، والزيتون جبل يُنبِت الزيتون . وحدثني
ابن مُجَاهِدٍ قال حدثنا محمد بن هارون عن الفراء قال : والتين والزيتون جبلان ما بين
همدان الى حُلوان . وقال عمرو بن بحر [الجاحظ] في كتاب الحيوان : والتين والزيتون
دِمَشْقُ وِفْلَسْطِينُ . وقال آخرون : هُما مَسْجِدَانِ . وقال آخرون : هو تَيْنُكُمْ هَذَا
وَزَيْتُونُكُمْ هَذَا .

”وَطُورِ سَيْنِينَ“ نَسَقُ عَلَى التَّيْنِ . وَالطُّورُ الْجَبَلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى
 (٤) (٥) [عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَلَيْهِ . وَالسَّيْنِينَ الْحَسَنُ . وَقَرَأَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ : « وَطُورِ سَيْنَاءَ »
 ممدوداً . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ ﴾ (٦) قِيلَ : هِيَ الطُّورُ وَمَا حَوْلَهَا ، وَقِيلَ
 (٧) الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ دِمَشْقُ وَفَلَسْطِينَ وَالْأُرْدُنُّ ، وَقِيلَ أَرِيحَاءُ .

- (١) في م ، ر : « واختلف العلماء في ذلك فقال قوم هما جبلان بالشام ... الخ » .
 (٢) في الأصل : "وقال" بالواو، والسياق يأباه .
 (٣) كذا في م . وفي ب : « جبل ما بين همدان وحلوان » .
 (٤) زيادة عن م .
 (٥) وقال عكرمة : « الحسن المبارك » .

(٦) من قوله تعالى في سورة المائدة: «يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم». آية ٢١

(٧) كذا في م. وفي ب : « والسنيين الحسن والأرض المقدسة دمشق . وقرأ عمر (وطور سيناء) »

ممدود . وقيل الأرض المقدسة فلسطين والأردن وقيل أريحا » . ولا يخفى ما فيه من اضطراب ونقص

”وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ“ نَسَقَ على ما قبله . والبلدُ مَكَّةُ، سُمِّيَتْ أَمِينًا لِأَن
مَنْ دَخَلَهَا كَانَ أَمِنًا قَبْلَ الْإِسْلَامِ . أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا
أَمِنًا وَيُخْتَفِئُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ . فَأَمَّا فِي الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَصَابَ حَدًّا ثُمَّ أَوَى إِلَى
الْحَرَمِ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ لَمْ يُشَارَ^(١) وَلَمْ يُبَايَعْ وَضُيِّقَ
عَلَيْهِ حَتَّى يُخْرَجَ مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ يُقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

”لَقَدْ خَلَقْنَا“ اللامُ جوابُ الْقَسَمِ . و«قد» حرفُ تَوْقُّعٍ . «خَلَقْنَا» فَعْلُلُ
ماضٍ ، والنُّونُ وَالْأَلِفُ اسمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ .

”الْإِنْسَانَ“ مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْإِنْسَانُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقِيلَ آدَمُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ جَمِيعُ النَّاسِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ خَلَقَ أَشْيَاءَ [كَثِيرَةً]^(٢) مِنَ الْبَهَائِمِ
وَالطَّيْرِ وَفَضَّلَ الْآدَمِيِّينَ عَلَى جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَكَرَّمَهُمْ ، فَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ .
و﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ . فَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ اللَّهَ
خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» فَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يَجِبُ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْهَلَ مَعْرِفَتَهُ وَمَعْنَاهُ .
وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ قَوْمٌ : مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الْمَقْبُوحِ ؛
وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى رَجُلًا يُقْبِحُ رَجُلًا آخَرَ يَقُولُ قَبِّحْ اللَّهُ وَجْهَهُ ،
فَقَالَ : لَا تَقْبِحْ وَجْهَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ هَذَا الَّذِي تُقْبِحُهُ ، وَمِنْ

(١) ر : «لم يشارف ولم يعامل ولم يبايع» . وظاهر أن «لم يشارف» صوابها «لم يشار» .

(٢) زيادة عن ر . (٣) كذا في ر . وفي ب : «الآدمي... وكرمه» . وفي م :

«جميع بني آدم على جميع...» . (٤) في م : «يقبح وجه آخر» . (٥) في م :

«تقبح وجهه» .

قَبَّحَ مَا حَسَنَ اللَّهُ كَانَ رَادًّا عَلَى اللَّهِ . وقال آخرون : الهاء كنايةٌ ^(١) عن ^(٢) الله ؛ وذلك أن الله يَنْسُبُ إِلَى نَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ يَصْطَفِيهِ ، كما يقالُ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَمُ ، وَشَهْرُ اللَّهِ الْأَصَمُّ . فكذلك الإنسانُ اختاره الله من جميع ما خَلَقَ وَحَسَنَهُ وَرَكَّبَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ . وقيلَ في قولِهِ تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ قيل : الرجال .

”فِي أَحْسَنَ“ جَرَّيْنِي . ”تَقْوِيمٍ“ جَرُّ بِالْإِضَافَةِ . وهو مصدرٌ مُقَوِّمٌ يَقُومُ تَقْوِيمًا فهو مُقَوِّمٌ . فإن قيل : لمَ صَرَفْتَ أَحْسَنَ وَأَفْعَلُ لَا يَنْصَرِفُ ؟ فَقُلْ لِأَنَّهُ مُضَافٌ ، وكلُّ ما لَا يَنْصَرِفُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَالْإِضَافَةُ أَنْصَرَفَ .

”ثُمَّ“ حُرْفُ تَسْقٍ . ”رَدَدْنَاهُ“ فَعْلٌ مَاضٍ . والهاء مفعوله . والنون والْأَلِفُ اسمُ اللَّهِ تعالى في موضع رفع . ”أَسْفَلَ سَافِلِينَ“ «أَسْفَلَ» ظرفٌ معناه فِي أَسْفَلٍ و «سَافِلِينَ» جَرُّ بِالْإِضَافَةِ . فَمَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ مِثْلَ مَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَعَلَ «رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ» لِأَبِي جَهْلٍ بَنِ هِشَامٍ لَعَنَهُ اللَّهُ . وَمَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ جَعَلَ الْهَاءَ رَدًّا عَلَيْهِ ، ومعناه رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ أَيْ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ مِنَ الْحَرَمِ وَالْكِبَرِ .

”إِلَّا“ حُرْفُ اسْتِثْنَاءٍ . ”الَّذِينَ“ نَصَبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وهو اسمٌ ناقصٌ .

(١) في ر : « وقيل الهاء في صورته كناية عن الله تعالى » .

(٢) في ب : « عن اسم الله » .

(٣) في م : « وكل ما لم ينصرف إذا أضفته وأدخلت عليه ألفا ولا ما صرفته » .

(٤) الدعاء ليس في م .

”آمَنُوا“ فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الدِّينِ . ”وَعَمِلُوا“ نسَقٌ على آمَنُوا .

”الصَّالِحَاتِ“ مفعولٌ بها، وكُسِرَتِ التَّاءُ لِأَنَّهَا غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ :

لِمَ اسْتَفْنَى «الدِّينَ» وهم جماعةٌ من «الإنسان» وهو واحدٌ؟ فقل : إِنَّ الإنسانَ وَإِنْ

كَانَ لَفْظُهُ [لفظاً] واحدٌ فهو في معنى الجَمْعِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُوَقِّعُ الْإِنْسَانَ عَلَى الْمَذَكَّرِ

وَالْمُؤنَّثِ وَالوَاحِدِ وَالْجَمْعِ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي الْمُنْثَى إِنْسَانَةً ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنْسَانَةٌ تَسْقِيكَ مِنْ إِنْسَانِهَا * نَحْمَرًا حَلَالًا مُقْلَتَاهَا عِنَبُهُ

قَالَ سَيَوِيهٌ : وَقَدْ جَمَعُوا إِنْسَانًا أَنَاثِيَّةً . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعُ الْإِنْسَانَ أَنَاثِينَ

مِثْلَ بُسْتَانٍ وَبَسَاتِينَ . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ فَقِيلَ وَاحِدُهُمُ إِنْسِي .

”فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ“ الهاءُ والميمُ جُزْءٌ بِاللَّامِ الزَّائِدَةُ . وَ”أَجْرٌ“ رَفْعٌ

بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ”غَيْرٌ“ نَعْتٌ لَهُ . وَ”مَمْنُونٍ“ جُزْءٌ بَغِيْرٌ ، وَمَعْنَاهُ لَا يَمُنُّ عَلَيْهِمْ

وَلَا يُقَطِّعُ عَنْهُمْ .

”فَمَا يَكْذِبُكَ“ « مَا » لَفْظُهُ اسْتِفْهَامٌ وَمَعْنَاهُ التَّقْرِيرُ . وَ”يَكْذِبُكَ“ فَعْلٌ

مُضَارِعٌ .

”بَعْدُ“ مَبْنِيٌّ [عَلَى الضَّمِّ] لِأَنَّهُ غَايَةٌ ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ

وَمِنْ بَعْدُ ﴾ .

”بِالدِّينِ“ جُزْءٌ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ .

(١) زِيَادَةُ عَنْ م .

(٢) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « وَالْعَرَبِ » .

”أَلَيْسَ اللَّهُ“ الألف ألف تقرير في لفظ الاستفهام . و «ليس» فعل .
واسم الله تعالى رفع بليس .

”بِأَحْكَمِ“ جر بالباء ^(١) [الزائدة] وهو خبر ليس . وصرفته لأنه مضاف إلى
”الْحَاكِمِينَ“ وعلامة الجر في «الحاكمين» الياء . وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا قرأ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ قال : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ^(١) [فيل] ^(٢) .

ومن سورة العلق وإعرابها ومعانيها

قوله تعالى : ”إِقْرَأْ“ موقوف لأنه أمر عند البصريين ، ومجزوم عند
الكوفيين ، وعلامة الجزم سكون الهمزة ؛ وذلك أن الهمزة حرف صحيح كسائر الحروف
يَقَعُ عليه الإعراب ، تقول قرأَ يقرأُ قراءةً فهو قارئٌ ؛ قال الشاعر :

ولستُ بخائِي لَغَدٍ طَعَامًا * حَذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامُ

وكسرت الألف الأولى لأنها ألف وصل . وفي قرأت ثلاث لغات ، قال
سيبويه : من العرب من يحقق ، ومنهم من يبدل ، ومنهم من يلين . ^(٣) فالتحقيق
قرأت ، والتلين قرات ، والبدل قرئت . ^(٤) وحدثني أبو عمر قال : كان من سبب
تعلّم النحو أني كنت في مجلس إبراهيم الحرّبي فقلت : قد قرئت الكتاب ، فعابني
من حَضَرَ وضحكوا ، فأنفت من ذلك وجئت ثعلباً فقلت : أعزّك الله ! كيف

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «وبكى» وهو تحريف . (انظر الدر المنثور ج ٦ ص ٣٦٧) .

(٣) كذا في م . وفي ب : «فالحقق قرأت والمبدل قرئت» . وليس فيها التلين .

(٤) هو أبو عمر الزاهد غلام ثعلب .

تقول : قَرِئْتُ الْكِتَابَ أَوْ قَرَأْتُ ^(١) [الْكِتَابَ] ؟ فقال حدثني سَلَمَةُ عَنْ الْقَرَاءِ عَنْ
 الْكِسَائِيِّ قَالَ : تقول العربُ قَرَأْتُ الْكِتَابَ إِذَا حَقَّقُوا ، وَقَرَأْتُ إِذَا لَيَّنُوا ، وَقَرِئْتُ
 إِذَا حَوَّلُوا . قال : ثُمَّ لَزِمَتْهُ إِلَى أَنْ مَاتَ . قال أبو عبد الله : فصار أبو عمرَ أَوْحَدَ
 عَصْرِهِ فِي اللُّغَةِ إِمَامًا . فَإِذَا صَرَفْتَ ^(١) [الْفِعْلَ] قُلْتَ قَرَأَ يَقْرَأُ وَالْأَمْرُ اِقْرَأْ ^(١) [يَا هَذَا] ،
 وَالرَّأْيَ اِقْرَأْنِي ، وَفِي الْإِثْنَيْنِ اِقْرَأَا ، وَفِي الْجَمْعِ اِقْرَءُوا ، وَلِلنِّسَاءِ اِقْرَأْنَ . وَنَحْمُسُ
 آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ هِيَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ . وَآخِرُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ :
 ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... ﴾ ^(٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

” بِاسْمِ “ جَرْبَاءُ الصَّفَةِ ^(٣) ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْعِلَلَ فِي ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، فَأَعْنَى
 عَنِ الْإِعَادَةِ ، غَيْرَ أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ^(٥) قَالَ : الْبَاءُ
 زَائِدَةٌ ، وَالْمَعْنَى اِقْرَأْ اسْمَ رَبِّكَ ، كَمَا قَالَ : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ ^(٥) ، وَأَنْشُدْ :
 * سُودُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأُ ^(٦) بِالسُّورِ *

” رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ “ ” الَّذِي “ نَعْتٌ لِلرَّبِّ وَهُوَ جَرٌّ . وَ « خَلَقَ » صِلَةٌ
 الَّذِي ، وَالضَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ يَعُودُ عَلَى الَّذِي . وَ “ خَلَقَ ” الثَّانِي بَدَلٌ مِنْهُ . يُقَالُ
 خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا فَهُوَ خَالِقٌ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَخْلُوقٌ . وَاللَّهُ تَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ .
 [فَإِنْ قِيلَ لَكَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ) مَعْنَاهُ مَا مِنْ خَالِقٍ ^(١)]

(١) زيادة عن م . (٢) هذا أحد الأقوال في آخر ما نزل من القرآن .

(٣) في نسخة ب : « بالصفة » . وفي ز : « بباء ملصقة » . (٤) في ر : « العلة » .

(٥) في ب : « أبي عبيد » . (٦) شطربيت للراعي . والمعنى على زيادة الباء أي لا يقرآن السور .

إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) [. فالجواب في ذلك
أَنْ كُلَّ مَنْ قَدَّرَ شَيْئًا فَقَدْ خَلَقَهُ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

وَلَأَنْتَ تَفَرِّى مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ * ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفَرِّى

يقال : فَرَيْتُ الْأَدِيمَ إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَأَفَرَيْتُهُ إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَى وَجْهِ

الْإِفْسَادِ . (١) وَفَرَيْتُ (بَكْسَرِ الرَّاءِ) فَرِحْتُ وَفَزَعْتُ أَيْضًا ، وَهُوَ حَرْفٌ غَرِيبٌ . وَيُقَالُ

خَلَقَ يَخْلُقُ إِذَا كَذَبَ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَيَخْلُقُونَ إِفْكًَا) . يُقَالُ : كَذَبَ ، وَخَلَقَ ،

[وَأَخْتَلَقَ] وَبَشَكَ ، وَأَبْتَشَكَ ، وَمَانَ يَمِينُ ، وَأَفَكَ يَأْفُكُ ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَذَبَ . (٢)

وَيُقَالُ : رَجُلٌ كَذَّابٌ ، وَأَفَّاكَ ، وَحَاحَ وَسَرَّاجَ وَكَيْذَبَانَ وَكَذْبَذَبَ [وَكَذَّبَ] . (٣)

”الْإِنْسَانُ“ مَفْعُولٌ بِهِ .

”مِنْ عَلَقٍ“ الْعَاقُ الدَّمُ وَهُوَ جَمْعٌ ، وَالْوَاحِدَةُ عَلَقَةٌ . (٦) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ قَالَ

تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ [آخَرَ] « مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ » وَقَالَ هَاهُنَا « مِنْ عَلَقٍ » ؟

فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنْ أَوَاخِرَ آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ عَلَى الْقَافِ .

”إِفْرَأْ“ مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ . ”وَرَبُّكَ“ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ .

”الْأَكْرَمُ“ نَعَتْ لِّلَّهِ . ”الَّذِي“ نَعَتْ لِّلَّهِ . ”عَلَّمَ“ صِلَةُ الَّذِي .

(١) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « يُقَالُ فَرَيْتُ الْأَدِيمَ قَطَعْتَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِصْلَاحِ ، وَأَفَرَيْتُهُ قَطَعْتَهُ عَلَى جِهَةِ

الْفَسَادِ » .

(٢) فِي م : « وَهَذَا الْآخِرُ نَادِرٌ » . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) أَفَكَ مِثْلُ ضَرْبٍ وَعِلْمٌ . (٥) كَيْذَبَانَ بَفَتْحٍ الْذَالِ وَبِضْمِهِمَا أَيْضًا .

(٦) فِي ر : « وَنَامَسَا ذَكَرَ الْجَمْعَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَاحِدَ لِتَقَابُلِ جِنْسِ الْإِنْسَانِ بِجِنْسِ الْعَلَقِ » .

«بِالْقَلَمِ» ^(١) [جرُّ بالباء الزائدة] . وهذه الآية فضيلةٌ للكتابة . وقد أقسم
تعالى بـ (نَ وَالْقَلَمِ) ^(٢) . فالنون الدواة ، والقلمُ القلمُ المعروف . وإنما سُمِّيَ قَلَمًا لَأَنَّهُ
يُقَطَّعُ ، كما يقال قَلَمْتُ ظُفْرِي ، وقيل أن يُقَطَّعَ يُسَمَّى أَنْبُوبًا . وقيل النونُ السَّمَكُ ؛
قال الشاعر :

عَيْنَانِ عَيْنَانِ لَا تَرَقَا دُمُوعُهُمَا * فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نُونَانِ
نُونَانِ نُونَانِ لَمْ يَخْطُطْهُمَا قَلَمٌ * فِي كُلِّ نُونٍ مِنَ النُّونَيْنِ عَيْنَانِ

يعنى بالعَيْنَيْنِ الْأُولَيَيْنِ عَيْنِي مَاءٍ ، وَبِالنُّونَيْنِ السَّمَكَيْنِ ، وَبِالْعَيْنَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ
عَيْنِي السَّمَكَيْنِ اللَّتَيْنِ تَبْصُرَانِ بَهِمَا . وقيل (نَ وَالْقَلَمِ) ^(٣) أقسم الله تعالى بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ ؛ فَنُونٌ مِنَ «الرَّحْمَنِ» ، وَالْحَاءُ وَالْمِيمُ فِي «رَحْمٍ» ، وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ وَالرَّاءُ
فِي «الرَّ» . وقال آخرون : لِلَّهِ تَعَالَى مَعَ كُلِّ نَبِيٍّ سِرٌّ ، وَسِرُّ اللَّهِ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَلَى آلِهِ الْحُرُوفُ الْمُقَطَّعَةُ «الْمَصْ» و«طه» ونحوهما . وقال آخرون ، وهو قولٌ أَكْثَرُ
الْمَشَاحِجَةِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحُرُوفِ الْمُعْجَمِ أَغْنَى أ ب ت ث ثم اجتراً ببعض
الحروف عن بعض ^(٤) . [كما] ^(٥) قال الشاعر :

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) اختصر في ر : «والنون الدواة» . وقيل النون السمك وقيل نون والقلم حروف مقطعة من أوائل
السورة . وقيل لله تعالى مع كل نبي سر ، وسره مع محمد عليه الصلاة والسلام الحروف المقطعة مثل المص
وطه ونحوهما .

(٣) كذا في الأصول . وكان ينبغي أن يكون : «وبالعَيْنَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ عَيْنِي السَّمَكَةِ اللَّتَيْنِ تَبْصُرُ بَهِمَا» .

(٤) زيادة عن م .

(٥) لسان العرب ٢٠ ص ٣٨١

ناداهم^(١) أن ألجموا ألا تا * قول امرئ للجلبات عيا^(٢)
ثم تنادوا بعد تلك الضوضا * منهم بهات وهل ويا يا

(١) الذى فى م :

« ناداهم أنت ألجموا ألا تا * قول امرئ للجلبات عيا
ثم تنادوا بعد تلك الضوضا * منهم بهارا وهلا ويا يا

وقال آخر :

إن شئت يا أسماء أشرقنا معا * الله ربى كلنا فاسمعنا

وقال آخر :

بالخير خيرات وإن شرا فا * ولا أحب للشر إلا أن تا

وقال آخر :

قلنا لها ففى لنا قالت قاف * لاتحسى أننا نسيتنا الاتحاف

وقال آخر أنشدنى ابن مجاهد :

تعلمت يا جاد وآل مرامر^(*) * وسودت أنوابى ولست بكتاب

وأنشدنى السمرى عن القراء :

لما رأيت أمرها فى حطى * وقلت فى كذبي ولطى

أخذت منها بقرون شبط * فلم يزل صولى لها ومعطى

* حتى على الرأس دم يغطى * « .

وبعض هذه الكلمات مهمل من الانحجام لما نوفق فى تصحيحه لوجه نظمنا إليه . ولهذا لم نضع

هذه الزيادة فى صلب الكتاب .

(٢) ورد هذا الرجز فى لسان الرب (ج ٢٠ ص ٣٨١) هكذا :

ثم تنادوا بين تلك الضوضى * منهم بهاب وهلا ويا يا

نادى مناد منهم ألا تا * صوت امرئ للجلبات عيا

* قالوا جميعا كلهم بلى فا *

ثم ذكر صاحب اللسان تفسيراً لقوله « بلى فا » أى بلى فانا نفعل ، ولقوله « ألا تا » أى ألا تفعل .

(*) هو مرامر بن مروة من أهل الأنبار أو الحيرة ، ويقال إنه أول من كتب بالعربية ، وأنه

كان سبى كل واحد من أولاده بكلمة من « أبجد » وهى ثمانية . (عن اللسان فى مادة مرر باختصار)

(١)
وقال آخر:

بالخيرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا * وَلَا أَحِبُّ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

وفي الحروف المُنْقَطِعَةِ ثلاثون قولاً قد ذكرتها في إعراب القرآن .

”عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ“ [«ما» بمعنى الذي ^(٢)] . ”كَلَّا“ ^(٤) يتدأ به

هاهنا لأنه بمعنى نعم حقاً، وليس رداً .

”إِنَّ الْإِنْسَانَ“ [نصب بيان ^(٥)] . ”لِيَطْغَى“ اللام لام التوكيد .

و «يطغى» فعل مضارع .

”أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى“ «أَنْ» حرف [نصب ^(٣)] يَنْصِبُ الأفعال المضارعة، فإذا

أوقعته على ماضٍ لم تُعْمَلْ . و «رأى» فعل ماضٍ . والهاء مفعولٌ بها وهي تعودُ على

الإنسان، ومعناه أَنْ رَأَى نَفْسَهُ . و «استغنى» فعل ماضٍ ^(٦) . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فِهَلْ

يَجُوزُ [أَنْ تَقُولَ] زَيْدٌ ضَرَبَهُ وَالْهَاءُ لَزِيدٍ ؟ فَقُلْ : ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ ؛ إِنَّمَا الصَّوَابُ

ضَرَبَ زَيْدٌ نَفْسَهُ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِالْكُلِّيَّةِ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا بِالْكُلِّيَّةِ . وَإِنَّمَا جاز ذلك

فِي أَنْ رَأَاهُ لِأَنَّهُ مِنْ أَفْعَالِ الشَّكِّ ^(٣) [وَالْعِلْمِ] نَحْوَ ظَنَنْتَنِي . فَإِذَا ثَبَّتَ هَذَا [الْحَرْفَ ^(٣)] قُلْتَ

كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَيْنِ لَيَطْغَيَانِ أَنْ رَأَيَاهُمَا اسْتَغْنَيَا ، وَكَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُمُ

(١) لسان العرب ٢٠ ص ٣٣٠ (٢) في م : «ثمانون قولاً» . (٣) زيادة

عن م . (٤) في ر وعبارتها أتم : «علم فعل ماضٍ . الإنسان مفعول به . ما بمعنى الذي .

لم حرف جزم . يعلم فعل مضارع ومجزوم ولم وهو صلة الذي ، والموصول مع الصلة منصوب المحل مفعول

وإنه . وكلا بمعنى حقاً وليس رداً . (٥) زيادة عن ر ، م . وعبارة م : «نصبه بأن» .

(٦) زيادة عن ر .

اسْتَغْنَوْا. وتقول للمرأة إذا خاطبها كَلَّا إِنَّكَ لَتَطْعَيْنِ أَنْ رَأَيْتِكَ اسْتَغْنَيْتِ، وَكَلَّا إِنَّكَ لَتَطْعَيْنِ أَنْ رَأَيْتِ كَمَا اسْتَغْنَيْتِ^(١)، وَكَلَّا إِنَّكَ لَتَطْعَيْنِ أَنْ رَأَيْتِ كُنَّ اسْتَغْنَيْتِ^(٢).

”إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعَى“ [«إِنَّ» حُرْفُ نَصْبٍ . و«إِلَى» حُرْفُ جَرٍّ . و^(٣) «رَبِّكَ» جَرِّ بِلَايَ . و«الرَّجْعَى» نَصْبٌ بِإِنَّ ، وَلَا عِلَامَةَ لِلنَّصْبِ لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ وَمَعْنَاهُ إِنَّ إِلَى رَبِّكَ رُجُوعَنَا . وَإِنَّمَا قِيلَ الرَّجْعَى لِيُؤَافِقَ رُءُوسَ الْآيِ : (عَبْدًا إِذَا صَلَّى) ، و(كَذَّبَ وَتَوَلَّى) .

”أَرَأَيْتَ“ الْأَلِفُ الْأُولَى أَلِفُ تَقْرِيرٍ فِي لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ . و«رَأَى» فَعْلٌ مَاضٍ . وَالتَّاءُ اسْمُ الْمُخَاطَبِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . [وَقَرَأْ نَافِعٌ^(٤) «أَرَأَيْتَ» بِتَلْوِينِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ اسْتِثْقَالًا لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَكَانَ الْكِسَاءِيُّ يُسْقِطُهَا جُمْلَةً ، فَيَقُولُ «أَرَيْتَ» بِإِسْقَاطِ الْهَمْزَةِ، وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودًا * مَرَجَلًا وَيَلْبِسُ الْبُرُودًا

أَقَائِلُونَ أَحْضَرِي الشُّهُودًا^(٥) * فَظَلْتُ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذِّ كِيدًا^(٦)

* كَالَّذِ تَرَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا *

(١) فِي م : «رَأَيْتُكَ» وَفِي ب : رَأَيْتَا كَمَا، وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ . ع . ي . (٢) فِي الْأَصُولِ :

«رَأَيْتُكَ» ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ م ، ر . (٤) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٥) وَيُرْوَى «أَقَائِلُونَ» عَلَى أَنَّ نُونَ التَّوَكِيدِ قَدْ تَلَحَّقَ اسْمُ الْفَاعِلِ ضَرُورَةً تَشْبِيهًا لَهُ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ .

(٦) فِي الْأَصُولِ : «أَحْضَرُوا» وَهُوَ تَحْرِيفٌ . أَيْ يَقُولُونَ لَهَا إِذَا جَاءَتْ بِهِ مَوْصُوفًا بِهِذِهِ

الْأَوْصَافِ : أَحْضَرِي الشُّهُودَ وَأَقْبَعِي الْبَيْتَةَ أَنْكَ لَمْ تَأْتِ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَبِيهِ .

(٧) هَذَا الشُّطْرُ الرَّابِعُ عَنْ خَزَانَةِ الْأَدَبِ (ج ٤ صَفْحَةُ ٥٧٤) .

”الَّذِي يَنْهَى“ مفعولُ رأيتَ . و «يَنْهَى» فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةُ الذي .
 والمصدرُ نَهَى يَنْهَى نَهْيًا فهو نَاهٍ . والنَّهْيُ في غيرِ هذا ^(١) [الموضع] غديرُ الماء ، وقد
 يقالُ نَهَى أَيضًا . وإِنَّمَا سُمِّيَ النَّهْيُ غديرًا لِأَن السَّيْلَ غادرَهُ في قول النّخوين ، إلّا
 تَعَلُّبًا فَإِنَّهُ قَالَ سَمِيَ غديرًا [لأنه] ^(١) يَغْدِرُ مَنْ وَثِقَ بِهِ ، بينما تراه مملوءًا حتى تَنْشَقَّهُ الحُرُورُ
 وَالسَّمُومُ . والنَّهْيُ جمعُ نَهْيَةٍ وهو العقلُ .

”عَبْدًا إِذَا صَلَّى“ «عبدًا» مفعولُ يَنْهَى ، وهو النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،
 والذي كَانَ يُؤْذِيهِ وَيَنْهَاهُ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ . «إِذَا» حرفٌ وقتٌ غيرُ واجبٍ .
 و «صَلَّى» فعلٌ ماضٍ . ”أَرَأَيْتَ“ إعرابه كإعرابِ الأوّل .

”إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى“ «إِنْ» حرفٌ شرطٍ ، ويكونُ بمعنى «مَا» . و «كَانَ»
 فعلٌ ماضٍ . و «عَلَى» حرفٌ جرٍّ . و «الهُدَى» جرٌّ بَعَلَى ، ولا علامةٌ للجرِّ فيه
 لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ . ”أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى“ «أَوْ» حرفٌ تَسْقِيٍّ . و «أَمَرَ»
 فعلٌ ماضٍ . و «بِالتَّقْوَى» جرٌّ بالبَاءِ الزائدة .

”أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى“ قد ذكُرْتُ إعرابَ «أَرَأَيْتَ» فيما سَلَفَ .
 «إِنْ» حرفٌ شرطٍ . «كَذَّبَ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَذَّبَ يُكَذِّبُ ^(١) [كَذَابًا وَ]
 تَكْذِيبًا فهو مُكَذِّبٌ . «وَتَوَلَّى» نسقٌ عليه .

”أَلَمْ“ حرفٌ جزمٍ . ”يَعْلَمُ“ جزمٌ بِالْمِ . ”بِأَنَّ“ حرفٌ نصبٍ . واسمُ
 ”اللَّهِ“ تعالى نصبٌ بِأَنَّ . ”يَرَى“ فعلٌ مضارعٌ . ”كَلَّا“ بمعنى حَقًّا .

«لَيْتَ لَمْ يَنْتَه» اللام تأكيد^(١) . و «إِنْ» حرف شرط . و «لَمْ» حرف جزم .
«يَنْتَه» جزم بلم علامة جزمه حذف الياء .

«لَنْسَفَعَا» اللام لام تأكيد . و «نَسَفَع» فعل مستقبل . والنون نون التوكيد ،
وتكتب في الخط ألفا لأنها كالتنوين . وليس في القرآن نون التوكيد مُحَفَفَةً إلا قوله :
(لَنْسَفَعَا) ، [وقوله : (وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ) . وقد روى حرف ثالث عن
الحسن : «أَلِفِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ» . ولا يُقرأ به لأن في سنده ضَعْفًا . ومعنى
«لَنْسَفَعَا» بالنَّاصِيَةِ أَيْ لَنَأْخُذَنَّ . والنَّاصِيَةُ مُقَدَّمُ الْوَجْهِ . و [حدثني ابنُ مُجَاهِدٍ عن
السَّمُرِيِّ] عن الفراء «[لَنْسَفَعَا] بالنَّاصِيَةِ» أَيْ لَنَسْوَدَنَّ وَجْهَهُ . فأما قوله تعالى :
(فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) قيل يُجْمَعُ بين رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ ، يعني الكافر ، ثم يُقَدَّفُ
به في النَّارِ .

«بِالنَّاصِيَةِ» جرُّ بالباء الزائدة . «نَاصِيَةٍ» بدل من الأولى .
«كَاذِبَةٍ» نعت لها . والعربُ تُبَدِّلُ النِّكَرَةَ مِنَ النِّكَرَةِ ، والنِّكَرَةُ مِنَ
المَعْرِفَةِ ، والمَعْرِفَةُ مِنَ النِّكَرَةِ . وقد شرحت ذلك في كتاب المُبْتَدِئِ .

«خَاطِئَةٍ» نعتُها أيضًا .

«فَلْيَدْعُ» جزم بلام الأمر ، وعلامة الجزم حذف الواو .

- (١) في ر : « اللام لام تأكيد » . (٢) ر : « ويثبت النون في الخط ألفا » .
(٣) زيادة عن م . (٤) كذا في م . وفي ب : « قال » . (٥) في ب ، م :
« من الأول » . (٦) في م : « ... النكرة من النكرة ، والمعرفة من المعرفة ، والمعرفة من
النكرة » . فكل الأصلين ترك أحد الأقسام الأربعة . (٧) في ب : « وقد شرحته ... » .

«نَادِيَهُ» مفعولٌ به . والنَّادِي المَجْلِسُ ، والنَّادِي القَوْمُ يَجْلِسُونَ في المجلس .
والأَصْلُ فَلْيَدْعُ أَهْلَ نَادِيهِ ، فحَذَفَ الأَهْلَ وأَقَامَ النَّادِي مَقَامَهُ . قال الله تعالى :
(وَنَادَوْا فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ) قيل الضَّحِكُ ، وقيل الضَّرَاطُ ، وقيل حَذَفُ الْحَصَى ،
وقيل حَلُّ الإِزَارِ وَالِاسْتِبَالُ عَلَى الطَّرِيقِ . والنَّدَى مِثْلُ النَّادِي ؛ قال الله تعالى :
(وَأَحْسَنُ نَدِيًّا) . والرجلُ الْمُنَادِي : الذي يُنَادِي المَلُوكَ في النَّادِي أَى يُجَالِسُهُمْ .
قال زهير :

وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي * أَمَامَ الْبَيْتِ عَهْدُهُمَا سَوَاءُ

«سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ» «سَنَدْعُ» فعلٌ مُستَقْبَلٌ . والأَصْلُ «سَنَدْعُو» بالواو ،
غَيْرَ أَنَّ الْوَأَ سَاكِنَةٌ وَاسْتَقْبَلَتْهَا اللَّامُ السَّاكِنَةُ فَسَقَطَتِ الْوَأُ ، فَبَنُوا الْخَطَّ عَلَيْهِ . وقد
أَسْقَطُوا الْوَأُ فِي الْمُصْحَفِ من «سَنَدْعُ» ، و«يَدْعُ الْإِنْسَانُ» ، و«يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ» ،
وكذلك الْيَاءُ من «وَادِ التَّمَلِّ» ، و«إِنَّ اللَّهَ لَهُادِ الَّذِينَ آمَنُوا» . وَالْعِلَّةُ فِيهِنَّ مَا أَنْبَأَتْكَ
من بِنَائِهِمُ الْخَطَّ عَلَى الْوَصْلِ . «الزَّبَانِيَةُ» مفعولٌ بِهِمْ . وواحدُ الزَّبَانِيَةِ زَبْنِي فَأَعْلَمُ ،
وَزَبْنِيَّةٌ عِنْدَ الْحَرَمِيِّ ، وقال آخرون : لا واحدَ لها .

«كَلاَّ» بمعنى حَقًّا . «لَا تُطِعهُ» «لا» نَهْيٌ . و«تُطِعهُ» جَزْمٌ بِالنَّهْيِ .
[وأهَاءُ مفعولٌ في موضعٍ نَصَبٍ لِأَنَّهُ مفعولٌ بِهَا] . «وَأَسْجُدْ» موقوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ .

«وَاقْتَرَبْ» نَسَقٌ عَلَيْهِ . والمصدرُ اقْتَرَبَ يَقْتَرِبُ اقْتِرَابًا فَهُوَ مُقْتَرِبٌ .

(١) في ب : «مكانه» . (٢) في م : «وقد أسقطت الواو من المصحف» .

(٣) زيادة عن ر .

ومن سورة القدر

”إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ“ «إِنَّ» حرف نصب. والنون والألف نصب بيان. «أَنْزَلْنَاهُ» فعل

ماضي. والنون والألف اسم الله تعالى في موضع رفع. والهاء مفعول بها. فإن
سأل سائل فقال: المَكْنَى لا يكون إلا بعد ظاهِر، وهذه أول سورة فلم كُنِي عن
شيء لم يَتَقَدَّم ذكره؟ [فالجواب في ذلك أن العرب قد تَكْنَى عن الشيء وإن لم
يَتَقَدَّم ذكره] إذا كان [المعنى] مفهوماً، كقولهم: ما عَلَيَّهَا أعلمُ مِنْ فُلَانٍ، يَعْنُونَ^(٢)
الأَرْض. قال الله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ يعني الشَّمْس.

والقرآن نزل جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا، ثم نزل على رسول الله
صلى الله عليه وآله في نحو عشرين سنة الخمس والعشر والآية والآيات والسورة
بأسرها. فالهاء كناية عن القرآن.

”فِي لَيْلَةٍ“ جر بني. ”القدر“ جر بالإضافة.

”وَمَا أَدْرَاكَ“ «ما» لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التعجب.^(٣) «أدراك» فعل
ماضي وهو خبر الابتداء لأن «ما» مبتدأة. ”مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ“ «ما» ابتداء.^(٤)
و«ليلة» خبر الابتداء. وكل ما في القرآن «وما أدراك» فقد أدراه عليه السلام،
[وما كان] «وما يُدْرِيكَ» فما أدراه [بعد] صلى الله عليه.

(١) زيادة عن م.

(٢) في ب: «يعني الأرض».

(٣) زاد في ر: «في موضع رفع بالابتداء».

(٤) في ر: «رفع بالابتداء أيضاً».

”لَيْلَةُ الْقَدْرِ“ « ليلة » ابتداءً . و « الْقَدْرِ » جرٌ بالإضافة .

”خَيْرٌ“ خبرٌ ابتداءً . ”مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ“ « أَلْفِ » جرٌّ مِنْ . و «شهر»

جرٌ بالإضافة . فإن سأل سائل فقال : كُلُّ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا فِيهَا لَيْلَةُ قَدْرٍ فَلِمَ قَالَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ؟ فالجوابُ في ذلك أَنَّ معناه لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . ”تَنْزَلُ“ فعلٌ مضارعٌ ، والأصلُ تَنْزَلُ فُحْدِفَتِ التاء .

”الْمَلَائِكَةُ“ رفعٌ يَفْعَلُهُمْ . ”وَالرُّوحُ“ نسقٌ على الملائكة . فإن قيل

لَك : الرُّوحُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَلِمَ نُسِقَ عَلَيْهِمْ ؟ فالجوابُ في ذلك أَنَّ الْعَرَبَ [قَدْ] تَسْقُ الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ نَفْسَهُ وَتَخْصُهُ بِالذِّكْرِ تَفْضِيلًا ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾ وَالنَّخْلُ وَالرَّمَّانُ مِنَ الْفَاكِهَةِ . وَقَالَ : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ... ﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ .

”فِيهَا“ جرٌّ بِفِي . ”بِإِذْنِ“ جرٌّ بِالْبَاءِ الزائدة . ”رَبِّهِمْ“ جرٌّ

بالإضافة . ”مِنْ كُلِّ“ جرٌّ مِنْ . ”أَمْرٍ“ جرٌّ بالإضافة . تَمَّ الْكَلَامُ

ثُمَّ يَتَسَدَّى : ”سَلَامٌ هِيَ“ ابتداءً وخبرٌ . وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ »

”سَلَامٌ“ فعلايةُ الْحَرْكَسَةِ الهمزة . ”حَتَّى“ غاية .

”مَطْلَعُ“ جرٌّ بِحَتَّى . وَإِنَّمَا خَفَضْتُ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ . وَالْمَطْلَعُ

مصدرٌ يَعْنِي الطُّلُوعُ . وَالْمَطْلَعُ (بِالْكَسْرِ) الْمَوْضِعُ . ”الْفَجْرِ“ جرٌّ بالإضافة .

(١) في ب : « جرٌ بالإضافة وألف جرٌّ مِنْ » .

(٢) في ب : « قيل » . (٣) زيادة عن م .

ومن سُورَةِ الْقِيَمَةِ

”لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا“ «لم» حرفُ جَزْمٍ . «يَكُن» جَزْمٌ بَلَمَ، علامةُ جَزْمِهِ سَكُونُ النونِ . وسَقَطَتِ الواوُ لِانْتِقَاءِ الساكِنينِ ، وكُسِرَتِ النونُ لِذلكَ أَيْضًا .^(١)
«الَّذِينَ» فِي مَوْضِعِ رَفْعِ اسْمٍ كَانِ . و «كَفَرُوا» صِلَةُ الَّذِينَ .

”مِنْ“ حرفُ جَزْمٍ . ”أَهْلٍ“ جَرِّ مِمَّنْ .

”الْكِتَابِ“ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . ”وَالْمُشْرِكِينَ“ نَسَقٌ عَلَيْهِمْ .

”مُنْفَكِينَ“ نَصْبٌ خَبَرُ كَانَ . وَالْمَصْدَرُ أَنْفَكَ يَنْفَكُ انْفِكَاءً فَهُوَ مُنْفَكٌ .

”حَتَّى“ حرفُ نَصْبٍ . ”تَأْتِيهِمْ“ نَصْبٌ بِحَتَّى . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ مَفْعُولٌ بِهِمَا .^(٢)

”الْبَيِّنَةُ“ رَفْعٌ بِفَعْلِهِ . وَالْبَيِّنَةُ هَا هُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

”رَسُولٌ“ بَدَلٌ مِنْهَا . ”مِنْ“ حرفُ جَزْمٍ . ”اللَّهُ“ تَعَالَى جَرِّ مِمَّنْ .

”يَتْلُو“ فَعْلٌ مُضَارِعٌ . ”صُحُفًا“ مَفْعُولٌ بِهَا . ”مُطَهَّرَةً“ نَعَتْ

لِلصُّحُفِ ، طَهَّرَتْ فَهِيَ مُطَهَّرَةٌ . ”فِيهَا“ الْهَاءُ وَالْأَلِفُ جَرِّ يَفِي . ”كُتِبَ“

رَفْعٌ بِالْأَبْتَدَاءِ . ”قِيَمَةً“ نَعَتْ لِلْكِتَابِ . وَالْأَصْلُ قِيَوْمَةً ، فَقَبِلُوا مِنَ الْوَاوِيَاءِ

وَأُدْعَمُوا الْيَاءَ فِي الْيَاءِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ .

”وَمَا تَفَرَّقَ“ «ما» جَمَدٌ . و «تَفَرَّقَ» فَعْلٌ مَاضٍ .

(١) فِي ب : «كَذَلِكَ أَيْضًا» . وَعِبَارَةٌ م ، ر : «لِلانْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ أَيْضًا» .

(٢) فِي ر ، م : «بِفَعْلِهَا» .

”الَّذِينَ“ رفع بفعليهم، وهو اسم ناقص.

”أَوْتُوا“ فعل ماضٍ وهو فعل ما لم يسم فاعله. وأوتوا معناه أعطوا. والأصل أوتوا بهمزتين، فصارت الهمزة الثانية واوا لانضمام ما قبلها. والواو ضمير الفاعلين، وهو صلة الذين.

”الْكِتَابَ“ خبر ما لم يسم فاعله. ”إِلَّا“ تحقيق بعد جحد.

”مَنْ بَعْدَ“ جر بمن. ”مَا جَاءَتْهُمْ“ [«ما» بمعنى الذي وهو جرب بعد. و«جاءتهم»] فعل ماضٍ. والتاء علامة التأنيث. والهاء والميم مفعول بهما، وهو صلة ما. ”الْبَيْنَةَ“ رفع بفعليها، علامة الرفع ضم آخرها.

”وَمَا أَمَرُوا“ [«ما» جحد. و«أمرُوا»] فعل ماضٍ لم يسم فاعله. وعلامة ما لم يسم فاعله ضمة أوله. والواو ضمير الفاعلين. وهو مفعول في الأصل، غير أن الفعل إذا لم يذكّر فاعله صار المفعول به في موضع الفاعل.

”إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ“ ”إِلَّا“ تحقيق بعد جحد. «ليعبدوا»: نصب بلام كى، وعلامة النصب حذف النون، وكان الأصل لِيَعْبُدُونَ. واسم الله تعالى في موضع نصب.

- (١) الواقع أن الكتاب مفعول ثان، وضمير الفاعلين مفعول أول. وليس الكتاب خبرا عن ضمير الفاعلين في الأصل إذ ليس بينهما إسناد. ولعل هذا التعبير اصطلاح للؤلؤف.
- (٢) يلاحظ أن ”ما“ هنا مصدرية وليست اسم موصول.
- (٣) زيادة عن م. (٤) في الأصول: «فيه».

”مُخْلِصِينَ“ نصبٌ على الحالِ أيِ اعْبُدُوا اللَّهَ فِي حَالِ إِخْلَاصِ النِّيَّةِ .

”لَهُ“ الهاءُ جرٌّ بِاللَّامِ الزائدة .

”الدِّينَ“ نصبٌ بِمُخْلِصِينَ . والدِّينُ الْمِلَّةُ هَاهُنَا .

”حَنِيفًا“ نصبٌ على الحال ، وهو جَمْعُ حَنِيفٍ ، مِثْلُ ظَرِيفٍ وَظُرْفَاءَ .

وَالْحَنِيفُ فِي اللُّغَةِ الْمُسْتَقِيمُ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : لِمَ سُمِّيَ الْمُعْجُزُ الرَّجُلُ أَحْنَفَ ؟ فَقُلْ تَطِيرُوا

مِنَ الْأَعْوِجَاجِ إِلَى الْإِسْتِقَامَةِ ، كَمَا يَقَالُ لِلدِّيْبِغِ سَلِيمٌ ، وَلَا أَعْمَى أَبُو بَصِيرٍ ، وَلَا أَسْوَدُ

أَبُو الْبَيْضَاءِ ، وَلَمْ يَهْلِكْ مَقَازَةً . هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ . فَأَمَّا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَرَزَعَ

أَنَّ الْمَقَازَةَ لَيْسَتْ مَقْلُوبَةً ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ فَوْزَ الرَّجُلِ إِذَا مَاتَ ، وَمِثْلُهُ جَنَصَ .

قال الشاعر :^(٢)

فَمَنْ لِلْقَوَائِي بَعْدَهَا مَنْ يَحُوكُهَا * إِذَا مَا تَوَى كَعْبٌ وَفَوْزَ جَرُولُ

يُرِيدُ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ ، وَجَرُولُ الْحَطِيبَةُ . وَالْحَنِيفُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : الْمُسْتَقِيمُ ، وَالْمُعْجُزُ ،

وَالْمُسْلِمُ ، وَالْمُخْلِصُ ، وَالْمُخْتُونُ ، وَالْحَاجُّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ . وَمَنْ عَمِلَ بَسْنَةَ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ

اللَّهِ عَلَيْهِ سُمِّيَ حَنِيفًا .

”وَيُقِيمُوا“ نسقٌ [بِالْوَاوِ] عَلَى لِيَعْبُدُوا ، وَعَلَامَةُ النَّصْبِ حَذْفُ التَّوْنِ .

وَهَذِهِ الْيَاءُ مُبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَالْأَصْلُ وَيُقِيمُوا ، فَتَقْلُوبُوا كَسْرَةَ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ ،

فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا . ”الصَّلَاةُ“ مَفْعُولُهَا .

(١) كَذَا فِي م . وَفِي كِتَابِ مَا يَعُولُ عَلَيْهِ فِي الْمِضَافِ وَالْمِضَافُ إِلَيْهِ أَنَّ الْأَعْمَى يَكْنَى أَبَا بَصِيرٍ .

وَفِي ب : « وَلَا أَعْمَى بَصِيرٌ » . (٢) هُوَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ .

(٣) فِي الْأَغَانِي (ج ٢ ص ٦٥) طَبْعَةُ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ وَكِتَابُ الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ : « شَانِهَا » .

(٤) زِيَادَةُ عَنْ ر ، م . (٥) فِي ب : « فَقْلُوبُوا » .

”ويوتوا“ نسق على يُقيموا، والأصل يُؤتيون، فذهبت النون للنصب،
والياء لالتقاء الساكنين. ^(١) ”الزكاة“ مفعولٌ بها.

”وذلك دين القيمة“ ”ذلك“ رفعٌ بالابتداء وهو إشارة إلى ما تقدم من
إيتاء الزكاة وإقامة الصلاة. »ودين« رفعٌ خبراً لابتداء. »والقيمة« جرٌّ
بالإضافة. فإن قيل لك: الدين هو القيمة فلم لم يقل ذلك الدين القيمة؟ فقل:
العرب تضيف الشيء إلى نعتيه، نحو قولهم: صلاة الظهر، وحب الحصيد؛ قال
الشاعر:

[أتمدح فقعساً وتدم عبساً * ألا لله أمك من هجين ^(٣)

ولو أقوت عليك ديار عبس * عرفت الدل عرفان اليقين

فأضاف العرفان إلى اليقين، [وهو] ^(٢) أراد عرفاناً يقيناً. وقال آخرون: إنما التقديرُ
وذلك دين الملة القيمة، وذلك دين الحنيفية القيمة. فحذف المضاف وأقام المضاف
إليه مقامه؛ كما قال الله عز وجل: (وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا) أي أسأل أهلها.
”إن الذين كفروا“ »الذين« نصبٌ بيان، و»كفروا« صلة الذين.

”من أهل“ جرٌّ من. ”الكتاب“ جرٌّ بالإضافة.

”والمشركين“ نسق عليه.

(١) أى بعد أن أزالوا ضمتها، كما ذكر المؤلف ذلك في غير هذا الموضع.

(٢) في م: »هو القيم« . (٣) زيادة عن م.

(٤) في ب، م: »أى مل« .

”فِي نَارِ جَهَنَّمَ“ جرُّ بِنْي . «وَجَهَنَّمَ» جرٌّ بالإضافة ، ولم تنصرف
 للتأنيث والتعريف . ”خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ“ ^(١) رفعٌ بالابتداء . ”هُمَّ“
 ابتداءً ثانٍ . ”شَرُّ“ خبرٌ بالابتداء . ”الْبَرِيَّةِ“ جرٌّ بالإضافة . والأصلُ
 البريئة ، فتركوا الهمزة تخفيفاً ، وهو مِنْ بَرٍّ اللهُ الخَلْقَ ، واللهُ البارئُ المصَوِّرُ .
 [حدثنا إبراهيم بن عرفة قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن
 كثير عن سُفْيَانَ عن الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ ^(٢)] عَنْ أَنَسٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ . فَقَالَ : «ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ» . وَإِنَّمَا
 قَالَهُ تَوَاضَعًا [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ . حدثنا محمد بن عُقْدَةَ قال حدثنا أحمد بن يحيى عن
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْأَعْمَشِ ^(٣)] عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : سُئِلَتْ عَائِشَةُ عَنْ
 عَلَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : ذَاكَ خَيْرُ الْبَشَرِ لَا يَشْكُ فِيهِ إِلَّا كَافِرٌ ^(٤) .

”إِنَّ الَّذِينَ“ نصبٌ بِلِئ . ”آمَنُوا“ صلةُ الَّذِينَ . والواو ضميرُ الفاعلين ،
 وهو يعود إلى الذين . ”وَعَمِلُوا“ نسقٌ عليه . ”الصَّالِحَاتِ“ مفعولٌ بها ،
 وكسرت التاء لأنها غير أصلية . ”أُولَئِكَ“ ابتداءً . ”هُمَّ“ ابتداءً
 ثانٍ ، وإن شئتَ قلت «هُمَّ» فاصلةٌ زائدة ^(٤) . ”خَيْرٌ“ خبرٌ بالابتداء .

(١) خالدين فيها : سقطت من الأصول ، وهي نصب على الحال

(٢) زيادة عن م .

(٣) في م : «ولا يشك إلا كافر» .

(٤) في ب : «قلت صلة زائدة» .

«الْبَرِيَّةُ» جرُّ بالإضافة . قال العجيرُ لنافع بن علقمة :

يا نافعًا يا أكرمَ البرية * والله لا أكذبك العشيَّة

[إنا لفينا سنةً قسيَّة * ثمَّ مطرنا مطرةً رويَّة

فنبتَ البقلُ ولا رعيَّة * فانظر بنا القرابة العليَّة

* والعربُ ممَّا ولدت صفيَّة *

فأمر له بألف شاة^(١) . وقال آخرون : مَنْ ترك الهمزة من البرية أخذ من البرى وهو التراب . أنشدنا ابنُ مجاهدٍ :

* بِفَيْكَ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرَى^(٢) *

وكلامُ العربِ تركُ الهمز . قال الشاعرُ :

أمرُّ على جدِّ الحسَنِ فقلُّ لأعظمِهِ الزَّكِيَّة

قَبْرٌ تَضَمَّنَ طَيِّبًا * آباؤُهُ خَيْرُ الْبَرِيَّة

آباؤُهُ أَهْلُ الْخِلَا * فَةِ وَالرِّيَاسَةِ وَالْعِطِيَّة

«جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ»^(٤) «جَزَاؤُهُمْ» ابتداء . والهاءُ والميمُ جرُّ بالإضافة .

و«عِنْدَ» نصبٌ عَلَى الظَّرْفِ . «رَبِّهِمْ»^(٥) جرُّ بالإضافة .

(١) زيادة عن م .

(٢) من هنا إلى آخر الشعر الآتي ليس في م .

(٣) لمدرِك بن حصن الأسدي . ك .

(٤) في ر : «رفع بالابتداء علامة الرفع ض الهمزة . وهم جر بالإضافة» .

(٥) زاد في ر : «مضاف إلى الهاء والميم» .

”جَنَّاتُ“ رفع خبرُ الابتداء . ”عَدْنٍ“ جرٌّ بالإضافة . و ”عَدْنٌ“ معناه الإقامة بالمكان ، ومنه المعدن . تقول العرب : عدن بالمكان ، ^(١) [وبن بالمكان] وابن ، ونناً ، وقطن ، إذا أقام بالمكان . قال الأعشى :

وإن يتبعوا أمره يرشدوا * وإن يسألوا ماله لا يرضن

وإن يستضافوا إلى حليمه * يضافوا إلى ماجدٍ قد عدن

فما إن على قلبه غمرة * وما إن بعظم له من وهن

”تَجَرَّى“ فعل مضارع . ”من تحتها“ جرٌّ بمن .

”الأنهارُ“ رفع بفعليها ، وفعليها تجرى . ”خالدٍ“ نصب على الحال .

”فيها“ الهاء جرٌّ بفي . ”أبداً“ نصب على القطع . ^(٢)

”رَضِيَ اللَّهُ“ ”رَضِيَ“ فعل ماضٍ . والأصل رَضَوْا ، فقلّبوا من الواو ياءً لأنكسار ما قبلها . ”عنهم“ جرٌّ بعن .

”وَرَضُوا عَنْهُ“ نسقٌ عليه ، والأصل رَضُوا ، فحذفوا الياء لسكونها وسكون

واو الجمع بعد أن أزالوا ضمّها . ^(٣) ”ذلك“ ابتداء .

”لِمَنْ“ جرٌّ باللام الزائدة .

”خَشِيَ“ فعل ماضٍ . ”ربه“ ^(٤) نصب . والهاء جرٌّ بالإضافة .

(١) زيادة عن م . (٢) « أبدا » منصوب على الظرف .

(٣) في ر : « بعد أن نقلت ضمة الياء الى ما قبلها » .

(٤) زاد في ر : « بأنه مفعول به » .

ومن سورة الزلزلة ومعانيها

[قوله تعالى : ^(١) «إِذَا زُلْزِلَتْ» إِذَا وَإِذَا حرفا وَقَيْتَ ، إِذَا واجبةٌ ، وَإِذَا غيرُ واجبةٍ . و «زُلْزِلَتْ» فعلٌ ماضٍ . والتاءُ تاءُ التَّأْنِيثِ ، وهو فعلٌ ما لم يسمَّ فاعلهُ . فإذا صرَّفت قلتَ زُلْزِلَتْ تُزَلُّ زَلْزَلَةً فهي مُزَلَّزَةٌ ، وَزُلْزِلَتْ زِلْزَالًا بكسر الزَّيِّ . وقرأ عاصمُ الجَحْدَرِيُّ : (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) بفتح الزَّيِّ . فيالفتحِ الْإِسْمُ ، وبالكسرِ الْمَصْدَرُ . قال ابنُ عَرَفَةَ : الزَّلْزَلَةُ والتَّلْزَلَةُ واحدٌ ، والزَّلَازِلُ والتَّلَازِلُ ، وأنشدَ للزَّعَمِيِّ :

فأبوكَ سَيِّدُهَا وأنتَ أَشَدُّهَا * زَمَنَ الزَّلَازِلِ فِي التَّلَازِلِ جُولًا

[وحدثنا ابنُ عَرَفَةَ قال حدثنا محمد بن الرِّبِيع قال حدثنا يَزِيدُ بن هَارُونَ عن المسعوديِّ عن سَعِيدِ بن أَبِي بُرْدَةَ عن أَبِيهِ عن أَبِي مُوسَى قال قال رسول الله ^(٢) صَلَّى الله عليه] : « إِنِّ أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ إِلَّا مَا عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ وَالزَّلَازِلُ وَالتَّلَازِلُ » . ويجوزُ أن يُجْعَلَ الزَّلْزَالُ بِالْفَتْحِ مصدرًا أَيْضًا .

”الْأَرْضُ“ رَفَعَ ، اسْمُ مَا لَمْ يَسْمَ فاعلهُ .

”زِلْزَالَهَا“ نَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . والذي مكانها في ب : « وروى عن النبي صلى الله عليه وآله » .

(٣) في م : « ويجوز أن تجعل الفتح في الزلزال مصدرا أيضا » .

”وَأُخْرِجَتْ“ نسقٌ على زُلْزِلَتْ ، وهو فعلٌ ماضٍ ، وألفُها أَلِفٌ قطع .
والمصدرُ أخرج يُخرج إخراجاً فهو مُخْرِجٌ ^(١) . فإن قيل لك : لِمَ كُسِرَت الألفُ
في المصدرِ ، فقل لثَلَا يَلْتَسِ بِأَلِفِ الجمعِ ، مثل أَلِفِ أَخْرَاجِ جمعِ خُرِجَ .

”الْأَرْضُ أَثْقَلَهَا“ ^(٢) مفعولٌ بها جمعٌ ثَقِيلٌ . والهاءُ جرٌّ بالإضافة .

”وَقَالَ الْإِنْسَانُ هَلْهَا“ الواوُ حرفٌ نسقٍ . و « قال » فعلٌ ماضٍ .
« الإنسان » رفعٌ بفعليه . « هَلْهَا » استفهامٌ ، والهاءُ جرٌّ باللام الزائدة .

”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى «إِذٍ» . ”تُحَدِّثُ“ فعلٌ
مضارعٌ . ”أَخْبَرَهَا“ نصبٌ لأنها مفعولٌ بها ، و «ها» جرٌّ بالإضافة .

”بِأَنَّ رَبَّكَ“ «أَنَّ» حرفٌ نصب . واسمُ الله تعالى نصبٌ بِأَنَّ . والكافُ
جرٌّ بالإضافة .

”أَوْحَى“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَوْحَى يُوحِي إيحاءً فهو مُوْحٍ . والعربُ
تقول : أَوْحَى وَوَحَى بمعنى . والوَحْيُ يكونُ إشارةً وإلهاماً وسِراً . والوَحْيُ الْكِتَابَةُ ،
أُنشِدْنِي ابْنَ عَرَفَةَ :

كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يَخُطُّ وَحْيًا * بِكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلامٍ

”لَهَا“ جرٌّ باللام الزائدة . ”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف وهو
مضافٌ إلى «إِذٍ» .

(١) في م : « أُخْرِجَتْ تَخْرُجُ ... الخ » بتأنيث الفعل والوصف .

(٢) كلمة الأرض سقطت من الأصول . وهي رفعٌ بفعالها .

”يَصْدُرُ“ فعل مضارع . والمصدرُ صَدَرَ يُصْدِرُ صُدُورًا فهو صَادِرٌ ،
والمفعولُ به مصدورٌ عنه . تقول العربُ : صَدَرَتِ الإبِلُ عَنِ الْمَاءِ إِذَا شَرِبَتْ
وَأَنْصَرَفَتْ ، وَوَرَدَتِ الإبِلُ الْمَاءَ لِلشُّرْبِ . والواردُ أيضًا من النَّاسِ الَّذِي يَرِدُ
الْمَاءَ . وَجَمْعُ الْوَارِدِ وَرَادٌ . وَالَّذِي يَتَقَدَّمُ الْوَارِدِينَ إِلَى الْمَاءِ يُقَالُ لَهُ الْفَارِطُ ،
وَجَمْعُهُ فُرَاطٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

فَأَسْتَعْجِلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا * كَمَا تَعَجَّلَ فُرَاطٌ لِرُورَادٍ

فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ كَمَا قُرِئَ (حَتَّى يُصْدِرَ
الرَّعَاءُ)؟ فَقُلْ يُصْدِرُ فِعْلٌ لَازِمٌ ، وَيُصْدِرُ فِعْلٌ مُتَعَدٍّ . وَإِنَّمَا جَازَ الْوَجْهَانِ هُنَاكَ لِأَنَّ
التَّقْدِيرَ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ إِبِلَهُمْ ، وَهَاهُنَا تَقْدِيرُهُ حَتَّى يُصْدِرَ النَّاسُ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ .

”النَّاسُ“ رَفَعَ بِفَعْلِهِمْ . ”أَشْتَاتًا“ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ أَيْ مُتَفَرِّقِينَ .
وَالْأَشْتَاتُ [جَمْعٌ]^(٢) وَاحِدُهُم شَتٌّ . وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

قَدْ هَرَّاقَ الْمَاءُ فِي أَجْوَافِهَا * وَتَطَايَرْنَ بِأَشْتَاتٍ شِقَاقٍ

”لِيرَوَا“ نَصَبٌ بِلَامِ كَيٍّ ، وَعَلَامَةُ النِّصْبِ حَذْفُ النُّونِ .

”أَعْمَالُهُمْ“ مَفْعُولٌ بِهَا ، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ .

”فَمَنْ يَعْمَلُ“ « مَنْ » رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَهُوَ شَرْطٌ . وَ « يَعْمَلُ »

جَزْمٌ بِمَنْ .

(١) هُوَ الْقَطَامِيُّ : ك .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

”مَثْقَالَ“ مفعولٌ به . ”ذَرَّةٌ“ جرٌّ بالإضافة .

”خَيْرًا“ نصبٌ على التمييز ، والتقديرُ مَثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ .

”يَرَهُ“ جزمٌ جوابُ الشرط ، وعلامةُ الجزمِ سقوطُ الألف . والهاءُ مفعولٌ بها وهي كنايةٌ عن المِثْقَالِ . والأصلُ يَرَاهُ . قال الشاعر ^(١) :

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ * كَلَانَا عَالَمٌ بِالتَّرَاهَاتِ
فهَمَزٌ على الأصلِ ضرورةً .

”وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ“ إعرابه مثلُ إعرابِ الأول . وقَدِمَ جَدُّ الْفَرَزْدَقِ على رسولِ الله صَلَّى الله عليه وآله فقال : يا رسولَ الله أَسْمِعْنِي شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ : إِذَا زُلْزِلَتْ ، ^(٢) فَلَمَّا انْتَهَى [إلى قوله : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)] قال : حَسْبِيَ يَا رَسُولَ اللهِ . وحدثني أبو عبد الله عن أبي العِيناء عن الأَصْمَعِيِّ ^(٣) قال : قرأ على أعرابيٍّ (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) فَقَدَّمَ وَأَنْحَرَ ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدَمْتَ وَأَنْحَرْتَ ! فقال :

^(٤) خُذَا جَنْبَ هَرَشِي أَوْ قَفَاها فَإِنَّهُ * كَلَا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنُ طَرِيقُ

(١) هو سرافقة البارق . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « عبد الله بن أبي العِيناء » وهو تحريف .

(٤) البيت يروى لعقيل بن علفة المزني . وهرشي اسم موضع . ويروى : « وجه هرشي » . ك .

ومن سورة العاديات

”وَالْعَادِيَاتِ“ جرّ بواو القسم، علامة الجرّ كسرة التاء. و«العاديات» الخيل، وقيل الإبل، وأحدثها عادية. قال العجير:

أَلَمْ تَعْلَمِي بِالْحَى سَفْلَى دِيَارِهِمْ * بَقْلَجٍ وَأَعْلَاهَا بَصَارَةٌ وَالْقَهْرِ
وَالْعَادِيَاتِ الْقَهْقَرَى بَيْنَ رِيَّةٍ * وَبَيْنَ الْوَحَافِ مِنْ كَمَاتٍ وَمِنْ شُقْرِ
وَكَمَاتٍ جَمْعٌ غَرِيبٌ لَمْ نَجِدْهُ إِلَّا فِي شَعْرِ الْعُجَيْرِ [هَذَا] (٢) . وَالْعَادِيَاتُ هِيَ الْخِيُولُ . قَالَ
سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

وَالْعَادِيَاتُ أَسَابِي الدَّمَاءِ بِهَا * كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيْبٍ (٤)
وَالْعَادِيَاتُ أَيْضًا الْحُرُوبُ ، وَأَحْذَاهَا عَادِيَّةٌ . قَالَ سَلَامَةُ أَيْضًا :
يَجْلُو أَسِنَّتَهَا فِتْيَانُ عَادِيَّةٍ * لَا مُقْرِفِينَ وَلَا سُودٍ جَعَايِبِ
الْجَعَايِبِ الضَّعَافُ ، الْوَاحِدُ جُعْبُوبٌ . وَالْأَسَابِي الطَّرَائِقُ .

”ضَبْحًا“ الضَّبْحُ الصَّوْتُ ، أَعْنَى صَوْتَ أَنْفَاسِ الْخَيْلِ ، وَهُوَ نَضْبٌ عَلَى
الْمَصْدَرِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .

”فَالْمُورِيَّاتِ“ نَسَقٌ عَلَى الْعَادِيَّاتِ ، وَهِيَ الَّتِي تُورِي النَّارَ بَسَنَابِكِهَا أَيْ
تَقْدَحُ كَمَا تُورِي الزَّندَةُ وَهِيَ نَارُ الْحَبَاحِبِ . وَالْمَصْدَرُ أَوْ رَى يُورِي إِيرَاءً فَهُوَ مُورٍ .

(١) أى جمع كيت . (٢) زيادة عن م .

(٣) من هنا إلى « والأسابي الطرائق » ليس في م .

(٤) الأنصاب : حجارة كان يذبح عليها في الجاهلية . وترجيب : تعظيم .

(٥) في م : « الضبح صوت أنفاس الخيل » .

”قَدْحًا“ مصدر.

”فَالْمُغِيرَاتِ“ نسق على المغيرات، وهى الخيل التى تُغِيرُ وقتَ السَّحَرِ .
يُقَالُ: أَغَارَتِ الخيلُ على العدوِّ تُغِيرُ إِغَارَةً فهى مُغِيرَةٌ، وَغَارَ الرَّجُلُ يَغُورُ إِذَا أَتَى الْغَوْرَ
غَوْرَ تِهَامَةٍ، وَغَارَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ يَغِيرُهُمْ وَمَارَهُمْ يَمِيرُهُمْ بِمَعْنَى . قال الشاعرُ :
أَغَارَ عَلَى الْعَدُوِّ بِكُلِّ طَرَفٍ * وَسَلَهَبَةٍ تَجُولُ بِلَا حِرَامِ^(٢)

”صَبَحًا“ نصبٌ على الظَّرْفِ . ”فَاثَرْنَ بِهِ نَقْعًا“ « أثرن » فعلٌ
ماضٍ ، والنونُ علامةُ التَّأْنِيثِ . « به » الهاءُ جَرٌّ بِالْبَاءِ [الزائدة] . والهاءُ كنايةٌ
عَنِ الْوَادِى وَإِنْ لَمْ يَتَقَدِّمْ لَهُ ذِكْرٌ . « نَقْعًا » مفعولٌ به . والنَّعْعُ الْغُبَارُ ، والنَّعْعُ
أَيْضًا أَنْ يَرَوَى الْإِنْسَانُ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ ؛ يُقَالُ : نَقَعْتُ غُلَّتِي بِشُرْبَةِ مَاءٍ .

”فَوَسَطْنَ“ نسقٌ على أثرن . ”به“ جرٌّ بِالْبَاءِ [الزائدة] .^(٥)

”جَمْعًا“ نصبٌ على الظَّرْفِ .

”إِنَّ الْإِنْسَانَ“ « الإنسان » نصبٌ بِإِنَّ وَهُوَ جَوَابُ الْقَسَمِ [أعني إنَّ] .^(٦)

”لِرَبِّهِ“ جرٌّ بِاللَّامِ . والهاءُ جرٌّ بِالْإِضَافَةِ .

(١) ر : « نصب على المصدر » .

(٢) كذا فى م . والسَّهَبَةُ مِنَ الْخَيْلِ الْجَسِيمَةِ . وفى ب : « وساهمة » أى ضامرة متغيرة .

(٣) النون ها هنا ضمير الخيل وهى الفاعل . (٤) زيادة عن ر .

(٥) زيادة عن م ، ر . (٦) زيادة عن م .

”لَكُنُودٌ“ اللَّامُ لَامُ التَّأَكُّدِ . و «كُنُودٌ» رَفَعُ خَبَرُ إِنَّ . وَالْكُنُودُ الْكَفُورُ . قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكُنُودٌ) قَالَ : يَذْكُرُ الْمَصَائِبَ وَيَذْنِي النَّعَمَ . وَقَالَ النَّيْمُ بْنُ تَوَلِّبٍ :

كُنُودٌ لَا يَتَمَنَّى وَلَا تُفَادِي * إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنٍ
لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلٌ مُصَفًّى * إِذَا شَاءَتْ وَحُورَى يَسْمَنِ

”وَإِنَّهُ“ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . ”عَلَى ذَلِكَ“ جَرَّ بَعْلَى . ”لَشَهِيدٌ“ رَفَعُ خَبَرُ إِنَّ . ”وَإِنَّهُ“ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . ”لِحُبِّ“ جَرَّ بِاللَّامِ [الزائدة] ^(١) .

”الْخَيْرِ“ جَرَّ بِالْإِضَافَةِ . وَالْخَيْرُ الْمَالُ هَاهُنَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) أَيْ مَالًا . وَالْخَيْرُ الْخَيْلُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) يَعْنِي الْخَيْلَ . وَالْخَيْرُ الْخَمْرُ ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ : مَا عِنْدَهُ خَلٌّ وَلَا نَخْرٌ ، أَيْ لَا شَرَّ وَلَا خَيْرَ . وَيُجْمَعُ الْخَيْرُ خِيورًا ، وَالشَّرُّ شُرُورًا .

”لَشَدِيدٌ“ الشَّدِيدُ الْبَخِيلُ . وَاللَّامُ بِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ هَاهُنَا . وَالتَّقْدِيرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْمَالِ لَبَخِيلٍ .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) يلاحظ أن سياق المؤلف يدل على أن الخير قد يراد به الخمر . والواقع أن كلمة الخمر قد يراد بها الخير في بعض استعمالها ، كما يفهم من التمثيل .

(٣) هامش ب : « يريد أن اللام هنا للتعليل مثلها في قوله تعالى ﴿ لتحكم بين الناس بما أراك الله ﴾ .

”أَفَلَا يَعْلَمُ“ الألف ألف التوبيخ في لفظ الاستفهام . « يعلم » فعل مستقبل .

”إِذَا“ حرف وقت غير واجب . ”بُعِثَ“ فعل ماضٍ وهو فعلٌ مالمَ يُسمِّ فاعله . فإذا صرفت قلت بُعِثَ يبعث بعثةً وبعثاراً فهو مبعث . وفي حرف ابن مسعود : ”أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُحِثَ مَا فِي الْقُبُورِ“^(٢) .

”مَا“ بمعنى الذي ، وهو رفع اسم مالمَ يُسمِّ فاعله . ”فِي الْقُبُورِ“ جرٌّ بني وهو صلة ما . ”وَحُصِّلَ“ فعل ماضٍ . والمصدر حُصِّلَ يُحْصَلُ تحصيلًا فهو محصل . ”مَا فِي الصُّدُورِ“ إعرابه كإعراب الأول .

”إِنَّ رَبَّهُمْ“ نصب بيان . « هُم » جرٌّ بالإضافة .

”يَوْمَ“ جرٌّ بالباء [الزائدة] . ”يَوْمَئِذٍ“ نصب على الظرف .^(٣)

”نَحْيِيرُ“ اللام لام التأكيد . « وخير » [رفع] خبر إنا . وقرأ المجاج على المنبر وكان فضيحاً « أَنْ رَبَّهُمْ » (بالفتح) ، فلمَّا عَلِمَ أَنَّ اللامَ في خبرها أسقط اللام لئلا يكون لحناً ، فقرأ : « أَنَّ رَبَّهُمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ » . ففتر من اللحن عند الناس ، ولم يبل بتغيير كتاب الله لجراثة على الله [وجفوره]^(٤) .

(١) جعل بعض النساخ العين في بعث وتصار يفها غينا ، وهي لعة ولكنها ليست بقراءة . ع . ي .

(٢) كذا في الأصول . والمنقول عن ابن مسعود « بحثر » ، وأما « بحث » فنقول عن

الأسود . ع . ي . (٣) زيادة عن ر ، م . (٤) زيادة عن م .

(٥) في م : « لاحنا » . (٦) في م : « ولم يبال » . وكلاهما صحيح .

وَمِنْ سُورَةِ الْقَارِعَةِ وَمَعَانِيهَا

«الْقَارِعَةُ» رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَهِيَ اسْمٌ لِلْقِيَامَةِ، وَكَذَلِكَ الصَّاحَةُ وَالطَّامَةُ وَالْحَاقَةُ.

«مَا الْقَارِعَةُ» «مَا» لَفْظُهَا لَفْظُ اسْتِفْهَامٍ وَمَعْنَاهَا التَّعَجُّبُ. وَكُلُّ مَا فِي كِتَابِ

اللَّهِ مِنْ نَحْوِ ((الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ)) فَمَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ. عَجَبَ اللَّهِ نَبِيِّهِ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ،^(١)

أَيُّ مَا أَعْظَمَهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ((وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ)) .

(٢)

قال جرير:

أُتِيحَ لَكَ الظَّعَانُ مِنْ مُرَادٍ * وَمَا خَطْبُ أَتَاخٍ لَنَا مُرَادًا

أَيُّ مَا أَعْظَمَهُ مِنْ خَطْبٍ . وَقَالَ خَدَّاشُ بْنُ زُهَيْرٍ:

وَهَلَالٌ مَا هَلَالٌ هَذِهِ * قَدْ هَمَمْنَا بِهَلَالٍ كُلِّ هَمٍّ

يَأْخُذُونَ الْأَرْضَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ * فَرَّقَ السَّمْنَ وَشَاةً فِي الْغَنَمِ^(٣)

ثُمَّ قَالُوا لِنُمِيرٍ جَمَخَرًا * مَا بَكَعٍ وَكَلَابٍ مِنْ صَمَمٍ

قَوْلُهُ جَمَخَرًا كَقَوْلِكَ بَنَخَ . فـ «مَا» رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ«الْقَارِعَةُ» رُفِعَ خَبَرُ

الْإِبْتِدَاءِ، وَالْمُبْتَدَأُ الثَّانِي مَعَ خَبَرِهِ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ . وَالِاخْتِيَارُ فِي فَاعِلٍ وَفَاعِلَةٍ نَحْوِ

الْقَارِعِ وَالْقَارِعَةُ التَّنْفِخُ وَتَرْكُ الْإِمَالَةِ، لِأَنَّ الْقَافَ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ . وَحُرُوفُ^(٥)

الْإِسْتِعْلَاءِ سَبْعَةٌ تَمْنَعُ مِنَ الْإِمَالَةِ، وَهِيَ الْقَافُ نَحْوُ قَادِرٍ، وَالغَيْنُ نَحْوُ غَاثٍ، وَالضَّادُ نَحْوِ

صَادِقٍ، وَالضَّادُ نَحْوُ ضَارِبٍ، وَالطَّاءُ نَحْوُ طَارِقٍ، وَالظَّاءُ نَحْوُ ظَالِمٍ، وَالخَاءُ نَحْوُ خَاتَمٍ .

(٦)

(١) في م: «عجب الله نبيه من هول ذلك اليوم...» . (٢) ديوانه طبعة مصر ص ١٣٥

(٣) في م: «في القسم» . (٤) كذا! ولا أدري ما صحته ع. ي. (٥) كذا في م. وفي ب:

«... وترك الإمامة وإنما جاز ذلك من حروف الاستعلاء...» . (٦) في م: «نحو ضامن» .

على أنَّ أبا عمرو قد روى عنه ((الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ)) بالإمالة . وإنما جاز ذلك من أجل الراء .

(١)
[وأنشد المبرد :

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَارِبِ * بِمَنْهَمٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ
(٢)
(٣)
فَالْإِمَالَةُ لُغَةٌ] .

”وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ“ « ما » رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و « أَدْرَاكَ » فعلٌ ماضٍ . والكافُ اسمُ محمد عليه السلامُ مفعولٌ بها ، وهو خبرُ الابتداء . « ما الْقَارِعَةُ » ابتداءٌ وخبرٌ عند البصريين ، وعند الكوفيين « ما » رفعٌ بِالْقَارِعَةِ ، والقارعةُ رفعٌ بما .

”يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ“ « يوم » نصبٌ على الظرف . « يكون » فعلٌ مضارع . « النَّاسُ » رفعٌ بِفَعْلِهِمْ . « كَالْفَرَاشِ » جرٌّ بالكافِ الزائدة . والفراشُ واحدُها فَرَّاشَةٌ ، وكذلك فَرَّاشَةٌ قُفْلُ البابِ جَمْعُهُ فَرَّاشٌ . والفراشُ المَبْثُوثُ « ما سقط بالليل في النار . وَمِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « مَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَّبِعُوا فِي الْكَذِبِ كَمَا تَتَّبِعُ الْفَرَاشُ فِي النَّارِ » . التَّتَابُعُ التَّهَافُتُ . وأخبرنا أحمد بن عبدان عن عليّ عن أبي عبيد قال : إنما سمعنا التَّتَابُعَ في الشرِّ ولم نسمع في الخير . ومثله ((جَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ)) لا تكون أحاديثٌ إلا في الشرِّ . [وَيُقَالُ قَوْمٌ سَوَاسِيَةٌ أَيْ مُسْتَوُونَ فِي الشَّرِّ] ولا يكون في الخير . و « الْمَبْثُوثُ » نعتٌ

(١) لسماعة بن أشول النعماني .

(٢) بإمالة « قارب » .

(٣) زيادة عن م .

(٤) الذي في ب : « وكذلك فَرَّاشَةُ القفل » .

للقَرَارِشِ . والمبثوثُ المنفَرَقُ . يقال : قد بَسَطَ فلانٌ خَيْرَهُ ، وبَقَّه ، وبَقَّه إذا وَسَعَهُ .
وَأُنْشِدْنِي ابنَ دُرَيْدٍ :^(١)

وَبَسَطَ الْخَيْرَ لَنَا وَبَقَّه * فَالنَّاسُ طُرًّا يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ^(٢)

”وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ“ إعرابه كيإعراب الأول . والعِهْنُ الصُّوفُ الأحمرُّ ، واحدُها عِهْنَةٌ . وقرأ عبدُ الله بن مسعود : « كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ » . يقال : نَفَشْتُ الصُّوفَ وَالْقُطْنَ [وسَبَحْتُهُ^(٣) إذا نَفَشْتَهُ وَخَفَقْتَهُ كما يفعل النَّادِفُ . ويقال : لِقِطْعِ الْقُطْنِ^(٤) وَمَا يَتَسَافُطُ عِنْدَ النَّدْفِ السَّيِّخَةُ وَجَمْعُهَا سَبَاخُ . ويقال : سَبَخَ اللهُ عَنْكَ الْحُمَى ، أَيْ خَنَفَهَا وَسَلَّهَا عَنْكَ . وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَاشَةً تَدْعُو عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا فَقَالَ : « لَا تُسَبِّحْنِي عَنْهُ بِدُعَائِكَ عَلَيْهِ » .

”فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ“ «أما» إخبارٌ ، ولا بدُّ له من جوابٍ بالفاء لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى الشَّرْطِ . و «مَنْ» رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَهُوَ شَرْطٌ . و «ثَقُلَتْ» فَعْلٌ ماضٍ لَفْظًا وَمَعْنَاهُ الْاِسْتِقْبَالُ . «مَوَازِينُهُ» رَفَعٌ بِفَعْلِهِ .

”فَهُوَ فِي عِيشَةٍ“ الفاءُ جوابُ الشرطِ . و «هُوَ» رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و «عِيشَةٍ» جُرْفِي . ”رَاضِيَةٍ“ نَعَتْ لِلْعِيشَةِ . وَفَاعِلُهُ هَاهُنَا بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وَمَعْنَاهُ فِي عِيشَةٍ مَرْضِيَةٍ ؛ لِأَنَّ أَهْلَهَا يَرْضَوْنَ بِالْعِيشِ فِي دَارِ الْخُلُودِ ، فَالْقَوْمُ رَاضُونَ ، وَالْعِيشُ مَرْضِيٌّ .

(١) الجمهرة ج ١ ص ٣٦ (٢) رواية الجمهرة : «فَالْخُلُقُ» . (٣) زيادة عن م .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «وَيَقَالُ تَقَطَّعَ الْقُطْنُ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

«وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ» ^(١) إعرابه كإعراب الأول . يقال : خَفَّ يَخْفُ خَفًّا وَخُفُوفًا فهو خَفِيفٌ ، ولم يقولوا خَافَ . وَرَجُلٌ خَفِيفٌ وَخُفَافٌ ، كقولهم شَيْءٌ عَجِيبٌ وَعَجَابٌ ، وَرَجُلٌ كَبِيرٌ وَكِبَارٌ . فَإِنْ أُرِدَتْ الْمُبَالَغَةُ فِي الْمَدْحِ قُلْتَ خُفَافٌ وَكِبَارٌ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبَرًا ﴾ . وَقَرَأَ عِيسَى بْنُ عَمَرَ : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبَرًا ﴾ . وَبِالتَّخْفِيفِ . وَقَرَأَ ابْنُ مُحْيِصِنٍ ﴿ كِبَارًا ﴾ بِكسر الكاف والتخفيف . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلَمِيَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴾ . وَ« مَوَازِينُهُ » رَفَعَ بِفَعْلِهَا . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْمَوَازِينِ ، فَقِيلَ إِنَّ الْعَبْدَ تَوَزَنُ أَعْمَالُهُ ، تُجَعَلُ حَسَنَاتُهُ فِي كِفَّةٍ وَسَيِّئَاتُهُ فِي كِفَّةٍ ، فَإِنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ هَوَى فِي النَّارِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ جَهَنَّمُ أُمًَّ لِلْكَافِرِ إِذْ كَانَ مَصِيرُهُ إِلَيْهَا وَمَأْوَاهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ جَمَعَ شَيْئًا وَضَمَّهُ إِلَيْهِ فَهُوَ أُمَّ لَهُ ، مِنْ ذَلِكَ أُمُّ الرَّأْسِ : مُجْتَمَعُ الدِّمَاغِ ، وَأُمُّ الْقُرَى : مَكَّةُ ، وَأُمُّ رَحِيمٍ ^(٢) [مَكَّة] أَيْضًا ، وَأُمُّ السَّمَاءِ : الْحَجَرَةُ ، وَأُمُّ عُبَيْدٍ : الصَّخْرَاءُ ، وَأُمُّ عَزِيمٍ ^(٣) ، وَأُمُّ سُوَيْدٍ ^(٢) [الطَّبِيبَةُ] ، وَأُمُّ الْكِتَابِ : اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ ، وَأُمُّ الْقُرْآنِ : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ . وَجَمْعُ الْأُمِّ مِنَ النَّاسِ أُمَّهَاتٌ ، وَمِنْ الْبَهَائِمِ أُمَّاتٌ .

(١) فِي ب : « فَأَعْرَابُهُ » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) فِي ب : « أُمُّ غَرَمٍ » بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَيُقَالُ لِلَاِسْتِ أَيْضًا « أُمُّ عَزَامَةٍ » وَ« أُمُّ عَزِيمَةٍ » . وَفِي الْقَامُوسِ أَنَّهُ يُقَالُ لَهَا « أُمُّ الْعَزَمِ » وَ« عَزَمَةٌ » وَ« أُمُّ عَزْمَةٍ » بِالْكَسْرِ فِيهَا جَمِيعًا . (وَرَأَجَعَ كِتَابُ مَا يَقُولُ عَلَيْهِ فِي الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ) .

وقوله «فَامَهُ هَاوِيَةً» الفاء جواب الشرط . و «أَمَهُ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .
و «هاوية» خبرٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . فإن قيل لك : هل يجوز أن تكسر الهمزة وتقول «فَامَهُ
هاوية» ، كما قرئ (وإنه في إم الكتاب) ؟ قل : لا تجوز الكسرة إلا إذا تقدمتها
كسرة أو ياء عند النحويين . وذ كر أب دريد أن الكسرة لغة ، وأراه غلطاً . والمصدر
من هَاوِيَةٍ هَوَتْ تَهْوِي هَوِيًّا فهي هَاوِيَةٌ ، وكل شيء من قريب يقال أهْوَى ،
وكل شيء من بعيد يقال هَوَى ؛ [كما] قال الله تعالى : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) ^(٢) لأنه
من بعيد . أقسم الله تعالى بنجم القرآن أى ينزوله .

«وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ» «ما» تعجبٌ في لفظ الاستفهام . و «أدرى» فعل
ماضٍ . يقال درى يدرى إذا ختل الصيد ، ودرأ عنه الشيء إذا دفعه ، ودرى
يدرى من الفهم ، وأدرى غيره يدرىه .
[قال رُوبَةُ :

أَيَّامَ لَا أَدْرِي وَإِنْ سَاءَلْتِ * مَا تُسْكُ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ سَبْتِ ^(٢)

وقوله تعالى : «وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ» الكاف اسمُ محمدٍ صلى الله عليه ، وإنما
فتحت حيث كان خطاباً لمدكرٍ [والمؤنث مكسور : أَدْرَاكَ] ^(٢) . فإذا تَنَبَّأتِ أو جَعَلَتْ
صَمَمَتِ الكاف ، لأن الحركات ثلاثٌ صَمَّةٌ وفتحٌ وكسرةٌ ، فلما ذهبت حركات

(١) الذى فى القاموس وشرحه : « وأم وقد تكسر — عن سيبويه — والدة » . وأنشد سيبويه :

* اضرب الساقين إِمك هابل *

(٢) زيادة عن م .

هكذا أنشده بالكسر وهى لغة . ع . ي .

(٣) زاد فى ر : « والكاف اسم محمد عليه السلام فى موضع نصب مفعول به » .

في الواحد أتوا في التثنية والجمع بالثالثة. ^(١) مَا هِيَ : «ما» استفهام لفظاً ومعناه التعجب.
 وَ «هِيَ» رفعٌ بخبر الإبتداء. ودخلت الهاء للسكت لتبين بها حركة ما قبلها. وهي في القرآن ^(٢)
 في سبعة مواضع : لَمْ يَتَسَنَّهْ ، وَسُلْطَانِيَّةٌ ، وَمَالِيَّةٌ ، وَحِسَابِيَّةٌ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ،
 وَكِتَابِيَّةٌ ، وَأَقْنَدُهُ . والقراء كلهم يقفون عليها بالهاء إن وقفوا أتباعاً للمصحف ، فإذا
 أدرجوا اختلفوا ، فكان حمزة يسقطها درجاً ، والكسائي يسقط بعضها ويثبت بعضها ،
 وسائرهم يثبتها وصلاً ووقفاً . فمن أثبت كره خلاف المصحف وبني الوصل على
 الوقف ، ومن حذفها في الدرج وهو الاختيار عند النحويين قال : إنما هذه الهاء ^(٤)
 للوقف ، فتي وصلت حذف ، والعرب تقول : إرم يازيد وأرميه ، وأقند يازيد
 وأقنده . ومن أثبت بعضاً دون بعض أعلمك أن القراءتين جائزتان . قال الشاعر :

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَهْ * أَوْ دَى بَنَعَى وَسِرْبَالِيَهْ

[وقال آخر :

تَبْكِيهِمْ دَهْمَاءُ مُعْوِلَةً * وَتَقُولُ سَلَمَى وَارَزِيَّتِيَهْ ^(٥)

«نَارٌ حَامِيَةٌ» رفع النار بخبر الإبتداء، أى هي نار . والنار مؤنثة ، تصغيرها
 نُورَةٌ ؛ فلذلك أنثت «حَامِيَةٌ» [نعت للنار] ^(٥) . والحامية الحارة . حميت تحمي [حمياً] ^(٧)
 فهى حامية . قال الله تعالى : (فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ) . ومن قرأ (حَمِيَّةٌ) فهو اللثاٹ
 يعنى الحمأة ، أى تغرب في ماء وطين . ويقال للثاٹ الحرمد والحال .

- (١) في الأصول : «في الثالثة» وهو تحريف . وزاد في م هنا : «حدثنا ابن مجاهد عن السمرى
 عن الفراء قال : كل ما في كتاب الله عز وجل وما أدراك فقد أدراه ، وما كان وما يدريك فآ أدراه
 بعد» . وقد ذكر المؤلف هذا بهذا السند في سورة الطارق (صفحة ٤٠) . (٢) في م ، «وهي خبر
 الإبتداء» . (٣) كذا في ر . وفي ب ، م : «ثمانية مواضع» . (٤) في م : «إنما
 أنى هذه الهاء للوقف» . (٥) زيادة عن م . (٦) في م : «رفع النار خبر الإبتداء» .
 (٧) زيادة عن م . ويقال فيه أيضاً حمياً وحمواً ، وزان فعول فيهما .

ومن سورة التَّكَاثُرِ^(١)

قوله تعالى: «أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ»^(٢) أَلِف «أَلْهَى» أَلَف قطع لثبوتها في الماضي وضمّ أَوَّل المضارع . والتصرُّيف منه أَلْهَى يُأْهِى إلهاءً فهو مُلْهِ . يقال: لَهَيْتُ عن الشيء أَلْهَى لَهْيًا إذا غَفَلت عنه وتركته ، وألهاني غيره . ومن ذلك الحديث : «إذا استأثر الله بشيءٍ فَالَهُ عنه» . وَلَهَوْتُ من اللّهُو واللَّعِب أَلْهُو لَهْوًا فأنا لَاهٍ . واللّهُو في غير هذا الموضع الولد ؛ قال الله تعالى: ((لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا)) أَيْ وَلَدًا [تَبْكِيَةً لِلْكَفَرَةِ أعداءِ الله الَّذِينَ ادَّعَوْا] ^(٣) [أَنْ] اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا [مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِابَائِهِمْ ، كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا . وَمَنْ قَرَأَ «أَلْهَاكُمْ» على قراءة ابن عباس أَدْخَلَ الألف توبيخًا على لفظ الاستفهام ، فلما التقت همزتان همزة التوبيخ وهمزة القطع لَيِّنُوا الثانية ؛ كقوله عز وجل ((أَنْذَرْتَهُمْ)) . [وقد روى عن الكسائي «أَلْهَاكُمْ» بهمزيين على الأصل مثل «أَأَنْذَرْتَهُمْ»] ^(٤) . والكاف والميم في «أَلْهَاكُمْ» في موضع نصب . فكلُّ كاف أو هاءٍ اتَّصَلَتْ بِفِعْلٍ فَهِيَ نَصَبٌ ، وإذا اتَّصَلَتْ بِإِسْمٍ أو حرفٍ فَهِيَ جَرٌّ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ مُشَبَّهًا بِالْفِعْلِ نحو «إِنْ» ^(٥) وأخواتها ؛ فإنَّكَ تحكِّم على إعراب مَكْنِيَّةٍ بإعراب ظاهره ، مثل إِنْ زَيْدًا ، وَإِنِّي ، وَإِنَّكَ ، وَإِنَّه .

(١) ر : «سورة ألهاكم» .

(٢) ر : «ألهاكم فعل ماض . والكاف والميم نصب لأنه مفعول بهما» .

(٣) زيادة يقتضيها سياق الكلام .

(٤) زيادة عن م . (٥) في م : «نحو إن وليت وأخواتها» .

وَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فِي حَيَّيْنٍ مِنَ الْعَرَبِ تَفَاخَرُوا وَتَكَاثَرُوا حَتَّى عَدُّوا أَحْيَاءَهُمْ ،
 فَقَالَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ : مِثْلَ فُلَانٍ وَمِثْلَ فُلَانٍ ، فَلَمَّا عَدُّوا أَحْيَاءَهُمْ زَارُوا الْقُبُورَ فَعَدُّوا
 الْأَمْوَاتَ ، هَذَا قَوْلٌ . وَقَالَ آخَرُونَ : « حَتَّى زَرْتُمُ الْمَقَابِرَ » أَيْ إِذَا مِتُّمْ وَ[دَفِنْتُمْ] ^(٢)
 عَلِمْتُمْ حِينَ يَنْزِلُ بِكُمْ الْعَذَابُ مَغَبَّةً مَا أَتَمَّ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ . « التَّكَاثُرُ » رَفَعٌ بِفَعْلِهِ ،
 وَهُوَ مُصَدَّرُ تَكَاثَرٍ يَتَكَاثَرُ [تَكَاثَرًا] ^(٢) فَهُوَ مُتَكَاثِرٌ . وَكُلُّ مُصَدَّرٍ مِنْ تَفَاعَلَ يَجْعَلُ عَلَى
 التَّفَاعُلِ ، نَحْوُ التَّفَاعُلِ وَالْتِدَابِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُعْتَلًا فَإِنَّكَ تَكْسِرُ عَيْنَ الْفِعْلِ نَحْوُ
 التَّدَاعَى وَالتَّقَاضَى لَا غَيْرَ . فَإِنْ كَانَ مَهْمُوزًا صَمَمْتَ فَقُلْتَ تَبَاطُؤًا ^(٣) .

”حَتَّى زُرْتُمْ“ « حَتَّى » حَرْفٌ غَايَةٌ يَنْصِبُ الْأَفْعَالَ الْمُسْتَقْبَلَةَ بِإِضْمَارِ
 « أَنْ » ، وَيَخْفِضُ الْأَسْمَاءَ بِإِضْمَارِ « إِلَى » . « زَارَ » فَعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ وَالْمِيمُ اسْمُ
 الْمُخَاطَبَيْنِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . وَالْمُصَدَّرُ زَارٌ يَزُورُ زَوْرًا فَهُوَ زَائِرٌ ، وَمَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَزُورُ ، وَكَذَلِكَ مَسْجِدُ مَكَّةَ وَبَيْتُ الْمُقَدِّسِ .

”الْمَقَابِرَ“ مَفْعُولٌ بِهَا ، وَلَمْ تُنَوَّنْ لِدخول الألف واللام . وَلَوْ نُزِعَتْ
 الْأَلِفُ وَاللَّامُ مِنَ الْمَقَابِرِ لَمْ تَنْصَرِفْ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ بَعْدَ أَلِفٍ حَرْفَانِ فَصَاعِدًا
 لَا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكِرَةٍ . وَوَاحِدُ الْمَقَابِرِ مَقْبَرَةٌ وَمَقْبَرَةٌ ^(٤) ، مِثْلُ مَشْرِقَةٍ وَمَشْرِقَةٍ .

(١) فِي ب : « تَفَاخَرُوا وَتَكَاثَرُوا » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « ... تَقُولُ التَّدَاعَى وَالتَّقَاضَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزًا نَحْوُ التَّوَاطُّؤِ » .

وَلَا يَخْفَى مَا فِيهَا مِنْ قُصُورٍ .

(٤) فِي الْقَامُوسِ أَنَّ الْمَقْبَرَةَ مَثَلَةُ الْبَاءِ وَكَهَكَسَةً ، وَأَنَّ الْمَشْرِقَةَ وَهِيَ مَوْضِعُ الْقُعُودِ فِي الشَّمْسِ بِالشَّ

مَثَلَةُ الرَّاءِ وَكَهَحَرَابٍ وَمَنْدِيلٍ .

وَالْمُقْبِرُ اللَّهُ ، وَالْقَابِرُ الدَّافِنُ ، وَالْمَقْبُورُ الْمَيِّتُ ، وَالْمَقْبِرَةُ الْمَوْضِعُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (فَأَقْبِرْهُ) . وَقَالَ الْأَعَشَى :

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيِّتًا إِلَى نَحْرِهَا * عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرٍ
 حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا * يَا عَجَبًا لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ
 وَكَانَ الْحَاجُّ قَدْ صَلَبَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ صَالِحٌ ، بِخِصْمِهِ قَوْمُهُ فَقَالُوا : أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَقْبِرْنَا
 صَالِحًا ، أَيْ اجْعَلْهُ ذَا قَبْرِ .

”كَلَّا“ رَدَعُ وَزَجْرُ . ”سَوْفَ“ وَعِيدٌ وَتَهْدُدُ .

”تَعْلَمُونَ“ فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، عَلَامَةُ الْإِسْتِقْبَالِ التَّاءُ ، وَهُوَ رَفْعٌ وَعَلَامَةُ
 رَفْعِهِ النُّونُ ، وَعَلَامَةُ الْجَمْعِ الْوَاوُ . ”ثُمَّ“ حَرْفُ نَسْقٍ ، وَفُتِحَتْ الْمِيمُ لِاتِّقَاءِ
 السَّاكِنِينَ ، وَكَذَلِكَ الْفَاءُ مِنْ ”سَوْفَ“ .

”كَلَّا“ نَسْقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . ”سَوْفَ تَعْلَمُونَ“ فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .

”كَلَّا“ بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ . وَإِنَّمَا كُرِّرَ تَوْكِيدًا لِلتَّهْدُدِ وَالْإِبْعَادِ ، كَمَا قَالَ
 تَعَالَى : (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) مَكْرَرًا فِي سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ ، وَفِي نَظَائِرِهِ
 فِي الْقُرْآنِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ .

(١) فِي ر : « وَالْقَابِرُ الرَّجُلُ الَّذِي يَدْفِنُ ، وَالْمَقْبَرَةُ الَّتِي يَأْمُرُ بِذَلِكَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبِرْهُ
 أَيْ اجْعَلْهُ ذَا قَبْرِ » . (٢) فِي ر : « بِمَعْنَى حَقًّا وَلَيْسَ رَدًّا وَلَا تَقِفْ عَلَيْهِ » .

(٣) الْوَعِيدُ وَالتَّهْدُدُ مَفْهُومٌ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ .

(٤) فِي ر : « كُرِّرَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ تَأْكِيدًا وَوَعِيدًا » .

(٥) عُبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ . ك .

هَلَّا سَأَلْتَ جَمُوعَ كِنْدَ * مَدَّةَ حِينٍ وَلَوْ أَيْنَ آيْنَا

يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ، أَيْ أَيْنَ يَفْرُونُ ! وقال :

... .. * وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ يَدَيْهِ^(١)

وَأُنْشَدَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ^(٢) :

بَيْنَ الْأَشْجِ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَيْتُهُ * بَحْجَ بَحْجَ لَوْلَدِهِ وَلِلْوَلَدِ^(٣)

فَأَعَادَ «بَيْنَ» مَرَّتَيْنِ . وكذلك «بَحْجَ بَحْجَ» . وهذا الشاعرُ أَخَذَهُ الْحِجَاجَ فَقَالَ : أَنْتَ

الْقَائِلُ : «بَحْجَ بَحْجَ لَوْلَدِهِ» ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : وَاللَّهِ لَا تُبَحِّجُ بَعْدَهَا [أَبَدًا .

يَا حَرَسَى] ، أَضْرِبْ أَعْقَهُ^(٤) .

”أَوْ“ حُرْفُ تَمَنٍّ . ”تَعْلَمُونَ“ فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . ”عِلْمُ الْيَقِينِ“ «عِلْمٌ

نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ عِلْمًا يَقِينًا حَقًّا لَا شَكَّ فِيهِ . فَهَذَا قَوْلُ

النَّحْوِيِّينَ إِلَّا الْأَخْفَشَ فَإِنَّهُ قَالَ يَنْتَصِبُ عِلْمُ الْيَقِينِ عَلَى حَذْفِ الْوَائِ وَهُوَ قَسَمٌ ،

وَالْأَصْلُ وَعِلْمُ الْيَقِينِ . فَلَمَّا نَزَعَتِ الْوَائُ نَصَبَتْ ، كَمَا تَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ ،

فَإِذَا حَذَفَتْ قُلْتَ : اللَّهُ لَا أَذْهَبُ . قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

(١) هذه قطعة بيت عبيد وأوله : «نحى حقيقتنا» . ك . (٢) لأعشى همدان . ك .

(٣) كذا في م والجمهرة ج ١ ص ٢٦ ، وفي ب : «بين الأغر» وهو تحريف . (٤) زيادة

عن م . (٥) كذا في م . وفي ب ، ر : «اضرب» . راجع ما ذكره المؤلف في أول سورة

الكوثر (صفحة ٢٠٩) . (٦) كذا في م . وفي ب : «نصبت علما على المصدر» . وفي ر :

«علم مصدر . اليقين جربا لاضافة أى تعلمون ذلك علما يقينا . وقيل إنه أقسم الله ، والتقدير و

اليقين . فلما سقط الواو [نصب] ، كما تقول العرب : وكعبة الله لأفعلن ، والله قوم ، فإذا أسقطوا

الواو نصبوا » . وفي عبارة ر هنا غموض . وأهل صوابها «وقيل إنه قسم والتقدير وعلم اليقين ...» .

(٧) في ب : «كما قال» . والسياق يأباه .

فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالِكٌ حَيْلَةٌ * وَمَا إِنِّ أَرَىٰ عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجِي

أراد: فقالت ويمين الله، فلما حذف الواو نصب. «اليقين» جرباً للإضافة، فأضفت العلم إلى اليقين، وهو كما قال الله تعالى: ﴿وَحَبَّ الْحَبِيدِ﴾ و﴿دِينَ الْقِيَمَةِ﴾ وكما يقال صلاة العصر. قال أهل الكوفة: ^(٢) الشيء لا يضاف إلى نفسه. وإنما قدروا في هؤلاء الأخرى الأول نوعاً والثاني جنساً، فأضافوا النوع إلى الجنس. وقال المبرد: هاهنا مضممر محذوف، والتقدير صلاة وقت الظهر، وصلاة وقت العصر.

”لَتَرَوُنَّ“ اللام لام التأكيد. والنون في آخرها نون التأكيد ^(٣). وكل فعل في آخره نون التأكيد نحو لَتَرْكَبَنَّ وَلَتَذُهَبَنَّ فتحتها يمين مقدرة، وتلخيصه والله لَتَذُهَبَنَّ، والله لَتَرَوُنَّ الجحيم. هذا إذا لم يجعل العلم قسماً، فإن جعلته قسماً كانت اللام جواب القسم عند الكوفيين، وموصلة ^(٤) للقسم عند البصريين. و«تَرَوُنَّ» فعل مستقبل ^(٥)، وزنه لتفععلن، والأصل لَتَرَأْيُونَّ، فحذفت الهمزة [من ترى] في الاستقبال تخفيفاً، واستثقلوا الضمة على الياء التي قبل واو الجمع فحذفوها، فالتقى ساكنان الواو والياء، فأسقطوا الياء لالتقاء الساكنين، ثم كانت الواو ساكنةً وبعدها النون الشديدة

(١) ويجوز في مثل هذا الرفع أيضاً على تقدير يمين الله قسماً.

(٢) المنقول في كتب النحو عن الكوفيين الجواز بشرط اختلاف اللفظ فقط. والمنع وتأويل ما ورد مذهب البصريين. ع. ي.

(٣) في ر: «أيضاً». وضمت الواو لالتقاء الساكنين. وسقطت الياء قبل الواو لسكونها وسكون واو الجمع وسقطت الهمزة تخفيفاً والأصل لَتَرَأْيُونَّ.

(٤) العبارة المشهورة: «موطئة للقسم» ع. ي.

(٥) في ب: «لتفععلن». (٦) زيادة عن م.

ساكنة، فلم يجوز حذف أحدهما، واحتملت الواو الحركة لأن قبلها فتحة، فضموا الواو
لالتقاء الساكنين، ف قيل «لَتَرَوُنَّ» و «لَتَسْبُلُونَّ» و «وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»
و «أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ» و «فَتَمْنُوا الْمَوْتَ» : كل ذلك حُرِّكَتِ الواو لسكونها وسكون
ما بعدها . ولا يجوز هَمْزُ هذه الواو إذ كانت حركتها عارضة لا لازمة . وقد حكي
في الشذوذ عن أبي عمرو هَمْزُهُ ، وقد سَمِعَ الْكِسَائِيُّ هَمْزَهُ . حدثنا ابنُ مجاهد عن
السَّمَرِيِّ عن الْقَزَّاءِ عن الْكِسَائِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ « أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ » .

”الْجَحِيمَ“ مفعولٌ بها ، وهو اسمٌ من أسماءِ النَّارِ نعوذُ بالله منها ، ومنها سقرٌ ،
وَلَطَى وَجْهَهُمُ ، وَالسَّعِيرُ . وَالْجَحِيمُ فِي اللُّغَةِ النَّارُ الْمُوقَدَةُ ؛ يُقَالُ : أَلْقَاهُ فِي ذَلِكَ الْجَحِيمِ ،
وَقَدْ جَحِمَتِ النَّارُ إِذَا تَوَقَّدَتْ . ”ثُمَّ“ حُرْفٌ نَسَقٌ .

”لَتَرَوُنَّهَا“ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . فَمَنْ فَتَحَ التَّاءَ جَعَلَ الْفِعْلَ وَالرُّؤْيَا لِلْخَاطِئِينَ ،
أَي لَتَرَوُنَّ أَتَمَّ يَا مَعْشَرَ مَنْ أَلْهَاهُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زَارَ الْمَقَابِرَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَعِبَادَتِهِ . وَمَنْ ضَمَّ كَانَ جَائِزًا أَنْ يَكُونُوا مَفْعُولِينَ يُرِيهِمْ غَيْرُهُمْ ، وَجَائِزًا أَنْ يَكُونَ
الْفِعْلُ لَهُمْ ، كَمَا تَقُولُ : مَتَى تُرَاكَ خَارِجًا .

(١) في م : «هذه الواوات» .

(٢) في م : «وقد حكي في شذوذ أبي عمرو هَمْزُهُ» .

(٣) يلاحظ أن الضمير يرجع الى الحرف تارة مؤنثا وأخرى مذكرا في جملة واحدة . وهذا من

تساهل المؤلفين .

(٤) كذا في م . وفي ب : «من أسماء جهنم» .

(٥) ر : «عليها . وألهاه تعود على الجحيم والنار كلها نحو لظى وجحيم وسقر وجهنم» .

(٦) في ب : «... مفعولين لأن يريهم غيرهم» .

«عَيْنُ الْيَقِينِ» «عين» نصبٌ على التأكيد، كما تقول رأيت زيداً عينه نفسه^(١)، وهذا درهمي بعينه. والعَيْنُ ثلاثون شيئاً قد أفردنا لها كتاباً، منها العينُ خيارُ كلِّ شيءٍ، والعَيْنُ الجاسوسُ، والعَيْنُ الدينارُ، وعَيْنُ الميزانِ، وعَيْنُ الإنسانِ، وعَيْنُ الماءِ، وعَيْنُ الرِّكَّةِ، والعَيْنُ مطرٌ يقيمُ أياماً لا يُقَالعُ^(٢)، والعَيْنُ سحابةٌ تنشأ من قِبَلِ^(٣) العينِ، يعنى [من] القبلة^(٤). و«اليقين» جرُّه بالإضافة.

«ثم» حرفٌ نسق.

«لَتُسْأَلُنَّ» اللامُ والنونُ توكيدانِ. و«تُسْأَلُنَّ» فعلٌ مستقبلٌ، والأصلُ لَتُسْأَلُونَّ، فسقطتِ الواوُ لسكونها وسكونِ النونِ. فإن سأل سائلٌ: لمَ جمعتَ في فعل واحد بين علامتي تأكيد وأنت لا تجمع بين علامتي التانيث في فعل نحو قوله عز وجل: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ) فلا تقول تَرْضَعْنَ؟ فالجواب في ذلك أن العلامتين إذا دخلتا لمعنيين مختلفين لم يُعق الجمع بينهما، فاللام أفادت

(١) في ب: «رأيت زيدا عينه ونفسه».

(٢) كذا في م. وفي ب: «والعين الميزان». وفي القاموس أن العين: الميل في الميزان. قال الشارح: والعرب تقول: في هذا الميزان عين أى في لسانه ميل قليل إذا لم يكن مستويا. ع. ي.

(٣) في ب: «مطر أيام».

(٤) في ب: «ننشق».

(٥) زيادة عن م.

(٦) ر: «اللام لام التأكيد وكذلك ليقولن وليذهبن الرفع لاتصالها بنون التوكيد وكذلك ليقولن وليذهبن، ولا يكسر اللام ولا يضم، لأنه لو كسر لأشبهه المؤنث، ولو ضم لأشبهه الجمع». وفيه اضطراب.

(٧) في ب: «بين علامتين تأكيد».

التأكيد وصارت جواباً لليمين المقدرة تحتها، والنون أفادت إخراج الفعل من الحال إلى الاستقبال .

”يَوْمئِذٍ“ نصبٌ على الظرف، وأضفته إلى «إِذ» . ولما كانت الحروف لا يُصَافُ إليها جعلوا لِإِذٍ مَنيَّةً على غيرها فنوَّوها .

”عَنِ النَّعِيمِ“ جرٌّ بعن . واختلف النَّاسُ في النَّعِيمِ [هاهنا ، فقال قوم :
لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ] ^(١) قِيلَ : [عن] ولايةٍ على بن أبي طالب عليه السلام ،
وقيل عن شُرْبِ المَاءِ البَارِدِ ، وقيل عَنِ أَكْلِ خُبْزِ البُرِّ ، وقيل عن الرُّطْبِ ،
وقيل عن النُّورَةِ في الحَمَّامِ ؛ وذلك أَنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ [رضى الله عنه] ^(٢) كان
رَجُلًا أَهْلَبَ ، فَقِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ تَتَوَرَّتَ ! فقال : إِنَّهُ مِنَ النَّعِيمِ . وكان
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَدْ مَسَّهُمْ جُوعٌ ، فَعَدَلُوا إِلَى
بَيْتِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَقَدَّمْ لَهُمْ مَاءً بَارِدًا وَرُطْبًا ، فَأَكَلُوا مِنْ ذَلِكَ الرُّطْبِ وَشَرَبُوا مِنْ
ذَلِكَ الْمَاءِ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَّا إِنَّكُمْ سَتُسْأَلُونَ ^(٣) عَنْ هَذَا النَّعِيمِ » .
قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَاذَا شُكْرُهُ ؟ . قَالَ : « أَنْ تَحْمَدُوا اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَكَلْتُمْ » .
ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثَلَاثٌ لَا يُسْأَلُ الْعَبْدُ عَنْهُنَّ بَيْتُ يُوَارِيهِ مِنَ الْحَرِّ
وَالْبَرْدِ ، وَتَوْبُ يُوَارِي جَسَدَهُ ، وَطَعَامٌ يَقِيمُ بِهِ صَالِبَهُ لِلصَّلَاةِ » .

(١) زيادة عن م .

(٢) في م : « رضى الله عنه » ، وكذلك في المواضع التي ورد فيها اسمه رضى الله عنه .

(٣) في م : « لتسألون » . (٤) كلمة « به » ليست في م .

ومن سُورَةِ الْعَصْرِ

قوله تعالى: "وَالْعَصْرِ" جر بواو القسم. والعصر الدهر، وجمعه أعصر في العدد القليل، وعصور في الكثير. ^(١) حدثني إمام جامع قريسين ^(٢) قال: دخلت على ابن قتيبة فسألتُه عن قوله تعالى: «أَوْ يَنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ» ما النفي هاهنا؟ فقال: الحبس الطويل [عندنا. حبس رجل في عصر بني أمية، فلما طال حبسه ^(٣) أنشأ يقول:]

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا * فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى
إِذَا جَاءَنَا السَّجَّانُ يَوْمًا لِلْحَاجَةِ * عَجَبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
^(٤) [قال الشاعر في جمع عصر لما جمعه عصورًا:]

تَعَقَّقْتُ عَنْهَا فِي الْعُصُورِ الَّتِي مَضَتْ * فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَمَا قَدْ خَلَا الْعُمُرُ
وقال آخر:

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى وَالشَّيْبَةَ أَعْصَرَا * وَذِكْرُ الصَّبَا نَوْحٌ عَلَى مَنْ تَذَكَّرَا ^(٥)

(١) زاد في ر: «والعصران الليل والنهار، ويقال أتى عليه العصران» ثم سقط باقي التفسير.

(٢) قريسين: بلد معروف قرب الدينور (المنسوب إليه ابن قتيبة) بين همدان وحلوان. وفي الأصول: «قرماسين». وقرماسين يقال إنه موضع بينه وبين الزبيدية ثمانية فراسخ. قال ياقوت في كتابه معجم البلدان: «أظنه في طريق مكة». وظاهر أن هذا الموضع غير مراد هنا.

(٣) زيادة عن م. وفي ب في موضع هذه الزيادة: «وأنشد».

(٤) زيادة عن م.

(٥) لعله: «وذكر الصبا برح». والبحر الشدة.

(١) وقرأ سَلَامُ أَبُو الْمُنْذِرِ : «وَالْعَصْرِ» بكسر الصاد والراء . وهذا إما أن يكون في نقل الحركة عند الوقف [كقولك :] مررتُ بِسِكْرٍ ، نقلوا كسرة الراء الى الكاف عند الوقف ، وكذلك يفعلون في المرفوع ، ولا ينقلون في المنصوب إلا في ضرورة شاعر . قال سيبويه : الوقف على الأسم بسنة أشياء : بالإشمام ، والإشباع ، وروم الحركة ، ونقل الحركة ، والتشديد ، والإسكان ؛ وذلك [نحو] (٢) قَوْلِكَ جَعْفَرُ جَعْفَرُ جَعْفَرُ (٣) فأمَّا رَوْمُ الحركة فإنه يُعرَفُ بالنظر دون الحركة ، ويعرفه البصير دون الأعمى (٤) ومثله قوله في قراءة أبي عمرو : ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [إنما أراد بالصبر] فنقل الحركة إذ كانت العرب لا تبتدئ إلا بمتحرك ولا تقف إلا على ساكن . قال الشاعر :

أرتني حَجَلًا على ساقِها * فهشَّ الفؤادُ لِدَاكَ الحِجْلُ

وقال آخر :

عَلَّمَنَا أَخْوَالَنَا بَنُو عِجْلٍ * شُرْبَ التَّيْدِ واعتِقَالًا بِالرَّجْلِ

وقال آخر :

أَنَا بِحَرِيرِ كُنَيْتِي أَبُو عَمْرٍو * أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَسَعْدِي الْقَصِرُ

(١) في ب ، ر : «سلام بن المنذر» وهو تحريف . وهو سلام بن سليمان أبو المنذر المزني مولا لهم ، القارئ النحوي الكوفي أصله من البصرة . (٢) زيادة عن م . (٣) علامة الإشمام نقطة على الحرف الأخير ، والذي أجرى مجرى الجزم والإسكان انحاء ، ولروم الحركة خط بين يدي الحرف ، وللضعيف الشين . (عن كتاب سيبويه) . وقد تعذر في الطباعة وضع هذه العلامات . (٤) وفي شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : « ... والإشمام ضم الشفتين بعد الإسكان في المرفوع والمضموم للإشارة للحركة من غير صوت ، والغرض به الفرق الساكن والمسكن في الوقف والروم هو أن تأتي بالحركة مع إضعاف صوتها ، والغرض به هو الغرض بالإشمام إلا أنه أتم في البيان من الإشمام ، فانه يدركه الأعمى والبصير ، والإشمام لا يدركه إلا البصير » . (٥) في ب : «فتح الله» بدل «أضرب بالسيف» وهو تحريف .

وقرأ على بن أبي طالب عليه السلام : «وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ» ^(١).

«إِنَّ الْإِنْسَانَ» نصب بإن . و «إِنَّ» جواب القسم . قال المبرد : الإنسان ها هنا جمع في معنى الأناسي والناس ، ولو كان واحدا لم يجز الاستثناء منه . وأصل إنسان إنسيان ، وتصغيره أنيسيان . والإنسان لفظ ^(٣) يقع [لِذِكْرٍ وَالْأُنْثَى مِنْ] بني آدم ، كما يقال بعير فيقع على الناقة والجمال . وربما أكدت العرب فقالوا إنسان وإنسانة ^(٤) . وأنشدني أبو علي الرذوري :

إنسانة تسقيك من إنسانها * نحرًا حلالًا مقلتها عنبه

«لَفِي خُسَيْرٍ» اللام التأكيد . «في» حرف جر . و «خُسَيْرٍ» جريفي . والخُسَيْرُ والخُسْرَانُ سواء . «إِلَّا» استثناء .

«الَّذِينَ» نصب بالاستثناء ، وهو اسم ناقص .

«أَمَنُوا» فعل ماض . والواو ضمير الفاعلين . والألف التي بعد الواو ألف الفصل . وآمنوا صلة الذين . والأصل آمنوا . الهمزة الأولى تسمى ألف قطع ، والثانية سنخية فاء الفعل ، فليتها كراهية للجمع بينهما . فإن سأل سائل فقال : العرب

(١) زاد في م هنا :

«وأنشد : أحار بن عمرو كأي نحر * ويدعو على المرء ما يأتير

وقول الخذاق فستسمع * وقول يذر عليه الصبر»

والذي في لسان العرب (في مادة حذق) : * وقول الخذاق قد يستمع *

(٢) في ر : «جواب القسم وهو حرف نصب» . (٣) زيادة عن م .

(٤) وفي م : «الرذوري» . ولعل صوابه «الرذراوي» نسبة الى رذراور : بلدة قرب همدان .

تقول أَكْرَمْتَ زَيْدًا وَأَكْرَمْتَ زَيْدًا، فَيَلْبِنُونَ نَارَةً وَيُحَقِّقُونَ نَارَةً، فهل يجوزُ أَنْ تقولَ في آمَنُوا أَأَمِنُوا؟ فالجوابُ في ذلك أَنَّ التحقيقَ ها هنا غيرُ جائزٍ لِأَنَّ الهمزَينِ من كَلِمَةٍ واحدةٍ مثلَ آدَمَ وَأَزَرَ؛ فَلَمَّا كَانَتِ الهمزةُ الثانيةُ لازمةً غيرَ مُعَارِقةٍ كَانَ التليينُ لازماً. فإذا أَتَتِ الهمزَتَانِ من كَلِمَتَيْنِ كُنْتَ مُحْيِراً في اللَّغَتَيْنِ، ومثالُ ذلك الإِدْغَامُ مِنْ كَلِمَةٍ وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ، فَمِنْ كَلِمَةٍ نَحْوُ مَدَّ وَفَرَّ وَكَلَّ. وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ نَجَعْلُ لَكَ، وَأَضْرِبُ بَكَراً، أَنْتَ فِيهِ مُحْيِرٌ. وهذا بابٌ يَفْتَحُ لَكَ جَمِيعَ مَا فِي الْقُرْآنِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ [بِالإِدْغَامِ وَالتَّخْفِيفِ] (٣). والمصدرُ من آمَنَ يُؤْمِنُ إيماناً فهو مؤْمِنٌ، والأمرُ آمِنٌ يا زَيْدُ، وَآمِنِي يا هِنْدُ.

”وَعَمِلُوا“ الواوُ حُرْفُ نَسْقٍ. و«عَمِلَ» فَعْلٌ مَاضٍ. والواوُ عِلْمٌ لِمَجْمَعٍ.

”الصَّالِحَاتِ“ نَصَبٌ مَفْعُولٌ بِهِ. وَإِنَّمَا كُسِرَتِ النَّاءُ لِأَنَّهَا غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ، تَكُونُ فِي الْخَفْضِ وَالنَّصْبِ مَكْسُورَةً بِنَاءً عَلَى اسْتِوَاءِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ فِي الْمَذَكَّرِ إِذَا قَلَّتِ الصَّالِحِينَ. والصَّالِحَاتُ جَمْعٌ لِصَالِحَةٍ. وَفَاعِلَةٌ تُجْمَعُ فَاعِلَاتٍ فِي السَّلَامَةِ، وَفَوَاعِلٌ فِي التَّكْسِيرِ. قَرَأَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ: ”فَالصَّوَالِحُ قَوَانِثُ حَوَافِظٍ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ“ (٤).

”وَتَوَاصَوْا“ الواوُ حُرْفُ نَسْقٍ. و«تَوَاصَى» فَعْلٌ مَاضٍ. والواوُ ضَمِيرُ الْفَاعِلِينَ (٥). والمصدرُ تَوَاصَى تَوَاصِيًّا فَهُوَ مُتَوَاصٍ. وَمَعْنَاهُ يُوصِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالْخَيْرِ.

(١) في ب: «ولو كانت» وهو تحريف. (٢) كذا في م. وفي ب: «... نحو جعل لكم، وجعل بكم أنت فيه خير» . وكتب على هامشها من مطلع عليها علامة الشك. (٣) زيادة عن م. (٤) سورة النساء آية ٣٤. (٥) زاد في ر: «والأصل تَوَاصِيوا، فاستقلوا ضمة الباء فحذفوها لالتقاء الساكنين الواو والياء، فحذفوا الباء لالتقاء الساكنين». وفي هذه الجملة تحريف إذ كان ينبغي أن تكون: «... فاستقلوا ضمة الباء فحذفوها فالتقى ساكنان الواو والياء... الخ» .

”بِالْحَقِّ“ جرُّ بالباء الزائدة . والحقُّ اللهُ تبارك وتعالى ، والحقُّ القرآنُ ،
والحقُّ محمدٌ صلى الله عليه وسلم . وجمعُ الحقِّ حقوقٌ ، وجمعُ الحقِّ حقائقٌ . فأما الحقَّةُ
بكسر الحاءِ فالناقَةُ إذا استَحَقَّتْ أَنْ يُحْمَلَ عليها وأتت عليها ثلاثة أعوام . وأنشد :
وابنُ اللَّبُونِ الحقَّ والحقَّ جَدَعُ * [إذا سهيلٌ غَرَبَ الشَّمْسُ طَلَعُ]^(١)
”وَتَوَاصَوْا“ نسقٌ على الأول .^(٢)

”بِالصَّبْرِ“ جرُّ بباءِ الصِّقَةِ ، وعلامةُ جرِّه كسرةُ الراءِ . والصَّبْرُ بإسكانِ الباءِ
ضِدُّ الجَزَعِ ، فأما هذا الدواءُ المُرْفِقُ قالَ له الصَّبْرُ بكسرِ الباءِ ، واحِدَتُها صَبْرَةٌ . قال
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشِّفَاءِ الثَّقَاءُ وَالصَّبْرُ » .
[يريدُ بالثَّقَاءِ الحُرْفَ . وَالْأَمْرُ الصَّبْرُ] ، وَالْأَمْرُ مَعِيَ الشَّاةُ ، وَالْأَمْرُ العُرَى ، وَالْأَمْرُ^(٣)
الْفَقْرُ . أَخْبَرَنَا ابنُ دُرَيْدٍ عن عبد الرحمن ابنِ أبي الأَصْمَعِيِّ عن عَمِّهِ قال : دعا
أعرابِي لرجلٍ فقال : ” أَذَاقَكَ اللهُ الْبَرْدَيْنِ ، وَوَقَّكَ الْأَمْرَيْنِ ، [وَصَرَفَ عَنْكَ شَرَّ
الْأَجُوفَيْنِ] “ . قال : الْبَرْدَانِ بَرْدُ الْعَافِيَةِ وَبَرْدُ الْغِنَى ، وَالْأَمْرَانِ [مَرَارَةُ الْفَقْرِ وَمَرَارَةُ
الْعُرَى . وَالْأَجُوفَانِ الْبَطْنُ وَالْفَرْجُ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ قَالَ :
« مَنْ وَقَّى شَرَّ قَبْقَبِيهِ (يعني الْبَطْنَ) وَأَقْلَقَهُ (يعني اللِّسَانَ) وَدَبَّدِيهِ (يعني الْفَرْجَ)
[فَقَدْ وَقَّى] “ .^(٤)

(١) في ب : « وأتت لها » . (٢) زيادة عن م . وفي ب بدل « جذع » « ذكر » .

(٣) ر : « إعرابه كإعراب الأول » . (٤) ر : « بالياء الزائدة » .

(٥) زيادة عن م . (٦) في ب : « الأبردين » .

ومن سورة الهُمزة ومعانيها

قوله تعالى "وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ" «وَيْلٌ» رفع بالابتداء، علامة رفعه ضم آخره . فإن سأل سائل فقال : وَيْلٌ نكرة والنكرة لا يُبتدأ بها، فما وجهُ الرفع ؟ فقل : النكرة إذا قُرِبت من المعرفة صلح الابتداء بها، نحو خير من زيد رجل من بني تميم ، ورجل في الدار قائم ، وكذلك ألف الاستفهام مُسَهِّلَةٌ الابتداء بالنكرة ، نحو قولك أَمِنْطَقَ أبوك ، هذا قول . وقال آخرون : وَيْلٌ معرفة ؛ لأنه اسمٌ وادٍ في جَهَنَّمَ ، نعوذ بالله منه . فإن قيل : وهل تعرف العرب ذلك ؟ فقل : إن ألفاظ القرآن تجيء لفظاً عربياً مُستعاراً ، كما سَمَّى الله تعالى الصنم بَعْلًا حيث اتَّخَذَ رَبًّا ، والصنم عَذَابًا وَرُجْزًا ، فقال : «والرُّجْزَ فَاهْجُرْ» ؛ لأن من عبد الصنم أصابه الرُّجْزُ ، فُسِّمَ باسم سَبِيهِ . فلما كان الْوَيْلُ هَلَاكًا وَثُبُورًا وَمِنْ دَخَلَ النَّارَ فَقَدْ هَلَكَ ، جاز أن يُسَمَّى المصيرُ إلى الْوَيْلِ وَيَلًا ، وكذلك «فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا» قيل : وادٍ في جَهَنَّمَ ، نعوذ بالله منه . ويجوز في النحو وَيَلًا لِكُلِّ هُمَزَةٍ ، على الدعاء أي ألزَمَهُ الله وَيَلًا . قال جرير :

كَسَا اللُّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا * فَوَيْلًا لِّتَيْمٍ مِنْ سَرَابِلِهَا الْخُضْرِ
بالنصب الروايةُ الصحيحة . وأجاز الكوفيون وَيْلٌ وَوَيْلٌ [وَوَيْلًا] وَوَيْلًا عَلَى حَسْمِ الإضافةِ وعلى إرادتها . والوَيْسُ كلمةٌ أَخَفُّ مِنَ الْوَيْلِ . والوَيْحُ كلمةٌ أَخَفُّ

(١) ر : «جاز» . (٢) في ب : «اتخذوه ربا» . (٣) الرُّجْزُ بالضم وبالكسر ، وقد قرئ بكليهما . (٤) في ب : «قال» . (٥) في ب : «واختيار الكوفيين» . (٦) زيادة عن م .

من الوَيْسِ . والْوَيْبُ كلمةٌ أَخْفُ من الوَيْحِ . وَيْلٌ لِرَيْدٍ [وَوَيْلُهُ] وَوَيْحُهُ وَوَيْسُهُ
وَوَيْبُهُ . فَمَتَّى انفردَ جازَ فيه الرفعُ والنصبُ ، ومتى أُضِيفَ لم يَكُنْ إلَّا منصوبًا ،
لأنه يَبْقَى بلا خَبَرٍ ، ومتى انفصلَ جُعِلَتِ اللامُ خبرًا . وقال الحسنُ : وَيْحُ كلمةٌ رَحْمَةٌ .
فإن قيل : كيف تُصَرَّفُ [الفِعْلُ مِنْ] وَيْحٍ وَوَيْسٍ وَوَيْلٍ ؟ فقل : ما صَرَفَتِ
العربُ منها فِعْلًا ، فأما هذا البيتُ المعمولُ :

فَمَا وَالَ وَمَا وَاحَ * وما وَاسَ أَبُو زَيْدٍ

فلا تَلْتَفِتَنَّ إليه فإنه مصنوعٌ خَبِيثٌ .

ونَزَلَتْ : ((وَيْلٌ لِكُلِّ هُمْزَةٍ)) في الأَخْنَسِ بنِ شَرِيْقٍ ، [ونَزَلَتْ فيه :
(عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ)] ، ونَزَلَتْ فيه : ((وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ)) [ونَزَلَتْ فيه :
(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) . وكان قَدِيمٌ على رسولِ الله صَلَّى الله
عليه وسلَّم خَلَفَ أَنَّهُ ما جاءَ إلَّا للإسلامِ ، فذلك قوله : ((وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ)) ،
(ثُمَّ مَرَّ بَزَرْعٍ لِلْمُسْلِمِينَ فَأَحْرَقَهُ وَبُحْمَرٍ فَعَقَرَهَا وَارْتَدَّ) فذلك قوله : ((وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى
فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا)) (١) .

«لِكُلِّ» جرٌّ باللام الزائدة . و«هُمَزَةٍ» جرٌّ بإضافة كُلِّ إليها . والهاءُ في هُمْزَةٍ دخلت
لِلْبَالِغَةِ في الدَّمِ ، كقولهم رجلٌ هُمَزَةٌ لَمْزَةٌ أَى عِيَابٌ مَغْتَابٌ ، ورجلٌ فُرُوقَةٌ ، صَحَابَةٌ ،
جَحَابَةٌ : كَثِيرُ الكلامِ والخُصُوماتِ ، [نَقَاقَةٌ] (٢) ، مَهْدَارَةٌ ، هِلْبَاجَةٌ . قال الأصمعيُّ :

(١) زيادة عن م . (٢) في ب هنا : «ثم غدر واستاق مالا فذلك ... الخ» .
(٣) زاد في ر : «والهمزة الذي يهزم الناس أى يغتابهم» . (٤) زيادة عن م . وبعض هذه
الكلمات وردت في ب محذوفًا أو خاليًا من الإجماع ، وفيها : «مهذار» بغير الهاء ، وهى صحيحة لغة أيضا .

سألت أعرابياً عن الهلباجة فقال : هو الطويل [الضخم^(١)] ، الأحق ، الكثير
 الفضول ، الكثير الأكل ، السيئ الأدب ، وإن وقفت نعتته إلى غد ، فليس
 في العيوب شيء أسوأ من الهلباجة . فلما دخلت الهاء لذلك آتوى المذكر والمؤنث ،
 فقليل امرأة همزة ورجل همزة ، وامرأة فروقة ورجل فروقة ، ولا يثنى ولا يجمع^(٢) ،
 يقال : رجال همزة ، ونساء همزة . قال النحويون : إذا أدخلوا الهاء في المدح
 ذهبوا به مذهب الداهية ذي الإربة و[هو] العقل^(١) ، كما قيل رجل علامة^(٢) ، ونسابة^(٣) .
 فإذا أدخلوا الهاء في المذموم ذهبوا به مذهب البهيمة ، ومثله قوله : ((بل الإنسان
 على نفسه بصيرة)) الهاء للبالغة . ومثله قوله تعالى : ((ولا تزال تطلع على خائنة
 منهم)) الهاء للبالغة . وأنشد :

تُدلي بودي إذا لاقيتني كذباً * وإن أغيب فانت الهامز اللزمة^(٤)
 فالهامز المقتاب ، واللامز العياب . قال الله تعالى : ((ومنهم من يلزمك
 في الصدقات)) أي يعيبك .

«لمزة» بدل منه^(٥) . والمهمزة عصا في رأسها حديدة تكون مع الرأض
 يهزم بها الدابة ، والجمع مهمز . قال عدي^(١) [يصف فرساً] :

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «فقليل» .

(٣) في ب : «وكسابة» .

(٤) في ب : «الهامز الهمزة» وهو تحريف . وأشدّه في التاج وغيره :

إذا لقيتك عن شحط تكاشرنى * وإن تغيب كنت الهامز اللز

وهو لزياد الأبحم . ع . ي .

(٥) في ب : «بدل من الهمزة» . وفي ر : «اللمزة الذي يعيب الناس ، وهو بدل من الهمزة» .

نُصِفْهُ جَوَزَهُ نَصِيرَ شَوَاهُ * مُكْرَمٌ عَنْ مَهَامِزِ الرُّوَّاضِ

وَأُنْشِدَ أَبُو مُحَلِّمٍ :

هَلْ غَيْرُهُمْزٍ وَلِئِزِ اللَّصِيقِ وَلَا * يَنْبِكِي عَدْوَكُمْ مِنْكُمْ أَظَا فِيرُ

”الَّذِي“ نعمت له ، وموضعه جر ، ولا يتبين فيه الإعراب لنقصانه .

”جَمَعَ“ صلةُ الذي ، وهو فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ جمعٌ يجمعُ جمعاً فهو

جَامِعٌ . وأهل الكوفة يقرءون [جمع] بالتشديد ، والمصدرُ جمعٌ يجمعُ تجميعاً فهو جَمْعٌ .

”مَالًا“ مفعولٌ به .

”وَعَدَدَهُ“ تسق عليه . والمصدرُ عددٌ يعددُ تعديداً فهو معدد . والهاءُ

مفعولٌ به . وقرأ الحسن : (جمع مَالًا وَعَدَدَهُ) [بالتخفيف] (٢) أى جمع مَالًا وَعَرَفَ

عَدَدَهُ وأحصاه . فَمَنْ خَفَّفَ جَعَلَ الْعَدَدَ مَصْدَرًا وَاسْمًا ، وَمَنْ شَدَّدَ جَعَلَهُ فِعْلًا

مَاضِيًا . والهاءُ عند مَنْ خَفَّفَ كنايةٌ عن المالِ في موضع جر .

”يَحْسِبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ“ ”يَحْسِبُ“ فعلٌ مضارع ، بكسر السين لغة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والفتح لغة وبه أخذ عاصم وابن عامر وحمة . فإن

قِيلَ : لَمْ قُرِئْ يَحْسِبُ بكسر السين والماضى مكسور [حَسِبَ] (٢) والعرب إذا كسرت

الماضى فَتَحَتِ الْمَضَارِعَ نحو عَلِمَ يَعْلَمُ وَقَضِمَ يَقْضِمُ ؟ فالجواب في ذلك أن أربعة

أحرف جاءت عنهم على فِعْلٍ يَفْعُلُ : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَنِعِمَ يَنْعِمُ وَيَنْسُ يَنْسُ

(١) كذا وردت هذه الكلمة مرسومة في م . وفي ب : «وضين...» ولم تهتد الى وجه الصواب

في هذه الكلمة . (٢) زيادة عن م . (٣) في ب : «وأحصى عدده» بالاظهار .

[وَيْسَ يَيْسٌ] ^(١) والفتح فيهن لغية ^(٢) . والمصدر حَسِبَ يَحْسِبُ حِسَابًا وَمَحْسَبَةً .
«أَنَّ مَالَهُ» نصب بأن ، والهاء جر بالإضافة . «أَخْلَدَهُ» فعل ماضٍ والهاء مفعول بها .
والمصدر أَخْلَدَ يَخْلُدُ إِخْلَادًا فهو مَخْلُدٌ . ويقال : رجل مَخْلُدٌ إذا أَبْطَأَ شَيْبُهُ وَبَقِيَ أَسْوَدُ
الرَّاسِ [وَالْحَيَّةُ] ^(١) بعد الكهولة ، وغلام مَخْلُدٌ مسور مقرط عليه الخِلْدَةُ وهي القِرْطَةُ .
ودار الخُلْدِ دَارُ الْبَقَاءِ . ويقال : خَلَدَ إِلَى كَذَا أَيْ مَالَ إِلَيْهِ وَأَخْلَدَ . قال الله تعالى :
﴿لَيْكِنَّا أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ . وقوله تعالى ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾
أَيْ يَظُنُّ هَذَا الْكَافِرُ أَنَّ مَالَهُ سَيَبْقِيهِ وَيُخْلِدُهُ ، قَرَّ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ [عَلَيْهِ] ^(١) هَذَا الظَّنَّ
الكَاذِبَ [فَقَالَ :] ^(١)

”كَلا“ رَدًّا وَزَجْرًا وَرَدًّا لِمَقَالَتِهِ ؛ فَلِذَلِكَ حَسَنَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ ؛ كَمَا
قال الشاعر :

إِنَّ الثَّرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنَّ الْمِرَّةَ يَكْرِبُ يَوْمَهُ الْعَدَمُ
إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا يُخْلِدُنِي * مَائَةً يَطِيرُ عِفَاؤُهَا أَدَمُ

- (١) زيادة عن م . (٢) في م : « والفتح فيها لغة » .
(٣) في ر : « والألف ألف القطع . والهاء في أخلده في موضع نصب ، والهاء في ماله في موضع جر
بالإضافة ، والهاء في عدده في موضع نصب في شدد في موضع خفض في خفف » (كذا) . وكان
ينبغي أن تكون العبارة الأخيرة هكذا : والهاء في عدده في موضع نصب في التشديد وفي موضع خفض
في التخفيف .
(٤) كذا في م والمفضليات وحامسة البحرى . والبيتان من قصيدة نسبها المفضل بالبحر للخبيل
السعدي . أولها :

ذَكَرَ الرِّبَابَ وَذَكَرَهَا سَقِيمٌ * فَصَبَا وَلَيْسَ لِمَنْ صَبَا حِلْمٌ

وفي ب ٦ ر : « يلزم » وهو تحريف .

(١)
وقال آخر :

هَلْ يُهْلِكُنِي بَسْطُ مَا فِي يَدِي * أَوْ يُخْلِدَنِي مَنَعُ مَا أَدْرُهُ
أَوْ يُنْسِنَن يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ * أَنِّي حَوَالِيَّ وَأَنِّي حَذِرُ

وقال آخر في كَلَّا :

(٢)
يَقُلْنَ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتُ كَلَّا * وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرَبِ الْجَلِيدُ
وَلِكِنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي * عُوَيْدُ قَدِّي لَهُ طَرَفٌ حَدِيدُ
فَقُلْنَ فَمَا لِدَمْعِهِمَا سَوَاءٌ * أَكَلْنَا مُقْلَتَيْكَ أَصَابَ عَوْدُ

(٣) «لَيُنْبَذَنَّ» [اللام والنون تأكيديان]. و«يُنْبَذَنَّ» فعل مستقبل، وهو فعل
ما لم يُسَمِّ فاعله . ومعنى يُنْبَذَنَّ يُتْرَكَنَّ فِي جَهَنَّمَ . قال الله تعالى : ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ ﴾ أي تركوه . [والصبي] (٤) المنيبُذُ المتروكُ وهو وَلَدُ الْحَرَكَةِ، والمُدْغَغُ،
وابنُ اللَّيْلِ، وهو وَلَدُ الْحَبْثَةِ، [وهو النَّغْلُ] (٤)، وابنُ الْمُسَاعَاةِ، كُلُّهُ وَلَدُ الزَّناء (٥) .

(١) هو ابن أحرر الباهلي . ك .

(٢) كذا في م . وفي ب : « من الجوع » . ولعله « من الجزع » . ورواه القالي هكذا :

فقالوا قد جزعت فقلت كَلَّا * وهل يبكي من الطرب الجليد

(الأمل ج ١ ص ٥٠) . ورواه ابن قتيبة في أدب الكاتب هكذا :

وقلن لقد بكيت فقلت كَلَّا * وهل يبكي من الطرب الجليد

قال ابن السيد في الاقتضاب شرح أدب الكتاب : الصواب « فقلن » . وذكر أن الأبيات قيل

لبشار بن برد، وقيل لعروة بن أذينة . ع . ي .

(٣) زيادة عن م . وفي ر : « اللام لام التأكيد، والنون في آخرها تأكيدي » .

(٤) زيادة عن م . (٥) في م : « وابن المساعدة » .

”فِي الْحُطْمَةِ“ جرُّ بِنْي . وَالْحُطْمَةُ النَّارُ تَحْطُمُ كُلُّ مَا يُلْقَى فِيهَا أَيْ تُهْلِكُهُ وَتَكْسِرُهُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْأَكْلِ : هُوَ أَكَلَ مِنَ النَّارِ ، وَأَكَلَ مِنَ الْحُطْمَةِ ، وَأَكَلَ مِنَ الصَّاعِقَةِ ، وَأَشْرَبُ مِنَ السَّهْلَةِ يَعْنِي الرَّمْلَ ، وَأَشْرَبُ مِنَ الْهِيمِ يَعْنِي الْإِبِلَ الْعِطَاشَ . وَفِي ضِدِّهِ يَقَالُ : أَرَوَى مِنْ ضَبٍّ لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ ، وَأَرَوَى مِنَ النَّعَامَةِ ، وَمِنَ النَّقَاقَةِ يَعْنِي الضَّفْدَعَ ، وَأَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةٍ حَوْمَلٍ ، وَأَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ لِأَنَّهُ يَبْقَى عَشْرِينَ سَنَةً لَا يَذُوقُ ^(٢) [فِيهَا] شَيْئًا .

”وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ“ «مَا» تَعِجْبٌ فِي لَفْظِ الْأَسْتِفْهَامِ [وَهُوَ ابْتِدَاءٌ] ^(٣) . وَ«أَدْرَاكَ» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَالْكَافُ اسْمٌ مُجَدِّ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . «مَا الْحُطْمَةُ» ^(٢) [«مَا»] ابْتِدَاءٌ ، وَ«الْحُطْمَةُ» خَبَرُهُ .

”نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ“ [إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ النَّارَ بَدَلًا] ^(٢) ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهَا بِخَبَرٍ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ . أَيْ هِيَ نَارُ اللَّهِ . وَاسْمُ اللَّهِ تَعَالَى جَرُّهُ بِالْإِضَافَةِ . وَ«الْمُوقَدَةُ» نَعْتٌ لِلنَّارِ ، [وَزْنُهَا] ^(٤) مُفْعَلَةٌ مِنْ أَوْقَدْتُ أَوْقَدًا ، [فَأَنَا مُوقِدٌ] وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ ، وَقَدْ وَقَدَتِ النَّارُ نَفْسَهَا ^(٥) تَقْدٌ وَقَدًا وَوُقُودًا بَضْمٌ الْوَاوِ فَهِيَ وَاقِدَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ ^(٢)

(١) فِي ب : « نَارُ تَحْطُمُ ... » . وَفِي ر : « سَمِيتُ جَهَنَّمَ حُطْمَةً لِأَنَّهَا تَحْطُمُ مِنْ وَقَعِ فِيهَا وَتَأْكُلُهُ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْأَكُولِ حُطْمَةً . وَالْعَرَبُ تَصْرِبُهُ مِثْلًا لِلرَّغِيبِ فَتَقُولُ هُوَ أَكَلَ مِنَ الْحُطْمَةِ ، وَأَكَلَ مِنَ النَّارِ ، وَأَشْرَبَ مِنَ الْهِيمِ أَيْ الْإِبِلِ الْعِطَاشُ » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ ر .

(٤) فِي ب : « وَالْمُوقَدَةُ نَارُ اللَّهِ نَعْتٌ لِلنَّارِ » .

(٥) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ » وَهُوَ إِنْ صَحَّ لُغَةً لَا يَسِيرُ سِيَاقُ الْكَلَامِ ؛ فَإِنَّهُ يُقَالُ :

وَقَدْ زَيْدُ النَّارِ ، وَوَقَدَتِ النَّارُ نَفْسَهَا ؛ فَهَذَا الْفِعْلُ لَازِمٌ مَمْدَدٌ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ مُوقَدَةٌ .

يعنى حِجَارَةَ الْكِبْرِيتِ . وَالْوَقُودُ ^(١) [بِالْفَتْحِ] الْحَطْبُ . وَقَرَأَ طَلْحَةُ « وَقُودَهَا » بضم

الواو، جَعَلَهُ مُصَدَّرًا ، قَالَ الشَّاعِرُ : ^(٢)

لَيْلُكَ يَا مُوقِدُ لَيْلٌ قَدْرُ * وَالرَّيْحُ مَعَ ذَلِكَ رَيْحٌ صَرُ ^(٣)
أَوْقَدُ يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ * إِنْ جَلَبْتُ ضَيْقًا فَأَنْتَ حُرُ ^(٤)

وهذا أحسن ما قيل في معناه .

”الَّتِي“ نَعَتْ لِلنَّارِ . ”تَطَالِعُ“ فَعْلٌ مُسْتَقْبِلٌ ، وَهُوَ صَلَوةٌ الَّتِي . وَالْمَصْدَرُ ^(٥)
إِطَاعٌ يَطَالِعُ أَطْلَاعًا فَهُوَ مُطَالِعٌ ، وَوزنُ تَطَالِعُ مِنَ الْفِعْلِ تَفْتَعِلُ ، وَالْأَصْلُ
تَطْتَلِعُ ، وَتَاءُ الْإِفْتِعَالِ إِذَا أَتَتْ بَعْدَ صَادٍ أَوْ ضَادٍ أَوْ طَاءٍ أَوْ ظَاءٍ تَحَوَّلَتْ طَاءً ،
ثُمَّ أَدْعَمُوا الطَّاءَ فِي الطَّاءِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ . قَالَ عُرْوَةُ بْنُ أَذْيَنَةَ فِي أَطْلَعُ :

عَاوَدَ الْقَلْبَ خِيَالُ رَدْعِهِ * كَلَّمَا قُلْتُ تَنَاهَى أَطْلَعَهُ

يَا لَهُ دَاءٌ تَرَى صَاحِبَهُ * سَاهِمَ الْوَجْهَ لَهُ مُمْتَقِعَهُ

يُقَالُ : اسْتَفِيعَ لَوْنُهُ ، وَامْتَقِعَ ، وَأَنْتَقِعَ ، وَاهْتَقِعَ ، وَاسْتَقِعَ ، وَابْتَسَرَ بِمَعْنَى . ^(٦)

(١) زيادة عن م .

(٢) حاتم الطائي . ك .

(٣) في م : « يا واقد » .

(٤) في م : « مع ذلك فيها صر » . ومن معاني الصر (بالكسر) البرد . فالنوى في م مستقيم أيضا .

(٥) في م : « اطلعت تطلع اطلعا فهى مطلعة » . ومرجع الضمير فيها النار .

(٦) لم ترد هذه الكلمة في م ، وإنما فيها : « يقال امتقع لونه » وبعده « وأنتقع وابتقع ... »

وكل ذلك صحيح في هذا المعنى .

(٧) في م : « واستقع » بدل « استقع » وكلاهما صحيح بمعنى هذه الأفعال المتقدمة وهو تغير الوجه

من حزن أو هم .

”عَلَى“ [حَرْفُ جَرٍّ (١)] ”الْأَفْتَدَةِ“ جَرُّ بَعْلَى وَهِيَ جَمْعُ فُؤَادٍ . وَيُقَالُ
لِلْفُؤَادِ الْحَنَانُ، وَ[يُقَالُ لَهُ] الْقَلْبُ (٢) . سُمِّيَ قَلْبًا لِتَقَلُّبِهِ ، وَجَنَانًا لِتَسْتَرِهِ . وَيُقَالُ :
أَجْعَلْ ذَلِكَ فِي سُوَيْدِ قَلْبِكَ ، وَفِي حِمَاطَةِ قَلْبِكَ ، وَفِي حَبِيَّةِ قَلْبِكَ ، وَفِي جُلْجُلَانِ قَلْبِكَ ،
وَفِي تَأْمُورِ قَلْبِكَ ، وَفِي أَسْوَدِ قَلْبِكَ ، وَفِي شَغَافِ قَلْبِكَ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي وَسْطِ الْقَلْبِ (٣) .
فَإِذَا بَلَغَتِ النَّارُ مِنَ الْكَافِرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَقَدْ أَوْدَى . يُقَالُ رَجُلٌ مَشْغُوفٌ إِذَا بَلَغَ (٤)
الْحُبَّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ ، يُقَالُ بِالْغَيْنِ وَبِالْعَيْنِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾
بِالْغَيْنِ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَأَبُو رَجَاءٍ ﴿ شَغَفَهَا ﴾ بِالْعَيْنِ . فَأَمَّا الْفُؤَادُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
فَلَمَّا دَبَّتِ الصَّهْبَاءُ فِينَا * وَغَرَّدَ صَاحِبِي وَخَلَا الْمِسَادُ (٥)
شَرَبْنَا مِنْ فُؤَادِ الدَّنِّ حَتَّى * تَرَكَنَا الدَّنَّ لَيْسَ لَهُ فُؤَادُ
فَإِنَّ فُؤَادَ الدَّنِّ هَاهُنَا الْخَمْرُ .

”إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ“ الْهَاءُ نَصَبٌ بِإِنَّ . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جَرُّ بَعْلَى . «مُؤَصَّدَةٌ»
خَبَرُ إِنْ . فَمَنْ هَمْزٌ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عَمْرٍو وَحَمْزَةٌ، أَخَذَهُ مِنْ أَصْدَتْ الْبَابَ، فَأُ
الْفِعْلُ هَمْزَةٌ وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا أَلِفُ الْقَطْعِ مِثْلَ أَمَنْتُ ، وَالْأَصْلُ أَأَصْدْتُ وَأَأْمَنْتُ .
وَالْمَصْدَرُ أَصَدَّ يُؤَصِّدُ إِيْصَادًا فَهُوَ مُؤَصِّدٌ مِثْلَ أَمَنْ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَالْمَفْعُولُ
بِهِ [مُؤْمِنٌ] [مُؤَصِّدٌ] بَفَتْحٍ [الْمِيمُ] [الصَّادُ] . قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [بَفَتْحِ
الْمِيمِ] جَعَلَهُ مَفْعُولًا لَا فَاعِلًا . وَمَنْ لَمْ يَهْجُزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدَ يُؤْصِدُ إِيْصَادًا ، فَأُ

(١) زيادة عن ر، م . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « كل ذلك بمعنى
وسط القلب » . (٤) في ب : « أى قد بلغ » . (٥) المساد : الزق الأسود .
(٦) في ب : « من أصدت النار » .

الفعل واو، ولا يجوزُ هَمْزُهُ، مثل أَوْرى يورى، وأَوْفَضَ يُوْفِضُ، وأَوْقَدَ يُوْقَدُ.
قال الله تعالى: ﴿إِلَى نَصِيبٍ يُوْفِضُونَ﴾. فَمِنْ هَمْزِ هَذَا فَقَدْ لَحَنَ.
[وَأَمَّا قَوْلُ ضَابِي:]

كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَسْوَدَ نَاشِطًا * أَحَمَّ الشَّوَى فَرْدًا بِأَحْمَادٍ حَوَمَلًا^(١)
رَعَى مِنْ دَخُولِهَا دُعَاءًا فَرَاقَهُ * لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَرَوِّحَ مُؤَصِّلًا^(٢)
فَإِنَّهُ هَمْزُهُ لِأَنَّ فَاءَ هَمْزَةٍ مِنَ الْأَصِيلِ وَهُوَ الْعَشِيُّ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ
الَّتِي تُورُونَ﴾، فَمِنْ هَمْزِ «تُورُونَ» فَقَدْ لَحَنَ^(٣).

«فِي عَمْدٍ» جَرِّ بِنْي. «مُمَدَّدَةٌ» نَعَتْ لِلْعَمْدِ. وَالْعَمْدُ جَمْعُ عَمُودٍ.
وَلَمْ يَأْتِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى هَذَا [الْوَزْنِ]^(٤) إِلَّا أَحْرَفُ أَرْبَعَةٌ: أَدِيمٌ وَأَدَمٌ، وَعَمُودٌ
وَعَمْدٌ، وَأَفِيقٌ وَأَفَقٌ، وإِهَابٌ وَأَهَبٌ. وَزَادَ الْفَرَّاءُ حَرْفًا خَامِسًا قَضِيمٌ وَقَضَمٌ،
يَعْنِي الصَّكَّاءَ وَالْجُلُودَ. وَقَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ «فِي عُمْدٍ» بِضَمَّتَيْنِ، وَهُوَ أَيْضًا جَمْعُ عَمُودٍ،
مِثْلَ رَسُولٍ وَرُسُلٍ. وَرَوَى هَارُونَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو «فِي عُمْدٍ» بِإِسْكَانِ الْمِيمِ [تَخْفِيفًا]^(٥)
مِثْلَ رَسُولٍ وَرُسُلٍ. وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا «فِي عَمْدٍ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَإِسْكَانِ الْمِيمِ،
وَالْأَصْلُ الْحَرَكَةُ. فَأَعْرِفْ ذَلِكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

- (١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ! . (٢) فِي الْأَصْلِ «رَعَا» بِالرَّاءِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَالدَّعَا :
ضَرَبَ مِنَ الْعَشْبِ ، وَاحِدَتُهُ دَعَاةٌ . وَالشَّاعِرُ يَصِفُ هَاهُنَا ثَوْرًا وَحْشِيًّا شَبِهَ نَاقَتَهُ بِهِ ، وَتَشْبِيهِ
النَّاقَةِ بِالثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ وَالْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ فِي الْقُوَّةِ وَالنَّشَاطِ كَثِيرٌ فِي الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ .
(٣) مَا بَيْنَ الْمَرْبَعَيْنِ عِبَارَةٌ م . وَمَكَانُهُ فِي ب : «وَمِنْ هَمْزٍ فِي قَوْلِهِ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ فَقَدْ لَحَنَ» .
(٤) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٥) كَلِمَةُ الْمَشْيِئَةِ لَيْسَتْ فِي م .

ومن سورة الفيل

قوله تعالى : «أَلَمْ تَرَ» الألف^(١) أَلَف التقرير في لفظ الاستفهام . و «لَمْ» حرف جزم . و «تَرَ» مجزوم بَلَمْ، وعلامة الجزم سقوط الألف . و «تَرَ» وزنه من الفعل تَفَعَّلَ، وقد حُذِف من آخره حرفان الألف والهمزة؛ فالألف سَقَطَتْ للجزم وهي لَام الفعل مُبْدَلَةٌ من ياء، والهمزة هي عين الفعل سَقَطَتْ تخفيفاً، والأصل «تَرَأَى»، فَأَنْقَلَبَت الياء أَلِفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار أَلِفًا لَفْظًا و يَاءً خَطًّا، ونقلوا فتحة الهمزة الى الراء وأسقطوها تخفيفاً؛ لأنّ الماضي مَنْ تَرَى رَأَيْتَ مهموزاً، والمصدر من ذلك رَأَيْتَ زَيْدًا بَعِيْنِي أَرَاهُ رُؤْيَةً فَأَنَا رَأِي . [ووزن رَأِي فاعِلٌ]^(٢)، والأصل رَأَيْ؛ فَاسْتَقْلَمُوا الضمّة على الياء المتطرّفة فحذفوها، فالتقى ساكنان الياء والتنوين، فأسقطوا الياء لالتقاء الساكنين، فصار [رَأِي] مثل رَاعٍ وقاضٍ . فالهمزة في رَأِي بإزاء العين في رَاعٍ . فَإِنْ شُدَّتْ أَثْبَتَهُ خَطًّا فجعلت بعد الألف ياءً عوضاً عن الهمزة، وإن شُدَّتْ كَتَبْتَهُ بِالْفِ ولم تُثَبِّتِ الهمزة؛ لأنّ الهمزة إذا جاءت بعد الألف تَخْفَى وقفًا فحذفوها خَطًّا، وكذلك جَاءَ وشَاءَ وسَاءَ ومَرَّاءٍ جمع مَرَّاءٍ، كلّ ذلك أنت فيه مُحْيَرٌّ في الحذف والإثبات . فإذا أَمَرْتَ مَنْ رَأَيْتَ قُلْتَ «رَ» يا زَيْدُ، براءً واحدةً، فإذا وَقَفْتَ قُلْتَ

(١) فير: «ألف توبيخ بلفظ الاستفهام» . قلت فإن قيل : كيف يقول للتوبيخ مع قوله إن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ؟ قلت : لعله أراد أن الاستفهام تقرير للخطاب وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تعريض بالمشرّكين على سبيل التوبيخ لهم . ع . ي .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « دخلت » .

«رَه» . وإنما صار الأمرُ والفعلُ على حرفٍ واحدٍ والأصلُ ثلاثةٌ لأنَّ الهمزة سقطتْ تخفيفاً ، والألف سقطتْ للجزم ، فَبَقِيَ الأمرُ على حرفٍ . ومثله مما يَعْتَلُّ طرفاهُ فيبقى الأمرُ على حرفٍ قولُ العربِ : عَ كَلَامِي ، وَشِ ثَوْبِكَ ، [وَقِ زَيْدًا] ، وَلِ الْأَمْرِ ، وَفِ بِالْوَعْدِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ وَفَى يَفِي وَوَعَى يَعِي ، وَوَشَى يَشِي ، وَوَلَّى يَلِي . فذهبتِ الياءُ للجزم ، والواوُ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكسرةٍ ، فَبَقِيَ الأمرُ على حرفٍ . قال الله تعالى : (وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) والأصلُ إِوْقِينَا ، ذهبتِ الياءُ للجزم ، والواوُ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ كسرتين ، فَبَقِيََتْ قَافٌ واحدةً ، فَنَقُولُ قِ يَا زَيْدُ ، وَقِيَا ، وَقُوا . قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ) . وكذلك نقولُ : رَا يَا زَيْدُ ، وَرَا لِلْأَثْنَيْنِ ، وَرَوَا لِلْجَمَاعَةِ ، وَرَى يَا هِنْدُ ، وَرَاً مِثْلَ الْمَذْكُورَيْنِ وَرَيْنَ يَا نِسْوَ . فاذا وَقَفْتَ عَلَى [كُلِّ] ذَلِكَ قُلْتَ عَهْ وَقَهْ بِالْهَاءِ لَا غَيْرَ . والمصدرُ مَنْ رَأَيْتُ فِي مَنْأَمِي أَرَى رُؤْيَا حَسَنَةً . والمصدرُ مَنْ رَأَيْتُ بَقْلِي أَرَى رَأْيًا ، فَالرَّأْيُ فِي الْقَلْبِ ، وَالرُّؤْيَا بِالْعَيْنِ ، وَالرُّؤْيَا فِي الْمَنَامِ .

وقوله تعالى : «كَيْفَ فَعَلَ» [«كَيْفَ»] توبيخٌ على لفظ الاستفهام ، وهو اسمٌ ، فزال الإعرابُ عنه لما اسْتَفْهِمُ [بِهِ] وضارعُ الحروفِ ، فوجبَ أَنْ يُسَكَّنَ آخِرُهُ ، فَلَمَّا اتَّقَى فِي آخِرِهِ سَاكِنًا فَتَحُوا الْفَاءَ . فَإِنْ قِيلَ : فَهَلَّا حَرَّكُوهُ بِالْكَسْرِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ إِذْ هُوَ أَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ؟ فَقُلْ : كَرِهُوا الْكَسْرَ مَعَ الْيَاءِ ، وَالْفَتْحُ

(١) في ب : «لأمر» . (٢) كذا في الأصول ! وكلمة «والفعل» هنا لا حاجة إليها .

(٣) زيادة عن م . (٤) راجع ما قد مناه في الصفحة السابقة في شأن التوبيخ . ع . ي .

(٥) في ب : «فهلا حركوها الى الكسر إذ كان الكسر لالتقاء الساكنين أكثر في كلام

أَكْثَرُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، نَحْوَ أَيْنَ، وَحَيْثَ، حَكَاهُ الْخَلِيلُ وَسَيَبَوِيهِ، وَهَيْتَ لَكَ، وَقَدْ جَاءَ
 الْكَسْرُ فِي قَوْلِهِمْ جَيْرٌ لَا فَعْلَانَ ذَاكَ، فِي الْقَسَمِ . وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ)
 بِالْكَسْرِ، وَكُلُّهُ صَوَابٌ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

«فَعَلٌ» فِعْلٌ مَاضٍ، عِبَارَةٌ عَنِ الْفِعْلِ . فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَصْرَفُ الْفِعْلُ مِنْهُ ؟
 فَقُلْ فَعَلٌ يَقَعْلُ يَفْتَحُ الْمَضَارِعَ أَيْضًا^(٢) . فَإِنْ قِيلَ : وَلِمَ اخْتِيرَ لَهُ الْفَتْحُ ؟ فَقُلْ :
 لِلْحَرْفِ الْخَلْقِيِّ الَّذِي فِيهِ وَهِيَ الْعَيْنُ، مِثْلَ سَحَّرَ يَسْحَرُ . فَأَمَّا فَعَلٌ الَّذِي مِثْلُ النُّحَوِيِّينَ
 بِهِ الْأَمْثَلَةُ فَيَأْتِي عَلَى مِيزَانِ الْمُثْمَلِ بِهِ مَضْمُومًا وَمَكْسُورًا وَمَفْتُوحًا ؛ فَتَقُولُ يَضْرِبُ
 وَزُنُهُ [مَنْ الْفِعْلُ]^(٣) يَفْعِلُ، وَيَذْهَبُ يَفْعَلُ، وَيَطْرُقُ يَفْعَلُ، فَأَعْرِفْ ذَلِكَ .

”رَبُّكَ“ رَفَعَ بِفَعْلِهِ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَإِنَّمَا عَدَّدَ اللَّهُ
 نِعَمَهُ [عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُرَيْشٍ حِينَ دَفَعَ عَنْهُمْ شَرَّ أَرْهَةِ حِينَ أَتَى بِالْفِيلِ]^(٤)
 لِيَهْدِمَ الْكَعْبَةَ وَيُزِيلَ مُلْكَهُمْ ، فَأَزَالَ عَنْهُمْ ذَلِكَ بَبَرَكَةِ وَلاَدَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ
 وَلَدُهُ عَامَ الْفِيلِ . ”بِأَصْحَابِ“^(٥) جُرْبَاءُ الصَّفَةِ .

و”الْفِيلِ“ جُرْتُ بِإِضَافَةِ أَصْحَابٍ إِلَيْهِ . فَإِنْ قِيلَ : مَا وَاحِدُ أَصْحَابٍ ؟ فَقُلْ
 صَاحِبٌ فِي قَوْلِ النُّحَوِيِّينَ كُلِّهِمْ، قَالُوا : وَهَذَا شاذٌّ؛ لِأَنَّ فَاعِلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ

(١) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « ... وَهَيْتَ لَكَ وَقَدْ جَاءَ بِالْكَسْرِ، وَقَوْلُهُمْ جَيْرٌ ... انْخ » .

(٢) فِي ب : « يَفْتَحُ فِي الْمَضَارِعِ أَيْضًا » . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « أَصْحَمَةٌ » . وَأَصْحَمَةٌ هِيَ النَّجَاشِيُّ، وَإِنَّمَا الَّذِي أَتَى بِالْفِيلِ لِيَهْدِمَ الْكَعْبَةَ

أَرْهَةٌ فَائِدُهُ . (٥) ر : « بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ » .

إِلَّا فِي النَّادِرِ، كَقَوْلِهِمْ شَاهِدٌ وَأَشْهَادٌ، وَنَاصِرٌ وَأَنْصَارٌ، وَصَاحِبٌ وَأَصْحَابٌ. وَقَالَ
ابْنُ دُرَيْدٍ: الصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ أَصْحَابٌ جَمْعًا لَصَحْبٍ، كَأَنَّكَ جَمَعْتَ صَاحِبًا صَحْبًا
مِثْلَ شَارِبٍ وَشَرِبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجَرٍ وَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ، ثُمَّ جَمَعْتَ صَحْبًا أَصْحَابًا. قَالَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ: وَهَذَا أَيْضًا شاذٌّ؛ لِأَنَّهُ فَعْلًا لَا يَجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ إِلَّا فِي الشَّاذِّ،
كَقَوْلِهِمْ فَرَّخٌ وَأَفْرَاحٌ، وَثَلَاثَةُ أَفْرُخٍ فِي الْقِلَّةِ، وَفُرُوحٌ وَفِرَاحٌ [فِي الْكَثِيرِ] (٢). قَالَ
الْحُطَيْئَةُ [حِينَ حَبَسَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٢):

مَاذَا أَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَجٍ * زُغِبَ الْحَوَاصِلُ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ (٣)
[أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ * فَارْحَمْ هُدَيْتَ إِمَامَ النَّاسِ يَا عَمْرُؤَ] (٢)
وَجَمْعُ الْفِيلِ فَيْلَةٌ وَفَيْوَلٌ، مِثْلُ دَيْكَةٍ وَدَيْوَكٍ.

«أَلَمْ يَجْعَلْ» «يَجْعَلُ» جَزْمٌ بِأَلَمْ. وَمَعْنَى «أَلَمْ تَرَ» فِي أَوَّلِ السُّورَةِ وَكُلِّ مَا فِي كِتَابِ
اللَّهِ تَعَالَى: أَلَمْ تَعْلَمْ، أَلَمْ تَخْبُرْ يَا مُحَمَّدُ، فَهُوَ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ وَالْعِلْمِ لَا مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ. (٤)
وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ فِي يَجْعَلُ سَكُونُ اللَّامِ. وَمَعْنَاهُ أَلَمْ يُصَيِّرْ كَيْدَهُمْ. وَالْجَعْلُ يُكَوِّنُ الْخَلْقَ،
وَيَكُونُ التَّصْيِيرَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ((وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ)) أَيْ خَلَقَ، وَقَالَ: (٥)
((إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا)) أَيْ صَيَّرْنَاهُ وَبَيَّنَّاهُ.

(١) كَذَا فِي م. وَفِي ب: «الصَّاحِبُ جَمْعُهُ صَحْبٌ كَأَنَّكَ جَمَعْتَ صَاحِبًا صَحْبًا مِثْلَ شَارِبٍ وَشَرِبٍ»
وَفِيهَا نَقْصٌ وَتَحْرِيفٌ كَثِيرٌ.

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م. (٣) فِي م: «مَاذَا تَقُولُ ... حَرِّ الْحَوَاصِلِ ...»

(٤) فِي م: «فَهُوَ مِنَ الْعِلْمِ وَرُؤْيَةِ الْقَلْبِ لَا رُؤْيَةَ الْعَيْنِ»

(٥) فِي ب: «وَالْجَعْلُ يَكُونُ» بِتَكَرِيرِ «وَالْجَعْلُ»

”كَيْدُهُمْ“ مفعولٌ به . والهاء والميم جُربا لإضافة . والمصدر كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فهو كَائِدٌ إذا احتال ، وكَادَ يَكَادُ إذا قَرَّبَ .

”فِي تَضْلِيلٍ“ جُربى . والمصدر ضَالٌ يَضِلُّ تَضْلِيلًا فهو مُضِلٌّ . ومعناه في هَلَاكِ . وعلامة الجر كسرة اللام . ولو جاء المصدر على ضِلَالٍ لكان صواباً ، لأنَّ مصدرَ فعلٍ يحى على التفعيل والفعال ؛ كَلَّمَ [يُكَلِّمُ] تَكْلِيمًا وَكَلَامًا ، (وَكَذَّبُوا يَا بَنِي كَذَّابًا) وكذلك ضَلَّ [يُضِلُّ] تَضْلِيلًا وَضِلَالًا ؛ قال تَابَاطُ شَرًّا :

يَاعِيْدُ مَالِكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ * وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرِاقٍ
يَسِيرَى عَلَى الْأَيْنِ وَالْحَيَاتِ مُحْتَفِيًا * نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقٍ
وكان تَابَاطُ شَرًّا عَدَاءً يَعدُو مع الخيل . وَالْأَيْنُ هاهنا الحيات . ويقال للحية أَيْنٌ (٣)
وَأَيْمٌ ، وَأَيْمٌ . وَالْأَيْنُ في غير هذا التعب .

”وَأَرْسَلَ“ الواو حرفُ نسيق . و «أَرْسَلَ» فعلٌ ماضٍ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ :
كَيْفَ عَطَفَ بِمَاضٍ عَلَى مُسْتَقْبَلٍ ؟ فَقُلْ : الْمُسْتَقْبَلُ فِي أَلَمْ يَجْعَلُ بِمَعْنَى الْمَاضِي ،
فَعَطَفَ مَاضٍ عَلَى مَاضٍ . وَأَلْفٌ أَرْسَلَ أَلْفٌ قَطَعَ . والمصدر أَرْسَلَ يُرْسِلُ إِرْسَالًا
فهو مُرْسِلٌ ، والمفعولُ به مُرْسَلٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) ويروى : « وإيراق » على أنه مصدر آرق على وزن أفعَل .

(٣) كررت في ب كلمة « أين » وليس فيها إلا لغة واحدة .

(٤) كذا . وكان ينبغي أن يكون « عطف ماض » . وفي م : « كيف عطفت بفعل ماض » .

(٥) في م : « ... فعطفت ماضيا على ماض » .

(١)

”عَلَيْهِمْ“ الهاء والميم جرُّ بعلَى ، وهو كنايةٌ عَنْ أصحاب الفيل .

”طَيْرًا“ مفعولٌ به ، وهو جمعُ طَائِرٍ . فَإِنْ شِئْتَ ذَكَّرْتَ ، وَإِنْ شِئْتَ

أُنْثَتْ ، تارةً على اللفظ وتارةً على المعنى . وقد قُرِئَ «تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ» ، و «يَرْمِيهِمْ» ، قرأ عيسى بْنُ عَمْرٍو بالياء . وأنشدنا محمدُ بنُ القاسمِ في تذكير الطَّيْرِ :^(٢)

لَقَدْ تَرَكْتَ فُؤَادَكَ مُسْتَهَامًا * مُطَوَّقَةً عَلَى فَنَنِ تَغْنَى

تَمِيلُ بِهِ وَتَرْكِبُهُ يَلْحَنُ * إِذَا مَا عَنَّ لِلْحَزُونِ أَنَا

فَلَا يَغْرُرُكَ أَيَّامٌ تَوَلَّى * بِذِكْرَاهَا وَلَا طَيْرٌ أَرَانَا

وَلَمْ يَقُلْ أَرَنْتَ .

(٣)

”أَبَابِيلَ“ نعتٌ للطير، أى جماعاتٍ ، واحداها إِبْوَلٌ مثل عَجْوَلٍ وَعَجَاجِيلٍ .

وقال أبو جعفرِ الرُّوَاسِيُّ : [واحدتها] إِبِيلٌ . وقال آخرون : أَبَابِيلٌ لا واحدَ لها ،^(٤)

ومثلها أساطيرُ ، وذهب القومُ شَمَاطِيْطٍ ، وَعَبَايِيدَ ، وَعَبَادِيدَ ، كُلُّ ذَلِكَ لم يُسْمَعْ

واحدُه . وقال آخرون : واحدُ الأساطيرِ أُسْطُورَةٌ . والْأَبِيلُ فى غير هذا الرَّاهِبِ .

وَالْوَبِيلُ الْعَصَا . يقال : رَأَيْتُ أَبِيلًا (أى راهبًا) مُتَّكِئًا عَلَى وَبِيلٍ يَسُوقُ أَفِيلًا .

الْأَفِيلُ وَلَدُ النَّاقَةِ . [قال عِدَى :

(٥)

أَبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنَى مَا لَكَ * قَوْلَ مَنْ خَافَ أَظْنَانًا وَاعْتَذَرَ

(١) كذا فى م . وفى ب : « وهو كناية عن أصحاب الفيل » .

(٢) ليزيد بن النعمان . ك . (٣) ر : « نصب على النعت » . (٤) زيادة عن م .

(٥) ويروى : « فاعتذر » . والاظن ان الاتهام ، افعال من الظن . قلبت تاء الافعال فيه طاء ،

وأدغمت الطاء فى الفاء .

إِنِّي وَاللَّهِ فَأَقْبَلُ حَلَفَتِي * بِأَيْبَلٍ كَلَّمَا صَلَّى جَارٌ^(٢)

”تَرَمِيمِهِمْ“ فِعْلٌ مُضَارِعٌ . وَالهَاءُ وَالْمِيمُ مَفْعُولٌ بِهِمَا . وَالْأَصْلُ تَرَمِيمُهُمْ ، فَاسْتَبَقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ نَفْزَ لَوْهَا .

”بِحَجَّارَةٍ“ جَرٌّ بِالْبَاءِ [الزائدة] . وَوَاحِدُ الْحَجَّارَةِ حَجْرٌ ، وَهُوَ جَمْعُ غَرِيبٍ ، وَقَدْ قِيلَ جَمَلٌ وَجَمَالُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿جَمَالَةٌ صَفَرٌ﴾^(٥) . وَقِيلَ : يَجْمَعُ جَمَلٌ جَمَالًا ، وَجَمَالَ جَمَالَةً ، وَجَمَالَةٌ جَمَالَاتٌ ؛ فَبِمَالَاتٍ جَمْعُ جَمْعٍ الْجَمْعِ .

”مِنْ سَبِيلٍ“ جَرٌّ بِمِنْ . وَالسَّبِيلُ الشَّدِيدُ ، وَقِيلَ حَجَرٌ وَطِينٌ ، وَالْأَصْلُ سَنَكٌ وَكُلٌّ ، فَعُرِّبَ . وَكَانَتْ طَيْرًا خَرَجَتْ مِنْ الْبَحْرِ خُضْرًا طَوَالَ الْأَعْنَاقِ ، فِي مَنَقَارِ كُلِّ طَائِرٍ حَجَرٌ نَحْوُ الْقَوْلَةِ وَفِي كَفِّهِ حَجَرٌ وَفِي الْأُخْرَى حَجَرٌ ، فَكَانَ الطَّائِرُ يَرِي وَيُرْسِلُ حَجَرَهُ عَلَى مَنْ قَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَا يُخْطِئُ رَأْسَ صَاحِبِهِ ، فَيَدْخُلُ فِي هَامَتِهِ وَيُخْرِجُ مِنْ دُبُرِهِ فَيَمُوتُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَإِذَا أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى قَوْمٍ^(٧)

(١) وَيُرْوَى : «لَأَيْبَلٍ» .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) ر : «فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِمَا» .

(٤) زِيَادَةٌ عَنْ ر ، م .

(٥) الشَّاهِدُ فِي الْآيَةِ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ حِمْرَةٍ وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ وَأَبِي عَمْرٍو فِي رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ وَهَارُونَ عَنْهُ .

(٦) كَذَا فِي م وَهُوَ وَاضِحٌ . وَفِي ب : «وَقِيلَ يَجْمَعُ جَمَلٌ جَمَالًا وَجَمَالًا جَمَالَاتٌ ، فَبِمَالَاتٍ جَمْعُ الْجَمْعِ» .

(٧) فِي م : «... عَذَابًا عَلَى قَوْمٍ تَتَّبِعُ أَسْفَارَهُمْ» ، قَالَ فَا أَمَلَتْ أَحَدًا إِلَّا سَأَسَّسَ الْفِيلَ وَقَادَهُ ثُمَّ رَمَى أَعْمِينَ بِمَكَّةَ . فَأَمَلْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ فَقَبِلَ لَهُ ... الخ .

عذاباً لم يُقْلِتْهُمْ ، فما أَفَلَتَ منهم إِلَّا سائِسُ الْفِيلِ أَوْ قَائِدُهُ . ففيل له : ما وراءك ؟
فقال : أَتَيْتُ طَيْرٌ مِثْلُ هَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى طَائِرٍ فِي الْهَوَاءِ ، وَكَانَ الطَّائِرُ قَدْ اتَّبَعَهُ بِمَحْجَرٍ
فَأَرْسَلَهُ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ .

”فَجَعَلَهُمْ“ الفاء نسقٌ ، و «جعل» فعلٌ ماضٍ . والهاء والميم مفعولٌ بهما ،
ومعناه فصيرهم .

(١) ”كَعَصْفٍ مَا كُؤِلٍ“ الْعَصْفُ وَرَقُ الزَّرْعِ وَهُوَ دُقَاقُ التِّينِ . و «مَا كُؤِلٍ»
نعتٌ للعصف . قال ابن دُرَيْدٍ : الْعَصْفُ الْكُسْبُ ، وَأَشْدُّ :
(٢) * فِي غَيْرِ لَا عَصْفٍ وَلَا أَصْطِرَافٍ * (٤)

ومن سورة لإيلاف

قوله تعالى : ”لِإِيْلَافٍ“ جرٌ باللام الزائدة ، علامةٌ جَرُّه كسرةُ الفاء .
و ”قُرَيْشٍ“ جرٌ بالإضافة . وهو مصدرٌ آلَفَ يُؤْلَفُ إِيْلَافًا [فهو مؤْلَفٌ] ،
مثل آمن يؤمن إيماناً [فهو مؤْمِنٌ] . ومن قرأ : «إِلْفَهُمْ» جعله مصدراً لِإِلْفٍ
يَآلِفُ إِلْفًا فهو آلِفٌ ، مثل عِلِمَ يَعْلَمُ علماً فهو عالمٌ . والأمرُ من الممدودِ آلِفٍ
يَا زَيْدُ ، ومن المقصورِ إِيْلَفٍ يَا زَيْدُ . واختلف العلماء في لإيْلَافٍ ، فقال قومٌ : هي

(١) زاد في ر : «جر بالكاف الزائدة» . (٢) في م : «وهو دقاق التين المبلول» .

(٣) للعجاج . ك . (٤) كذا في م وديوان أراجيز العجاج (طبعة مدينة ليبسغ سنة ١٩٠٣ م) .

وفي ب : «في غير ما عصف» . وفي الأصلين : «اضطراب» بدل «اصطراف» وهو تحريف .

(٥) زيادة عن م . (٦) زيد في م هنا ما رسمه : «وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قرأ ويل أمكم قریش إلفهم رحلة الشتاء والصيف» كذا !! .

و «أَلَمْ تَرَ» سورة واحدة، منهم الفَرَّاءُ وسُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ، قالا : والتقدير «فَعَلَهُمْ
كَعَصْفٍ مَا كَوْلَ لإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ». فعلى هذا تكون اللام لَامُ الْخَفَضِ مُتَّصِلَةٌ
بـ «أَلَمْ تَرَ». وقال الخليل والبصريون : اللام لَامُ الْإِضَافَةِ مُتَّصِلَةٌ بِـ «فَلْيَعْبُدُوا»
[والتقدير «فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ»] ^(١) لِأَنَّ مَنْ عَلَيْهِمْ بِإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ وَصَرَفَ عَنْهُمْ
شَرَّ أَصْحَابِ الْفِيلِ. وحدثني ابنُ جَاهِدٍ عَنِ السَّعْمَرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ قَالَ : يجوزُ أَنْ تكونَ
اللامُ لَامَ التَّعَجُّبِ، كَأَنَّهُ قَالَ اتَّعَجَّبُ بِإِيْلَافِ قُرَيْشٍ، كما قال الشاعر :
^(٣)

أَتَحْذُلُ نَاصِرِي وَتَعِزُّ عَبَسًا * أَيْرَبُوعُ بنُ غَيْظٍ لِلْمَعْنَى

معناه : اتعجبوا للمعنى .

وقُرَيْشٌ تصغيرُ قُرَيْشٍ وهى التجارةُ ، سُمُوا بذلك لأنهم كانوا تجارًا . وقال
آخرون : إِنَّ قُرَيْشًا دَابَّةٌ فى الْبَحْرِ هى سَيِّدُ الدَّوَابِّ تَأْكُلُ كُلَّ دَابَّةٍ فى الْبَحْرِ،
فَلَمَّا كَانَتْ قُرَيْشٌ هَامَةً الْعَرَبِ وَرَأَيْسَتَهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشًا لِذَلِكَ . قال الشاعر :
^(٤)

وقُرَيْشٌ هِىَ الَّتِى تَسْكُنُ الْبَحْرَ * رَبِّهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا

تَأْكُلُ الْغَتَّ وَالسَّمِينَ وَلَا تَتَّ * رُكُّ يَوْمًا لَدَى جَنَاحَيْنِ رِيثًا

وَلَهُمْ آخِرُ الزَّمَانِ نَبِيٌّ * يَكْثُرُ الْقَتْلُ فِيهِمْ وَالْخُمُوشَا

وقيل : سُمُوا قُرَيْشًا بِتَقَارُشِ الرِّمَاحِ . قال الشاعر :

(١) زيادة عن م . (٢) فى م : «لأن الله من عليهم بإلف قريش ...» . (٣) هو

النابعة الذيبانى . (٤) فى ب : «هامات العرب ورفساءها» وعليها تكون الضمائر غير متناسقة .

(٥) هو المشمرج بن عمرو الحميرى ، كما فى معجم المرزبان . ك . (٦) فى م : «وقيل التقارش

للمراح تداخلها فى الحرب ، وأنشد ... الخ» و يظهر أن صواب الجملة هو مجموع ما فى النسختين ،

ف تكون هكذا : «وقيل سموا قريشا بتقارش الرماح . والتقارش للمراح تداخلها فى الحرب وأنشد ... الخ» .

وَمَا دَنَا الرِّايَاتُ وَاقْتَرَشَ الْقَنَّا * وَطَارَ مَعَ الْقَوْمِ الْقُلُوبُ الرَّوَاجِفُ
ويكون قريش مأخوذاً من التَّقْرِيش وهو التَّحْرِيش ، [أربعة أوجه^(١)].

”إِيْلَافِهِمْ“ بدلٌ من الأَوَّلِ ، والهَاء والميم جرٌّ بالإضافة^(٢) .

”رِحْلَةً“ مفعولٌ بها ، أَيْ أَلِفُوا رِحْلَةَ الشَّتَاءِ .

و ”الشَّتَاءُ“ جرٌّ بالإضافة . والأَصْلُ الشَّتَاوُ ؛ لِأَنَّهُ [مَنْ] شَتَا يَشْتُو . فالوَاوُ
لَمَّا تَطَرَّفَتْ وَقَبِلَهَا أَلِفٌ قَلَبُوا مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً . وَجَمْعُ الشَّتَاءِ أَشْتِيَةٌ كِرْدَاءٍ وَأُرْدِيَةٌ .

وَالرَّحْلَةُ الْإِرْتِحَالُ ، وَالرَّحْلَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ ، يُقَالُ رَحَلْتُ رِحْلَةً ، وَأَنْشُدُ :

فَرَحَلُوهَا رِحْلَةً فِيهَا رَعْنٌ * حَتَّى أَنَاخُوهَا إِلَى مَنْ وَمَنْ^(٣)

الرَّعْنُ الْإِسْتِرْخَاءُ ؛ وَالرَّعْنُ (بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ) أَنْفُ الْجَبَلِ ؛ وَالرَّعْنُ الْحَقُّ . رَوَى^(٤)

أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ الْحَسَنَ قَرَأَ « وَلَا تَقُولُوا رَاعِنًا » بِالتَّنْوِينِ أَيْ لَا تَقُولُوا حَقًّا كَلِمَةً
نُهِوا عَنْهَا ، مِنَ الرَّعْنِ وَالرَّعُونَةِ .

”وَالصَّيْفُ“ نَسَقٌ [بِالْوَاوِ] عَلَى الشَّتَاءِ . وَالصَّيْفُ فِي اللُّغَةِ هُوَ الْقَيْظُ ،^(٥)

وَالصَّيْفُ مَصْدَرُ صَافٍ يَصِيفُ صَيْفًا ، وَشَتَا يَشْتُو شَتَوًا . قَالَ أَبُو دَلْفٍ فِي ذَلِكَ :

(١) زِيَادَةُ عَنْ م . (٢) زَادَ فِي رَهْنَا : « وَكَانَتْ بَلَدَةُ مَكَّةَ لَيْسَتْ بِذَاتِ زَرْعٍ ، فَكَانَ أَهْلُهَا

يَرْحَلُونَ رِحْلَتَيْنِ رِحْلَةً فِي الشَّتَاءِ إِلَى الْيَمَنِ وَرِحْلَةً فِي الصَّيْفِ إِلَى الشَّامِ » . (٣) نَخْطَامُ الْمَشَاجِعِ . ك .

(٤) أَيْ أَبْرَكُوهَا إِلَى رَجُلٍ وَأَيَّ رَجُلٍ . يَرِيدُ بِذَلِكَ تَعْظِيمَ شَأْنِهِ . (٥) يَرِيدُ أَنَّهُمْ لَمْ يَحْكُمُوا

شِدْهَ الْعَجَلَتِهِمْ . (٦) عِبَارَةٌ هُنَا . « وَمَنِ الرَّعْنُ الْإِسْتِرْخَاءُ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا حَدَّثْنَا بِهِ أَحَدٌ عَنْ عَلِيٍّ

عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ الْحَسَنَ قَرَأَ ... الخ » . وَفِي الْقَامُوسِ : « الْأَرَعْنُ الْأَهْوَجُ فِي مَنْطِقِهِ ، وَالْأَحْمَى

الْمُسْتَرْحَى ... » . (٧) فِي م : « وَالصَّيْفُ فِي اللُّغَةِ اسْمُ هَذَا الْفَصْلِ يَعْنِي الْقَيْظُ » .

وإِنِّي أَمْرٌ كَسَرَوِيَّ الْفِعَالِ * أَصِيفُ الْجِبَالَ وَأَشْتُو الْعِرَاقَا

ويقال: أصاف الرجل إذا ولد له بعد الكبير، وولده صيفيون، فإذا ولد له في الشببية فولده ربيعون . وأنشد :

إِن بَنَى صَبِيَّةً صَيْفِيُونَ * أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رَبِيعُونَ

ويقال لأول ولد الرجل بكر أبويه^(١)، ولآخر ولد الرجل عجرة أبويه . وأنشد :

* عَجَزَةٌ شَيْخِينَ غُلَامًا تَوْهَدَا *

يعنى الغلام السمين . يقال: غلام حزور^(٢)، وغلام حادر^(٣)، وفلهد، وفرهده، وتوهده،

إذا كان سمينا حسنا . والصيف أيضا مطر الصيف، يقال: رأيت في الصيف

صيفا، أى مطرا [في هذا الوقت]^(٤)، وهو الصيف أيضا بالتشديد . والصيف أيضا

مصدر صاف السهم عن الهدف إذا مال عنه يصيف صيفا، وكذلك ضاف، وجار،

ومال، وعدل وجاض، كله بمعنى . وأنشد :

[وَلَمْ تَذَرِ إِن جِضْنَا عَنِ الْمَوْتِ جِيْضَةً * كَمِ الْعُمُرِ بَاقٍ وَالْمَدَى مَتَطَاوِلُ^(٥)

(١) في ب: « بكر أبويه » .

(٢) في ر بدل « غلام حزور » : « غلام حدر بدر » . والمعروف في كتب اللغة أنه يقال عين

حدرة بدر (بفتح الأول وسكون الثاني في الكلمتين) ؛ قال امرؤ القيس :

وعين لها حدرة بدر * شقت مأقيهما من آخر

وقيل معناه أنها عظيمة ، أو حادة النظر ، وقيل حدرة واسعة ، وبدره يبادر نظرها نظرا الخيل . وفي القاموس

حدر (وزان عتل) الغليظ .

(٣) ومثله « فوهده » بالفتح . أما فرهد وفلهده فهما بفتح الأول والثالث وبضمهما .

(٤) زيادة عن م . (٥) كذا في لسان العرب (في مادة جيض) وديوان الحماسة

لأبي تمام . وفي الأصل : « متى العمر باق » . والبيت لجعفر بن عتبة الحارثي .

(١)
وقال آخر :

كَلَّ يَوْمَ تَرْمِيهِ مِنْهَا بَسْمُهُمْ * فَصِيبٌ أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدٍ
وَيُرْوَى « أَوْ صَافٍ » . ومما ثَقُلَ الضَّادُ فِيهِ صَادًا الْمُضْمَضَةُ [وَالْمُضْمَصَةُ] (٢) ،
وَنَضْنَضَتِ الْحَيَّةُ لِسَانَهَا وَنَضْنَضَتْ ، وَالْقَبْضَةُ وَالْقَبْصَةُ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ يَفْرُقُونَ بَيْنَهُمَا ،
فَالْقَبْضَةُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، وَالْقَبْصَةُ بِجَمِيعِ الْكَفِّ ، وَكَذَلِكَ الْمُضْمَصَةُ بِأَطْرَافِ
الشَّفَتَيْنِ ، وَالْمُضْمَضَةُ بِالْفَمِ كُلِّهِ .

”فَلْيَعْبُدُوا“ جَزَمَ بِاللَّامِ . وَاللَّامُ سَاكِنَةٌ تَخْفِيفًا . وَلَوْ قُرِئَ «فَلْيَعْبُدُوا» بِالْكَسْرِ
لَكَانَ صَوَابًا ؛ لِأَنَّ اللَّامَ لَامَ الْأَمْرِ أَصْلُهَا الْكَسْرُ ثُمَّ قَدْ تُخَفَّفُ بِالْإِسْكَانِ ؛ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ . وَإِنَّمَا تُسَكَّنُ إِذَا تَقَدَّمَ حَرْفُ نَسْقٍ ، كَمَا
قَالَ : ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُؤْثِرُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوُّوا بِالْبَيْتِ﴾ وَإِنْ شَتَّتَ أَسْكَنْتَهَا
كُلَّهَا . وَعِلَامَةُ الْجَزْمِ حَذْفُ النُّونِ .

”رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ“ نَصَبٌ بِإِيقَاعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ . وَلَمْ يُنَوَّنْ لِأَنَّهُ مُضَافٌ
إِلَى هَذَا [«هَذَا» جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ] (٥) . وَ«الْبَيْتِ» جَرٌّ نَعْتٌ لِهَذَا . وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُبْهَمَةَ
تُنَعَّتُ بِمَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ .

”الَّذِي“ نَصَبٌ نَعْتٌ لِلرَّبِّ ، وَلَا عِلَامَةٌ لِلنَّصَبِ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَاقِصٌ .

(١) لأبي زيد الطائي . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ر ، م : « بلام الأمر » .

(٤) في ب : « وإنما تكسر » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ر .

”أَطْعَمَهُمْ“ صلةُ الذى . والهاء والميم مفعولٌ بهما . والمصدرُ أَطْعَمَ يُطْعِمُ
إِطْعَامًا فهو مُطْعِمٌ . ويقال : أَطْعَمَتِ النَّخْلَةُ إِذَا صَارَتْ بَلَحًا وَأَمْضَغَتْ ، فَأَمَّا
أَقْطَفْتُ وَأَيْنَعْتُ وَأَزْهَتُ فهو أَنْ تَحْمَرَ أَوْ تَصْفَرَ أَوْ تَنْضَجَ .

”مِنْ“ [حرف جرٍّ] . ”جُوعٌ“ جرَّ مِنْ . والمصدرُ جَاعَ يَجُوعُ جُوعًا
فهو جائِعٌ . ويقال جُوعٌ دِقْقُوعٌ إِذَا كَانَ شَدِيدًا .

”وَأَمَّنَهُمْ“ [نسق عليه] . «آمنَ» فعلٌ ماضٍ ، والهاء والميم مفعولٌ بهما .
”مِنْ“ [حرف جرٍّ] . ”خَوْفٌ“ جرَّ مِنْ . والمصدرُ خَافَ يَخَافُ خَوْفًا

فهو خَائِفٌ . والأصلُ خَوْفٌ ، فصارتِ الواوُ أَلْفًا لتحرُّكها وَاَنْفَتْحَ مَاقْبَلَهَا . فَإِنْ
قِيلَ : مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ خَوْفٌ ؟ فَقُلْ لِأَنَّ مُضَارِعَهُ يَخَافُ ، وَلَوْ كَانَ فَعَلٌ بِالْفَتْحِ لَجَاءَ
المضارعُ يَفْعَلُ ، فَكُنْتَ تَقُولُ خَافَ يَخُوفُ مِثْلَ قَالَ يَقُولُ وَمَاتَ يَمُوتُ . فَإِنْ قِيلَ :

فَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ مِتُّ وَدِمْتُ عَلَى فِعْلٍ [بِالْكَسْرِ] ثُمَّ جَاءَ الْمَضَارِعُ يَدُومُ وَيَمُوتُ
بِالْوَاوِ . فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْحَيَّاطِ عَنِ الرَّسْتُمِيِّ عَنِ الْمَازَنِى أَنَّ

(١) كذا فى م . وفى ب : « إِذَا صَارَتْ بَلَحًا ، فَأَمَّا أَمْضَغَتْ وَأَقْطَفْتُ وَأَيْنَعْتُ وَأَزْهَتُ
فهو ... » . وفى القاموس : « وَأَمْضَغَ النَّخْلُ صَارَ فِي وَقْتِ طَيِّبِهِ حَتَّى يَمْضَغَ » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) فى ب : « جُوعٌ يَرْبُوعٌ » وهو تحريف .

(٤) زيادة عن م .

(٥) كذا فى م . وفى ب : « عَلَى أَنَّ خَوْفَ فَعْلٍ لِأَنَّ مَضَارِعَهُ ... » وهو تحريف .

(٦) فى م : « وَيَمُوتُ بِالْوَاوِ فَقَدْ حَدَّثَنِي » .

(٧) فى ب : « عَنْ رَسَمٍ » .

هَٰذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ جَاءَا نَادِرَيْنِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : مِتْ وَدِمْتُ فِيهِمَا لُغَتَانِ : مِتْ ، وَمُتُّ . ^(١) قَمَنْ
ضَمَّ أَخَذَهُ مِنْ فَعَلَ يَفْعُلُ مِثْلَ قَالَ يَقُولُ ، وَمَنْ كَسَرَ قَالَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ يَمَاتُ وَيَدَامُ .
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُيَيْدٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ وَثَّابٍ قَرَأَ : ﴿ مَا دِمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾
بِكسر الدال ، ^(٢) فيجوزُ أن يكونَ على لُغَةٍ مَنْ قَالَ يَدَامُ فِي الْمَضَارِعِ [منهم] ، ^(٣) و [منهم]
مَنْ قَالَ إِنَّهُ شَادُّ .

ومن سورة الماعون

قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَرَأَيْتَ » الْأَلْفُ أَلْفُ تَقْرِيرٍ وَتَنْبِيهِ فِي لَفِظِ الْإِسْتِفْهَامِ
وَلَيْسَ اسْتِفْهَامًا مَحْضًا . وَ« أَرَأَيْتَ » فَعْلٌ مَاضٍ . وَالتَّاءُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .
وَفِيهِ أَرْبَعُ قِرَاءَاتٍ : ^(٤) أَرَأَيْتَ عَلَى الْأَصْلِ بِالْهَمْزِ ، وَأَرَأَيْتَ بِتَلْيِينِ الْهَمْزَةِ قَرَأَ بِهَا نَافِعٌ ،
وَأَرَأَيْتَ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ تَخْفِيفًا قَرَأَ بِهَا الْكِسَائِيُّ ، وَيُنَشِّدُ :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودًا * مُرَجَّلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا
أَقَائِلُنْ أَحْضَرَى الشُّهُودَا ^(٥) * [فَظَلْتُ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذِكِيدَا]
* كَالَّذِ تَرَبَّى زُبِيَّةً فَاصْطِيدَا *

- (١) كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَزَادَ : « وَدِمْتُ وَدِمْتُ » بِكسر الدال في إحداهما وضهما في الأخرى .
وَفِي م : « ... فِيهِ لُغَتَانِ مِتْ وَدِمْتُ » مِنْ غَيْرِ تَكَرُّرِ الْفَعْلَيْنِ .
(٢) فِي ب « بِالْكَسْرِ » .
(٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .
(٤) فِي ب : « أَرْبَعُ لُغَاتٍ » .
(٥) فِي ب : « الْبُرُودَا » . وَفِي م : « أَقَائِلُونَ أَحْضَرُوا » وَالتَّصْوِيبُ وَالزِّيَادَةُ مِنْ خُرَازَةِ
الْأَدَبِ . وَرَاجِعُ الْحَاشِيَةِ السَّادِسَةِ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ صَفْحَةِ ١٣٨

الْأُمْلُوذُ اللَّيْنُ . وَكَالَّذِ تُرِيدُ كَالَّذِي . وَالزُّبِيَةُ حُفْرَةٌ مُتَحَفِّرَةٌ لِلْأَسَدِ فِي مَكَانٍ عَالٍ ،
فَإِذَا بَلَغَ السَّيْلُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ كَانَ الْهَلَاكُ وَالْعَرَقُ . ^(١) فَلِذَلِكَ تَضْرِبُ الْعَرَبُ الْمَثَلَ
عِنْدَ شِدَّةِ الْأَمْرِ ، فَيَقُولُونَ : ” قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبِيَّ “ وَ ” بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ “ .
[وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ لَمَّا
أَحْيطَ بِهِ يَوْمَ الدَّارِ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَلَا إِنَّ السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ الزُّبِيَّ ،
وَالْحِزَامَ الطُّبْيَيْنِ ، وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ بِي ، وَقَالَ :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوْلَا فَكُنْ خَيْرًا كَلِي * وَإِلَّا فَأَذِرْ كُنِي وَلِمَا أَمَزَقَ »
فَبِعَثَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُذَبِّانِ عَنْهُ] ^(٢)

وَالْقِرَاءَةُ الرَّابِعَةُ : « أَرَأَيْتَكَ الَّذِي يُكْذِبُ بِاللَّيْنِ » قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ ، كَمَا
قَالَ تَعَالَى : « أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ » . وَفِي السَّكَافِ الَّتِي بَعْدَ التَّاءِ ثَلَاثَةُ
أَقْوَالٍ : فَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ فِي قَوْلِ الْكِسَائِيِّ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ ، وَتَكُونُ
فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ فِي قَوْلِ الْفَرَّاءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَرَأَيْتَ أَنْتَ نَفْسَكَ ، وَلَا مَوْضِعَ لِلْسَّكَافِ
فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ ، إِمَّا دَخَلَتْ تَأْكِيدًا لِلنِّطَابِ ، كَمَا قِيلَ ذَاكَ ، وَذَلِكَ .

” الَّذِي يُكْذِبُ “ « الَّذِي » نَصَبٌ بِالرُّؤْيَةِ ، وَلَا عَلَامَةٌ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ
نَاقِصٌ . وَ « يُكْذِبُ » صِلَتُهُ . وَالْمَصْدَرُ كَذَبَ يُكْذِبُ تَكْذِيبًا فَهُوَ مُكْذَبٌ . ^(٣)
وَيُقَالُ كَذَبَ زَيْدٌ فِي نَفْسِهِ ، وَكَذَّبَ غَيْرَهُ ، وَأَكْذَبَ زَيْدٌ إِذَا أُخْبِرَ أَنَّهُ جَاءَ

(١) فِي ب : « فَبِذَلِكَ تَضْرِبُ الْعَرَبُ الْمَثَلَ لَشِدَّةِ الْأُمُورِ وَيَقُولُونَ ... » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) زَادَ فِي م « مَبِمْ » .

بِالْكُذْبِ . ^(١) وَالْكُذْبُ فِي اللُّغَةِ ضَعْفُ الْخَبَرِ . وَيُقَالُ : حَمَلَ زَيْدٌ عَلَى الْعَدُوِّ مَا كَذَّبَ
أَيُّ فَمَا ضَعَفَ ؛ وَأَنْشَدَ : ^(٢)

لَيْتَ بَعْثَرٍ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا * مَا اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا
وَحَكِيَ الْكِسَائِيَّ : حَمَلَ فَمَا أَكْذَبَ ، لُغَةً ^(٣) . وَيُقَالُ : رَجُلٌ كَاذِبٌ ، وَكَذَّابٌ ، وَكَيْذِبَانٌ ^(٤)
وَكَذِبْدَبٌ ؛ وَأَنْشَدَ : ^(٥)

وَإِذَا سَمِعَتْ بِأَخِي قَدْ بَعَثَهُمْ * يَوْصَالٍ غَانِيَةً فَقُلْ كَذِبْدَبٌ
و«يَكْذِبُ» صِلَةُ الَّذِي ، وَهُوَ فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ^(٦) . ^(٧)

«بِالدِّينِ» جَرُّ الْبَاءِ [الزائدة] . وَالدِّينُ [ها هنا] الْحِسَابُ وَالْجَزَاءُ . ^(٨) ^(٩)

«فَذَلِكُ» الْفَاءُ حَرْفُ نَسْقٍ . وَ«ذَلِكَ» رَفْعٌ بِالْأَبْتِدَاءِ . «الَّذِي» نَعْتُهُ .
«يَدْعُ» صِلَةُ الَّذِي ، وَهُوَ فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَإِذَا هَرَفَتْ قُلْتُ : دَعَّ يَدْعُ
دَعًّا فَهُوَ دَاعٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَدْعُوٌّ ، مِثْلُ مَدَّ يَمْدُّ مَدًّا فَهُوَ مَادٌّ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَمْدُودٌ ،
وَالْأَمْرُ دَعَّ وَدَعَّ وَدَعَّ مِثْلُ مَدَّ وَمَدَّ وَمَدَّ ، وَلِلْمَوْثِثِ مَدَّى وَدَعَّى

(١) في م : «وأكذبت زيدا إذا أخبرت أنه جاء بالكذب» . وكلاهما صحيح معنى وتمثيلا .

(٢) لزهير بن أبي سلمى . ك .

(٣) زاد في م هنا : «في كتاب يافع ويفعه» وهي غير واضحة .

(٤) بتشديد الذال الأولى وتخفيفها ، كما في القاموس وشرحه ، وشاهد التشديد البيت . ع . ي .

(٥) لجريبة بن الأشيم . ك .

(٦) ويروى «بعثها» و«بعته» كما في الناج . وفي هامش الناج عن النكلة بيتان قبله يظهر منهما أن

الصواب «بعته» . ع . ي .

(٧) تقدم أن ذكر هذا .

(٨) زيادة عن م ، ر . (٩) زيادة عن م .

لَا غَيْرُ . وَمَعْنَى دَعَاهُ دَفَعَهُ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاءً) [أَيُ
يُسَاقُونَ وَيُدْفَعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَفْعًا] ^(١) . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : دَعَاهُ وَدَحَاهُ بِمَعْنَى [وَاحِدًا] ،
وَامْرَأَةً دَعْوَعٌ وَدَحْوَحٌ ^(٢) . وَأَنْشُدَ :

قَبِيحٌ بِالْعَجُوزِ إِذَا تَغَدَّتْ * مِنَ الْبَرْنِيِّ وَاللَّبَنِ الصَّرِيحِ
تَبَغَّيَا الرِّجَالَ فِي صَالَاهَا * مَوَاقِعُ كُلِّ فَيْشَلَةٍ دَحْوَحِ
وَأَنْشُدَ ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ^(٣) :

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي حَرِيمِهِ ^(٤) * مَعْسِكِرًا فِي الْغَرِّ مِنْ نُجُومِهِ ^(٥)
وَالصَّبْحُ قَدْ نَسَمَ فِي أَدِيمِهِ ^(٦) * يَدْعُهُ بَضْفَقِي حِزْوَمِهِ ^(٧)
دَعَّ الرَّيْبِيبُ لِحَبِيقِي يَتِيمِهِ ^(٨) * ^(٩)

و"الْيَتِيمَ" مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْيَتِيمُ فِي اللُّغَةِ الْمُنْفَرِدُ ؛ يُقَالُ امْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ يَتِيمَةٌ إِذَا
انْفَرَدَتْ . وَسُمِّيَتِ الدَّرَّةُ يَتِيمَةً لِانْفِرَادِهَا وَأَنَّهَا لَا نَظِيرَ لَهَا . وَيُقَالُ يَتِيمٌ [الصَّبِيُّ] ^(١٠)

(١) زيادة عن م . (٢) الجمهرة ج ١ ص ٥٨

(٣) هذا الرجز غير موجود في م .

(٤) في اللسان : «جريمه» ع . ي .

(٥) في الأصل : «والغر» والتصويب من لسان العرب والتاج ع . ي .

(٦) في اللسان وغيره : «نشم» ع . ي .

(٧) هكذا في اللسان . ووقع في الأصل «بمعنى» وهو تحريف ع . ي .

(٨) من معاني الريبب زوج الأم كما في القاموس وغيره ، وهو المراد هنا فاعيل بمعنى فاعل . فأما

الريبب بمعنى ابن الزوجة فبمعنى مفعول ع . ي .

(٩) هكذا في لسان العرب . وفي ب : «حن» . واصل الصواب «جنبتى» ع . ي .

(١٠) في ب : «وسميت درة اليتيم» .

يَتِيمَ ^(١) [يَتِيمًا] ^(٢) فَهُوَ يَتِيمٌ . وَجَمْعُ الْيَتِيمِ يَتَامَى وَيَتَامٌ . وَالْيَتِيمُ فِي النَّاسِ مَنْ قَبَلَ الْآبَاءَ ،
وَفِي الْبَهَائِمِ مَنْ قَبَلَ الْأُمَهَاتَ . وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الطَّيْرِ مَنْ قَبَلَ الْآبَاءَ وَالْأُمَهَاتَ ؛
[لَا تُهْمَا] ^(٣) جَمِيعًا يَلْقَانِ وَيُزْقَانِ . وَيُقَالُ لِلْيَتِيمِ مِنَ الْبَهَائِمِ الْعَجِيُّ ، وَالْجَمْعُ عَجَايَا .

”وَلَا يَحُضُّ“ الْوَاوُ حَرْفٌ نَسَقٍ . وَ« لَا » تَأْكِيدٌ لِلْجَحْدِ ^(٤) . وَ« يَحُضُّ »
فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَمَعْنَى يَحُضُّ يَحُثُّ سِوَاءً ^(٥) . وَالْمَصْدَرُ حَضٌّ يَحُضُّ حَضًّا فَهُوَ حَاضٌّ ،
وَالْمَفْعُولُ بِهِ مُحَضُّوسٌ ، وَالْأَمْرُ حُضِّ ، وَحُضًّا ، وَحُضُّوْا ، وَحُضِّ ، وَحُضًّا ،
وَاحْضُضْنَ .

”عَلَى“ [حَرْفُ جَرٍّ] ^(٦) . ”طَعَامٍ“ جَرُّ بَعَلَى .

”الْمُسْكِينِ“ جَرُّ بِالْإِضَافَةِ . وَالْمُسْكِينُ فِي اللُّغَةِ عِنْدَ قَوْمٍ أَحْسَنُ حَالًا
مِنَ الْفَقِيرِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَمَّا السَّيْفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ ﴾ . وَعِنْدَ آخَرِينَ
الْفَقِيرُ أَحْسَنُ حَالًا ؛ [لَأَنَّ ^(٧) أَبَا الطَّاهِرِ النَّحْوِيَّ حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ الطَّيَّانِ ^(٨)] عَنْ
يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ قَالَ : قَالَ يُونُسُ قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ : أَفَقِيرٌ أَنْتَ أَمْ مُسْكِينٌ ؟
فَقَالَ : لَا بَلْ مُسْكِينٌ ، أَيْ أَسْوَأُ حَالًا . [وَيُقَالُ : قَدْ تَمَسَّكَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ
مُسْكِينًا ^(٩) . فَمُسْكِينٌ مَفْعِيلٌ مِنَ السُّكُونِ وَهُوَ تَوَاضَعُ الْحَالِ ، وَ[كَذَلِكَ ^(١٠)] الْمُسْكَنَةُ

(١) من بابي علم وضرب . والمصدر مضموم ، ويفتح . عن القاموس . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ر : « ولا حرف جحد » . (٤) في م : « ومعنى يحض ويحث سواء » .

(٥) زيادة عن م . وفي موضع هذه الزيادة في ب : « روى » .

(٦) في الأصل : « أبي الطَّيَّانِ » وهو تحريف . وابن الطَّيَّانِ هو محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان

ابن عبد الله أبو جعفر الهمداني ، مقررٌ مصدر ثقة . (عن غاية النهاية في طبقات القراء) .

الذُّلُّ وَالْخُضُوعُ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ) (أَيِ الذُّلِّ وَالْهَوَانِ) . وَقَالَ آخَرُونَ : الْمَصْدَرُ مِنْهُ تَمَسَّكَنَ الرَّجُلُ يَتَمَسَّكُنُ تَمَسُّكًا فَهُوَ مَسْكِينٌ (١) ، كَمَا يَقَالُ تَمَدَّرَعَ الرَّجُلُ يَتَمَدَّرَعُ تَمَدَّرَعًا إِذَا لَبَسَ الْمَدْرَعَةَ ، وَتَمَنَّقَ إِذَا لَبَسَ الْمَنْطِقَةَ ، وَتَمَنَّدَلَ مِنَ الْمُنْدِيلِ (٢) . قَالَ سَيْبَوِيَّةٌ : امْرَأَةٌ مَسْكِينَةٌ شَاذٌ ، كَمَا لَا يَقَالُ امْرَأَةٌ مَعْطِيَةٌ .
”فَوَيْلٌ“ ابتداءً .

”لِلْمُصَلِّينَ“ جَرٌّ بِاللَّامِ [الزائدة] (٣) وَهُوَ خَبَرٌ لِابْتِدَاءٍ . وَكُلُّ مَا تَمَّ بِهِ الْكَلَامُ فَهُوَ الْخَبَرُ . وَإِنَّمَا صَلَحَ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا وَلَيْسَ هُوَ إِيَّاهُ لِأَنْ تَمَّ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَيْهِ ، وَالتَّقْدِيرُ اسْتَقَرَّ الْوَيْلُ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ، وَوَيْلٌ مُسْتَقَرٌّ لَهُمْ .
”الَّذِينَ“ [جَرٌّ] نَعَتْ لِلْمُصَلِّينَ . وَالْأَصْلُ لِلْمُصَلِّينَ ، فَاسْتَنْقَلُوا الْكُسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ فَخَذَفُوهَا ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ [يَاءُ الْجَمْعِ وَالْيَاءُ الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ] (٦) فَخَذِفَتْ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ مَا بَعْدَهَا .
”هُمْ“ ابتداءً .

”عَنْ صَلَاتِهِمْ“ جَرٌّ بِغَيْنَ [وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جَرٌّ بِالإِضَافَةِ] . وَكُسِرَتِ الْهَاءُ وَأَصْلُهَا الضَّمُّ لِمَجَاوِرَةِ كُسْرَةِ التَّاءِ . وَ«هُمْ» لَمْ تَكْسِرْهَا بَلْ ضَمَّمْتَهَا حِينَ لَمْ تُجَاوِرْهَا (٧) كُسْرَةً وَلَا يَاءً .

(١) فِي ب : « فَهُوَ يَتَمَسَّكُنُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ لِأَنَّ مَوْضِعَ الْبَحْثِ « الْمَسْكِينُ » أَهْوُ مَفْعِيلٌ مِنَ السَّكُونِ أَمْ مَصْدَرُهُ يَتَمَسَّكُنُ .

(٢) فِي ب : « وَتَمَنَّدَلَ إِذَا لَبَسَ الْمُنْدِيلَ » . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ م ، ر .

(٤) فِي م : « الَّذِينَ يَسْمُونَ عَنْ صَلَاتِهِمْ » . (٥) زِيَادَةٌ عَنْ ر .

(٦) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٧) فِي ب : « إِذْ لَمْ » . وَفِي ر : « إِذَا لَمْ » .

(١)

”سَاهُونَ“ خبرُ الْإِبْتِدَاءِ . وعلامةُ الرفعِ الواوُ التي قبلَ النُّونِ . وفيها ثلاثُ علاماتٍ : علامةُ الرفعِ [وهي علامةٌ مَنْ يَعْقِلُ^(٢)] ، والجمعُ ، والتذكيرُ . والنُّونُ عَوْضٌ مِنَ الحِركَةِ والتَّنوينِ اللَّذَيْنِ كانا في الواحدِ . والأصلُ في سَاهُونَ سَاهِيُونَ ؛ لأنَّهم على وَزْنٍ فَأَعْلَوْنَ مِنْ سَمَاهَا يَسْمَهُو سَمَاهُ فَهُوَ سَاهٍ ، فَاسْتَقْلَبُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ وَقَبْلَهَا كَسْرَةً فَخَزَلُوها ، ثُمَّ حَذَفُوها لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الْوَائِ . ويقالُ : سَمَاهَا يَسْمَهُو سَمَاهُ أَيضًا . وَأُنْشِدُ :

أَتَرْغَبُ عَنْ وَصِيَّةٍ مِنْ عَلَيْهِ * صَلَاةُ اللَّهِ تُقَرَّنُ بِالسَّلَامِ

أَمَّا تَخْشَى السُّهُوَ فَتَتَّقِيهِ * أَمْ أَنْتَ مَبْرَأٌ مِنْ كُلِّ ذَا

”الَّذِينَ“ بدلٌ مِنَ الْأَوَّلِ . ”هُمْ“ ابتداءً . ”يَرَاءُونَ“ فعلٌ

مضارعٌ^(٤) ، [علامةُ المضارعِ الياءُ ، وعلامةُ الجمعِ الواوُ ، وعلامةُ الرفعِ النُّونُ]^(٢) .
وَيَرَاءُونَ معَ الْإِبْتِدَاءِ جميعًا صلةُ الَّذِينَ ، وكذلك سَاهُونَ . والمصدرُ رَأَى يُرَآئِي مُرَاءَةً [وَرِئَاءُ]^(٢) فهو مُرَاءٍ ، مثلُ [رَاعَى يُرَاعِي مُرَاعَةً فهو] مُرَاعٍ^(٢) .

”وَيَمْنَعُونَ“ الواوُ حرفُ نَسْقٍ . و«يَمْنَعُونَ» فعلٌ مضارعٌ [والياءُ علامته]^(٢) ،

والواوُ ضميرُ الفاعلين ، وصارتُ علامةُ الرفعِ في النُّونِ ، والنونُ تسقطُ لِلْجَزْمِ والنَّصْبِ^(٥) [كَلِمَتَيْهِمَا]^(٢) إِذَا قُلْتَ لَمْ تَمْنَعُوا وَلَنْ تَمْنَعُوا .

(١) في ر : « خبر المبتدأ والجملة صلة الذين » .

(٢) زيادة عن م . (٣) شعر محدث . ك .

(٤) في ر : « يراءون خبر » .

(٥) في ب : « في الجزم ... » .

”الْمَاعُونُ“ نصبٌ مفعولٌ به ^(١). وَالْمَاعُونُ الطَّاعَةُ، وَالْمَاعُونُ الزَّكَاةُ،
وَالْمَاعُونُ الْمَاءُ، وَالْمَاعُونُ الْمَالُ، وَالْمَاعُونُ الدَّلْوُ، وَالْقَدَاحَةُ، وَالْفَأْسُ،
وَالنَّارُ، وَالْمِلْحُ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْحِلَّاتِ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْحِلَّاتُ [مَاعُونًا] ^(٢) لِأَنَّ
الْمَسَافِرَ إِذَا كَانَتْ مَعَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ حُلَّ ^(٣) حَيْثُ شَاءَ . قَالَ الزَّوَاعِي :

قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا * مَاعُونَهُمْ وَيُضِيعُوا التَّهْلِيلَا

ومن سورة الكوثر

قَوْلُهُ تَعَالَى : ”إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ“ ^(٤) الْأَصْلُ إِنَّنَا ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ ثَلَاثُ نَوَاتٍ
حَذَفُوا وَاحِدَةً اخْتِصَارًا . وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ : (وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ) عَلَى
الْأَصْلِ ، وَ « بَأَنَّا » عَلَى الْحَذْفِ . وَالْأَلْفُ الثَّانِيَةُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ نَصَبِ
بـ « إِنَّا » . وَاللَّهُ تَعَالَى يُخْبِرُ عَنْ نَفْسِهِ [بَلْفِظِ] ^(٥) مَلِكِ الْأَمْلاكِ نَحْوَ (نَحْنُ قَسَمْنَا) وَ « إِنَّا
أَعْطَيْنَاكَ » وَهُوَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ ، وَالْمَلِكُ وَالرَّئِيسُ
وَالْعَالَمُ يُخْبِرُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِلَفْظِ الْجَمَاعَةِ ، فَيَقُولُ الْخَلِيفَةُ : قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِكَذَا وَهُوَ الْأَمْرُ
وَحْدَهُ ، كَمَا جَرَتْ عَادَةُ الْأَمْرِ بِأَنْ يَقُولَ لِلوَاحِدِ : أَفْعَلَا كَذَا ، وَلِلْجَمَاعَةِ [كَذَلِكَ] ^(٦)

(١) ر : « لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) فِي م : « نَزَلَ حَيْثُ شَاءَ وَحَلَّ » .

(٤) فِي ر : « النَّوْنُ وَالْأَلْفُ نَصَبٌ بِأَنَّ الْأَصْلَ إِنَّنَا » .

(٥) فِي ب : « وَالْأَلْفُ مِنَ الثَّانِيَةِ » . وَفِي الْعِبَارَةِ تَسَاهُلٌ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ : « وَالنَّوْنُ الثَّانِيَةُ

وَالْأَلْفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى » .

على لفظ الإثنين . كان الحجاج إذا غَضِبَ على رَجُلٍ قال : يا حَرَسِيَّ اضْرِبْ بِأَعُنْقِهِ .
و « أعطى » فعلٌ ماضٍ . وفيه لغةٌ أخرى « أَنْطَيْنَاكَ » ^(١) ، وقد قرأ بذلك رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم . تقول العربُ : أَعْطَنِي وَأَنْطِنِي . [الثَّوْنُ والألف اسمُ الله
تعالى في موضع رِيع . والألفُ أَلْفُ الْقَطْعِ] ^(٢) . والكافُ اسمُ محمدٍ عليه السلامُ
في موضع نصبٍ .

”الْكَوْثَرُ“ مفعولٌ ثانٍ لَأَنَّ أُعْطِيَ يَتَعَدَّى إلى مفعولين . والكَوْثَرُ نهرٌ
في الجنةِ حَافَتَاهُ الذَّهَبُ ، وَحَصْبَاؤُهُ الْمَرْجَانُ وَالذُّرُّ ، وَحَالُهُ الْمِسْكُ (يعني الحَمَامَةُ) ،
وماؤه أشدُّ بَيَاضًا من الثَّلَجِ وأحلى من العَسَلِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا
أَبَدًا . وقيل الكَوْثَرُ الخَيْرُ الكثيرُ ، ومنه القرآن ، وهو فَوْعَلٌ من الكَثَرَةِ ، والواو
زائدةٌ مثل كَوَسَجَ ونَوَفَلَ . والكَوْثَرُ في غير هذا الرجلِ السَّخِيُّ ^(٤) . قال الشاعرُ :

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا بْنَ مَرْوَانَ طَيِّبٌ * وَكَانَ أَبُوكَ ابْنُ الْعَقَائِلِ كَوْثَرًا
جَمْعُ عَقِيلَةٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْكَرِيمَةُ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَقِيلَةً لِشَرَفِهَا وَكَرَمِهَا ، مُشَبَّهَةٌ بِالذَّرَّةِ
فِي الصَّدْفِ وَهِيَ مَعْقُولَةٌ فِيهَا . [وحدَّثنا محمد عن ابن الطَّوْسِيِّ عن أبيه عن النُّجَّيَّانِيِّ
قال : الْعَقِيلَةُ ذَرَّةُ الصَّدْفِ] ^(٥) ، وَالْخَرِيدَةُ الْمَرْأَةُ الْبِكْرُ لَمْ تُفْتَضَّ ، مُشَبَّهَةٌ بِالْخَرِيدَةِ ، وَهِيَ

(١) الذي في م : « وقرءوا بذلك زمن رسول الله صلى الله عليه » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) في ر : « ورضاضه الدر » .

(٤) هو الكبيت بن زيد .

(٥) زيادة عن م .

(٦) في ب : « وشبهت » .

الدُّرَّةُ التي لم تُثَقَّبْ . وقال آخرون : الحَرِيدَةُ الكثيرةُ الحَيَاءِ الحَفِرَةُ . يقال : أُنْحَرِدَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ حَيَاءً ، وَأَقْرَدَ إِذَا سَكَتَ ذُلًّا .

”فَصَلِّ“ ^(١) جزم بالأمر ، وسقطت الياءُ علامةً للجزم . والمصدرُ صَلَّى يُصَلِّي صَلَاةً فهو مُصَلٍّ . ”لِرَبِّكَ“ جرٌّ باللام الزائدة .

”وَأَنْحَرْ“ نسقٌ عليه ، وعلامةُ الجزم [فيه] سكونُ الراءِ . والمصدرُ نَحَرَ يَنْحَرُ نَحْرًا فهو نَاحِرٌ . واختلف العلماءُ في ذلك ، فقال بعضهم : صَلَّ الْأَضْحَى وَأَنْحَرِ الْبُذْنَ . وقال آخرون : أَنْحَرِ الْقِبْلَةَ بِنَحْرِكَ أَيِ اسْتَقْبِلْهَا ؛ تقول العربُ : بُيُوتُنَا تَنْتَاحِرُ ، أَيِ تَتَقَابَلُ . وقال آخرون : وَأَنْحَرِ أَيِ خُذْ شِمَالَكَ بيمينِكَ في الصَّلَاةِ . ويقالُ تَنْحَرْتُ الشَّاةُ أَيِ ذَبَحْتُهَا ، وَتَنْحَرْتُ الْجَزُورَ ، وَنَحَرْتُ الشَّهْرَ إِذَا دَخَلْتَ فِيهِ . ويقالُ لِأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ الشَّهْرِ النَّحِيرُ وَالْعُرَّةُ ، وَلَا حَرَّ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ [الْقَلْتَةُ] ^(٢) وَ[السَّرَارُ] ^(٣) وَالسَّرَرُ — بغير ألفٍ — قال أبو عمرو : وهو الاختيارُ ؛ لأنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لِرَجُلٍ : « هَلْ صُمِمَتْ مِنْ سَرَرٍ هَذَا الشَّهْرُ شَيْئًا » — وَالْبَرَاءُ ^(٤) وَالْدَّاءُ ^(٥) . وسألتُ ابنَ مُجَاهِدٍ عَنِ قَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ نَهَى عَنِ صُومِ الدَّاءِ ؛ فقال : هو يَوْمُ الشُّكِّ .

(١) في ر : « موقوف لأنه أمر وعلامة الأمر حذف الباء » . (٢) زيادة عن م .

(٣) بفتح السين وكسرها في الكلمتين .

(٤) الذي في لسان العرب والمخصص (ج ٩ صفحة ٣٢) أن البراء أول يوم من أيام الشهر؛ لأنه

في ليلة البراء يتبرأ القمر من الشمس .

(٥) مثلث الدال ، كما في لسان العرب ، ويقال فيه « الدؤدؤ » بضم الدالين .

”إِنَّ شَانِئَكَ“ نصبٌ بيانٌ . والكافُ في موضعٍ جرٍّ بالإضافة . والشانئُ المُبغِضُ . قال الأعشى :

وَمِنْ شَانِيٍّ كَاسِفٍ وَجْهَهُ * إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ

”هُوَ الْأَبْتَرُ“^(١) معناه أَنْ مُبْغِضَكَ يا مُحَمَّدُ هو الْأَبْتَرُ، أَي لا وَلَدَ لَهُ . وَالْأَبْتَرُ الْحَقِيرُ، وَالْأَبْتَرُ الدَّلِيلُ، وَالْأَبْتَرُ مِنَ الْحَيَاتِ الْمُقْطُوعُ الدَّنْبِ، وَالْأَبْتَرُ ذَنْبُ الْفِيلِ . كَانَتْ قُرَيْشٌ وَالشَّانِئُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا صُنْبُورٌ، أَي قَرْدٌ لَا وَلَدَ لَهُ ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ ، فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ مَقْرُونٌ بِذِكْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَإِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . وَالصُّنْبُورُ النَّخْلَةُ تَبْقَى مِنْفَرَدَةً وَيَذِقُّ أَسْفَلَهَا . قَالَ : وَلَقِيَ رَجُلٌ رَجُلًا فَسَأَلَهُ عَنْ نَخْلِهِ فَقَالَ : صَنْبَرٌ أَسْفَلُهُ وَعَشَشَ أَعْلَاهُ . وَالصُّنْبُورُ أَيْضًا مَا فِي فَمِ الْإِدَاوَةِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ رَصَاصٍ ، وَالصُّنْبُورُ الصَّغِيرُ ، قَالَ أُوسُ بْنُ حَجْرٍ :

مُحْلَفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ * غُشَّ الْأَمَانَةِ صُنْبُورٌ فَصُنْبُورٌ^(٢)

(١) كذا في م وديوان الأعشى . وفي ب : « ظاهر غمره » . والغمر (بالكسر) الحقد .

(٢) في ر : « خبر إن » .

(٣) في ب : « والمنافقون » وهو تحريف ؛ لأن ذلك كان في مكة قبل الهجرة ، ولم يكن يومئذ منافقون .

(٤) كذا في م . وفي ب : « قال الأخطل » وهو تحريف .

(٥) هذه رواية المفضل بالشين كأنه جمع غاش مثل بازل وبزل . ويروى ”غس الأمانة“ بالغين المعجمة المضمومة والسين المهملة . والغس : الضعيف التيم . ويروى ”غسو الأمانة“ أيضا على أنه جمع مذكر سالم . (راجع لسان العرب في مادة غسس) .

ومن سورة الكافرون

حدَّثني ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ^(١) قال : سَوْرَتَانِ فِي الْقُرْآنِ يَقَالُ لَهَا الْمُقَشِّشَتَانِ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » وَ « قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ » ، تَقَشِّشَانِ الذُّنُوبَ كَمَا يُقَشِّشُ الْهِنَاءُ الْجَرْبَ .

قوله تعالى : « قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ » ^(٢) « قُلْ » أمرٌ ، وعلامةُ الأمرِ سكونُ اللامِ . [وسقطتِ الواوُ لسكونِها وسكونِ اللامِ] . و « يا » حرفُ [نداءٍ] . و « أَيْ » ^(٣) رفعٌ بالنداء . و « ها » تنبيهٌ . و « الكافرون » نعتٌ لأَيٍّ وِصلةٌ له ^(٤) . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : التَّنْبِيهُ يُدْخِلُ قَبْلَ الْأَسْمِ الْمُبْهَمِ نَحْوَ « هَذَا » فَلِمَ دَخَلَ هَا هُنَا بَعْدَ أَيْ ؟ فَقُلْ لِأَنَّ أَيًّْا تُضَافُ إِلَى مَا بَعْدَهَا ، فَلَوْلَا أَنَّ التَّنْبِيهِ فَصَلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَأَيٍّْ لَذَهَبَ الْوَهْمُ إِلَى أَنَّهُ مُضَافٌ .

« لَا أَعْبُدُ » ^(٥) « لَا » جَمْدٌ . و « أَعْبُدُ » فعلٌ مضارعٌ ، وعلامةُ رفعِهِ ضمُّ آخرِهِ . « مَا » نصبٌ مفعولٌ بِهِ وهو بمعنى الَّذِي ، أَيْ لَا أَعْبُدُ يَا مَعْشَرَ الْكَافِرَةِ الصَّنَمَ الَّذِي تَعْبُدُونَهُ ^(٦) .

(١) في ب ، م : « أبي عبيد سموا » . ك .

(٢) ر : « موقوف لأنه أمر » .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في ر : « وإنما كان النعت ها هنا لازماً لأن أَيْ مهمة فعرفوها بالنعت » .

(٥) في ر : « لأنه مفعول به » .

(٦) في ر : « ويعني به الصنم وما كانت قريش تعبد دون الله » .

(١)

”تَعْبُدُونَ“ صلةٌ مآ . والواو الذى فيه ضمير الفاعلين . والهاء المضمرة تعود على الذى ، والتقدير : ما تعبدونه . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : لِمَ حَذَفَتِ الهاء ؟ فُقِلَ : لِمَا صارت أربعة أشياء شيئاً واحداً : الاسمُ الناقصُ ، مع صِلَتِهِ وهو الفعلُ ، ومع الواو وهى ضمير الفاعلين ، ومع الهاء وهى المفعول ، فلَمَّا طال الاسمُ بالصلة حذَفوا الهاء ، وكانت أُولَى بالحذف من غيرها لِأَنَّهَا مفعولٌ ، وهى فضَّلُ فى الكلام . قال الشاعر :
 ذَرِينِي إِنَّمَا خَطِيئِي وَصَوْبِي * عَلَى وَإِنْ مَا أَهْلَكْتُ مَا لِي

معناه وَإِنَّ الَّذِي أَهْلَكْتُهُ هُوَ مَا لِي .

[”وَلَا“ جُحْد . ”أَنْتُمْ“ رَفْعٌ بِإِلْتِدَاء . ”عَابِدُونَ“ خَبَرٌ لِلْإِبْتِدَاء ، وعلامةُ الرفعِ الواوُ التى قبلَ النونِ ، والنونُ عَوَضٌ عَنِ الحِركَةِ . ”مَا“ اسمُ الله تعالى فى موضعِ نصبٍ . ”أَعْبُدُ“ فعلٌ مجزئٌ عليه السلامُ وهو صلةٌ ما]^(٥)
 ”وَلَا“ نَسَقٌ عَلَيْهِ . ”أَنَا“ رَفْعٌ بِإِلْتِدَاء . ”عَابِدُ“ خَبَرُهُ .

(١) فى ر : «علامة رفعه ثبوت النون . والواو ضمير الفاعلين . وما مفعول تعبدون» . وآخر جملة منها غير واضحة . (٢) هو أوس بن غلفاء الهجيمى . ك . (٣) فى ب : «أتلقت» . (٤) كذا رواية الأصول . وفى اللسان وغيره : «مال» بالرفع . قال فى اللسان : «وان ما» هكذا منفصلة . وفى جمهرة ابن دريد (ج ١ ص ٣٠٠) «قال الشاعر — أوس بن غلفاء — :
 ذر يني إنما خطيئى وصوبى * على وإن ما أنفقت مال
 يريد أن الذى أنفقته مال لا عرض . والقصيدة مرفوعة لأن أولها :
 ألا قالت أمامة يوم غول * تقطع يابن غلفاء الجبال»

ع . ى .

(٥) ما بين المربعين عبارة ر وفيها «وهو صلة» بدون «ما» ، وهو ساقط فى ب . وعبارة م :
 « (ولا) نسق (أنتم) ابتداء . (عابدون) خبره . (ما أعبد) إعرابه كإعراب الأول . »

(١) "مَا" مفعولٌ بها . "عَبَدْتُمْ" صلةٌ ما . وَشَدَّدْتَ التَّاءَ لِأَنَّ الْأَصْلَ
عَبَدْتُمْ ظَاهِرَةَ الدَّالِ ، وَالِدَّالُ أُخْتُ التَّاءِ قَرِيبَةٌ مِنْهَا ، فَتَقَلَّبُوا مِنَ الدَّالِ تَاءً وَأَدْغَمُوا
التَّاءَ فِي التَّاءِ . وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ لَجَازَ أَنْ تَقُولَ عَبْدُكُمْ ، تَقَلَّبَ مِنَ التَّاءِ دَالًّا ،
لِأَنَّ الدَّالَ أَجْهَرُ وَأَقْوَى ، فَيُغَلِّبُ الْقَوَى عَلَى الضَّعِيفِ ، وَالْمَجْهُورُ عَلَى الْمَهْمُوسِ .
"وَلَا أَنْتُمْ" إعرابه كإعراب الأول . "عَابِدُونَ" خبرُ أَنْتُمْ .

و "مَا" مفعولٌ . و "أَعْبُدْ" فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةٌ ما ، وفيه هاءٌ
مُحذوفةٌ ، والتقديرُ ما أعبدُه ، وكذلك في جميع ما تقدّم .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : مَا وَجْهُ التَّكْرِيرِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ؟ فَقُلْ : مَعْنَاهُ أَنْ قَوْمًا
مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ صَارُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : أَنْتَ سَيِّدُ بَنِي هَاشِمٍ
وَابْنُ سَادَاتِهِمْ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُسَمِّيهَ أَحْلَامَ قَوْمِكَ ، وَلَكِنْ نَعْبُدُ نَحْنُ رَبَّكَ سَنَةً
وَنَعْبُدُ أَنْتَ إِلَهُنَا سَنَةً ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ
الْآنَ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ فِيمَا تَسْتَقْبِلُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ فِيمَا أَسْتَأْنِفُ مَا عَبَدْتُمْ
أَنْتُمْ فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ السَّاعَةِ مَا أَعْبُدُ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَقَدْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ فَلِمَ قِيلَ وَلَا أَنْتُمْ
عَابِدُونَ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذَا نَزَلَ فِي قَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ مَا تَوَا عَلَى الْكُفْرِ وَعَلِمَ
اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مِنْهُمْ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَبَدًا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

(١) في ر : « وإعرابه كإعراب الأول . وإنما شددت التاء . »

(٢) في ر : « فأدغمت الدال في التاء لقرب المخرجين ولسكونها . »

ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ في قومٍ بأعيانهم ، وقد نَفَعَتِ المَوْعِظَةُ قَوْمًا .
وفيه جوابٌ آخر : أن يكونَ الحِطَابُ عامًّا ويُرَادُ به الخاصُّ لَمَنْ لَا يُؤْمِنُ وإن
كانَ فيهِم مَنْ قد آمن .

”لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ“ الكاف والميم جرٌّ باللام الزائدة . ^(١) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ :
لَمْ فُتِحَتِ اللَّامُ وَلَا مُ الإضافة مكسورةٌ إذا قلتَ لَزَيْدٍ وَلِعَمْرٍو؟ فَقُلْ : أَصْلُ كُلِّ لَامٍ
الْفَتْحُ ، وإنما يجوزُ كسرُ بعضِ اللّاماتِ إذا وقعَ فيه لَبَسٌ نحوُ قولك إِنْ هَذَا لَزَيْدٌ
وَإِنْ هَذَا لَزَيْدٌ ، فيُفَرِّقُ بَيْنَ لَامِ الْمَلِكِ وَلَا مِ الْإِبْتِدَاءِ . وَلَا مُ الإضافة متى وَلِيَهَا مَكْنَى
لَمْ تَلْتَبَسْ فَلَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى فَرْقٍ . «دِينُكُمْ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ«لَكُمْ» خبره . «وَلِيَ»
الياءُ جرٌّ باللام الزائدة . «دِينِ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لَمْ خَفَضَتِ النُّونُ
وموضِعُهُ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ مِثْلَ الْأَوَّلِ ؟ فَقُلْ : لِأَنِّي أَضَفْتُهُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ثُمَّ اجْتَرَأْتُ
بِالْكَسْرِ عَنْ الْيَاءِ ، وَالْأَصْلُ «دِينِي» بِالْيَاءِ ، فَحَذَفُوا الْيَاءَ اخْتِصَارًا ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُبْلِقُ دِرْهَمًا * جُودًا وَآخَرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَ

أَرَادَ «تُعْطِي» بِالْيَاءِ فَحَذَفَ الْيَاءَ اخْتِصَارًا . وَهَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ : ﴿فَا قَتَلُوا

الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِمَّا قَدْ أُمرَ [بِهِ] النَّبِيُّ صَلَّى

(١) فِي ر : «الكاف جرٌّ بالإضافة . وَلَا مِ الإضافة تكون مكسورة مع الظاهر وتكون مفتوحة مع
المكنى نحو له ولك ولكم» . وظاهر أنها تكون مكسورة مع الياء ، لأن الياء لا تصح إلا وما قبلها يكون
مكسورًا نحو لى وغللى . وتفتح الياء لقلّة حروف الكلمة .

(٢) زاد في ر : «والكاف والميم جرٌّ بالاضافة» .

(٣) فِي ر : «وإنما كسرت النون وهى فى موضع رفع لأن الأصل دىنى فحذفوا الياء اجتزاء بالكسرة

كما قال الله تعالى : وإبائى فارهبون ، فاتقون» . (٤) زيادة عن م .

الله عليه من الكف^(١) عن المشركين والصبر عليهم ، فإن آية السيف نسخته ، كقوله :
 ﴿ خُذِ الْعَقْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ .

ومن سورة الفتح ومعانيها^(٣)

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ : « نُعِيتُ إِلَى نَفْسِي » .
 وذلك أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُسَلِّمُ وَالرَّجُلَانِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَتْ
 الْقَبِيلَةُ تُسَلِّمُ بِأَسْرِهَا ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
 فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ .

قوله تعالى : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ » « إِذَا » و « إِذَا » حَرْفَا وَقْتٍ ، إِذَا وَاجِبَةٌ ،
 وَإِذَا غَيْرُ وَاجِبَةٍ . ومعناه أَنَّ إِذَا مَاضِيَةً ، وَإِذَا مُسْتَقْبَلَةً . تقول : أَزُورُكَ إِذَا وَافَى
 الْأَمِيرُ ، وَزُرْتُكَ إِذَا قَدِمَ الْحَاجُّ . وَهُمَا لَا يَعْمَلَانِ شَيْئًا . وَرُبَّمَا جَازَتْ الْعَرَبُ^(٤)
 بِلَاذًا وَإِذَا وَإِذَا مَا ، فَجَزَمُوا الْفِعْلَ بَعْدَهُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مَخْتَارًا لِأَنَّهُ مُوقِفٌ^(٥) . وَالصَّوَابُ
 أَنْ تَقُولَ إِذَا تَزَوَّرُنِي أَزُورُكَ ، وَلَا تَقُلْ إِذَا تَزَرَّنِي أَزُورُكَ . قَالَ زُهَيْرٌ^(٦) :

وَإِذَا مَا تَشَاءُ تَبَعْتُ مِنْهَا * مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَدْعُورًا

الناشط الثَّورُ الوحشي .

(١) في ب : « بالكف » .

(٢) في م : « والصفح عنهم » . (٣) في ر ، م : « ومن سورة النصر » .

(٤) في ب : « وإنما جازت العرب باذ وإذا ما » وهو تحريف .

(٥) كذا في م . وفي ب : « لأنه موقت » .

(٦) في م : « قال الشاعر وهو زهير » . والبيت ليس لزهير بن أبي سلمى وإنما هو لكعب بن زهير . ك .

« جاء » فعلٌ ماضٍ ، والأصلُ جِئاً ، فصارتِ الياء ألفاً لتحرُّكها وافتتاح ما قبلها ، ومُدَّتِ الألفُ تمكيناً للهمزة ، غيرَ أنَّ الكتابةَ بألفٍ واحدةٍ ؛ لأنه متى اجتمعَ ألفانِ اجتزءوا بواحدةٍ ، وإذا اجتمعَ ثلاثُ أَلِفَاتٍ اجتزءوا بأثنتين . والمصدرُ جاءَ يَجِيءُ جِئاً وجِئاً فهو جاءٍ ، والأصلُ جَأىٌ ، فاستقلوا الجمعَ بين همزتين ، فليُوا الثانيةَ فصارتِ ياءٌ لانكسارِ ما قبلها ، وحذفِها لسكونِها وسكون التنوين ، فصارَ جاءٍ ، مثلَ قاضٍ ورأى .

« نصرُ الله » رفعٌ بفعلِهِ . وأضفتَ النصرَ الى اسمِ الله تعالى ولم تنوِّنه لأنه مضافٌ .^(١) والمصدرُ نصرَ ينصرُ نصراً [فهو ناصرٌ] ، والأمرُ أنصرْ ، وأنصراً ، وأنصروا ، وأنصري ، وأنصراً ، وأنصرن . والنصرُ في اللغةِ الفتحُ ، والنصرُ الرزقُ . وقيل في قوله تعالى : (مَنْ كَانَ يَظُنْ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) أَيْ لَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ . ووقفَ أعرابيُّ^(٢) يسألُ النَّاسَ فقال : نصرَ الله مَنْ نصرَني . ويقال : نصرَ الغيثُ بلدَ كذا ، وأنشد :^(٣)

إِذَا أَسْلَخَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَوَدَّعِي * يَلَادَ تَمِيمٍ وَأَنْصِرِي أَرْضَ عَامِرٍ^(٤)

ويقال : نصرتُ أرضَ فلانٍ أتيها . ومن جاءَ الأمرُ جئاً ياهذاً ، وجِئاً ، وجِئوا ، مثلُ جَعَجِيعاً وجِيعاً ، وللرَّاةِ جِئِي ، وجِئاً ، وجِئ . وإذا أمرتَ الرجلَ من جاءَ يَجِيءُ بالنون المشددة قلت : جِئْ يَزِيدُ ، وجِئانٌ ، وجِئوتُ [يا رجالاً] ،^(٥)

(١) زاد في ر : « واسم الله تعالى جبر بالإضافة » . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « ومر أعرابي » .

(٤) البيت للراعي ، والرواية : « إذا دخل الشهر الخ » . ك .

(٥) هذه الجملة غير موجودة في م .

وَلِلرَّأَةِ حَيْثُ [يا امرأة]، وَلِلْمَرَّاتَيْنِ مِثْلَ الْمَذَكَّرَيْنِ، وَلِلنِّسْوَةِ جِئْنَا مِثْلَ اضْرِبْنَا
وَبَعَثْنَا، لِأَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ ثَلَاثُ نَوَاتٍ حُجِّزُوا بَيْنَهَا بِالْأَلِفِ .

”وَالْفَتْحُ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ، وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ فِيهِ ضَمَّةُ الْحَاءِ . وَالْمَصْدَرُ فَتَحَ يَفْتَحُ فَتَحًا
فَهُوَ فَاتِحٌ، وَالْأَمْرُ افْتَحْ . وَالْفَتْحُ فِي اللُّغَةِ النَّصْرُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَكَاْنُوا مِنْ
قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ﴾ أَيْ يَسْتَنْصِرُونَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَعْنِي الْيَهُودَ؛ لِأَنَّ
أَسْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [كَانَ عِنْدَهُمْ] مُوزٍ مُؤَذِّنٌ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُقَالُ مَاذَا مَاذَا، وَبِالشَّرْيَانِيَّةِ
الْمَنْحَمَنَا، وَالْبَرَقِ قِلْبَطَسَ بِالرُّومِيَّةِ . ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالْهَ وَالْقُرْآنَ ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ . [وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ] أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ يَسْتَفْتِحُ فِي غَزَاوَاتِهِ بِصَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . وَمَعْنَاهُ يَسْتَنْصِرُ
بِقُرَائِهِمْ . وَالْفَتْحُ فِي غَيْرِ هَذَا الْحُكْمِ، وَيُسَمَّى الْقَاضِي الْفَتَّاحُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ أَيْ أَحْكُمْ . حَدَّثَنَا ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمْعَرِيِّ
عَنِ الْفَزَاءِ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرَابِيَّةً تَقُولُ لِرُجُوعِهَا : بَيْتِي وَبَيْنَكَ الْفَتْاحُ .
تُرِيدُ الْقَاضِيَّ . [حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ ثَعْلَبٍ] عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ :
لَا وَالَّذِي أَكْتَعُ بِهِ، أَيْ أَحْلِفُ بِهِ . وَيُقَالُ : مَا فِي الدَّارِ كَتَبِعٌ، أَيْ أَحَدٌ .

”وَرَأَيْتَ النَّاسَ“ الْوَاحِدُ حَرْفٌ نَسَقٌ . وَ«رَأَى» فَعْلٌ مَاضٍ . وَهَذَا مِنْ
رُؤْيَا الْعَيْنِ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . وَ«النَّاسَ» مَفْعُولٌ بِهِمْ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . وفي ب بدله : « وعن أبي عبيدة » .

(٣) في ر : « والتاء اسم محمد عليه السلام في موضع [رفع] . والناس مفعولون » .

”يَدْخُلُونَ“ ^(١) حال، ومعناه ورأيت الناس داخِلين . وذلك أن الفعل المضارع إذا حل محل الاسم ارتفع، تقول: رأيت زيدا يَقُومُ، معناه رأيت زيدا قائماً . و «يدخلون» فعل مضارع، وعلامة جمعه الواو، وعلامة رفعه النون .

”فِي دِينِ اللَّهِ“ جرٌ بفي . واسمُ الله تعالى جرٌ بالإضافة .

”أَفْوَاجًا“ نصبٌ على الحال، واحدُهم فَوْجٌ . والفَوْجُ جمعٌ لا واحد له من لفظه، مثل الرَهْطِ، والْقَبِيلَةِ، والعُصْبَةِ، والنَّفَرِ، والمَلَأَ، والقَوْمِ . والنَّفَرُ يقع على الرجالِ دونَ النساءِ .

”فَسَبِّحْ“ ^(٢) أمر، وعلامة الأمرِ سكونُ الحاء . ومعنى سَبِّحْ: صَلِّ . والتسبيحُ الصلاةُ . والمصدرُ سَبَّحَ يسبِّحُ تسبيحاً فهو مسبحٌ . ”بِحَمْدِ“ جرٌ بالباء الزائدة . والمصدرُ حَمْدٌ يحمدُ حمداً فهو حامدٌ . ”رَبِّكَ“ جرٌ بالإضافة .

”وَأَسْتَغْفِرُهُ“ ^(٤) نسقٌ عليه . والهاءُ في موضع نصبٍ . ”إِنَّهُ“ الهاءُ

(١) في ر: «فعل مضارع في موضع داخِلين» .

(٢) في م: «مثل رهط وقبيلة وعصبة ونفر وقوم لا يقع إلا على رجال دون نساء» . والظاهر من عبارة م أن الذي يطلق من هذه الأسماء على الرجال دون النساء ليس «النفر» وحده كما هو نص عبارة ب؛ فقد روى عن أبي العباس ثعلب أن نفر والقوم والرهط معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها وهي للرجال دون النساء . ودليل ذلك في القوم قوله تعالى: (... لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن) فقابل بين القوم والنساء، وقول زهير:

وما أدرى ولست أخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء

ويقال قوم هود وقوم صالح، فالمراد به في مثل هذا الرجال والنساء، ولكن إطلاقه على النساء بالتبع . أما الملاء، وهو لم يرد في م، فالظاهر من معجمات اللغة أنه لا يطلق إلا على الرجال . وأما القبيلة والعصبة، ومثلها العصابة، فلم نرهما أنهما خاصان بشيء . (٣) في ر: «موقوف لأنه أمر» .

(٤) في م: «أمر» .

نصبٌ بـ"إِنَّ". "كَانَ" فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَانَ يَكُونُ كَوْنًا فهو كَائِنٌ .
والتقديرُ إِنَّه كَانَ اللهُ تَوَّابًا ؛ فاسمُ كَانَ مُضْمَرٌ فِيهِ .

"تَوَّابًا" خبره . ومعناه أَتَى اللهُ رَجَاعَ عِبَادِهِ إِذَا تَابُوا مِنَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ . وكذلك قوله : ﴿ فَإِنَّه كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا ﴾ أى لِلرَّاجِعِينَ إِلَى الْخَيْرِ .
وَلَوْ لَمْ تَذُنِبُوا يَا بَنَى آدَمَ لَخَلَقَ اللهُ تَعَالَى أَقْوَامًا يَذُنِبُونَ فَيَتُوبُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ .^(٢)

ومن سورة تَبَّتْ ومعانيها

قوله تعالى : "تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ" « تَبَّتْ » فعلٌ ماضٍ ، ومعناه
الاستقبالُ لِأَنَّهُ دَعَاءٌ عَلَيْهِ ، ومعناه خَسِرَتْ يَدَاهُ . والمصدرُ تَبَّ يَتَبُّ تَبًّا فهو تَابٌ ،
والمفعولُ بِهِ مَتَّبُوبٌ ، والأمرُ تَبَّ ، وَإِنْ شِئْتَ كَسَرْتَ ، وَتَبَّسَّوْا ، وَتَبًّا ، وَلِلرَّأَةِ
تَبَّى ، وَتَبًّا ، وَتَبَّيْنِ ، لَمَّا خَرَجَ التَّضْعِيفُ سَكَنَ أَوَّلُ الْفِعْلِ فَجُمْتُ بِأَلِفِ الْوَصْلِ .
وَيُقَالُ امْرَأَةٌ تَابَةٌ ، أَيْ عَجُوزٌ قَدْ هَلَكَ شَبَابُهَا . وَالتَّبَابُ الْهَلَاكُ . [قَالَ اللهُ : ^(٥)
﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾] . قَالَ عَدِيّ :

إِذْهَبِي إِنَّ كُلَّ دُنْيَا ضَلَالٌ * وَالْأَمَانِي عَقْرُهَا لِلتَّبَابِ
لَا يَرُوقَنَّكَ صَائِرٌ لِفَنَاءٍ * كُلُّ دُنْيَا مَصِيرُهَا لِلتُّرَابِ

(١) في ر : « خبر كان ، والجملة خبر إن » .

(٢) هذا مقتبس من حديث لفظه : « والذي نفسى بيده لو لم تذنوبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم

يذنوبون فيستغفرون الله فيغفر لهم » . ع . ي .

(٣) في م : « قوما » .

(٤) أى الباء فتقول تَبَّ . ع . ي .

(٥) زيادة عن م .

(١) وقال جرير :

(٢) [عَرَادَةُ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمِ لُوطٍ * أَلَا تَبَّا لِمَا عَمِلُوا تَبَابًا]

وقال كعب بن مالك يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

أَلَحَقُ مَنْطِقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ * فَمَنْ يَعْنَهُ عَلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبَابٍ (٣)

والتاء [الثانية] تاء التأنيث لأن اليد مؤنثة. ومعنى تَبَّتْ يَدَاهُ أَي تَبَّ هُوَ؛ لأنَّ العرب

تَنْسُبُ الشَّدَّةَ وَالْقُوَّةَ وَالْأَفْعَالَ إِلَى الْيَدَيْنِ إِذَا كَانَ بِهِمَا يَقَعُ كُلُّ الْأَفْعَالِ؛ ويقال :

هَمْ يَطَّوْنُ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ أَيْ عَلَى نِعَالِهِمْ . وقال الله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ

إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ أَيْ إِلَّا هُوَ . « يَدَا » رَفَعُ بَفَعْلُهُمَا ، وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الْأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ

النُّونِ ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ يَدَانِ ، فَذَهَبَتِ النُّونُ لِلِإِضَافَةِ . و« أَبَى » جَرٌّ بِالِإِضَافَةِ .

و« لَهَبٍ » جَرٌّ بِالِإِضَافَةِ . وَإِنَّمَا كُنِيَ بِأَبَى لَهَبٍ لِأَنَّهُ وَجَنَّتِيهِ كَانَتَا [كَأَنَّهُمَا] (٢) تُتَوَقَّدَانِ

حُسْنًا . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ كُنِيَ وَلَمْ يُسَمَّ ؟ فَقُلْ لِأَنَّهُ اسْمُهُ كَانَ عَبْدَ الْعَزْزَى . وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ

« أَبَى لَهَبٍ » بِإِسْكَانِ الْهَاءِ .

(٥) « وَتَبَّ » الْوَائِ حَرْفُ نَسْقٍ . وَ« تَبَّ » فَعْلٌ مَاضٍ لَفْظًا وَمَعْنَى جَمِيعًا ، وَبَيْنَهُمَا

(٦) فَرْقٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ تَبَّتِ الْأَوَّلَى دَعَاءً ، وَالثَّانِيَةَ خَبَرٌ ، كَمَا تَقُولُ جَعَلَكَ اللَّهُ صَالِحًا وَقَدْ فَعَلَ ،

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في كتاب السيرة لابن هشام : « فن يجه اليه » . (٤) في م : « وكان الأصل » .

(٥) في م : « والفرق بينهما أن تب الأول دعا . والثاني خبر ... » .

(٦) في م : « وقد جعلك » .

فَتَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ . وفي حرف ابن مسعود : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ » . وقال العَجِيزُ :

(١)

عَرَجْتُ فِيهَا سَرَاةَ الْيَوْمِ أَسْأَلُهَا * فَاسْبَلِ الدَّمْعُ فِي السَّرْبَالِ وَأَنْفَتَلَا

حَيَّا إِلَاهُ وَيَا هَا وَنَعَمَهَا * دَارًا بِبُرْقَةٍ ذِي الْعَلَقِ وَقَدْ فَعَلَا

” مَا أَغْنَى “ « ما » جَمَدٌ ، ولا موضع لها من الإعراب . « أَغْنَى » فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَغْنَى يُغْنِي إِغْنَاءً فهو مُغْنٍ . والألفُ أَلِفٌ قَطْعٌ . والأمرُ أَغْنِ بفتح الألف وقطعها . وقال آخرون : « ما » استفهامٌ أى شئٍ أَغْنَى عنه ماله ! . فعلى هذا « ما » رفعٌ بالابتداء .

(٢)

” عَنْهُ “ الهاءُ جرٌّ بعن . و ” مَالُهُ “ رفعٌ بفعله . [والهاءُ جرٌّ بالإضافة] .

(٣)

” وَمَا كَسَبَ “ رفعٌ نسقٌ على المال ، ومعناه والذي كَسَبَ . و ” كَسَبَ “

فعلٌ ماضٍ ، وهو صلةُ الذى . والمصدرُ كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا فهو كَاسِبٌ . ويقال :

كَسَبَ زَيْدٌ الْمَالَ ، وَكَسَبَهُ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، ولا يقالُ أَكْسَبَهُ ، كما يقال : سَلَكَ زَيْدٌ

الطَّرِيقَ ، وَسَلَكَ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، ولا يقالُ أَكْسَبَهُ ، ولا أَسْلَكَهُ إِلَّا فى شُدُوذٍ . ويقال

(٤)

فى التفسير ” وَمَا كَسَبَ “ يعنى ولده . وعائدُ [مَا الَّذِى هُوَ بِمَعْنَى] الَّذِى هاءُ مُضْمَرَةٌ ،

والتقدير : وما كَسَبَهُ .

(١) فى م وضع البيت الثانى قبل الأول .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) فى ر : « ما الثانية رفع بفعلها وهى نسق بالواو على ماله . وقيل ما كسب ولده ، وقيل الطارف ،

والنالد الذى ورثه » . (٤) زيادة عن م .

«سَيَصِلُ» ^(١) السين تأكيد للاستقبال . و «يَصِلُ» فعل مستقبل والمصدر صِلَ
^(٢) يَصِلُ صِلِيًّا [فهو صالٍ] ، وأصله الله يُصَلِّيه إِصْلَاءً فهو مُصَلٍّ . وقد قرأ الأعمش
«سَيَصِلُ» بضم الياء . ويجوز أن تقول صَلَّيْتَهُ النَّارَ ؛ لأن الأعمش روى عنه
(فَسَوْفَ نَصَلِّيه نَارًا) . ويقال : صَلَّيْتُ الشَّاةَ إِذَا شَوَيْتَهَا ، فَأَنَا صَالٍ ، وَالشَّاةُ
مَصْلِيَّةٌ ؛ ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه أنه أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ ،
وأجاز الفراء [شاةٌ] مُصْلَاةٌ ؛ لأنك تقول أَصَلَّيْتُهَا أَيْضًا . ويقال للشَّوَاءِ : الصَّلَاءُ ،
والمُضْهِبُ ، والرَّشْرَاشُ ، والرُّودُقُ ، ^(٤) والمُشْنَطُ ، ^(٥) والمَرْمُوضُ ، والرَّمِيضُ ، والمُخْنُودُ ،
وَالْحَنِيذُ ، والسَّوِيدُ ، ^(٦) والمَحْسُوسُ ، ^(٧) والمَحْمَاشُ ، ^(٨) والسَّحْسَاحُ ، ^(٩) وَالْأَنِيصُ ، ^(١٠) والمُغْلَسُ ،
والمُخْدَعُ ، كُلُّ الشَّوَاءِ .

(١) ر : « لتأكيد الاستقبال » . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « وقد يجوز » .
(٤) في م : « الزورق » . وفي ب : « الرودق » بالدال المهملة . والتصويب من القاموس ،
فتقد ذكر من معاني « الرودق » الجمل السميطة . (٥) في م : « المشيط » وهو من أسماء الشواء
أيضا كالمشنت وزنا ومعنى . (٦) زاد في م هنا : « والمندوة » . يقال : ندأت اللحم أندؤه نداء
فهو ندى . ومندوه . ويجوز في مثله أن يقال « مندو » بقلب الهمزة واوا وإدغامها في الواو . فإذا ألحقت
به هاء التأنيث قلت « مندوة » . (٧) كذا في ب . وفي م : « الشويز » بالشين والذال
المعجمتين . ولم نهتد إليه . (٨) في ب : « المشوش » وهو تحريف .
(٩) كذا في الأصول . وفي لسان العرب : « وفي حديث ابن الزبير : الدنيا أهون على من منحة
ساحة ، أي شاة ممثلة سمناء ، ويروى (سحساحة) وهو بمعناه . ولحم ساح ، قال الأصمعي : كأنه من سمنه
يصب الودك » . ع . ي . وفي المخصص في الكلام على الشواء (ج ٤ صفحة ١٢٧ وما بعدها) أن
من أسماء الشواء الحساس ، وأنه يقال حسحست اللحم مثل حسسته . فيحتمل أن يكون ما في الأصول
محرف عن « الحساس » .

(١٠) في الأصول : « المغلس » بالعين المهملة . والتصويب من لسان العرب (في مادة خذع) .

”نَارًا“ مفعولٌ بها . ”ذَاتَ“ نعتٌ للنَّارِ . ”لَهَبٌ“ جرٌّ بالإضافة .
والنَّارُ هذه المحرَّقة ، والنَّارُ أيضًا النُّورُ ؛ والنَّارُ سِمةُ الإبل .

”وَأَمْرَاتُهُ“ ^(١)رفعها من جهتين ، إن شئتَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَحَالَةً الحَطَبِ خبرها ،
وإن شئتَ نَسَقْتَهَا عَلَى الضَّمِيرِ فِي سَيَّصَلَى ، [أَي سَيَّصَلَى] ^(٢)أَبُو لَهَبٍ وَأَمْرَاتُهُ . والهاءُ
جرٌّ بالإضافة . وفي حرف ابن مسعودٍ «مُرَيْلَتُهُ» ^(٣)مُصَغَّرًا . والعرب تقول : هَذِهِ
مَرَاتِي وَأَمْرَاتِي ، وَزَوْجِي وَزَوْجَتِي ، وَحَتَّى ، وَطَلَّتِي ، وَشَاعَتِي ، وَإِزَارِي ، وَمَحَلِّي ^(٤)
إِزَارِي ، وَخُضِّلَتِي ، وَحَرَّتِي ؛ قال الشاعر :

إِذَا أَكَلَ الْجَرَادُ حُرُوثَ قَوْمٍ * فَحَرَّتِي هُمُ أَكَلَ الْجَرَادِ

وُتَسَمَّى الْمَرْأَةُ بِنَاءً . والعرب تَكْنِي عَنِ الْمَرْأَةِ بِاللُّؤْلُؤَةِ ، وَالْبَيْضَةِ ، وَالسَّرْحَةِ ،
وَالْأَثَلَةِ ، وَالنَّخْلَةِ ، [وَالشَّاةِ] ^(٢)، وَالْبَقَرَةِ ، وَالنَّعْجَةِ ، وَالْوَدْعَةِ ، وَالْعَيْبَةِ ، وَالْقَوَارِيرِ ،
وَالرَّيْضِ ، وَالْفِرَاشِ ، [وَالرَّيْحَانَةِ ، وَالطَّيْبَةِ ، وَالذَّمْدِمَةِ وَهِيَ الصُّوْرَةُ ، وَالنَّعْلِ ، وَالْغُلِّ ،
وَالْقِيَاءِ ، وَالْجَارَةِ] ^(٢)، وَالْمِزْخَةَ ، وَالْقَوْصِرَةَ . وَكَتَبَ الْفَرَزْدَقُ عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْحَفْنِ بِجَعْلِهَا
جَفْنًا لِسِلَاحِهِ ، وَكَانَتْ مَاتَتْ وَهِيَ حُبْلَى ، فَقَالَ :

- (١) عبارة ر : «رفع بالابتداء وقيل بل مرتفع بالسين (كذا . ولعله بالنسق) على ما في يصولي
أى سيصلى أبولهب نارا وامراته أيضا ستصلى» . (٢) زيادة عن م .
(٣) في م : «ومرسته» ، وهى قراءة أيضا ، قلبت فيه الهمزة ياء وأدغمت فى الياء .
(٤) فى م : «مرقى» وهى لغة فيها أيضا ، خففوها فتركوا الهمزة ؛ فهذه ثلاث لغات ؛ ويقال
فيها أيضا مرآة بتسهيل الهمزة وهى نادرة . (راجع لسان العرب) .
(٥) فى الأصول : «كتنى» وهو تحريف ؛ فانت الكنة إنما هى زوجة الابن أو زوجة
الأخ . ع . ي . (٦) فى م : «ويكنى عنها إزارى ... الخ» .

(١) وَجَفْنِ سِلَاحٍ قَدْ رُزْتُ وَلَمْ أُنْخَ * عَلِيٍّ وَلَمْ أُنْبَثْ عَلَيْهِ الْبَوَايَا
 وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِيفَةٍ * لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أُنْسَانَهُ لِيَالِيَا
 [وَكُنِّي عَنْهَا أَحْرَبُ مَوْضِعِ السَّرِجِ مِنَ الْفَرَسِ فَقَالَ يُخَاطَبُ امْرَأَتَهُ :
 فَلَمَّا زَالَ سَرِجٌ عَنْ مَعَدٍّ (٢) * فَأَجْدِرُ بِالْحَوَادِثِ أَنْ يَكُونَا
 يَقُولُ : رُبَّمَا مِتُّ فُزْتُ عَنْكَ ، فَأَنْظُرِي كَيْفَ تَكُونِينَ بَعْدِي] (٣)

« حَمَالَةٌ » رَفَعَ خَبَرَ الْإِبْتِدَاءِ . وَمَنْ قَرَأَ « حَمَالَةٌ » بِالنَّصْبِ وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ
 نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَالْقَطْعِ ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الشِّمِّ وَالذَّمِّ ، أَشِمْ حَمَالَةَ الْخَطْبِ وَأَذُمَّ
 حَمَالَةَ الْخَطْبِ . وَالْعَرَبُ تَنْصِبُ عَلَى الذَّمِّ كَمَا تَنْصِبُ عَلَى الْمَدْحِ . فَالْمَدْحُ قَوْلُهُمُ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَبِي الْقَاسِمِ ، تَعْنِي أَمْدَحُ أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى
 تَقْدِيرِهِ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَرَرْتَ عَلَى اللَّفْظِ . قَالَ الشَّاعِرُ :
 إِلَى الْمَلِكِ الْقُرْمِ وَابْنِ الْهَمَامِ * وَلَيْتَ الْكِتَابَةِ فِي الْمَزْدَحَمِ
 فَنَصَبَ لَيْثًا عَلَى الْمَدْحِ . وَكَذَلِكَ بِالذَّمِّ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْفَاسِقِ ، تَعْنِي أَذُمَّ وَأَعْنِي .
 (٥)
 قَالَ الشَّاعِرُ :

سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي * عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

- (١) رواية الديوان : « وغمد سلاح » . (٢) المعتد من الفرس : موضع رجل الفارس منه .
 (٣) زيادة عن م . (٤) في ر : « خبر الابتداء . ومن جعلها فاعلة جعل نعمتا وبدلا » .
 وفيها تحريف ، لعل صوابه « ومن جعل وامرأته فاعلة جعل حمالة الخطب نعمتا أو بدلا » . والكلام
 الذي يقع هنا بين « حمالة » و « الخطب » هو عبارة م . وفي ب هاهنا نقص واضطراب كثير .
 (٥) هو عروة بن الورد العبسي .

(١)

”الْحَطَبُ“ جرٌ بالإضافة . قال قوم : كانت تحمل الشوك فتلقيه في طريق

المسلمين وفي طريق النبي صلى الله عليه بغضاً منها لهم . وقال آخرون : بل كانت تمشي بالتميمة وتنقل الأخبار على جهة الإفساد . قال الشاعر :

مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تُصْطَدْ عَلَى ظَهْرِ لَامَةٍ * ولم تَمْشِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَظَرِ الرَّطْبِ

(٣)

الْحَظَرِ [الرَّطْبُ] الْحَطَبُ ، وإِنَّمَا جَعَلَهُ رَطْبًا لِأَنَّهُ أَشَدُّ دُخَانًا [وَأَدَى] .

[قال : وَمَرَّ اللَّهُمُّ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَالْأَحْوَصُ يُنْشِدُ ، فقال مازحاً له :

إِنَّكَ لَشَاعِرٌ وَلَكِنْ لَا تُمَثِّلُ * فقال بلى ، ولقد قلت — معرضاً بأم جميل — :

مَا ذَاتُ حَبِلٍ يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ * وَسَطَ الْحَجِيمِ فَلَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ

تَرَى حِبَالَ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ شَعْرِ * وَحَبْلُهَا وَسَطُ أَهْلِ النَّارِ مِنْ مَسَدٍ

فقال الله يرد عليه :

مَاذَا تُحَاوِلُ مِنْ شَيْءٍ وَمَنْعَصَتِي * أَمْ مَا تَعْرِى مِنْ حِمَالَةِ الْحَطَبِ

غَرَاءُ سَائِلَةٍ فِي الْمَجْدِ غُرَّتْهَا * كَانَتْ سَلِيلَةَ شَيْخٍ ثَاقِبِ الْحَسَبِ

(١) في ر : « فتلقيه في طريق رسول الله لتؤذيه بذلك ، وكانت حقاء مع كفرها » .

(٢) اللامة : ما يلام عليه . أى لم توجد هذه المرأة مرتكبة لما تلام عليه . وهذه رواية الكشاف

أيضاً في تفسيره هذه السورة . وفي م : « على حبل سوءة » . (٣) زيادة عن م .

(٤) تمام نسبه : « الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب » . فأما جميل امرأة أبى لهب جدته .

(٥) الذى فى أب الأغانى (ج ١٥ ص ٣ طبع مطبعة بلاق بمصر) : « إنك يا أحوص لشاعر ،

ولكنك لا تعرف الغريب ولا تغرب ... الخ » .

(٦) فى الأصل : « تعرضاً » .

(٧) فى الكشاف : « شادخة » . وشدوخ الغرة وسيلانها : اتساعها فى الوجه ، وهذا كناية عن عظيم

مكانتها فى الشرف والمجد .

أَفِي ثَلَاثَةِ رَهْطٍ أَنْتَ رَابِعُهُمْ * عَيْرِنِي وَأَسِطًا جُرْثُومَةَ الْعَرَبِ
(١) (٢) (٣)
فَلَا هَدَى اللَّهُ قَوْمًا أَنْتَ سَيِّدُهُمْ * فِي جَانِدِهِ بَيْنَ أَصْلِ الثَّيْلِ وَالذَّنَبِ [

”فِي جِيدِهَا“ جُرْ بِنِي . وَالْجِيدُ الْعُنُقُ، وَجَمْعُهُ أَجْيَادٌ، وَمَوْضِعُ بَمَكَةٍ يُقَالُ
لَهُ أَجْيَادٌ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لَعَلُّهُ . وَالْجِيدُ بَفَتْحِ الْيَاءِ طَوَّلُ الْعُنُقِ . وَيُقَالُ لِلْعُنُقِ الْعُنُقُ،
وَالْعُنُقُ، وَالْجِيدُ، وَالكَرْدُ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ كَرْدَنَ فَعَرَّبَ . وَأَنْشِدَ :
(٤) (٥)

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ * ضَرَبْنَاَهُ دُونَ الْأَنْثِيَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ

الْأُنْثِيَانِ الْأُذُنَانِ، وَالْأُنْثِيَانِ فِي غَيْرِ هَذَا الْخُصْيَانِ . وَيُقَالُ لِلْعُنُقِ الْهَادِي .

”حَبْلٌ“ رَفَعَ بِالِابْتِدَاءِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ .

”مَنْ مَسَدٌ“ جُرْ بَيْنَ . وَالْمَسَدُ اللَّيْفُ . وَأَنْشِدَ :

* يَا مَسَدَ الْخُوصِ تَعَوِّذْ مِنِّي *

وَالْمَسَدُ مَصْدَرُ مَسَدَ الْحَبْلِ يَمْسُدُهُ مَسَدًا إِذَا أَحْكَمَ فَتْلَهُ . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ،
فَقَالَ قَوْمٌ : حَبْلٌ مِنْ نَارٍ . (٦) وَقَالَ آخَرُونَ : فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ يَعْنِي حَبْلًا
ذَرَعُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا .

(١) واسطًا جرثومة العرب أي حالًا وسطها؛ ويقال: وسط فلان قومه يسطهم إذا كان من أشرفهم

وأكرمهم .

(٢) يسبه بأنه مأبون .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في ر : « ويقال امرأة جدياء وعنتاء وعيطاء إذا كانت طويلة العنق » .

(٥) للفرزدق . ك .

(٦) في ر : « وقيل من ليف من جنس النار » .

ومن سورة الصمد ومعانيها^(١)

«قُلْ هُوَ اللَّهُ»^(٢) «قُلْ» أمر^(٣). فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِذَا قَالَ الْقَائِلُ : قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَجَبَ أَنْ تَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَزِدْ قُلْ ، فَمَا وَجَهُ ثَبَاتِ الْأَمْرِ فِي قُلْ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ التَّقْدِيرَ قُلْ يَا مُحَمَّدُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، وَقُلْ يَا مُحَمَّدُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا لَقَنَهُ جِبْرِيلُ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . [وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ^(٤)] عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : مَا تَحْفَظُ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ فَقَالَ : أَحْفَظُ سُورَةَ الْقَلَالِ ، يَعْنِي مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ قُلْ . وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ : «هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» بِغَيْرِ قُلْ . وَ«هُوَ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ«اللَّهُ» تَعَالَى خَبْرُهُ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ ابْتَدَأْتَ بِالْمُسْكِنِ وَلَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهُ ؟ فَقُلْ لِأَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ نَسَاءٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهِيَ خَالِصَةٌ لَهُ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ ذِكْرِ الدُّنْيَا ، وَنَزَلَتْ جَوَابًا لِقَوْمٍ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَخْبِرْنَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَمِنْ ذَعْبٍ هُوَ أَمْ مِنْ فِضَّةٍ أَمْ مِنْ مِسْكٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)^(٥) [أَيْ وَاحِدٌ^(٦)]. «أَحَدٌ» بَدَلٌ مِنْ اسْمِ اللَّهِ . وَالْأَصْلُ فِي أَحَدٍ وَاحِدٌ أَيْ وَاحِدٌ ، فَانْقَلَبَتْ الْوَاوُ أَلِفًا . وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَاوٌ قُلِبَتْ هَمْزَةٌ وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ إِلَّا حَرْفَانِ أَحَدٌ ،

(١) فِي ر : «سورة الإخلاص» .

(٢) فِي ر : «موقوف لأنه أمر» .

(٣) فِي م : «ثبات لفظ الأمر» .

(٤) زِيَادَةٌ عَنْ م . وَفِي مَوْضِعِهَا فِي ب : «وَيُرْوَى» .

(٥) فِي ب : «جواباً في قوم» .

(٦) زِيَادَةٌ عَنْ م .

وقولهم : امرأة أناة^(١) ، [أى رزان^(١)] ؛ لأن الواو [إنما] تُسْتَقْل عليها الكسرة والضمة ،
فأما الفتحة فلا تُسْتَقْل ، وهذان الحرفان شاذان . وزاد ابن دُرَيْد حرقاً^(١) [ثالثاً] :
إن المال إذا زكى ذهب أبنته^(٢) أى وبلته . وزاد محمد بن القاسم رابعاً : واحد
آلاء الله^(٣) آلى ، والأصل ولّى من أولاه الله معروف . فإن جمعت بين واوين قبلتها
همزة وإن كانت مفتوحة ، مثل قولك فى فَوَعِل من وَعَدَ أُوْعَد ، وكان الأصل
وَوَعَد ، فقلّبوا الأولى همزة كراهية لاجتماع واوين .

”الله“ ابتداءً . و ”الصّمد“ خبره . واختلف الناس فى تفسير
الصّمد ، فأجود ما قيل [فى] الصّمد السيّد الذى قد انتهى سُودُهُ ويصمدُ الناسُ
إليه فى حوائجهم [فهو قصدُ الناس] ، والخلائقُ مفتقرون الى رحمته . وأنشد^(٤) :
أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِجَيْرِي بَنِي أَسَدٍ * بَعْمَرِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصّمدِ
وقال آخرون : الصّمد الذى لا يطعم^(٥) ، والصّمد الذى لا يخرج منه شىء^(٦) ،
[مَنْ كَانَ ذَا خَوْفٍ يَخَافُ الرَّدَى * فَإِنَّ خَوْفِي صَمَدٌ مُصَمَّتٌ]
والصّمد الباقي بعد فناء خلقه .

- (١) زيادة عن م . (٢) كذا فى م والجمهرة ج ١ ص ٣٢٩ وعبارة الجمهرة : « وفى الحديث
(كل مال زكى عنه ذهب أبنته) قال أبو عبيدة : أراد وبلته أى فسادَه وثقله ، من قولهم كلا وبيل أى
لا يمرى الراعية » . وفى ب : « ذهب أبالته أى وبالته » . (٣) فى ب : « ... واحدا الى الله »
وهو تحريف . وفى م : « وزاد محمد بن القاسم رابعاً آلى الله إلى آلياً ، والأصل فيه ولياً من ... الخ »
رواحد الآلاء آلى (كفى) وآلى (مثل معى) وآلى (مثل ظي) . (٤) لسيرة بن عمرو الفقعسى . لك .
(٥) قال فى لسان العرب بعد أن ذكر هذا البيت (فى مادة صمد) : « وىروى بخير بنى أسد » .
(٦) ر : « وقيل الذى لا جوف له » .

”لَمْ يَلِدْ“ جَزْمٌ بَلَمَ . وَالْأَصْلُ يُولِدُ ، فَلَمَّا حَلَّتِ الْوَأُ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ خَرَلُوهَا .
 فَإِنْ حَلَّتِ الْوَأُ بَيْنَ يَاءٍ وَفَتْحَةٍ أَوْ بَيْنَ يَاءٍ وَضَمَّةٍ لَمْ تُحْذَفْ ، مِثْلُ يُوْطُوْ وَيُوْضُوْ ،
 وَيُوْجَلُ وَيُوْحَلُ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ لَمْ تَسْقُطِ الْوَأُ مِنْ يُوْعِدُ وَيُوْزِعُ وَقَدْ
 حَلَّتْ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْوَأُ مَدَّةٌ لَا وَأُ صَحِيحَةٌ ؛ لِأَنَّ الْوَأُ
 إِذَا سَكَتَتْ وَانْضَمَّ مَا قَبْلَهَا تَصِيرُ مَدَّةً فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ فِي وَاعِدَ .

”وَلَمْ“ الْوَأُ حَرْفٌ نَسَقٍ . وَ « لَمْ » حَرْفٌ جَزْمٍ .

”يُولَدُ“ جَزْمٌ بَلَمَ ، عَلَامَةُ جَزْمِهِ سَكُونُ الدَّالِ . وَثَبَتِ الْوَأُ إِنْ شِئْتَ لِأَنَّ
 قَبْلَهَا ضَمَّةٌ وَهِيَ مَدَّةٌ ، وَإِنْ شِئْتَ لِأَنَّ بَعْدَهَا فَتْحَةٌ ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا الْأَمْرَانِ .

”وَلَمْ“ الْوَأُ حَرْفٌ نَسَقٍ . وَ « لَمْ » حَرْفٌ جَزْمٍ .

”يَكُنْ“ جَزْمٌ بَلَمَ ، وَالْأَصْلُ يَكُونُ ، فَاسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْوَأِ فَنَقِلَتْ إِلَى
 الْكَافِ ، وَسَقَطَتِ الْوَأُ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ النَّونِ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِنْ
 فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى « وَلَا تَكُ » بِحَذْفِ النَّونِ ، وَفِي مَوْضِعٍ « وَلَا تَكُنْ » ، وَفِي مَوْضِعٍ
 « وَلَا تَكُونَنَّ » وَكُلُّهَا نَهَى بِهِ فَمَا الْفَرْقُ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي قِيلَ
 فِيهِ « وَلَا تَكُنْ » سَقَطَتِ الْوَأُ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ النَّونِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ إِذَا صَحَّتْ
 لَامُهُ وَاعْتَلَّتْ عَيْنُهُ كَانَ حَذْفُ عَيْنِهِ عِنْدَ سَكُونِ لَامِهِ لَا لِتَقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لَا لِلْجَزْمِ .
 وَالْمَوْضِعُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ « وَلَا تَكُونَنَّ » لَمَّا جِئْتَ بِنُونِ التَّوَكِيدِ الْمَشْدَدَةِ فَأَنْفَتَحَتْ
 الْأَوَّلَى رَجَعَتِ الْوَأُ إِذْ كَانَ حَذْفُهَا مُقَارَنَةً السَّاكِنِ ، فَلَمَّا تَحَزَّكَ السَّاكِنُ رَجَعَتْ .
 وَالْمَوْضِعُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ « وَلَا تَكُ » فَإِنَّ النَّونَ سَقَطَتْ لِمُضَارَعَتِهَا حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ

إِذْ كَانَتْ تَكُونُ إِعْرَابًا فِي يَقُومَانِ، وَسُقُوطُهَا عَلَامَةُ الْجَزْمِ إِذَا قُلْتَ لَمْ يَقُومَا، كَمَا تَقُولُ فِي حَرْفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ يَدْعُو وَيَغْزُو، وَلَمْ يَدْعُ وَلَمْ يَغْزُ. فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لِكَانَ، وَيَكُونُ، إِذْ كَانَتْ إِيجَابًا لِكُلِّ فِعْلٍ وَنَفْيًا لِكُلِّ فِعْلٍ، حَذَفُوا التَّوْنَ اخْتِصَارًا، وَلَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي صَانٍ يَصُونُ، فَيُقَالُ لَمْ يَصْ زَيْدٌ عَمْرًا إِذْ لَمْ يَكْثُرِ اسْتِعْمَالُهُمْ كَذَلِكَ، فَأَعْرِفْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَطِيفٌ .

”لَهُ“ الهاءُ جرٌّ باللام الزائدة . ”كُفُّوا“ خبرُ كَانَ .

”أَحَدٌ“ اسمُ كَانَ، أَيْ وَلَمْ يَكُنْ لِلَّهِ أَحَدٌ شَيْبًا وَلَا كُفُّوا . وقال آخرون : كُفُّوا يَنْتَصِبُ عَلَى الْحَالِ وَمَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ : وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَحَدٌ كُفُّوا بِالرَّفْعِ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ نَعْتُ النِّكَرَةِ عَلَى الْمَنْعُوتِ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ، كَمَا تَقُولُ : عِنْدِي غُلَامٌ ظَرِيفٌ، وَعِنْدِي ظَرِيفًا غُلَامٌ . وَأَنْشِدْ :

لَمِيسَةً مُوحِشًا طَلَّلَ * يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَّلَ

وَفِي كُفُّوا لَغَاةٌ : كُفٌّ، وَكُفُّوْ، وَكُفُّوْ، وَكُفُّوْ، وَكُفُّوْ، وَكُفُّوْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَيْ لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ وَلَا عَدِيلٌ .

(١) هذه الكلمة ليست في م . ويحتمل أن صوابها « لَمْ يَكْثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لَذَلِكَ » .

(٢) ر : « ... خبرُ يَكُنْ، وَاحِدُ اسْمٍ يَكُنْ . وَقِيلَ كَفُّوا نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ وَالْخَبَرُ لَهُ، وَالْأَصْلُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَحَدٌ [كَفُّوا] فَلَمَّا قَدَّمَ نَصْبَ وَالنَّصَبَ لِأَنَّهُ نَعْتُ نِكَرَةٍ مُتَقَدِّمَةٌ » .

(٣) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « كَفُّوْ، وَكَفُّوْ، وَكَفُّوْ، وَكَفُّوْ، وَكَفُّوْ » . وَخِلَافَ مَا فِي كِتَابِ اللُّغَةِ أَنَّهُ يُقَالُ فِيهِ كَفٌّ بِسُكُونِ الْفَاءِ مَعَ تَثْنِيَةِ الْكَافِ، وَكَفُّوْ بِضَمِّينِ وَعَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ قَدْ تَخَفَّفَ الْهَمْزَةُ إِلَى الْوَاوِ فَبَصِيرُ كَفُّوْ، وَكَفُّوْ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ، وَكَفُّوْ بِكَامِرٍ . ع . ي .

(٤) فِي م : « أَيْ لَيْسَ لَهُ كَفُّوْ وَلَا مِثْلٌ » .

ومن سورة الفلق ومعانيها

”قُلْ“ أمر^(١)، وعلامة الأمر سكون آخره . والأصل عند أهل البصرة أقول على وزن أُقُل^(٢)، فاستقلوا الضمة على الواو فنقلوها الى القاف، فلما تحركت القاف استغنوا عن أليف الوصل فصار قول، فالتقى ساكنان الواو واللام، فحذفوا الواو لالتقاء الساكنين . وعند أهل الكوفة الأصل لَتَقُولَ فيجزيمونه بلام الأمر، قالوا : ثم حذفنا حرف الاستقبال واللام في الأمر تخفيفاً، فهو عندهم مجزوم بـتلك اللام المقدرة . وعند أهل البصرة لما حذفت تلك اللام وحرف المضارع صار موقوفاً لا مجزوماً، لأن العامل إذا وجد عمل^(٣)، وإذا فقد بطل عمله . ولو كان كما زعموا لكان الموجود معدوماً والمعدوم موجوداً . والدليل على أن الأصل اللام ردهم إياه في الغائب إذا قلت لِيَذْهَبْ زيدٌ، و(لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) . فذلك المأمور كان أصله لَتَفْعَلْ، فكثير استعماله فحذفوه . ومن العرب من يأتي في المخاطب على الأصل فيقول: لَتَذْهَبْ، وَلِتَرْكَبْ يا زيد . وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم (فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا) بالياء، وقد قرأ به من السبعة ابن عامر . و[حدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد عن إسماعيل ابن جعفر^(٥) عن أبي جعفر المدني أنه قرأ (فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرِّحُوا) بالياء . ولا تُحذف اللام في غائب^(٦) إلا في شاذ أو ضرورة شاعر . قال الشاعر^(٧) :

- (١) ر : « أمر مخاطب » . (٢) وفي ر : « افعل » . (٣) كذا في م .
وفي ب : « حرف الاستفهام ، وهو تحريف » . (٤) في ب : « اذا وجد عمل ان » بزيادة
« إن » . وهي من زيادات النساخ . (٥) التكلفة عن م . (٦) في م : « من الغائب » .
(٧) في م : « كما قال » بدل « قال الشاعر » .

مُحْدِ تَفْسِدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ وَبَالًا
أَرَادَ لِيَتَفِدَّ، فحذف اللام .

”أَعُوذُ“ فعلٌ مضارعٌ ، [علامة رفعه ضمُّ آخره] ^(١) .

”رَبِّ“ جرٌّ بالباء [الزائدة] ^(٢) .

”الْفَلَقُ“ جرٌّ بالإضافة . والفَلَقُ الصُّبْحُ ، ويقال : هو أبينُّ من فَلَاقِ الصُّبْحِ ،
وَمِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ . والفَلَقُ أيضًا الخَلْقُ ، ومنه قولهم : لا والذي فَلَاقَ الحَبَّةَ ، وَبَرَأَ
النَّسَمَةَ . والفَلَقُ جَبٌّ فِي جَهَنَّمَ يَصِيرُ إِلَيْهِ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ وَفِيهِمْ ، وقيل : الفَلَقُ
وَادٍ فِي جَهَنَّمَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ ، كما قِيلَ فِي قَوْلِهِ : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا) قِيلَ الْمَوْبِقُ
وَادٍ فِي جَهَنَّمَ [نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ] ، وقيل : الْمَوْبِقُ الْمَهْلِكُ ، وقيل الْمَوْبِقُ الْمَوْعِدُ ^(١) .
والفَلَقُ فِي غَيْرِ هَذَا مَا أَطْمَأَنَّ مِنَ الْأَرْضِ ، والفَلَقُ مِقْطَرَةٌ مِنْ خَشَبٍ ^(٢) .

”مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ“ [« مِنْ » حُرْفُ جَرٍّ . و [« شَرِّ » : جرٌّ بمن .
[« وما » بمعنى الذي وهو جرٌّ بالإضافة] ^(٣) . و « خَلَقَ » فعلٌ ماضٍ وهو صلةٌ ما .
والمصدرُ خَلَقٌ يَخْلُقُ خَلْقًا فَهُوَ خَالِقٌ ^(٤) .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) كذا في م . وفي ب : « والفلق جب في جهنم نعوذ بالله منها ، كما قيل ... الخ » وفي ر :

« واد في جهنم ... » ففي كلتا النسختين نقص .

(٤) في ب : « ما أطمأن به » بزيادة « به » وهي من زيادات النساخ .

(٥) مقطرة السجان : خشبة فيها خروق على قدر سعة الساق يحبس فيها الناس . ع . ي .

(٦) زيادة عن ر .

”وَمِنْ شَرِّ“ الواو حرف نسيق . و «شَرِّ» جر بمن . و جمع شر شرور ، و جمع خير خير . فإن قال قائل : جميع ما في كلام العرب أفعل من كذا في معنى التفاضل يحىء بالألف نحو قولك زيد أفضل من عمرو وزيد أكتب من خالد إلا في خير وشر فإنهم قالوا زيد خير من عمرو وشر من عمرو ، ولم يقولوا أخير ولا أشر ، فلم أسقطوا الألف من هذين ؟ فقل لعلتين : إحداهما أن خيرا وشرّا كثر استعمالهما حذفت ألفهما . وقال الأخفش جميع ما يقال فيه أفعل من كذا لا ينصرف إلا خيرا وشرّا فإنهما ينصرفان ، ^(١) حذفت ألفهما إذ فارقا نظارهما .

”غَاسِقُ“ جر بالإضافة . والغاسق الليل إذا دخل بظلمته ، يقال غسق الليل وأغسق إذا أظلم ، وغسقت عينه تغسق إذا دمت . وقيل الغسق الماء المنين ، وقيل الغاسق القمر . قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد نظرت إلى القمر : « يا عائشة تعوذى بالله من هذا فإنه الغاسق » ^(٢) .

”إِذَا وَقَبَ“ ومعنى وَقَبَ ذَهَبَ ضَوْؤُهُ ، وإنما يكون ذهاب ضوئه ^(٣) أمارّة لقيام الساعة كما قال تعالى : ^(٥) « وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ » أى جمع بينهما

(١) في ب ، ر : « ... أفعل من كذا ينصرف إلا في خيرا وشرّا فإنهما لا ينصرفان ... » والتصويب من م . (٢) كذا م . وفي ب : « منه » .

(٣) في ر : « إذا حرف وقت غير واجب . ووقب فعل ماض معناه ومن شر الليل إذا دخل في ظلمة . ونظر النبي عليه السلام فقال يا عائشة تعوذى من شر هذا فإنه الغاسق . وقال ابن عباس رضى الله عنه إذا وقب أى الذكر إذا قام . » (٤) في م : « ومعنى وقب دخل وذهب ضوؤه فانما يكون ... » .

(٥) الذى فى القاموس أن وقوب القمر دخوله فى الكسوف .

فِي ذَهَابِ ضَوْئِهِمَا . وَالْمَصْدَرُ مِنْ وَقَبَ يَقْبُ وَقَبًا وَوُقُوبًا فَهُوَ وَقِبٌ ، وَالْأَمْرُ
قَبْ ، وَقَبًا ، وَقَبُوا ، وَقِي ، وَقَبًا ، وَقِبَن . وَيُقَالُ : وَقَبَ الْفَرَسُ وَالْبِرْدُونُ يَقْبُ
وَقِيًا وَوُقُوبًا فَهُوَ وَقِبٌ ، وَهُوَ الَّذِي تَسْمَعُهُ مِنْ جَوْفِهِ .

”وَمَنْ“ نَسَقَ عَلَيْهِ . ”شَرٌّ“ جَرِّ مِمَّنْ . ”النَّفَائِثُ“ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ .
وَالنَّفَائِثُ السَّوَاحِرُ ، وَاحِدُهَا نَفَاثَةٌ . وَمَنْ قَرَأَ « النَّافِثَاتِ » فَإِنَّهَا تَكُونُ مَرَّةً
وَمَرَارًا ، وَالْمُشَدَّدُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُكْرَرًا . وَالنَّفْثُ الرِّيحُ بِالرُّقِيَةِ وَنَفْخٌ بِالرِّيقِ ،
وَالْتَفْلُ نَفْخٌ مَعَهُ رِيْقٌ . وَأَنْشِدْ :
(٣)

طَعَنْتُ جَمَاعَ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ * بِنَافِذَةٍ عَلَى دَهْشٍ وَفَتْرٍ
تَرَكْتُ الرِّيحَ يَهْرُقُ فِي صَلَاةٍ * كَأَنَّ سِنَانَهُ مِنْقَارُ نَسِيرٍ
فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ * وَإِنْ يَهْلِكْ فَذَلِكَ كَانَ قَدَرِي

أَيُّ تَقْدِيرِي .

”فِي الْعَقْدِ“ جَرِّ بِنِي . وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ بَنَاتِ لَيْبِدِ بْنِ عَصَمٍ سَحَرْنَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِخَلْعِنَ السَّحْرِ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ (أَيُّ فِي قَشِيرِهَا) تَحْتَ رَأْعُوفَةٍ بَرٍّ ، وَكَانَ

(١) هذا الكلام ليس في م . وفي كتب اللغة أن الوقب والوقيب صوت قنب الفرس .

(٢) عبارة م : « والنفث الرقية بريخ ونفخ بلا ريق » .

(٣) الأبيات من قطعة وردت في المفضليات ونسبها لرجل من عبد القيس حليف لبني شيبان . وروايته

شككت مجامع الأوصال منه * بنافذة على دهش وذعر

وقال الشارح : « ويروى : على دهش وقر » . ع ، ي .

(٤) في ب : « ينزف » وهو تصحيف .

(٥) وقع في ب هنا عدة أخطاء ، إذ فيها : « ... لبيد بن عاصم سحروا النبي ... » .

السَّحَرُ وَتَرَأَى فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً . فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ إِذْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِهِ . فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلِهِ : مَا بِهِ ؟ قَالَ : بِهِ طِبٌّ — وَالْعَرَبُ تُسَمِّي السَّحَرَ طِبًّا — قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : بَنَاتُ لَيْلٍ بَنُ أَعْصَمَ . قَالَ : وَأَيْنَ طَبَّهُ ؟ قَالَ : فِي جُفِّ طَلْعَةٍ تَحْتَ رَاغُوفَةٍ بِرُ بَنِي فَلَانٍ . فَأَنْتَبَهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَبَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَمَّارًا فَاسْتَخَرَا السَّحَرَ ، فَعَمَلَا كُلُّمَا حَلَا عُقْدَةً وَتَلَوَا آيَةً مِنْ "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ" وَ"قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ" وَهُمَا إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً عَلَى عَدَدِ الْعُقَدِ ، وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَفًّا . فَلَمَّا حَلَّتِ الْعُقْدُ وَتَلَيْتِ السُّورَتَانِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ ، وَأَمَرَ أَنْ يُتَعَوَّذَ بِهِمَا ، وَكَانَ يَعُوذُ بِهِمَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَالْعُقْدَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْحَائِطُ الْكَثِيرُ النَّخْلِ . [وَكَذَلِكَ الْقَرْيَةُ الْكَثِيرَةُ النَّخْلِ] ^(٣) . وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا اتَّخَذَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحْكَمَ أَمْرَهُ ، فَسُمِّيَتِ الْعُقْدَةُ فِي الشَّدِّ بِذَلِكَ ^(٤) . [وَكُلُّ شَيْءٍ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ عُقْدَةٌ] ^(٥) .

"وَمِنْ شَرِّ" بِرُ بَيْنَ . "حَاسِدٍ" جَرُّ بِالْإِضَافَةِ . "إِذَا" حَرْفُ وَقْتٍ [غَيْرُ وَاجِبٍ] ^(٥) .

(١) في م : « ذات ليلة » .

(٢) في م : « جلس أحدهما عند رجليه والآخر عند رأسه . فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه » .

(٣) الزيادة عن م .

(٤) في م : « في الشبه » .

(٥) زيادة عن م ، ر .

”حَسَدٌ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ حَسَدٌ يَحْسُدُ حَسَدًا فهو حَاسِدٌ . والعربُ تقولُ : حَسَدَ حَاسِدُكَ ، إذا دَعَا للرجُل ؛ أى لَزَلَتْ في موضعِ تَحْسُدٍ عليه .^(١)
والعامَّة تقول حَسَدَ حَاسِدُكَ ، وهذا خطأ . وأنشد ابنُ مُجَاهِدٍ :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ * فَالنَّاسُ أَضْدَادٌ لَهُ وَخُصُومُ^(٢)

كَضَرَّائِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لَوْجِهَهَا * كَذِبًا وَزُورًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ^(٣)

الدَّامَةُ فِي الْخَلْقِ ، والدَّامَةُ فِي الْخَلْقِ . [وقيل للحسن : يا أبا سَعِيدٍ أَيَحْسُدُ الْمُؤْمِنُ؟
قال : وَيَحْكُ مَا أَنْسَاكَ بَنِي يَعْقُوبَ حَيْثُ أَلْقَوْا أَخَاهُمْ يُوسُفَ فِي الْحَبِّ ! وَلَكِنْ
الحسد لا يَضُرُّ مُؤْمِنًا دُونَ أَنْ يُبْدِيَهُ بِيَدٍ أَوْ لِسَانٍ . فَأَمَّا]^(٤) مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ : «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ
آتَاهُ اللَّهُ قُرْآنًا فَهُوَ يَتْلُوهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»^(٥) فَإِنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الْحَسَدَ لَا يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ
فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، وَلَوْ كَانَ وَاجِبًا لَكَانَ فِي هَذَيْنِ .

(١) في ر : «أى دامت نعمتك ليحسدك عليها ، ولا يقال حسد» أى بكسر عين الفعل
في الماضي .

(٢) في م : «فالكل أعداء له» .

(٣) في م : «حسدا وبغيا» .

(٤) هذه الزيادة عن م وبدلها في ب واو عطف . ورواية هذا الأثر في كتاب إحياء علوم الدين
للغزالي هكذا : «وقال رجل للحسن : هل يحسد المؤمن ؟ قال ما أنسأك بنى يعقوب ! نعم ! ولكن
غمه في صدرك فإنه لا يضرك ما لم تعد به يدا أو لسانا» .

(٥) في م : «... قرآنًا يتلوه آناه الليل والنهار...» .

ومن سورة النَّاسِ ومعانيها

قوله تعالى : «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» «قُلْ» [أمرٌ] ^(١) موقوف في قول البصريين ، ومجزوم في قول الكوفيين . «أعوذُ» فعل مضارع . «رَبِّ» جرُّ بالباء الزائدة . وشدَّدتِ الباء لأتَّهما بآءٍ . «النَّاسِ» جرُّ بالإضافة . وقرأ الكسائي «رَبِّ النَّاسِ» بالإمالة . وإتَّما أَمالَ لِيَدُلَّ على أَنَّ أَلِفَهُ منقَلَبَةٌ من ياءٍ والأصلُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ؛ فصارتِ الياءُ أَلِفًا لتحزُّكها وافتتاح ما قبلها . وسمعتُ ابنَ الأنباري يقول : الأصلُ في النَّاسِ النَّوَسُ . وجائزٌ أن يكونَ النَّسَى ، من النَّسيانِ ، فقلَّبوا لامَ الفعلِ إلى موضعِ عينِهِ . وفيه قولٌ رابعٌ ، قال سيبويه : الأصلُ في النَّاسِ الأَناسُ ، فتركوا الهمزة تخفيفًا وأدغموا اللام في النون .

«مَلِكٍ» بدلٌ من رَبِّ . «النَّاسِ» جرُّ بالإضافة . والنَّاسُ يكون واحدًا وجمعًا ؛ فالواحدُ مثلُ قوله تعالى : «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ» وكان الذي قال لهم رجلًا واحدًا ، وقوله تقدَّستُ أسماؤه : «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» يعني إبراهيمَ خليلَ الرَّحْمَنِ عليه السلام . وقرأ سعيدُ بن جبير ^(٢) «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ» يعني آدمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَهْدَ إِلَيْهِ فَتَنَسَّى .

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في ر : «لأنه أمر مخاطب» . (٣) في ب «وجاز» والتصويب من م . (٤) كذا في الأصول . يريد : الناسُ ، فحذفتِ الباء تخفيفًا ، كما حذفت من الداعي في قوله : «(يَوْمَ يَدْعُوا الدَّاعِ)» . وقال القرطبي في كتاب الجامع لأحكام القرآن (ج ٢ صفحة ٢٨٤ طبعة دار الكتب المصرية) : «وقرأ سعيد بن جبير الناسُ . وتأويله آدم عليه السلام ؛ لقوله تعالى (فَتَنَسَّى وَلَمْ يَجِدْ لَهُ عِزْمًا)» . ويجوز عند بعضهم تخفيف الياء في قول الناس ، كالقاضي والهاد . ابن عطية : أما جوازه في العربية فذكره سيبويه ، وأما جوازه مقرؤا به فلا أحفظه .

[وقوله : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ) يعنى محمداً صلى الله عليه ، حسدته اليهود على
(١)
ما أباح الله له من التزويج .]

”إِلَهَ الْآنَاسِ“ بدلٌ من مَلِكِ النَّاسِ . «النَّاسِ» جرٌ بالإضافة . وإِلَاهُ وزنه
فِعَالٌ ، فاء الفعل همزة مبدلةٌ من واوٍ ، كما يقالُ في وعاءٍ إعاء ، وفي شاحٍ إشاحٌ .
وكان الأصلُ وإِلَاهُ من تَالَهُ الخَلْقُ إِلَيْهِ أى من فَقَرَهُمْ وحاجتهمُ إليه ، ثم تدخلُ
(٢)
الألفُ واللامُ للتعظيم والتعريف ، فصار الإلهُ تعالى القديم الذى لم يزل . [و«النَّاسِ» .
(٣)
جرٌ بالإضافة] . ”مِنْ شَرٍّ“ جرٌ بمن . ”الْوَسْوَاسِ“ [جرٌ بالإضافة .
(٤)
والْوَسْوَاسُ] إبليسُ بفتح الواو ، والْوَسْوَاسُ بكسر الواو مصدرٌ وَسَّوسَ وَسْوَاسٌ
وَسْوَاسًا وَسْوَاسَةً . والْوَسْوَاسُ بفتح الواو أيضاً صوتُ الحلي ، وأنشد :
(٥)

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسْوَاسًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ * كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٍ زَجَلُ

وذلك أنَّ إبليسَ لعنه الله يُوسِّسُ فى قلب ابنِ آدَمَ إِذَا غَفَلَ ، فإذا ذَكَرَ اللهُ
تعالى العبدُ خَنَسَ أى تأخَّر . ولإبليسَ أسماءٌ : المَارِدُ ، والشَّيْطَانُ ، والمُوسَّسُ ،
والرَّجِيمُ ، [واللَّعِينُ] والغُرُورُ ، والمَارِجُ ، والأَجْدَعُ ، والمُدْهَبُ ، والمُهْدَبُ ،
(١)
(٢)
(٣)
(٤)
(٥)
(٦)
(٧)
(٨)

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا فى الأصول . وإنما يريد : من تولاه الخلق إليه . ك . وراجع الحاشية الأولى فى الصفحة ١٢

(٣) كذا فى م . وفى ب : « فىصيروا الإله » . وهو تحريف .

(٤) ر : « الشيطان قراءة بالفتح » .

(٥) للأعشى . ك . (٦) كذا فى م . وفى ب : « الأخدع » وهو تصحيف .

(٧) بضم الميم وكسر الهاء ، كما فى القاموس ، وقد فتح بعضهم الهاء . ع . ي .

(٨) فى ب : « المهدب » بالبدال الممثلة . وفى م : « المهرب » . والتصويب من القاموس . ع . ي .

وَالْأَزِيبُ، وَهِيَاءُ^(١)، وَالْخَيْتَعُورُ، وَالشَّيْصَبَانُ، وَالذَّلِيزُ، وَأَوْهَدُ، وَالذَّلَامِزُ، وَالْعَكَبُ^(٢)،
وَالْكَعْنَكُ^(٣)، وَالْقَازُ^(٤)، وَالسَّفِيهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ
شَطَطًا﴾. وَأَسْمَاءُ أَوْلَادِهِ: زَلَنْبُورُ، وَالْأَعُورُ، وَمِسْوَطُ، وَثَبْرُ، وَدَاسِمُ.

”الْخَنَاسِ“ جرّ، علامة جرّه كسرة آخره، وهو نعتٌ لِلْوَسْوَاسِ.

”الَّذِي“ نعتٌ لِلْوَسْوَاسِ. ”يُوسُوسُ“ صلةٌ^(٦) الذي.

”فِي صُدُورٍ“ جرّ بفي. ”النَّاسِ“ جرّ بالإضافة. والناس هاهنا

الْجِنُّ وَالْإِنْسُ جميعاً، فلذلك قال ﴿مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ كما يقالُ مررتُ بِالنَّاسِ^(٨)

شَرِيفِهِمْ وَوَضِيعِهِمْ، ومررتُ بِالنَّاسِ هَاشِمِيَّهِمْ وَقُرَشِيَّهِمْ. وذلك أُنّ العرب

تقول: ناسٌ مِنَ الْإِنِّ [وَقَوْمٌ مِنَ الْإِنِّ]^(٩)، وَنَفَرٌ مِنَ الْإِنِّ، وَرِجَالٌ مِنَ الْإِنِّ.

وَالْجَنَّةُ الْإِنِّ، وَالْجَنَّةُ الْبُسْتَانُ، وَالْجَنَّةُ السُّتْرَةُ، وَالْجَنُّ الْقَبْرُ لِأَنَّهُ يَسْتُرُ مَا فِيهِ

(١) في ب، ر: «أهياه» بزيادة الألف. والتصويب من القاموس. ع. ي. وهذا الاسم ساقط في م.

(٢) في ب: «الكعب». وفي م: «الفلث». والتصويب من كتب اللغة. ع. ي. وبعده في م ما رسمه: «والتبتن» ولم تهتد إليه.

(٣) ويقال «العكنك» أيضاً. انظر القاموس وشرحه. ع. ي.

(٤) في ب: «القار». وفي م: «الفلت». والتصويب من القاموس. ع. ي.

(٥) في ب: «هرط». وفي م: «هرك». والتصويب من كتب اللغة. وراجع لسان العرب (ج ٥ صفحة ٤١٥) فقد ذكر هذه الأسماء.

(٦) زاد في ر: «وهو فعل مستقبل». (٧) في ب: «ودنيهم».

(٨) زاد في رهنا: «من حرف جر. الجنة جر بمن. والناس عطف على الجنة».

(٩) زيادة عن م.

ويجنُّهُ، والجنُُّ التُّرسُ، والجنُّينُ الولدُ في بطن أمه، والجنُّينُ أيضا المدفونُ في القبرِ.

(١)

قال الشاعر :

ولا سَمَّطَاءَ لم يترك شَقَاها * لها من تسعةٍ إلا جنينا

أى مدفونا في القبر. والجناتُ القلبُ. والجنُّ سَمَّوا بذلك لاستتارهم عن الناس.

والجنانُ ضربٌ من الحياتِ اذا مَشَتْ رَفَعَتْ رُءُوسها. وجمعُ الجنَّاتِ جنَّانٌ. أنشدنا ابنُ عَرَفَةَ قال أنشدنا ثعلبٌ عن سعدان عن أبي عبيدة الخطفي

جدَّ جريٍ :

يرفعن بالليل إذا ما أسدفا * أعناق جنانٍ وهما رجفا

* وعنقا بعد الكلال خيطفا

الخيطفُ السرعةُ، والخيطفي أيضا السرعةُ. وجدَّ جريٍ هذا هو القائل :

عجبت لإزراء العبي بنفسه * وصمت الذي قد كان بالقول أعلما

وفي الصمت سترٌ للعبي وإتما * صحيفة لب المرء أن يتكلم

(٦)

["من الجنة" جرئمن. "والناس"، نسق عليه] .

(١) هو الأعشى . (٢) في هامش ب : « قال ابن عباس : الجن هم ولد الجن وليست

بالشياطين ، والشياطين ولد إبليس » . (٣) في الأصول : « جوان » وهو تحريف من النساخ

يدل عليه استشهاد المؤلف بالشعر الآتي . ع . ي . (٤) هامش ب : « ويروى خطفي وبه سمي

الخطفي » . وهذه الهامشة مذكورة في لسان العرب . (٥) هكذا في م ، وهو يوافق ما في لسان

العرب . وفي ب : « الخيطفي السرعة والخيطف السريع أيضا » . ولا معنى لكلمة « أيضا » مع

اختلاف اللفظ والمعنى . والخيطف أيضا السريع يقال عنق خيطف وخطفي .

(٦) زيادة عن م .



(١) تم الكتاب والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين ،
وصحابة أجمعين ، في يوم الخميس من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وسبع مائة .
غفر الله لكتابته ، ولما لعله ، ولقارئه ، وبلغهم علماً نافعاً ، وعملاً زائداً ، إنه بالرحمة
جدير ، وعلى ما يشاء قدير .

ملحق

إذ تفسير سورة الناس في النسخة المحفوظة في رامفور يخالف ما في نسخة
المتحفة البريطانية اعتقدت أن طبعه بكامله يزيد الفائدة ، فنقلته كما وجدته بعد
تصحيح ما في الأصل من التصحيف والتجريف . والتفسير كما يأتي :

سورة الناس

”قُلْ“ موقوف لأنه أمر مخاطب . ”أعوذُ“ فعل مضارع .
”رَبِّ“ جرّ بالباء الزائدة . ”النَّاسِ“ جرّ بالإضافة .
”مَلِكِ“ بدل من رَبِّ ”النَّاسِ“ جرّ بالإضافة . ”إِلَهِ“ بدل منه .
”النَّاسِ“ جرّ بالإضافة .
”مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ“ جرّ بمن . الوسواس الشيطان قراءة بالفتح وبالكسر .
”الْحَسَنِاسِ“ نعت . ”الَّذِي“ نعت بعد نعت .

(١) هامش ب : «تمت الطارقيات ضبطاً وتصحيحاً» .

”يُوسُوسُ“ صلةُ الَّذِي وهو فعلٌ مستقبلٌ . ”فِي“ حرفٌ جرٌّ .

”صُدُورُ“ جرٌّ بـفِي . ”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة .

”مِنْ“ حرفٌ جرٌّ . ”الْجَنَّةِ“ جرٌّ بـمِنْ .

”وَالنَّاسِ“ عطْفٌ على الْجَنَّةِ .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : ذهب النَّاسُ وبقي النَّسْنَسُ . فقليل له :

مَا النَّسْنَسُ ؟ قال : الذين يُشبهون النَّاسَ وليسوا بناسٍ . قال ابن عباس رضى

الله عنهما : الجنُّ هم ولد الجنِّ وليس بالشيطان ، والشياطينُ هم ولد إبليس .

والجنُّ بالحاءِ كَلَابُ الجنِّ ، وقيل سَفَلَةُ الجنِّ . والجنَّانُ الحَيَّاتُ إذا مَشَتْ

رفعت رُءوسها .

قال الشاعرُ :

يُرفَعْنَ بالليل إذا ما أَسَدَفَا * أعناقَ جنَّانٍ وهاماً رُجَفَا

* وَعَتَقَا بَعْدَ الكَلَالِ أَخْطَفَا *

إذا ما أَسَدَفَ إذا أَظْلَمَ . السُّدْفَةُ الظُّلْمَةُ والضوءُ ، من الأضداد .



في هامش الصَّفحة الأخيرة حاشيةٌ ليست من كتاب ابن خالَوَيْه وهى :

”الإنسان رَوَى سعيد عن قتادة قال : هو آدمٌ عليه السلامُ ، وقال غيره : هو محمد

صلى الله عليه وسلم . وقيل إن الألف واللام لعموم الجنس فهى محمولة على العموم .

بِحُسْبَانٍ : بِحِسَابٍ ^(١) . وَالنَّجْمُ مَا لَا يَنْهَتْ عَلَى سَاقٍ كَشَجَرِ الْقَنْاءِ ، وَالشَّجَرُ مَا يَنْهَتْ
عَلَى سَاقٍ “ .

وفي آخر نسخة رامفور :

«تم بعون الله تعالى على يد أفقر فقراء الى الله تعالى به عما سواه سليمان بن حسين
ابن موسى الغورايّ بلدًا المالكيّ مذهبًا الأشعرى عقيدةً ، غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولجميع المؤمنين والمؤمنات . وكان الفراغ في سلخ شهر رجب الأصم من
شهور سنة ١١٧٦ وصلى الله على سيدنا محمد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما» .

(١) في الأصل : « بحسبان الحساب » وهو تحريف . والمراد من الإنسان وما بعده هنا هو
تفسير بعض كلمات من أول سورة الرحمن ، كتبها على هامش النسخة بعض من اطلع عليها . رحمه الله جميعا
والحقتنا بهم في جنات النعيم . آمين .

(*)
ترجمة ابن خالويه اختصاراً

هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله اللغوي النحوي من كبار أهل اللغة العربية . وأصله من همدان ، ودخل بغداد سنة ٣١٤ طالباً للعلم ، فلقى بها أكابر العلماء وأخذ عنهم ، وقرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد أبي بكر أحمد ابن موسى المتوفى سنة ٣٢٤ ، والنحو والأدب على أبي بكر بن دريد المتوفى سنة ٣٢١ ، وأبي بكر بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ ، ونفطويه إبراهيم بن محمد بن عرفة المتوفى سنة ٣٢٣ ، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد المعروف بـ غلام ثعلب المتوفى سنة ٣٤٥ ، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار المتوفى سنة ٣٣١ وغيره ، وقرأ على أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ ؛ وقد روى مختصر المزي عن أبي بكر النيسابوري ؛ وأخذ عنه المعافى بن زكريا النهرواني المتوفى سنة ٣٩٠ وغيره . ثم انتقل إلى الشام فإلى حلب فاستوطنها ، وتقدم في العلوم حتى كان أحد أفراد عصره ، وكانت الرحلة إليه من الآفاق . واختص بسيف الدولة بن حمدان وبنيه ، وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يُحِلُّونه ويكرمونه ، فانتشر علمه وفضله وذاع صيته ، وقصده الطلاب . وكان ممن أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون ، والحسن بن سليمان وغيرهما . وله مع أبي الطيب المتنبي مناظرات وأخبار عند سيف الدولة . قال ابن خالويه : دخلت يوماً على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال اقعد ، ولم يقل اجلس . فتبينت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب ، واطلاعه على

(*) مأخوذة عن إرشاد ياقوت ج ٤ ص ٤ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان طبعة مصر ج ١ ص ١٥٧ ، وطبقات السبكي ج ٢ ص ٢١٢ ، ولسان الميزان لابن حجر ج ٢ ص ٢٦٧ ، وبغية الوعاة للسيوطي ص ٢٣١ ، ولم يذكره من القدماء الخطيب البغدادي في تاريخه ولا ابن الجوزي في المنتظم .

أسرار كلام العرب .^(١) وله شعر حسن ، فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة :

إذا لم يكن صدر المجالس سيداً * فلا خير فيمن صدرته المجالس

وكم قائل مالى رأيتك راجلاً * فقلت له من أجل أنك فارس

أما اعتقاده فقال ابن أبي طى : إنه كان إماماً عالماً بالمذهب . وقال ابن حجر في لسان الميزان : وقد ذكر في "كتاب ليس" ما يدل على ذلك . وقال الذهبي في تاريخه : كان صاحب سنة ، وزاد ابن حجر : كان يظهر ذلك تقرُّباً لسيف الدولة صاحب حلب ، فإنه كان يعتقد ذلك ، وقد قرأ أبو الحسين النصيبي وهو من الإمامية عليه كتابه في الإمامة .

أقول أنا سالم الكرنكوى : قد يظهر من كتابه هذا أنه كان شيعياً ، فإنه ذكر فيه أشياء لا يقولها أحد من أهل السنة مثل الحكاية الركيكة^(٢) في أكل النبي صلى الله عليه وسلم السفرجلة التي لا أصل لها في الحديث النبوي وغير ذلك مما لا يخفى على القارئ^(٣) .

ولابن خالويه من التصانيف "كتاب ليس" وهو كتاب كبير قد طبع منه نبذة يسيرة وضاع أكثره . وهذا الكتاب يدل على اطلاع عظيم ، فإنه مبني من أوله

(١) وإنما قال ابن خالويه هذا لأن المختار عند أهل اللغة أن يقال للقائم أقعد ، وللتائم والساجد اجلس . وعلمه بعضهم بأن القعود هو الانتقال من العلو إلى السفلى ، ولهذا قيل لمن أصيب برجله مقعد . والجلوس هو الانتقال من السفلى إلى العلو ، ولهذا قيل لنجد جلس لارتفاعها ، وقيل لمن أتاها جالس وقد جلس ، ومنه قول مروان بن الحكم لما كان والياً بالمدينة يخاطب الفرزدق :
قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
أي اقصد المجلس وهى نجد .

(٢) وردت في سورة الضحى صفحة ١٢٠

(٣) لكن في هذا الكتاب عينه ما ينبت عنه الرفض . انظر كلامه على (الصراط المستقيم) في تفسير الفاتحة ، وعبارته في تفسير «أن لن يقدر عليه أحد» . إلا أن عبارته في نسخة رامفور قد تناقض ذلك . فأما ما قاله في تفسير «اهدنا» من الفاتحة استطراداً واقتصاره في الصلاة على الآل وقوله عند ذكره على «عليه السلام» أو «صلوات الله عليه» ونحو ذلك ، فليس فيه دلالة على رفضه . ع . ي .

الى آخره على أنه ليس في كلام العرب إلا كذا وكذا. وله كتاب لطيف سماه "الآل"،
 وذكر في أوله أن الآل ينقسم خمسا وعشرين قسما، وذكر فيه الأئمة الاثني عشر
 وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وأمهاتهم. والذي دعاه الى ذكرهم أنه قال في جملة
 أقسام الآل: وآل محمد بنو هاشم. وكتاب اشتقاق خالويه، وكتاب أسماء الأسد
 ذكر له فيه خمسمائة اسم، وإعراب ثلاثين سورة وهو هذا الكتاب، وبديع القرآن،
 وكتاب الجمل في النحو، وكتاب المقصور والمدود، وكتاب المذكر والمؤنث، وشرح
 مقصورة ابن دريد وهو موجود، وكتاب الألفات، وكتاب غريب القرآن.
 هذا ما وجدت في التراجم. ثم ذكر المؤلف نفسه في هذا الكتاب كتبا أخر منها كتاب
 الألفات، وكتاب المئات، أو كما قال في موضع آخر كتاب ما، وكتاب المبتدئ،
 وكتاب إعراب القرآن، وكتاب في الأسماء الحسنى، وسماه في موضع آخر كتاب شرح
 أسماء الله، وكتاب العين، ورسالة شكاة العين. توفي رحمه الله سنة سبعين وثلاثمائة.
 أما كتاب إعراب ثلاثين سورة وهو هذا الكتاب فلا أعرف منه إلا ثلاث
 نسخ^(١)، أكملها النسخة المحفوظة في المتحف البريطاني وهي التي جعلناها أصل هذه
 الطبعة، ثم نسخة في خزنة رامفور، إلا أن ناقل هذه النسخة أسقط الفوائد اللغوية
 وذكر القراءات الشاذة حتى لم يبق إلا الربع من النسخة الكاملة. وأما النسخة
 الثالثة وهي محفوظة في خزنة آيا صوفية في الآستانة فإنها لا تشتمل إلا على عشر
 ورقات، اختصر الناقل اختصاراً مفرطاً حتى لم يبق لها فائدة البتة. وقد صعب

(١) انظر حاشية ٤ صفحة ١٥ وحاشية ٤ صفحة ٩٨ وحاشية ١ صفحة ١٠٤ فان تلك الحواشي
 توهم أن النسخة اطلع عليها ابن هشام: وليس هذا بصحيح؛ أولاً لأن تاريخ كتاب هذه النسخة سنة ٧٧١
 وابن هشام توفي سنة ٧٦١ أى قبل كتابة هذه النسخة بعشر سنين. وثانياً لكثرة الأغلاط فيها التي
 نجول عنها تلامذة ابن هشام. وعليه فالظاهر أن هذه النسخة منسوخة من أصل جرى عليه نظر ابن هشام
 فقط. والله أعلم. ع. ي.

تهذيب الكتاب؛ إذ ناسخ النسخة الكاملة كان جهولا لا معرفة له بعلم اللغة والعروض والشعر. ولهذا السبب وردت الشواهد الشعرية في مواضع كثيرة بلا نقط، فجاهدت في تصحيح ما شؤشه وإن بقي بعد الجهد بحسب الطاقة والإمكان أشياء مُبهمة أرجو أن يقيض الله لها من يكشف خفاءها ويزيل إبهامها.

الجامع : سالم الكرنكوى

ملاحظات شعبة التصحيح لدائرة المعارف

لا ريب أن الدكتور سالم الكرنكوى قد بذل جهده في استنساخ هذا الكتاب ومقابلته على النسختين المذكورتين والضبط والتصحيح على الألفاظ واللغات، فرتبه وعلق عليه الهوامش بأجمل أسلوب وإن حصات له صعوبة شديدة في القراءة والمقابلة والمراجعة لكنه استوفى العمل.

ثم استقصى النظر في هذا الكتاب حضرة الفاضل الأديب الشيخ عبد الرحمن ابن يحيى اليماني أحد رفقاء الجمعية، ونبه في الحواشي على بعض الخطأ من جهة النسخ بعلامة . ع . ي . فشكل الله سبحانه .



كَمُلَ طبع "كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه"
بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الثلاثاء ٢٢ محرم سنة ١٣٦٠ (١٨ فبراير
سنة ١٩٤١) م

محمد نديم
ملاحظ المطبعة بدار الكتب
المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه
أجمعين .

أما بعد ، فقد تم بحمد الله تعالى طبع كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن
الكريم ، للإمام اللغة والأدب أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه
المتوفى سنة سبعين وثلاث مائة ، بدار الكتب المصرية ، على نفقات الجمعية العلمية
دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن سنة ١٣٦٠ من الهجرة النبوية ، وهى
فى ظل جلالة الملك الذى اشتهر فضله فى كل مكان ، وعم كرمه القاصى والدان ،
السلطان ابن السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع سير عثمان على
خان بهادر ، لا زالت مملكته بالعز والبقاء ، دائمة التقدم والارتقاء .

وقد أجاد الأستاذ الجليل العلامة عبد الرحيم محمود مصحح دار الكتب
المصرية بما قال فى كلمة المصحح ، واستوعب البحث من جهة التصحيح
والمقابلة والتعليق والترتيب ، فلا حاجة الى التكرار فيه . بل أقدم الى مدير
دار الكتب المصرية التشكرات الخالصة من جمعيتنا الموقرة بما اهتم فى طبع هذا
الكتاب من حيث الصحة وضبط الإعراب وتفسير الآيات الكريمة . وقد اعتنى
بنا أكثر من ذلك فى طبع « معرفة علوم الحديث » للإمام أبي عبد الله الحاكم ،
وساعدنا فى طبع السنن الكبرى للإمام البيهقي رحمه الله بإرسال عكوس شمسية
من نسخة خطية .

خاتمة طبع الكتاب

وقد أبجملت الحكومة الجلييلة المصرية بالمساعدة العلمية الينا في طبع الكتب
العزيزة أدامها الله بالقوة الاستقلالية .

وجمعية دائرة المعارف تحت رياسة ذى الفضائل الحسبية والمفاخر العلمية النواب
مهدي يار جنك بهادر رئيس الجمعية ووزير المعارف والمالية ، معين أمير الجامعة
العثمانية ، والعالم العامل بقية الأفاضل النواب محمد يار جنك بهادر نائب الرئيس ،
وتحت اعتماد الحسيب النسيب الحاج السيد محي الدين عميد محكمة المعارف ، والنواب
ناظر يار جنك بهادر شريك العميد للجمعية وركن العدالة ، أدامهم الله بالعز والتمكين .

خادم العلم

السيد هاشم الندوى

مدير دائرة المعارف

٢٩ شوال سنة ١٣٦٠

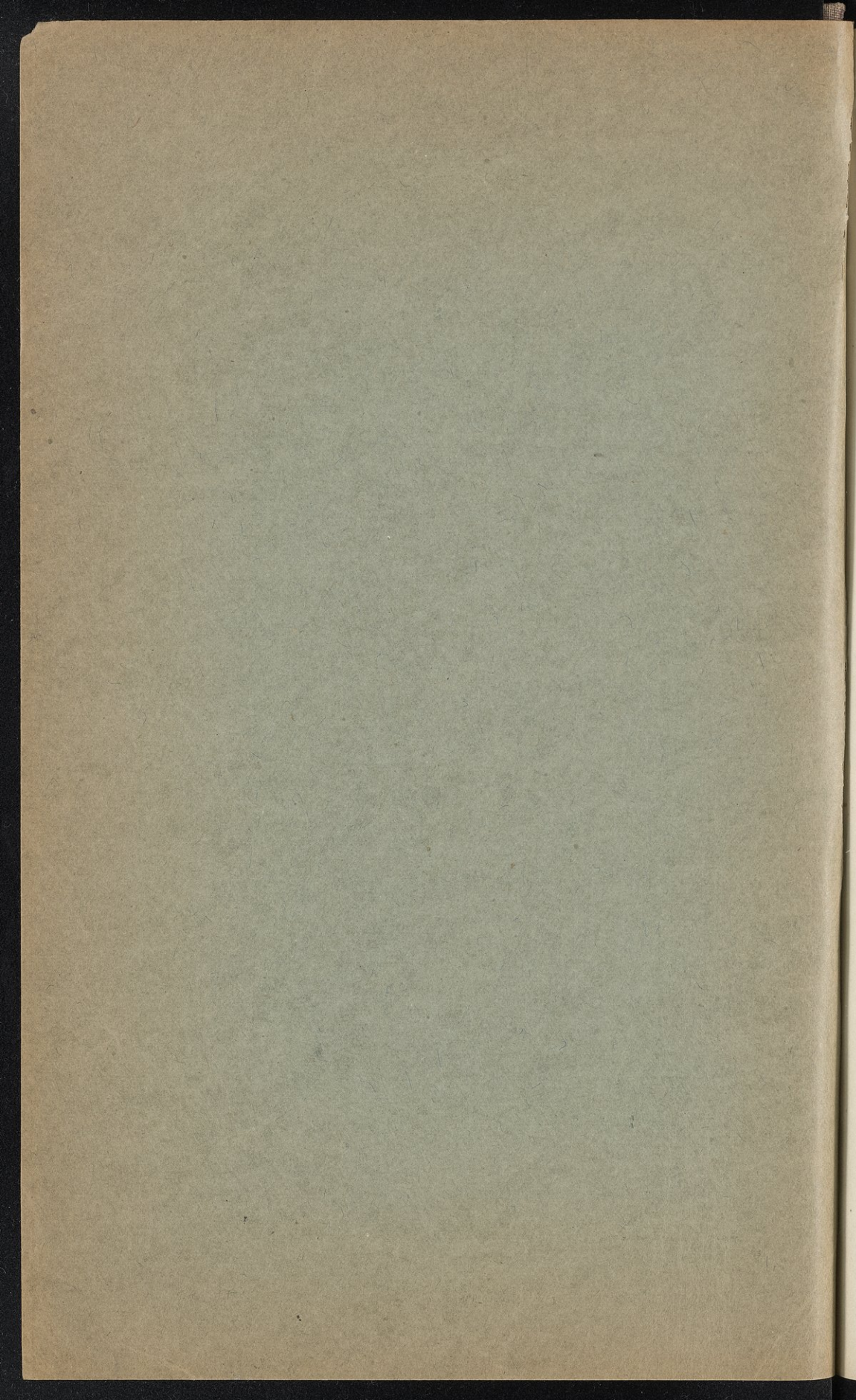


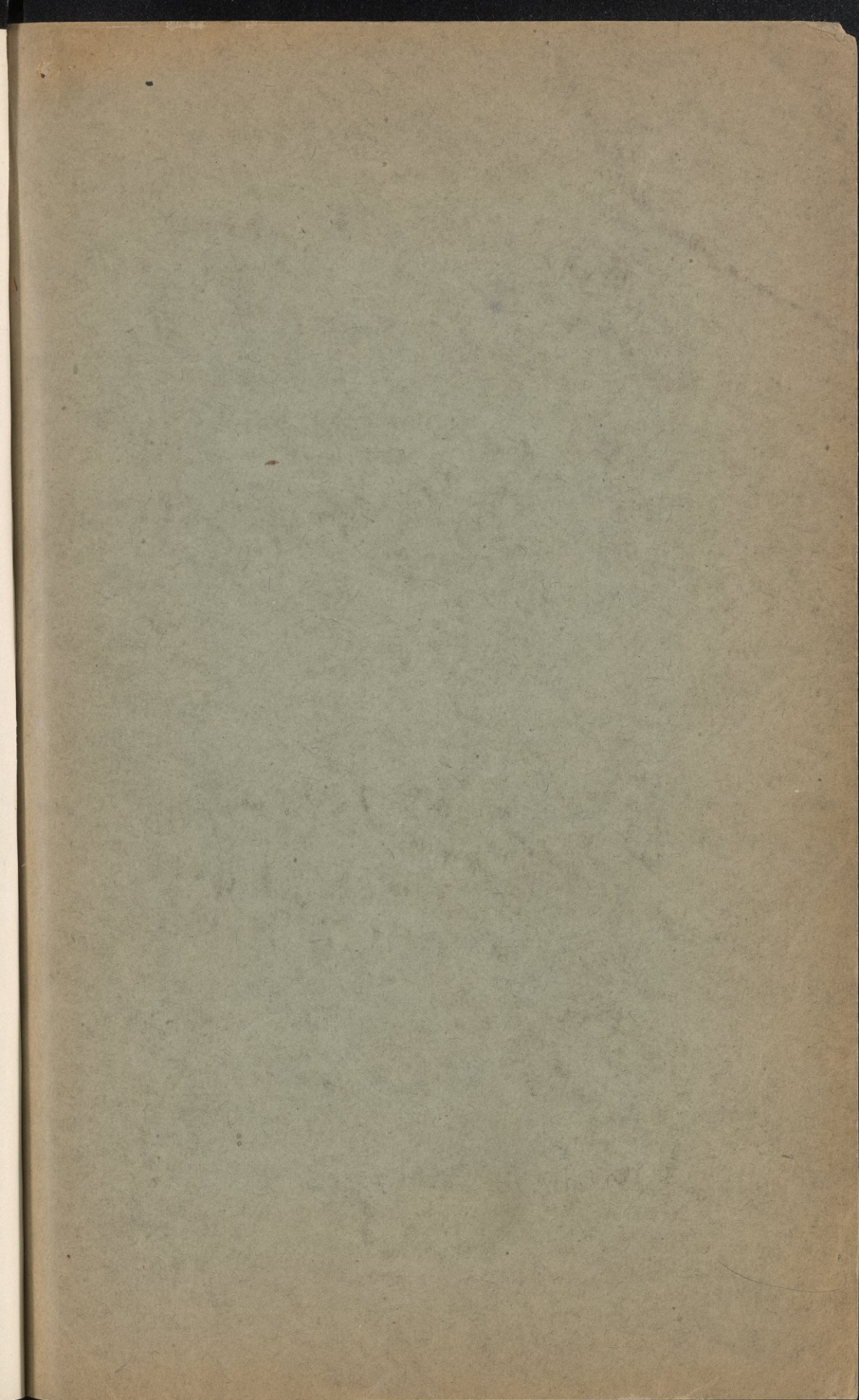
استدراك :

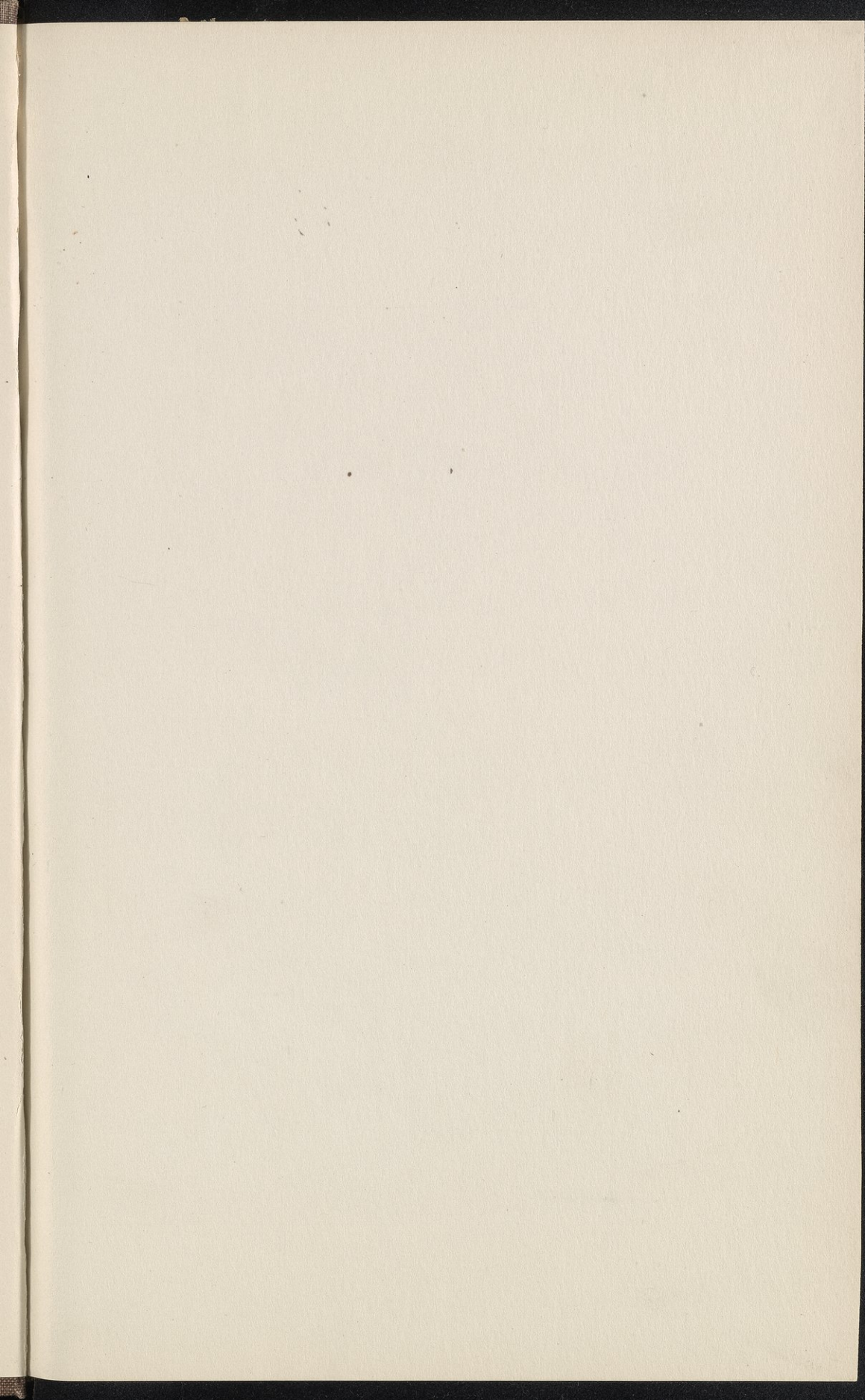
البيت الوارد في السطر التاسع من صفحة ٦٤ هو «لأفوه الأودى» . وصواب الكلمة الأخيرة منه
« مؤوس » على وزن « فعول » من المأس .

المصحح









893.7K84

EI

BOUND

FEB 24 1956

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58887350

893.7K84 EI

Kitab Irbab thalathin